الحِلْمُ في الشعر الجاهلي

د. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي
جامعة بغداد/ كلية الآداب

المقدمة:

الحلم [1] صفة تميز الرجال الذين تصغر في عيونهم الحوادث مهما جلّ شأنها وعظم خطرها، وهو دليل على بلوغ الحلم في مدارج الانسانية مرتبة عالية، وعلى الرغم من اهتمام العرب بالقوة وشدة البأس واحتكامهم الى السيف في أكثر الاحوال، فإنهم كانوا يتصفون بالحلم ورجاحة العقل والابتعاد عن الحمق والطيش وسرعة الانفعال، ولا ندّعي القول ان جميع العرب كانوا يتصفون بالحلم ورجاحة العقل، اذ أن الذين اشتهروا به كانوا قلة. وهذا شأن الحلماء عند جميع الامم.

لقد تميزت الحياة الجاهلية باعتمادها عنصر القوة في العلاقات القبلية، وكان الغضب وسرعة الانفعال من الاسباب التي أدت في بعض الاحيان إلى اندلاع المنازعات والحروب بين القبائل بسبب مشادة أو منافرة تملكتها العصبية والاهواء. ومن هنا كان الحلم لازماً وذا قيمة جليلة في مجتمع تتحكم به القوة والثأر. والحلم صمام الامان لعنصر القوة، وافضل ما يكون عليه الحلم عند العرب اذا كان صاحبه قادراً على مقابلة الاساءة باساءة مثلها، فكظم غيظه وردع هيجان نفسه وقابل العدوان بهدوء وسعة صدر ويترجم ذلك عامر بن الطفيل بقوله:

قضى الله في بعض المكاره للفتى
برُشْدٍ وفي بعض الهوى ما يُحاذرُ
ألم تعلمي أني إذا الإلفُ قادني
إلى الجور لا أنقادُ والإلفُ جائرُ [2]

وكان الحلم قيمة وفضيلة لها مكانتها بين القيم الاجتماعية الايجابية كالكرم والوفاء وحماية الضعيف والشجاعة وإغاثة الملهوف، وليس أدلّ على ذلك مما روي عن حلم قيس بن عاصم، الذي حدثنا عنه الاحنف بن قيس، بقوله ((انما تعلمت الحلم عن قيس بن عاصم فقد حضرته يوماً وهو محتبٍ يحدثنا

اذ جاءوا بابن له قتيل وابن أخ له كتيف وقالوا: إن هذا قتل ابنك هذا، فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته، حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال: اين ابني فلان فجاءه فقال له: يا بني قم إلى ابن عمك فاطلقه والى اخيك فادفنه والى ام القتيل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة، لعلها تسلو عنه))[٢]. وكانت عند العرب كلمة تقال في مواطن الغضب والتشاجر فاذا سمعها احدهم كفّ عما كان بصدده من التشفي والاخذ بالثأر، وهي (اذا ملكت فأسجحْ) يقصد بها طلب العفو[٤].

والشعر هو مرآة عصره به يعبر الشاعر عن قيم ذلك العصر ويحاول ترسيخها وتقديمها على أنها خصائص تميز انساناً من غيره، ومن هذا الباب اهتم الشعراء بالحلم والحلماء واكدوا صفة الحلم بوصفها من القيم الخلقية الرفيعة التي يجب التمسك بها ــ فضلا عن القيم الاخرى ــ كما أن الناس يميلون الى السلم، ويؤثرون العفو مع قدرتهم على تحقيق ما يريدونه، وتمكنهم من الوصول الى الغايات المرجوة. وقد ظلت هذه المعاني تتألق في قصائدهم وتأخذ مجالها في حياتهم. وهذا ما أشار اليه خُفاف بن ندبة بقوله:

وأُكرمُ نفسي عن أمور دنيئة
أصونُ بها عِرضي وأسو بها كلمي
وأصفحُ عمّنْ لو أشاءُ جزيتهُ
فيمنعني رشدي ويدركني حلمي
وأغفرُ للمولى وإنْ ذو عظيمة
على البغي منها لا يضيقُ بها جرمي
فهذي فعالي ما بقيتُ وأنني
لموصي بها عقبي وقومي وذا رحمي[٥]

فهم حلماء يصبرون على اساءات الاخرين ما ارتدعوا وما بقيت الحرمات في مأمن منها حتى اذا ما اصابها أذى أو كادت تمس بسوء ثاروا غضبا لها وجردوا السلاح للذود عنها ولا ينقض انتفاضهم للدفاع عن حقوقهم وذمار قومهم صفة الحلم عندهم بطبيعة الحال فالانسان عندما يستنفد طاقته من المداراة والحلم، ولا يجد منفذا غير الحرب فانه يضطر لخوض غمراتها، كما أن الحلم المبالغ فيه قد يفضي الى الهوان والذل والخضوع ــ في نظر الجاهليين ــ وقد صور الفند الزماني هذه الرؤية الواضحة التي كانت تتجسد في النفوس فقال:

صفحنا عن بني ذُهل
وقلنا القومُ إخوانْ
عسى الايام أن يرجعـ
ـن قوما كالذي كانوا
فلما صرّحَ الشرُّ
فأمسى وهو عريانْ
ولم يبقَ سوى العدوا
ن دنّاهم كما دانوا

ــــــــــــ
ــــــــــــ

وبعضُ الحلم عند الجهـ
ـل للذلة إذعانْ
وفي الشرّ نجاةٌ حيـ
ـن لا يُنجيك إحسانْ[٦]

ومما جاء في المعنى نفسه قول خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة في مدحه لقوم من العرب بأنهم حلماء، ولكنهم مع حلمهم ذاك اذا تعرضوا لخطر ثاروا، واذا ثاروا تكون ثورتهم عارمة، يقول:

عليهم وقارُ الحلم حتى كأنما
وليدُهُم من أجل هيبته كَهلُ

إن أستجهلوا لم يعزب الحلمُ عنهمُ

وإن آثروا أن يجهلوا عَظُمَ الجهلُ[7]

ولم تكن الحرب في نظر الشعراء أمراً مقبولاً ولا مستساغاً لديهم، فهم يتبرءون من اثارتها ويبتعدون عن جناياتها، واليك قول عنترة دليلاً على ذلك:

وإنْ تكُ حربكم أمستْ عواناً

فإني لم أكن ممَّنْ جناها[8]

ومن اشهر الشعراء الذين تحدثوا عن السلام ودعوا الى نبذ الحرب، زهير بن أبي سلمى الذي افزعته حرب داحس والغبراء، فأستنكر الحرب وهتف واصفا اهوالها وموضحا بشاعتها فهي ثمرة من ثمار الحقد، واخذ يدعو الى الخير والوفاق. ولقد حركت هذه الحرب الاصوات الخيرة الداعية الى السلم والتصالح فكان أن تصدر الركب الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاصلحا بين الناس، ووضعت حرب داحس والغبراء اوزارها، فعلا اسمهما في التاريخ، وعلا معهما اسم زهير بن ابي سلمى، فاستحقا بذلك تخليد الشاعر لهما بشعره فقد تمكنا بالمال والعقل والحلم أن يزرعا سلاما وخيرا وانسانية، فراح زهير يسطر تلك المناقب والفعال الكريمة شعرا ساميا خالدا بمعانيه الثرة، ومن ذلك قوله في معلقته:

فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَه

رجالٌ بنوهُ من قريش وجُرْهُمِ

يميناً لَنِعمَ السيدانِ وُجدتُما

على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومُبْرَمِ

تداركتُما عبساً وذبيان بعدما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشمِ

وقد قلتما إن نُدرك السلمَ واسعاً

بمالٍ ومعروفٍ من الامر نسلمِ

فاصبحتما منها على خير موطنٍ

بعيدين فيها من عقوقٍ ومأثمِ

عظيمين في عليا معد هُديتُما

ومن يستبحْ كنزاً من المجد يُعظمِ[9]

ويمضي في امتداحهما على هذه الشاكلة حتى يلج باب الحكمة ويحث الناس ضمناً على التبصر، مبرزاً من خلال ذلك ويلات الحرب ومآسيها وتبعاتها السلبية، فيقول:

وما الحربُ إلاّ ما علمتم وذقتمُ

وما هو عنها بالحديث المُرجَّمِ

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً

وتَضْرَ إذا ضرَّيتموها فتضرمِ

فتَعْرُككم عَرْكَ الرَّحا بثفالها

وتَلقَحْ كِشافاً ثم تُنتَجْ فتُتْئمِ

فتُنتجْ لكم غلمانَ أشأمَ كلّهم

كأحمرِ عادٍ ثم تُرضع فتَفطمِ

فتُغْلِلْ لكم ما لا تغلُّ لأهلها

قرى بالعراقِ من قفيزٍ ودرهمِ[10]

وهكذا اتاحت الحرب لزهير هذا الموقف النبيل، وهيأت له تلك الخصومات عقلاً بصيراً، وادراكاً عميقاً، وحلماً راسخاً، فكان لزاماً عليه أن يُمكّن للفضيلة في نفوس الناس، ويجعل للخير طريقاً الى قلوبهم. واصبح الحلم والجود من الفضائل التي يمدح بها الشعراء أحياءهم أو يرثون بها موتاهم فها هو المهلهل يرثي اخاه كليبا، فينعته بالحلم والجود، وكلاهما فضيلة رفيعة نبيلة تبعث على الزهو وتحمل على الفخر، إذ يقول:

الحلمُ والجودُ كانا من طبائعه

ما كلُّ آلائه يا قوم أُحصيها

الناظرُ الكوم ما ينفكُ يطعمها

والواهب المائةَ الحمــرا براعيها[١١]

وثمة ارتباط بين الحلم والحكمة، بل هما صنوان، وقــد ادرك ذلك شعراء عصر ما قبل الاسلام فعبــروا عنه في شــعرهم. فالربيع بن زياد بلغ من الحلم أن عُرفَ به بــين قــومه وذاع صيته فيهم حــتى كأنه تفرد بــهذه الخصلة الكريمة، فلا يُذكرُ احدهما ــ اعني الحلم والربيع ــ حــتى يُذكر الثاني. بــيد أن التمادي في الاساءات والتمسك بطريق الظلم والشر والحقــد من لدن الخصوم قد يحمل الرجل الحليم الحــكيم على ســلوك سبيل القوة ليقي نفسه وقومه ويحفظ مجدهم وكرامتهم من كل سوء، يقول:

أظــنُ الحلم دلَّ عليّ قــومي

وقــد يُستَجْهَــلُ الرجــلُ الحكــيمُ[١٢]

والحلم من الفضائل التي تشهد لصاحبها بكرم الاخلاق وحسن الشــيم لذا رأينا الفرســان يحــرصون على ذكره في كلامهم وفعالهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، يقول حاتم الطائي:

وأغفرُ عوراءَ الكريم ادّخارهُ

وأعرضُ عن ذاتِ اللئيم تكرُّما[١٣]

فحاتم يحلم عن اساءة الكريم ويصبــر عليه ادخاراً له، ويعفُ عن شتم اللئام صيانة لنفسه ولسانه عن المساوىء.

والحلم عند العربي دليل شجاعة لا جبن، فقد ((قيل لعمرو بن الاهتم: من أشجع الناس ؟ قال: من رد جهلَهُ حلمهُ))[١٤] ويبــلغ الحلم أوجه حين يكون صاحبه مقتدراً فيعفو. وهذا هو مدخلنا الى مظاهر الحلم:

١ــ الحلم تجربة اقتدار

لقد اشتهر العرب بالحلم، وما زالت مآثرهم تتوالى على مدى الدهور ومر الازمنة والعصور، بكل ما يتم الحلم به فإن حــلم الانسان لا يتم إلاّ بامســاك الجوارح كلها، اليد عن البــطش، واللسان عن الفحــش، والعين عن فضولات النظر[١٥]، والعفو عند المقدرة، قال مهلهل في رثاء اخيه كليب:

وإنكَ كنــتَ تَحلُــمُ عن رجــالٍ

وتعفــو عنهــمُ ولــكَ اقــتدارُ[١٦]

فكليب حليم عفوّ مع اقتداره على العقاب والانتقام. وميدان حلم الفارس انما يتمثل بقومه بالدرجة الأســاس فهو يتغاضى عن اساءاتهم ويغفر لهم جرائرهم ولا يطالبهم بثأر، فهذا الحارث الجرمي يقتلُ اقاربه اخاه فيقول:

قومــــي هُــمُ قــتلوا أُميــمَ أخــي

فــإذا رميــتُ يُصيبُنــي ســهمي

فــلئنْ عفوتُ لأعفــونْ جلَــلاً

ولَئِــنْ سَــطوتُ لأوهِــننْ عظمــي[١٧]

وقالت الخنساء في تأبين اخيها صخر:

ظَفِــرٌ بالأمــورِ جَلْــدٌ نجيــبٌ

وإذا مــا ســما لحــربٍ اباحــا

وبحِلْــمٍ إذا الجَــهولُ اعــتراهُ

يَــرْدعُ الجــهلَ بعدمــا قــد أشــاحا[١٨]

فتبين أنه يرد على الأساءة بــالكف عن الرد عليها بــمثلها مع اقتداره، فحلمه خير رادع لجهله إن غشاه جهل الجهلاء.

ولكن هذا الحلم لا يلبث أن يتحول إلى غضب عارم، وســيل جارف لا يبقي ولا يذر في حالة تعرض الفارس أو قــومه إلى شيء من الذل والهوان أو الظلم[١٩].

فهذا قيس بــن زهير يدعو الى ترك الحــلم مع الاعداء اللدد، فيقول:

إذا أنــتَ أقــرَرتَ الظلامــةَ لامــرىءٍ

رمــاكَ بــأخرى شــعبها متفاقمُ

فـــلا تُبـــد للاعـــداء إلا خشـــونةً

فمــــالك منـــهم إنْ تمكّـــن راحـــمُ[٢٠]

ولكننا نجد هذا الشاعر بعد أن يفتك بأعدائه يرثيهم، وهو اول شاعر يرثي قتيله قائلا:

ولولا ظلمةُ مازلتُ ابكي

عليه الدهر ما طلعَ النجومُ

ولكنّ الفتى حمل بن بدرٍ

بغى والبغيُ مرتعُه وخيمُ[٢١]

إن رجاحة العقل التي يمتلكها العربي جعلته مميزاً بقـــدراته، لأن مزية الحلم مؤشر القيمة المتمثلة بالحكمة حينما تتحقـــق رجاحة العقل وسعة الصدر الشاخصتان بالمثلين(الحليم مظنة الجهول) و(الظلم مرتعه وخيم)[٢٢] وقد صورها قيس بن زهير في أبياته السابقة.

وهذا هو ديدن الفرسان ـــ عفوهم عند المقـــدرة ـــ فعامر بـــن الطفيل كما يقول فيه ابـــن عمه (كان والله اذا وعد الخير وفى، واذا اوعد بالشر أخلف وعفا)[٢٣] . وآية ذلك قوله:

ولا يُرهبُ ابنَ العمِّ منّي صولةٌ

ولا أختتي من صَولةِ المُتَهَدِدِ

وإنّي إن أوعدْتُه أو وَعدتُـــهُ

لأُخلفُ إيعادي وأنجزُ مَوْعدِي[٢٤]

ومدح زهير بن ابي سلمى بـــني الصيداء بـــأنهم حـــلماء في احـــوالهم الاعتيادية ولكنهم جهلاء في الحـــرب، فهم لا يألون جهدا في سبيل النصر، يقول:

حلماءُ في النادي اذا ما جئتَهمْ

جهلاءُ يومَ عجاجةٍ ولـــقاءِ

مَنْ سالموا نالَ الكرامةَ كلّها

أو حاربوا ألـــوى من العنقاءِ[٢٥]

وبهذا المعنى يمدح الاعشى قيس بن معد يكرب وقـــومه، فاذا دعوتهم للقتال أتتك منهم خيل مثقلة بالابطال والســـلاح، واذا رأيتهم وقت السلم رأيت احلاما راجحة، وايادي ندية لا تبقـــي على شيء، يقول:

متى تَدْعُهُمْ للقاءِ الحرو

ب تأتكَ خَيلٌ لهم غيْرُ جُمْ

إذا ما هُمُ جلَسُوا بالعشيِّ

فأحلامُ عادٍ وأيدي هُضُمْ[٢٦]

ويحدثنا طرفة بن العبد عن مجلس لقومه ويصفهم بأنهم يكفون من جهل فيه وينصرون الحليم، غنيهم جواد، وفقيرهم ســـمح الخلق، واشيبهم سيد، وأمردهم مخراق حرب قد خبر شؤونها، ومخراق سلم يتصرف في وجوه الخير كلها:

يَزَعُونَ الجهلَ في مجلسِهم

وهُمُ أنصار ذي الحلْم الصُمُدْ

سُمَحاءُ الفقرِ أجوادُ الغـــنى

سادةُ الشـــيب مخاريق المُرُدْ[٢٧]

وقوة الحلم لا تنحصر بقدرة الرد بالسيف ثم الامساك عنه بـــل تتجاوزها ـــ كما ذكرت ـــ الى الجوارح الاخرى ومنها ((أن تكون النفس مطمئنة لا يحـــــركها الغضب بســـــهولة، ولا تضطرب عند الاصابة بـــمكروه))[٢٨] والحـــلم من اشـــرف الاخلاق، وأحقها بذوي الالباب، لما فيه من صحـــة الجســـد، وسلامة النفس، وطمأنينة العقل، قال السموأل مفتخراً:

وذنبٍ قد عفَـــوتُ لغـــيرِ باعٍ

ولا داعٍ وعـــنه قـــد عفَوتُ

وأصرفُ عن قوارص تجتديني

ولو أني أشـــاءُ بها جـــزيتُ[٢٩]

فهو قـــوي يســـتطيع الجزاء، والحـــلم عنده عاصم عن الزلل

والوقوع في المهالك، فاذا غاب عنه ابتلي بأمر عظيم، يقول:

إن حِلــمي إذا تغـيَّبَ عني

فاعــلمي أنــني كبيراً رزيــتُ[٣٠]

وهو يعف عن تبادل الشتائم والسباب صيانة لنفسه وحفظا لها عن المعايب. ومن هذا المنطلق نفســه هجر الظلم لئلا تقــدح سمعته حتى غدا آمنا مطمئنا، يقول:

رُبَّ شتمٍ سمعتُهُ فتصامَمْــ

ــتُ، وعَيٍّ تركــتُهُ فكفيــتُ[٣١]

وهذا الموقف ــ الذي قد يوحي بالضعف ــ لا يرضي الجميع فالقوة واجبة احياناً لتقويم من حــاد بــه حقــده عن الصواب والطريق القويم، فهذا طرفة بن العبد يقول:

وإني لَحُلْوٌ للخــليلِ وإنــني

لمر لذي الاضغانِ أُبدي له بُغضي

ويَغْمُره حلمي ولو شئْتُ ناله

عواقبُ تَبري اللَّحمَ من كَلِم مضٍ[٣٢]

وهو عادل وحليم كما يقول في موضع آخر:

واقضي على نفسي اذا الحق نابني

وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي

واني لذو حلم على ان سورتي

اذا هزني قوم حميت بها عرضي

وان طلبوا ودي عطفت عليهم

ولا خير فيمن لا يعود الى خفضي[٣٣]

وحلم عمرو بن معد يكرب لازم ثابت لا يتحول عنه ولا يحيد، وإن عصفت الأيام بحلم قــومه ظل حــلمه على حــاله يمده بمقومات الخير والطمأنينة، وهو يحتفظ بحــلمه مع اقــتداره الفائق في ساحات النزال على المطاولة وطول المقــارعة كما يحدثنا في هذه الابيات:

أعاذلُ إنما أفنى شــبابي

اجابتيَ الصريخَ إلى المُنادي

مع الابطالِ حتى سلَّ جسمي

وأقــرحَ عاتقي حَمْلُ النِّجادِ

ويبقى بعد حِلْمِ القومِ حِلْمي

ويفنى قبلَ زادِ القــومِ زادي[٣٤]

ويحث اكثم بن صيفي على اكرام السفهاء، لأن اكرامهم يكفيهم الشر والعار فقال:

((اكرموا ســـفهاءكم فإنهم يكفوكم النار والعار))[٣٥]، ودعا الناس الى التزامه لينالوا العزة والغلبــة لأن (العز والغلبــة للحلم)[٣٦] وقد فخر مالك بن حريم بذلك فقال:

ومنّا رئيسٌ يستضاءُ بنُورِه

سَناءً وحلماً فيه فاجتمعا معا[٣٧]

فهم يبحــثون عن الســيد الحــليم الذكي ــ لأن الذكاء يُتَوِّجه بعضهم بالحلم ــ لقيادة القبيلة فهو ناصحها ومستشــارها في السلم وقائدها في الحرب، وكانت مهمته إشــاعة العدل بــين جميع افراد القبيلة.

وشيخ القبيلة هو الملك والقاضي وصاحب المال وقائد الجند لذلك يختارون لهذه الرئاســة اقــواهم عقــلاً واكثرهم دهاء وسياسة[٣٨].

فالمستحق لدوام الرئاسة والحكم هو القــائم بــالعدل وهو الحازم والمتأني في فصله وحكومته، ولهذا نجد هجاء النابغة لعامر بن الطفيل ــ وهو فارس قبيلته والطامح الى سياستها ــ كان قاسياً، اذ يقول:

فكنْ كأبيكَ أو كأبي براءٍ

توافقكَ الحكومةُ والصَّوابُ

ولا تذهب بحلمك طاميات

من الخيلاء ليسَ لهنّ بابُ

فإنك سوفَ تحلمُ أو تناهى

إذا ما شِبْتَ أو شابَ الغرابُ[39]

فعامر ــ كما يقول النابغة ــ لن يحلم أبداً لأن الغراب لا يشيب، وفي هذا الطعنة المميتة اذ جعله غير طبيعي، ويجيبه عامر بأحكم جواب:

وإني سوف أحكمُ غير عادٍ

ولا قذعٍ إذا التُمسَ الجوابُ

حكومة حازمٍ لا عيبَ فيها

اذا ما القومُ كظّهُمُ الخطاب

فإن مطية الحلم التأني

على مهلٍ وللجهلِ الشبابُ[40]

أنه الواقع في أجمل حلله فالموقف والسن هما الحكم على شرف الحلم أو عيبه فما كل الحلم يزين صاحبه، فما أكثر ما نحلم ضعفا، ونندفع حزما ودراية، وهذا يقودنا للحديث عن المظهر الثاني.

ـ الحلم تجربة اضطرار

أن أكثر صور الحلم التي رسمها الشعراء ــ أو لنقل تعاوروها ــ عن هذه القيمة، نجدها ماثلة في قول المثقب العبدي:

وكلام سيىء قد وقرتْ

عنهُ أُذناي وما بي من صَمَمْ[41]

فتعزيتُ خشاةَ أنْ يرى

جاهلٌ أني كما كانَ زَعمْ[42]

فهو يحلم عن جهل اقذاع الجهال له، كما يبطل دعوى أنه سفيه طائش غير حليم، ويسوغ حاتم هذا النوع من الحلم تسويغاً جميلاً تبنيه طبيعة الحياة العربية في عصر ما قبل الاسلام إذ يقول:

تحلّم عن الأدنينِ واستبقِ ودَّهم

ولنْ تستطيعَ الحلم حتى تحلّما

متى ترقَ أضغانَ العشيرة بالأنا

وكفَّ الأذى يُحْسَمْ لكَ الداء مَحْسَما[43]

ويضيء حاتم بهذا القول جوانب الموضوع، إذ يحدد طبيعة هذه الصفة والموقف الذي تستحب فيه، والغاية منها، فهو يشير الى ان يكون الانسان حليما صبورا على جهل الاقربين سباقا الى عقد وشائج الود بينه وبينهم وان كان ذلك عن تكلف واصطناع، فالتحلم[44] سبيل الى الحلم، وما نتيجة ذلك إلاّ أن يكون رجلا مهابا بينهم له شأن عظيم.

وكان من تحلم عمرو بن شأس ودوامه عليه ان صار حليما، لا يسفه إن سفه الجهلاء،مستأثراً الاحتفاظ بهيبته ووقاره ويرفع شأنه بين الناس، كونه حليما عاقلا لا تثار حفيظته بسهولة. ومن هنا راح يفخر بذلك في شعره. ومنه قوله يذكر زوجته التي كانت تعيره على الدوام بابن له من أمة سوداء اسمه عرار:

ألم يأتها أني صموتٌ وأنني

تحلّمتُ حتى ما أُعارِمُ من عَرَمْ

أرادت عِراراً بالهوانِ ومَنْ يُردْ

عِراراً لعمري بالهوانِ فقد ظلمْ

فإنّ عِراراً إنْ يكن غير واضحٍ

فإنّي أُحبُّ الجَوْنَ ذا المنكبِ العَمَمْ[45]

اما طرفة بن العبد فقد كان ظلم قرابته اشد وأبلغ، لأنه لا يكاد يَجد في الانتصار من قريبه بل ينطوي على ما يلقى منه

ويصبر فموقع ذلك الظلم اشد من وقع الحسام،يقول:

وظلمُ ذوي القُربى أشدُ مضاضةً

على المَرءِ من وقعِ الحسامِ المُهنَّدِ[٤٦]

وتختلف شخصية حاتم عن طرفة وظلم قرابته الشديد أو عمرو بن شأس وزوجته فهو يحلم عن ابن عمه إن اساء اليه يوماً عسى أن يثوب إلى رشده فيكون عوناً له على الدهر:

وأغفرُ إنْ زلّتْ بمو لاي نَعْلهُ

ولا خيرَ في المولى إذا كان يُقرفُ[٤٧]

وهذا ما نجده عند الاعشى فهو يفخر بذلك فيقول:

وإني لتّراك الضغينةِ قد أرى

قذاها من المولى فلا استثيرُها

وقور إذا ما الجهل أعجب أهله

ومن خير اخلاق الرجال وقورها[٤٨]

فهو يتغاضى عن حقد ذوي القربى ولا يستثيره ابدا.وهو وقور حين يعجب السفه أصحابه وقال أبو هلال العسكري: اجمع كلمات سمعناها في الحلم .. الحليم ذليل عزيز وذلك ان صورة الذليل الذي لا انتصار له واحتمال السفه والتغافل عنه في ظاهر الحال ذل وإن لم يكن به.

وحين سئل شيخ من الاعراب ما الحلم ؟ اجاب بـ : الذي تصبر عليه[٤٩].

وقد مدح زهير بهذا المعنى حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في قوله:

وذي خطل في القول يَحْسَبُ أنهُ

مصيبٌ فما يُلمم به فهو قائلُهْ

عَبأت له حِلمي وأكرمتُ غيرَهُ

وأعرضتُ عنه وهو بادٍ مقاتلُهْ[٥٠]

فهو يصبر ويجمع حلمه ويعرض مع ما يجد فيه من عداوة ظاهرة. وهذا ما نجده في مكان آخر حيث يداهن ويتصنع الحلم، قال:

وفي الحِلم إدْهانٌ وفي العفو دربةٌ

وفي الصِّدقِ منجاةٌ من الشّرِ فاصدقِ[٥١]

وينبغي للحليم ان يتدارك الامر قبل الوقوع ولا يعد حليما بعد الزلل.

قال جابر بن حني التغلبي:

ألا يا لقومي للجديدِ المُصرَّمِ

ولِلْحلمِ بَعْدَ الزلَّةِ المتوهَّمِ[٥٢]

ولذلك قال ثعلب (ينبغي للحلم ان يكون قبل الزلة فإنه بعد الزلة ليس بحلم)[٥٣]

ومن القيم السلبية للحلم أن يهجى الرجل بذهاب الحلم، فحلمه غريب غائب عنه، ومعار قد استعير فذهب به، قال الشاعر:

وقالت كبيشةُ من جهلها

أشيباً قديماً وحلْماً مُعارا[٥٤]

وربط الشعراء بين الحب والحلم، فهم ينفون الحلم عن العشاق، لأن العشق اذا لم يكن له رادع من عقل، فقد يسقم الرجل الحليم، قال الشاعر:

ذَكَرَ الرَّبابَ وذكرُها سُقْمُ

فصبا ولَيْسَ لمن صبا حِلْمُ[٥٥]

وقد تعاور الشعراء[٥٦] هذا المعنى ومنهم الشماخ الذي يقول:

ألا مَنْ لقلبٍ قد أُشْـتَ بـلُبّه

دواعي الهوى من حُرَّةِ اللونِ عَوْهَجِ

وقد ينتهي الشوق النّزيع ويرعوي

فؤادُ الفتى بالحِلْمِ بعد التّعوجِ[٥٧]

وقد تقود النساء من يصبو بهن الى طريق الضلال. والعرب

تقـــول اذا ذمت الرجل: يا ضلالة، واصله من الضلال[٥٨]، فلربما يعذلن أهل الحلم، ويضللن قولهم وفعلهم.

قال الشاعر:

نواعمَ يتبعْنَ الهوى سُبُلَ الرَّدى

يَقُلْنَ لأهلِ الحِلْمِ ضُلاً بتضلالِ[٥٩]

وهذا ما فعلته أم الوليد بلبيد بن ربيعة اذ يقول:

سَفَهاً عَذَلْتِ وقلتِ غيرَ مُليمِ

وبُكاكِ قِدْماً غيرُ جدِّ حكيمِ

أُمَّ الوليدِ ومَنْ تكوني همَّهُ

يُصبحْ وليس لشأنِه بحليمِ[٦٠]

وفضلا على الانقـياد خلف أهواء المرأة، فإن هناك ما يذهب الحلم، ومنه حب المال والشره في الطعام، وشـرب الخمرة، قال الشاعر:

والخمرُ ليْسَتْ من أخيكَ ولـ

ـكنْ قد تخونُ بآمنِ الحلمِ[٦١]

وشكل المال بعدا يجمع معاني مختلفة في تأمل شعراء ما قبـل الاسلام، وكل حسب تجربـته الخاصة، وطبـيعة نظرته الى الواقع الاجتماعي الذي يعيش تفاصيله ومفرداته اليومية.

فطرفة بن العبد يجسد واحداً من المعاني السلبية التي قد يجرها المال على الانسان. فما أن يقـل مال المرء حـتى ينفضّ من حوله الإقرباء والاصدقـاء فيرميه ابـناؤه بـالجهل ويعزف اولياؤه عن نصرته حين تحل بساحـته الملمات، ويُردُّ كلامه وينعت بالخطل وإن كان قويما ثرُّ المعاني يقول:

اذا قلَّ مالُ المرءِ لم يرضَ عَقلَهُ

بَنوهِ ولم يَغْضَبْ لَهُ اولياؤُهُ

وأصبح مردوداً عليه كلامُهُ

وإن كانَ منطقياً قليلاً خطاؤهُ[٦٢]

وعاتب الاعشى قوما ووصفهم بحب المال والطعام والجشـع فيه، حتى ذهب حب الطعام باحـلامهم، وطمس بـصائرهم، يقول:

يا لَـقيسٍ لما لقينا ألعامـا

ألعَبْدٍ أعراضُنا أم علـى مـا

لم نطأكم يوما بظُلْمٍ ولم نُهـ

ـتِكْ حجاباً ولم نُحِلَّ حراما

يابني المنذر بن عبدان والبطـ

ـنةُ يوما قد تأفنُ الأحلاما[٦٣]

وهذا لا يعني ان حب المال كان مقياسا لاحترام الفرد ـ مطلقا ـ وان كان هذا واقع الحال،فنجد اغلب شعراء ما قبل الاسلام يصرح بزوال المال ويقر ببذل المعروف، قال حاتم:

أماويّ إن المالَ غادٍ ورائحٌ

ويَبقى من المالِ الأحاديثُ والذكرُ[٦٤]

ان ميدان الحلم واسع، فقد طرق ابواب الشـعر فخرا ومدحـا وهجاء ورثاء وجاء ملازما لاغراض اخرى والحديث في هذا المجال يطول وسوف أضيء جوانب الموضوع المتعددة من خلال المظهر الثالث للحلم.

٣ـ الحلم مطلقا

من اشرف نعوت الانسان ان يدعى حليما، لأنه لا يدعى به حتى يكون عاقلاً وعالما ومصطبراً وعفوا صافحا، وهذه منابع الاخلاق وكرائم السجايا والخصال، والعرب تسـمي العلم حـلما[٦٥] . وفي المثل (ما أضيف شيء الى شيء أحسن من علم الى حلم) [٦٦] . قال المتلمس:

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا

وما عُـلِّمَ الانسانُ إلاّ لِيَعـلما[(17)]

وهم يفخرون بالحلم ويعدونه اغلى واعز إرث، قال الشاعر:

ترفعتُ عن شتم العشيرة أنني

رأيتَ ابي قد كفَّ عن شتمهم قبلي

حليمٌ اذا ما الحلمُ كان جلالةً

وأجهلُ أحيانا إذا التمسوا جهلي[(18)]

إن عقاب المستحق للعقاب حق والعفو عنه خير، وهذا ما يصوره لنا أوس بن حجر بحـلمه عن ابـن عمه ـ وأن كان ظالما ـ فهو لا يشتمه ويصفح عن عدوانه، وان استشاره هذا المتعدي وجده قريبا محبا له عطوفا عليه، يقول:

ألا اعتبُ ابن العمِّ إن كان ظالماً

واغفرُ عنهُ الجهلَ إنْ كان أجْهَلا

وان قال لي ماذا ترى يستشيرُني

يجدني ابن عمِّ مخْلط الأمرِ مزْيلا[(19)]

وقد وشحت سمةَ الحلم أرديةَ الشعر وزينتها باجمل صور لما لهذه السمة من وقع في نفوس السـامعين ففخروا بـها ومدحـوا ورثوا اعزاءهم وهجوا اعداءهم واستهلوا بها قصائدهم، كقول بشر بـن أبي حازم:

هل للْحليم على ما فاتَ من أسفٍ

أم هل لعيشٍ مضى في الدّهرِ من خَلَفِ[(20)]

أما في الرثاء فقد وسم الشعراء بصفة الحلم اعزاءهم فنجد الخنساء تصف حلم صخر بانه اصيل غير متكلف:

فتى كانَ ذا حلْمٍ أصيلٍ وتُؤدةٍ

اذا ما الحُبا من طائفِ الجهلِ حُلّتِ[(21)]

والحلم سبـيل لاصلاح شـؤون الناس ومدعاة لهجر خلافاتهم[(22)]، وهذا ما نجده في رثاء كعب بن سعد الغنوي لاخيه:

لقد كان أمّا حلـمُه فمُـروّحٌ

علـينا وأما جهـلُه فعزيـبُ

حليمٌ اذا ما سَوْرَةُ الجهلِ اطلقت

حبى الشيبِ للنفس اللّجوج غلوبٌ[(23)]

أما في المدح فصورة الحلم واسعة جدا، لأن العربي يعتز بـأن يُمتدح بهذه الصفة. فهذا الاعشى يمدح هوذة بن علي، بأنه عاقـل وحليم لو قيس عقله الى عقول الناس لفضلها ورجح حـلمه عليها، يقول:

لم ينقص الشّيبُ منهُ ما يقالُ لهُ

وقد تجاوز عنهُ الجهلُ فانقشعا

أغرُّ أبلجُ يستسقى الغمامُ به

لو صارعَ الناسَ عن احلامهم صرعا[(24)]

ومن هذا مدح زهير بن أبي سلمى لهرم بن سنان والحـارث بـن عوف اذ يقول:

فان جئتهم ألفيت حول بيوتهم

مجالسُ قد يشفى بأحلامها الجهلُ

— — — — — — — —

— — — — — — — —

سعى بعدهم قومٌ لكي يدركوهُمُ

فلم يدركوا ولم يليموا ولم يألوا[(25)]

ويمدح الاعشى اياس بن قبيصة الطائي ويصف مجلسه بأنه مكسو بالوقار، والحلم سجية حاضرة فيه حين يستخف الجهل السفهاء من الناس فيقول:

رُجُحُ الاحلام في مجلسِهِم

كلّما كلبَ من الناسِ نَبحْ[(26)]

وقد وصم اعداءه بالسفاهة. والسفه الصفة المناقضة لفضيلة الحلم وقد ذم العرب من اتصف بها وتسرع باحكامه وركب اهواء نفسه ونوازع هواه حتى جعل من العجلة صفة ملازمة لسـلوكه وافعاله لتدل على جهله، لأن الطيش مجلبة لسوء العاقبـة، والتسـرع في اطلاق الاحكام والأراء حالة مناقضة للتعقل والاتزان. ولذلك جاء في المثل (لا ينتصف حليم من جهول)[(27)] لأن الجهول يُربـي عليه

والحليم لا يضع نفسه لمسافهته[٣٨] . وكان الشعراء يضفون تلك الصفة الذميمة على من يهاجيهم كي ينالوا منه، فهذا خداش بن زهير يهجو عبد الله بن جدعان وقومه ويصفهم بالجهل مشبها ثبات الجهل ودوامه فيهم باحتياج الطير الى الماء، يقول:

وأنَّ الحُلومَ لا حُلومَ، وأنتمُ
من الجهلِ طيرٌ تحتها الماءُ دائمُ[٣٩]

والجهل اغلب على الناس من الحلم، ويؤكد ذلك قول الاصمعي ((لا يكاد يجتمع عشرة إلا وفيهم مقاتل وأكثر، ويجتمع الف ليس فيهم حليم))[٤٠] فلكثرة الجهل يَعرض، وإنْ لم يُطلب ولقلةَ الحِلم يُعدم، وان احتيج اليه في اوقات، قال علقمة الفحل:

والحمدُ لا يشترى إلاّ له ثمنٌ
ممّا تضنُّ به النُّفوسُ معلومُ
والجَهلُ ذو عَرَضٍ لا يُستَرادُ له
والحِلمُ آونةً في الناس مَعدومُ[٤١]

وقد عمد بعض الشعراء الى تكثيف جهدهم الفني في رسم صورة فاحشة في اطار سخرية موجعة، حين تعجزهم الوسيلة في النيل من خصمهم كأن يكون الخصم ملكا[٤٢] أو قوما ركبوا رؤوسهم متجاهلين قدرة الشاعر على تنفيذ وعيده، وتلك استهانة تسوغ خلع رداء الحلم والعفة عن جسد شاعر كزهير بن أبي سلمى الذي اتفقت الاخبار على انه اكثر الشعراء عفةً وتألهاً في شعره[٤٣] وقد يدفع الشاعر الى هذا النمط من التصوير غليان لفعل لم يكن بحسبانه[٤٤].

وفخر شعراء ما قبل الاسلام بالحلم وتمسكوا بهذه الصفة كثيرا، قال عمرو بن شأس:

لقد علمتْ بنو اسد بأنّا
اولو الاحلام ان ذكروا الحلوما
وإنّا النازلونَ بكلِّ ثغرٍ
ولو لم تَلْقَهُ إلاّ هشيما[٤٥]

وقوم عنترة ملجأ المحروبين ومغاث الملهوفين حين الشدائد ونوائب الايام، يذودون عن الحرمات ويحمون الذمار يوم البأس وساعة النزال، فلا ينال منهم الاعداء ابدا وتظل مصانة بشبا السيوف واسنة الرماح، ويزين ذلك حلم راسخ لا يحيدون عنه في كل ظرف وحين، يقول:

وإذا الأمور تحولتْ ألفيتَهمْ
عِصَمَ الهوالك ساعةَ الزّلزالِ
وهُمُ الحماةُ اذا النّساءُ تحسرت
يومَ الحفاظِ وكان يومَ نزالِ
يقصونَ ذا الأنفِ الحَمّي وفيهم
حِلْمٌ وليسَ حرامُهُمْ بحلالِ[٤٦]

وجاءت لفظة الحلم مقرونة بالحكمة في الشعر العربي ــ كما سبقت الاشارة اليه ــ وسأكتفي بشاهد من القضايا التي تأملها عدي ابن زيد في وصيته (الدالية) لندرك المعايير التي صيرها دستورا قويما للحياة الرشيدة من خلال العبر التي املتها تجاربه عليه، فالمعيار الحقيقي للتربية هو الابتداء بالذات وتطبيعها على الخصال الحميدة، يقول:

فنفسكَ فاحفظها من الغيِّ والخنى
متى تُغوها يَغْوَ الذي بكَ يقتدي[٤٧]

وبعد الكلام عن آداب الحديث وطرائفه ينتقل الى المثل التي يجب التحلي بها حتى في حالات المزاح الذي يقلل من هيبة الانسان العاقل الحليم، فيقول:

إذا أنت فاكهتَ الرِّجال فلا تَلَعْ
وقُلْ مثلما قالوا ولا تتزنَّدِ
إذا أنتَ طالبتَ الرِّجال نوالَهمْ
فعِفَّ ولا تأتي بجهدٍ فتنكدِ
وإياكَ من فَرْطِ المُزاحِ فإنَّه
جديرٌ بتسفيه الحليمِ المُسَدَّدِ

سيُدركُ من ذي الفُحش حقَّكَ كلَّهُ

بحِـلْمِكَ في رفـقٍ ولمّا تـشدَّدِ(١٨)

إن الحزم والحلم والاصرار نالوا حظوظهم من تجربة عدي كما نال المجد الذي بات طريقا صعبا، والتأمل المدرك هو المعيار الخلق العربي المتمثل في جانب منه بصلة الرحم وذوي القربى والحلم عن جاهلهم، وبرفض بإصرار قطع تلك الصلة. وقد لمست العلاقة التي حددها أوس بن حجر ديدن العقلاء، اذ يقول:

فقومك لا تجهل عليهم ولا تكن

لهم هرشاً تغتابُهُمْ وتقاتلُ

وما ينهضُ البازي بغير جناحه

ولا يحملُ الماشين إلا الحواملُ

إذا أنت لم تُعرض عن الجهل والخنا

أصبتَ حليماً أو اصابكَ جاهلُ(١٩)

واكمل الافوه الاودي هذه السنن باختيار القائد الرشيد العقل الحليم، بقدرة تقويمية اعتمدت على التشخيص في بيان الحقائق، يقول:

لا يصلح الناس فوضى لا سراةَ لَهُمْ

ولا سراةَ إذا جُهّالهُم سادوا

تُهْدى الأمور بأهل الرُشْد ما صلحت

فإن تولوا فبالأشرار تنقادُ(٢٠)

فضلا عما سبق فقد نهى عقلاء العرب عن كثير من الأمور التي تسيء لحلم الرجال واودعها الشعراء في قصائدهم، ومنها أتباع الأهواء والجري وراء الشهوات والغواني فإن فساد الرأي أن يعلق القلب بغانية، يقول الاعشى:

أرى سفها بالمرءِ تعليقَ لبّه

بغانية خودٍ متى تدْنُ تَبْعُدِ(٢١)

وتُذهبُ الخمرةُ عقل الرجل وتنسيه اصالة حلمه في منطلق سلامة ابن جندل:

صرفٌ ترى قعْرَ الإناءِ وراءها

تودي بعقل المرءِ قبل فواقِ

ينسى لذّتها اصالة حلمه

فيظلُّ بين النوم والإطراقِ(٢٢)

ولو أن الاعشى افتخر بقومه بأن اللهو وشرب الخمر لا تذهب باحلامهم ولا تخرجهم عن وقارهم فيسفهوا وهذا مثال نادر ومخالف لطبيعة النفس البشرية اذ يقول:

لم يزدهم سفاهةً شربةُ الكأ

سِ ولا اللّهو بينهم والسِّباقُ(٢٣)

وهذا لا يعني بأن جميع النساء يذهبن بحلوم الرجال فبعض النساء كن حليمات، يشربن ابناءهن الحلم في خضم الخصال الكريمة التي يشربنها اياهم(٢٤).

وتشخص قصة بهيسة بنت أوس الطائي وزوجها الحارث بن عوف دليلا لامعا على تعقل المرأة وحلمها وتبصرها بشؤون الحياة، اذ أثارت كوامن الحلم لديه فهب داعيا القبائل المتناحرة في حرب داحس والغبراء للانصياع الى صوت الحق والسلم والامان(٢٥). وقال امرؤ القيس:

رقودُ الضحا ساجياً طرفُها

يُميلُها حين تمشي الكسلْ

عظيمةُ حلمٍ إذا استُنطِقَتْ

تُطيلُ السكوت إذا لم تُسَلْ(٢٦)

تلك اذن خصلة كريمة من خصال كثيرة ازدانت بها الشخصية العربية وتألقت في سماء الانسانية، وفضيلة علية من فضائل جمة ميزتها عن سواها من الشخصيات بما اضفته عليها من حلة اخاذة بجمالها قشيبة. ولما كان البحث معنيا بسبر اغوار هذه السجية المحببة الى النفوس فقد توصل الى جملة نتائج متواضعة يمكن ايجازها بالآتي:

كان العربي في عصر ما قبل الاسلام حريصا كل الحرص على التخلق بالحلم ان لم يكن مفطورا عليه فيما جبل عليه من المحامد

والمكارم. ومن هنا وجدنا الشعراء عصر ذاك يحثون على التحلم والاجتهاد في ولوج طريقه لأنه مدعاة للتحلي بالحلم، وباب واسع يفضي بطارقه الى حلم طالما تاقت اليه نفسه وتطلعت، فاذا به قد صار حليما صبورا متأنياً لا تأخذه سورة غضب ولا يعبث بلبه جهل السفهاء وكان من حرصه ذاك أن صار نابذا للحرب متجنبا اياها قدر استطاعته، متحاشيا مضارها واوضارها، فراح يدعو الى الابتعاد عنها والتخلي عن تاجيج نيرانها موضحا شرورها ومبينا عواقبها الوخيمة واضعا ذلك كله بين أيدي ذوي البصيرة وأولي الحكمة واصحاب العقول الرشيدة، ليسيروا بمن سار على هديهم على طريق السلم والود والطمأنينة، بيد أن حلم العربي لم يكن ليجعله يستكين للظالمين أو يذل للسادرين في غيهم المبالغين فيه، فهو يحلم عنهم ما طاوعه حلمه وعلى وفق ما يمليه عليه واقع الحال، أي أنه يحلم عن اساءتهم حتى يضطر الى الذود عن نفسه وماله وعرضه .. من خطر جلل يداهمها قد يأتي عليها جميعا. وليس في ذلك ما ينفي عنه صفة الحلم أو ينتزعها منه، كما أنه ليس لمتقول أن يؤاخذه بشيء بعد أن افرغ كل ما في جعْبته من وسائل السلم والامن والوقار ولم يبق سوى حيلة المضطر.

ولقد اوضح البحث مظاهر ثلاثة للحلم شخص فيها من خلال تتبعه وتحري معانيه في الشعر الجاهلي. أولها الحلم مع القوة والاقتدار والمنعة والعزة، فصاحبه حليم مع تمكنه من رد اساءات الاخرين اليهم بمثيلاتها وردعهم عن تكرارها كرم اخلاق وتفضلا منه وحسن تصرف، ويتجلى مظهر الحلم هذا واضحاً مع الاقارب والاصدقاء والاحبة والفرسان بصورة خاصة. وثانيها الحلم مع الضعف، وقلة الحيلة وانعدام وسيلة الردع، فصاحبه يُحمل على الحلم أو التحلم مضطرا لا مختارا فتقترن به صفة الحلم، وإن كانت طارئة على سلوكه قد أملتها عليه ظروفه الخاصة فاذا به يسمو بها، فالمجتمع يوم ذاك ينزع نحو الفضيلة حيثما وجدت وعلى أية صورة كانت.

وثالثها أن يرد الحلم سجية تتلألأ في سماء مرصعة بسجايا كثيرة يسمو بها الانسان مفتخرا وممدوحا ومرثيا وينكص بسلبها منه مهجوا.

الهوامش

١ـ الحلم بالكسر : الاناة والعقل وجمعه احلام وحلوم، وحلم بالضم يحلم حلما:صار حليما، وتحلم: تكلف الحلم، والحلم: نقيض السفه، والحليم في صفة الله عز وجل معناه الصبور /لسان العرب (حلم)

٢ـ ديوانه / ٢٢٢

٣ـ العقد الفريد ٣/١٠٤

٤ـ بلوغ الأرب ١/١٠١

٥ـ ديوانه ٥٩، الكلم: الجرح. العظيمة: النازلة الشديدة

٦ـ عشرة شعراء مقلون ٢٢

٧ـ بلوغ الأرب ١/١٠١

٨ـ ديوانه /٢٨٩

٩ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى /١٤ ومابعدها

١٠ـ المصدر نفسه / ١٨ ومابعدها

١١ـ المهلهل بن ربيعة التغلبي، رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة للطالب نافع منجل شاهين، الجامعة المستنصرية ـ كلية الأداب ـ ١٩٨٦، ص١٠٢

١٢ـ دراسات في الأدب الجاهلي ٢/٣٢٩ (شعر الربيع بن زياد)

١٣ـ ديوانه ٤٥، وانظر ديوان عامر بن الطفيل ٧٥وديوان المزرد ٧١

١٤ـ محاضرات الادباء ١/٣٢١

١٥ـ بلوغ الأرب ١/٩٩

١٦ـ المهلهل بن ربيعة /رسالة ماجستير ٢٤١

١٧ـ ديوان الحماسة /٦٤، وانظر ديوان عامر بن الطفيل/٥٨

١٨ــ ديوان الخنســاء/٢٤٢، وانظر ديوان الحـطيئة ٣٠٩/ ٨ــ٩، شــعراء النصرانية ١٦٣

١٩ــ انظر شرح المعلقــات / ١٧١وما بــعدها، وديوان عنترة٢٠٥، وديوان الحماسة ٣٠

٢٠ــ دراسات في الأدب الجاهلي ٣٠٨/٢

٢١ــ المصدر نفسه ٢٩٥/٢

٢٢ــ المستقصى في امثال العرب ٣٣١/١

٢٣ــ عيون الاخبار ١٤٤/٣. وانظر جمهرة اللغة ٢٨٥/٢، العقد الفريد ١٦٧/١

٢٤ــ ديوانه / ١٩١، اختتي: يتغير لوني من الخوف. الصولة: السطوة

٢٥ــ ديوانه / ٣٨١

٢٦ــ ديوانه / ٤١، وانظر المعنى نفسه في المفضليات ٣٩٤ قول سويد بن أبي كاهل

٢٧ــ ديوانه / ١٣١. يزعون الجهل: يكفونه ويزجرون اهله. الصمد: السيد

٢٨ــ كشاف اصطلاحات الفنون ١٤٥/٢

٢٩ــ ديوانه / ٨٠ وانظر الاصمعيات ٧٥(كعب بن سعد الغنوي). القــوارص: الكلمات المكروهة

٣٠ــ المصــدر نفسه ٨١. يقول إذا غاب عني حلمي رزيت أي بليت بأمر عظيم

٣١ــ المصــدر نفسه ٨١/

٣٢ــ ديوانه ١٣٧، وانظر الصورة نفسها في ديوان عبيد بن الابرص ٥٤ــ٥٥

٣٣ــ المصدر نفسه ١٣٩، وانظر ديوان خفاف بن ندبة ٥٩ــ٦٠ قوله بــعد ان سعى أهل الفساد بينه وبين العباس بن مرداس

٣٤ــ ديوانه / ٦١

٣٥ــ العقد الفريد ٨٧/١

٣٦ــ عيون الاخبار ٢٨٤/١

٣٧ــ الاصمعيات ٦٢

٣٨ــ تاريخ التمدن الاسلامي ٢٤/١

٣٩ــ ديوانه / ٢٠

٤٠ــ ديوانه / ١٣٢

٤١ــ الوقر: ثقل في الاذن وقيل هو ان يذهب السمع كله

٤٢ــ ديوانه / ٦، وانظر مثل هذه الصورة في المفضليات ٣٦ (عوف بــــن الاحوص) وديوان حاتم ٧: ٣ــ٤ و٤٧: ٢٨

٤٣ــ ديوانه / ٤٧. ترقى: تعصم، الاناة: الحلم

٤٤ــ تحلّم أرى من نفسه ذلك وليس به. انظر لسان العرب (حلم)

٤٥ــ ديوانه / ٦٩ واضح: أبيض اللون، الجون: الاسود المشــوب بالحــمرة، العمم: الطويل التام الخلق الممتلىء

٤٦ــ ديوانه / ٣٦

٤٧ ــ ديوانه / ٣٨. النعلة: الحذاء، يقرف: يذكره بسوء

٤٨ ــ ديوانه / ٣٧٣ وانظر مثل هذه الصورة في ديوان ذي الاصبــــــــــع العدواني٨٨، ٦٤،

٤٩ ــ ديوان المعاني ١٣٣/١

٥٠ ــ ديوانه / ١٣٩

٥١ــ ديوانه / ٢٥٢. ادهان: مداهنة ومصانعة، دربة: عادة ولجاجة

٥٢ ــ ديوان المفضليات / ٤٢١، الجديد: الشباب، يتعجب من تصرمه ويتعجب من حلمه المتوهم. ومصرم: مقطع

٥٣ــ المصدر نفسه

٥٤ ــ المصدر نفسه / ٣٨٣

٥٥ــ المصدر نفسه / ٤٣

٥٦ــ انظر ديوان الاعشى٢٧٥/١ــ٤ وديوان أوس بن حجر ١٣/ ٢ــ ٣

٥٧ــ ديوانه / ٧٣. الموهج: المرأة التامة الخلق الحسنة

٥٨ــ انظر هامش ديوان امرىء القيس / ٣٥

٥٩ــ ديوان امرىء القيس / ٣٥

٦٠ ــ ديوانه / ١٠٧، وانظر ديوان عدي بن زيد ٣٥/ ١ــ٢

٦١ ــ ديوان المفضليات ٥٥٧ ونجد صورة لحـلماء وصفهم زهير بــــانهم لا يجهلون اذا سكروا وهذه صورة مخالفة للواقع بـيد ان المبــالغة مستحبــة في المديح. انظر ديوانه ٣١٥

٦٢ ــ ديوانه / ١٦١

٦٣ ــ ديوانه / ٢٤٧. أفن الرجل: ضعف رايه وذهب عقله، البـطنة: الشــره وحب المأكل

٦٤ ــ ديوان حاتم الطائي / ٤٣

٦٥ ــ ديوان المعاني ١٣٥/١

٦٦ ــ مجمع الامثال ٢٦٧/٢

٦٧ــ ديوانه / ٢٦

٦٨ ــ ديوان المعاني ١٣٦/١ وانظر الحياة العربية من الشــعر الجاهلي ٣٥٠ حيث قدم الدكتور الحوفي لقصيدة لمعن بن أوس واصفا سعة حلمه مع صديقـه والقصيدة في ديوان الحماسة٢/٢

٦٩ ــ ديوانه / ٨٢

٧٠ــ ديوانه / ١٥٧.

٧١ــ ديوانها/ ٤١٨، الحبــا: جمع حبــوة وهي ثوب أو عمامة. وانظر ديوان زهير في رثاء هرم ٣٨٦ وديوان إمية بن أبــي الصلت ٢٠٦، ورصانة الحـلم نجدها في قول المثقب العبدي:

إلى عـمرو ومن عـمرو أتـتـني

أخي النّجدات والحِلم الرصيّن. شعره/ ٤١

٧٠ـ ديوان الخنساء/ ٤١٥

٧١ـ الاصمعيات ٩٥، عزب: ابعد، سورة: حدة وسطوة، وانظر المفضليات ٦٢، وديوان الهذليين ١٥١

ـ ديوانه / ١٠٧ وانظر ١٧/٥، ١٢/١٥

ـ ديوانه: ١١٣ ـ ١١٤ ، لم يأتموا أي لم يفعلوا ما يلامون عليه. ولم يألوا: يقصروا. وانظر ديوان النابغة ١٠١

ـ ديوانه / ٢٤٣ وانظر ديوان الحطيئة ٦٤،٣٢١

ـ مجمع الامثال ٢٣٧/٢

ـ المصدر السابق

ـ الشعر والشعراء ٥٤/٢ وانظر الصورة نفسها في ديوان امية بن أبي الصلت ٦٤ والنابغة / ٤٩

ـ عيون الاخبار ٤٠٢/١

ـ ديوانه / ٦٥. ذو عرض: يعرض لك، يستراد: يراد

ـ انظر ديوان المتلمس ١٣/٦ هجاؤه لعمرو بن هند

ـ انظر الشعر والشعراء ١٣٩/١ حيث قرر ابن قتيبة انه اكثر الشعراء تألها بشعره ولكن ذلك لم يمنعه من هجاء بني الصيداء باقذع الهجاء، انظر ديوانه: ٦١

ـ انظر ديوان النابغة / ٥٤، هجاؤه لبني عبس، وديوان أوس بن حجر ٣١ ولبني سعد بن مالك و ٤٤ هجاؤه لبني الحارث

ـ ديوانه/ ٦٤، وانظر ديوان الاسود بن يعفر ٣٩/٤ ـ ٥ وديوان الاعشى ٥١ ـ ٥٢

ـ ديوانه / ٣٣٨

ـ ديوانه / ١٠٤. الخنى: الفحش في الكلام

ـ ديوانه / ١٠٥. فاكهت: مازحت، لا تلع: لا تجزع، تزند: ضاق بالجواب، ومزند : سريع الغضب

ـ ديوانه/ ٩٩. الهرش: المائق الجافي. وانظر المعنى نفسه في ديوان امرىء القيس ٣٦٣

ـ ديوانه/ ٩ ـ ١٠

ـ ديوان الاعشى / ١٨٩، الخود: الشابة ، وانظر ديوان عمرو بن شأس ٤ ـ ٥ وديوان الشماخ بن ضرار ٧٣

ـ ديوان سلامة بن جندل / ١٤٥، وانظر شعراء النصرانية ٢٥٤ (عبد المسيح ابن عسلة)

ـ ديوانه / ٢١٥

٩٤ـ (احلمت المرأة اذا ولدت الحلماء وذوو الحلم)، تاج العروس (حلم)

٩٥ ـ انظر الاغاني ٣٠٤/١٠ ـ دار الثقافة

٩٦ ـ ديوانه / ٢٩٦

المصادر والمراجع

١ـ الاصمعيات ـ الاصمعي ـ ابو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) تحقيق احمد محمد شاكر و عبد السلام هارون ـ ط ٢ مطبعة المعارف بمصر ـ سنة ١٩٦٤.

٢ـ الاغاني ـ ابو الفرج الاصفهاني ـ (ت ٣٥٦هـ) ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٢.

٣ـ بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ـ الالوسي ـ محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ) ـ تحقيق محمد بهجت الاثري ط٢ ـ المطبعة الرحمانية ـ ١٩٢٥.

٤ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ الزبيدي: ابو الفيض محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) مصر ـ المطبعة الخيرية ـ ١٣٠٦ هـ.

٥ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ جرجي زيدان ـ مطبعة الهلال بمصر ـ ١٩٢٠.

٦ـ جمهرة اللغة ـ لابن دريد ، أبي بكر محمد بن الحسن الازدي ـ (ت ٣١٢هـ) بيروت ـ دار صادر للطباعة والنشر ـ ١٩٣٣.

٧ـ دراسات في الادب الجاهلي ـ البياتي، عادل جاسم ـ الدار البيضاء ـ دار النشر المغربية ـ ١٩٨٦.

٨ـ ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس) ـ تحقيق محمد محمد حسين ـ بيروت ـ دار النهضة العربية ـ ١٩٧٤.

٩ـ ديوان الافوه الاودي (ضمن الطرائف الادبية) ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ مطبعة لجنة التأليف ـ ١٩٣٧.

١٠ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ـ دار المعارف ـ ط٤ ـ ١٩٨٤.

١١ـ ديوان امية بن أبي الصلت (حياته وشعره) ـ دراسة وتحقيق د. بهجت عبد الغفور الحديثي ـ ١٩٩١.

١٢ـ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق محمد يوسف نجم ـ بيروت ـ دار صادر ـ ١٩٦٠.

١٣ـ ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ـ تحقيق عزة حسن ـ دمشق ـ مطبوعات وزارة الثقافة ـ ١٩٦٠.

١٤ـ ديوان حاتم الطائي ـ شرح احمد رشاد ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ١٩٨٦.

١٥ـ ديوان الحطيئة ـ تحقيق نعمان امين طه ـ مكتبة الخانجي القاهرة ـ ط١

ــ ١٩٨٧.
١٦ـ ديوان الحماسة ــ ابو تمام ــ حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) تحقيق عبد المنعم احمد صالح ــ بغداد ــ دار الشؤون الثقافية العامة ــ ١٩٨٧.
١٧ـ ديوان الخنساء ــ شرح ثعلب ــ تحقيق د. أنور أبو سويلم ــ دار عمار ــ الاردن ــ ١٩٨٨.
١٨ـ ديوان ذي الاصبع العدواني ــ جمع وتحقيق عبد الوهاب العدواني ومحمد نايف الدليمي ــ مطبعة الجمهورية ــ الموصل ١٩٧٣.
١٩ـ ديوان سلامة بن جندل ــ تحقيق فخر الدين قباوة ــ حلب ــ المكتبة العربية ــ ١٩٦٨.
٢٠ـ ديوان السموأل تحقيق محمد حسن آل ياسين ــ مطبعة المعارف ــ بغداد ــ ١٩٥٥.
٢١ـ ديوان طرفة بن العبد ــ تحقيق علي الجندي ــ مكتبة الانجلو المصرية ــ ١٩٥٨.
٢٢ـ ديوان عامر بن الطفيل تحقيق د. محمود عبد الله الجادر، د. عبد الرزاق خليفة الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠١
٢٣ـ ديوان عبيد بن الابرص ــ تحقيق وشرح د. حسين نصار ــ مكتبة مصطفى البابي ــ ١٩٥٧.
٢٤ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ــ حققه وجمعه محمد جبار المعيبد ــ دار الجمهورية ــ بغداد ــ ١٩٦٥.
٢٥ـ ديوان علقمة الفحل ــ حققه لطفي الصقال راجعه: فخر الدين قباوة ــ دار الكتب العربية ــ حلب ــ ١٩٦٩.
٢٦ـ ديوان عمرو بن معد يكرب ــ صنعه هاشم الطعان ــ مطبعة الجمهورية ــ ١٩٧٠.
٢٧ـ ديوان عنترة ــ تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي ــ مطبوعات المكتبة الاسلامية ــ ١٩٧٠.
٢٨ـ ديوان المتلمس الضبعي ــ تحقيق حسن كامل الصيرفي ــ معهد المخطوطات العربية ــ ١٩٧٠
٢٩ ــ ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني ــ تحقيق خليل ابراهيم العطية ــ مطبعة اسعد ــ بغداد ــ ١٩٦٢.
٣٠ـ ديوان المعاني ــ العسكري ــ ابو هلال الحسن بن عبد الله (ت٣٩٥هـ) مطبعة عالم الكتب(د.ت).
٣١ـ ديوان المفضليات ــ بشرح ابن الانباري (ت ٣٢٨ هـ) ــ نشر لايل ــ بيروت ــ ١٩٢٠.
٣٢ـ ديوان النابغة الذبياني ــ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ــ دار المعارف بمصر ــ ١٩٨٥.
٣٣ـ ديوان الهذليين ــ الدار القومية للطباعة والنشر ــ القاهرة ــ ١٩٦٥.
٣٤ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ــ ابي علي احمد بن محمد بن الحسن ــ نشر احمد امين وعبد السلام هارون ــ ١٩٥١.
٣٥ـ شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ــ صنعه ثعلب ــ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٤ ــ القاهرة ــ الدار القومية للطباعة والنشر ــ ١٩٦٤.
٣٦ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ــ حققه وقدم له د. احسان عباس ــ مطبعة حكومة الكويت ــ ١٩٦٢.
٣٧ـ شرح المعلقات السبع ــ الزوزني، ابو عبد الحسن بن احمد (ت ٤٨٦هـ) ط٢ــ بيروت ــ دار الجيل ــ ١٩٧٢.
٣٨ـ شعراء النصرانية قبل الاسلام ــ صنعه لويس شيخو ــ بيروت ــ مطبعة الاباء اليسوعيين ــ ١٩٢٦.
٣٩ـ شعر خفاف بن ندبة السلمي ــ جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسي ــ مطبعة دار المعارف ــ بغداد ــ ١٩٦٤.
٤٠ـ شعر عمرو بن شأس الاسدي ــ د. يحيى الجبوري ــ مطبعة الاداب ــ النجف الاشرف ــ ١٩٧٦.
٤١ـ الشعر والشعراء ــ لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ــ مطبعة دار الثقافة ــ بيروت.
٤٢ـ شعر المثقب العبدي ــ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ــ مطبعة المعارف ــ بغداد ــ ١٩٥٦.
٤٣ـ العقد الفريد ــ لابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ) تحقيق د. مفيد قميحة ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٩٨٣.
٤٤ـ عيون الاخبار ــ لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ــ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ــ ١٩٦٣.
٤٥ ـ كشاف اصطلاحات الفنون ــ محمد اعلى بن علي ــ تحقيق د. لطفي عبد البديع ــ الهيئة المصرية للنشر ــ ١٩٦٩.
٤٦ـ لسان العرب ــ لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٩٥٥.
٤٧ـ مجمع الامثال ــ الميداني، ابو الفضل بن محمد (ت ٥١٨هـ) ــ مطبعة ميدان ــ الازهر ــ ١٩٣٢.
٤٨ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء ــ الراغب الاصفهاني، ابو القاسم حسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ــ منشورات دار مكتبة الحياة ــ ١٩٦١.
٤٩ـ المستقصى في امثال العرب ــ الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ــ طبعة دار المعارف ــ حيدر اباد ــ الدكن ــ ١٩٦٢.
٥٠ـ المهلهل بن ربيعة التغلبي، رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة للطالب نافع منجل شاهين ــ الجامعة المستنصرية ــ كلية الآداب ــ ١٩٨٦.

المعجمات العربية وعلم الحيوان

[كتاب العين للفراهيدي]

[القسم الثاني]

بقلم: د.جليل كريم ابو الحب
كلية طب ــ الجامعة المستنصرية
بغداد

الاسماك ـ الجزء الثامن

٢١٦	رفرف	ضرب من السمك

اللافقريات ـ الجزء الأول

٢١٧	الدعامة	نملة سوداء ذات جناحين
٢١٨	العثة	السوسة
٢١٩	العرّ	الحرب
٢٢٠	العلّ	القراد الضخم
٢٢١	الهرعة	القملة الكبيرة

٢٢٢	قتع	دود احمر يكون في الخشب تأكله
٢٢٣	العلقة	دويبة حمراء تكون في الماء
٢٢٤	الجعل	دابة من هوام الأرض
٢٢٥	الجُعبى	ضرب من النمل الأحمر
٢٢٦	الشعيراء	ذباب من ذباب الدواب ويُقال ذباب الكلب
٢٢٧	البعصوصة	دويبة صغيرة لها بريق من بياضها
٢٢٨	اليسروع	دود يكون على الشوك والحشيش
٢٢٩	الدبور	النحل
٢٣٠	العلس	القراد
٢٣١	اليعسوب	امير النحل وفحـــلها، دُبـــرة عظيمة مطاعة ضرب من الحـــجلان من اعظمها (رعاشات جليل)

اللافقريات ـ الجزء الثاني

٢٣٢	العرادة	الجرادة الأنثى
٢٣٣	التبع	ضرب من اليعاسيب، احسنها واعظمها
٢٣٤	الثعل	دويبة صغيرة تكون في السقاء اذا خبث ريحه.
٢٣٥	النعرة	ذباب الحمير ازرق يقع في الأنف
٢٣٦	الودع	مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها العثاكل وهي بيضاء في بطنها شق كشق النواة وهو صدف في جوفها دويبة كاكلمة.
٢٣٧	العلهس	القراد الضخم
٢٣٨	الهرنوع	القملة الكبيرة
٢٣٩	الخيثعور	دويبة على وجه الماء لا تلبث في مواضع الا ريثما تطوف
٢٤٠	الدعسوقة	دويبة تشبة الخنفساء
٢٤١	القعثبان	دويبة كالخنفساء تكون على النبات
٢٤٢	العقرب	

٢٤٣	الجندع	الجندب وهو شبه الجراد الا أنه اضخم منها
٢٤٤	العجروف	دويبة ذات قوائم طوال
٢٤٥	القَرْعَبلانة	دويبة عريضة مُحبَنْطَئَةُ

اللافقريات ـ الجزء الثالث

٢٤٦	الحباحب	ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج
٢٤٧	القادحة	الدودة التي تأكل الشجرة
٢٤٨	الحجل	ضرب من اليعسوب
٢٤٩	الحبشة	ضرب من النحل سود عظام
٢٥٠	القرشوم	القراد الضخم
٢٥١	الطحنة	دويبة كالجُعل
٢٥٢	الذرحرحة	شيء اعظم من الذباب قليلاً، مجزع مرقش بحمرة وسواد وصفرة لها جناحان تطير بهما وهو سم قاتل
٢٥٣	الحِنّورة	دويبة دميمة
٢٥٤	النحل	دُبر العسل
٢٥٥	الحلمة	ما عظم من القراد
٢٥٦	الحمنان	صغار القراد
٢٥٧	المحارة	الصدف
٢٥٨	الحرقوص	دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ
٢٥٩	القروح	الضخم من القردان
٢٦٠	الهمج	كل دودة ينفقيء عن ذباب او بعوض

اللافقريات ـ الجزء الرابع

٢٦١		الذباب الأخضر
٢٦٢	الخشف	ذباب في العشب

٢٦٣	الخازباز	النمل الذي فيه حمرة
٢٦٤	الجرثاء	من الجنادب وهو الجراد الأخضر طويل الرجلين
٢٦٥	ابو حجادب	دويبه سوداء تكون في اصول الجدران
٢٦٦	الخنفساء	دود يخرج من العرفط
٢٦٧	المغفور النغف	دود عقف ينسلخ عن الخنافس ونحوها

اللافقريات ـ الجزء الخامس

٢٦٨	البق	عظام البعوض
٢٦٩	القمص	ذباب صغار فوق الماء
٢٧٠	القراد	معروف
٢٧١	قمل	معروف
٢٧٢	القرمز	صبغ ارمني احمر يُقال انه من عصارة دود في آجامهم
٢٧٣	القرني	شيء يشبه الخنفساء طويل القوائم ويقال أنها دويبة تكون بالرمل
٢٧٤	اللّك	صبغ احمر يصبغ به جلد البقر للجفاف {معرب}

اللافقريات ـ الجزء السادس

٢٧٥	الجدجد	دويبة على خلقة الجندب الا انها سويداء قصيرة منها ما يقرب الى البياض يسمى ايضاً صرصر
٢٧٦	الجرارة	عقرب صفراء كأنها تبنة
٢٧٧	الجرب	معروف
٢٧٨	المرجان	اللؤلؤ الصغار
٢٧٩	الشبث	دويبة تكون في الأرض وتكون عندالندوة ويُقال هو العنكبوت الضخم ولا يصح دابة كثيرة القوائم صفراء شبيهة بالعقرب لا تخرب الأرض وربما لدغ لدغة شديدة

٢٨٠	الفراش	التي تطير طالبة الضوء
٢٨١	الشذا	ذباب الكلب
٢٨٢	الشبوة	العقرب الصفراء

اللافقريات ـ الجزء السابع

٢٨٣	الأرضة	دويبة بيضاء تشبه النمل تأكل الخشب وتظهر أيام الربيع
٢٨٤	الصرصر	دويبة تحت الأرض تصرّ ايام الربيع
٢٨٥	الصدف	غشاء خلْق في البحر تضم صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة فيه اللؤلؤ
٢٨٦	الصوءابة	وهي بيضة البرغوث ونحوه من القمل وغيره
٢٨٧	السرطان	من خلق الماء
٢٨٨	سرفة	دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبني فيه بيتاً
٢٨٩	السوس	العثة التي تقع في الثياب والطعام
٢٩٠	الزنبور	طائر يلسع

اللافقريات ـ الجزء الثامن

٢٩١	الدبر	النحل
٢٩٢	الرتيلاء	دابة تسم فتقتل
٢٩٣	الذر	صغار النمل
٢٩٤	النبرة	شبه الورم في الجسد ونحوه
٢٩٥	النمل	
٢٩٦	الغالية	خنفساء رقطاء ضخمة في الصحراء. سيدة الخنافس
٢٩٧	لؤلؤ	معروف
٢٩٨	المن	كان يسقط على بني اسرائيل من السماء اذ هم في التية وكان كالعسل الحامس حلاوة
٢٩٩	النوّب	السود من النحل

اللافقريات ـ استدراك على ما فات من الجزء الرابع

٣٠٠	البرغوث	دويبة سوداء صغيرة تثب وثباناً

جدول رقم ٢
التراكيب والافرازات الجسمانية
الجزء الأول

تسلسل	المادة اللغوية	التعريف في كتاب العين
١	العصعص	أصل الذنب
٢	العرعرة	رأس السنام
٣	الأخدعان	عرقات في اللّبتين لأنهما خفيا وبطنا
٤	العرق	ماء الجسم يجري من اصول الشعر
٥	العلق	الدم الجامد قبل ان ييبس
٦	اللعاق	بقية ما بقى في فمك مما ابتعلت
٧	العنق	معروف
٨	نقع السم (في ناب الحية)	أجمع السم في نابها
٩	العقب	العصب الذي تعمل به الأوتار وخلاف مابينه وبين العصب ان العصب يضرب الى صفرة والعقب يضرب الى بياض وهو أصلبها وامتنها ومؤخرة القدم.
١٠	القمع	مافوق السناسن من سنام البعير من اعلاه
١١	الكفى	عظام السلامي، عظام البراجم من الأصابع
١٢	الكسعة	ريش ابيض يجتمع تحت ذنب العقاب ونحوها من الطير والكسعة الحمير والدواب كلها
١٣	الكراع	مادون الركبة في الأنسان ومن الدواب مادون الكعب. الوظيف
١٤	الكعب	العظيم لكل ذي اربع كعب الأنسان فوق رسغه عند قدمه كعب الفرس عظام الوظيف وعظم ناتىء من الساق من الخلف

١٥	الهَزْم	داخل الخاصرة
١٦	العكْم	داخل الجنب
١٧	الأشجع في اليد والرجل	العصب المحدود فوق السلامي مابين الرسغ الى اصول الأصابع
١٨	العجز	مؤخر الشيء
١٩	العجان	آخر الذكر محدود في الجلد الذي يستبرئه البائل، العضيب المحدود من الخصية الى الدّبر
٢٠	العفجة	من امعاء البطن وهي لكل ما لا يجتر كالممرغة من الشاء، كالكيس من الأنسان كأنها حوصلة الطائر
٢١	العَجْبُ من كل دابة	ماضمت عليه الوركان من اصل الذنب المغروز في مؤخر العجز
٢٢	الجعباء	الدُبر
٢٣	الشعرة	الشعر النابت على عانة الرجل
٢٤	شفعة القلب	رأسه عند معلق نياطه
٢٥	العضد	من المرفق الى الكتف . داء يأخذ في اعضاء الأبل خاصة
٢٦	الضرع	للشاء والبقر
٢٧	الراضعتان	الثنيتان المتقدّمتا الأسنان كلها
٢٨	الراوضع	الأسنان التي تطلع في فم المولود في وقت رضاعه
٢٩	عارض الوجه	عارض اللحية
٣٠	العضلة	موضع اللحم من الساقين والعضدين
٣١	الضلع القصيري	آخر الأضلاع من كل ذي ضلع وأقصرها
٣٢	الضبعة	اللحم الذي تحت العضد مما يلي الأبط
٣٣	المضبعة	اللحم تحت الأبط من قدم
٣٤	العضام	عسيب البعير وهو عظم الذنب لا الهلب
٣٥	العصب	أطناب المفاصل الذي يلائم بينها وليس بالعقد
٣٦	الأصبع	معروف
٣٧	المعصم	موضع السوارين من ساعدي المرأة
٣٨	الساعد	أحليل خلف الناقة يخرج منه اللبن

عروق يجري فيها اللبن الى الضرع والأحليل عظم الذراع ملتقى

		الزندين من لدن المرفق الى الرسغ
٣٩	المَدسِعُ	مضيق مولج المرئي في عظم ثغرة النحر واسم ذلك العظم الدسيع وهو العظم الذي فيه الترقوتان مشدوداً بعظم الكاهل
٤٠	العسل	لعاب النحل
٤١	المَشَع	السلامي التي تصل مابين الأصابع والرسغ في جوف الكف

الجزء الثاني

٤٢	لحم عبيط	طريّ
٤٣	المطعمة	الأصبع الغليظ المتقدمة في الجوارح فاطّرد هذا الأسم في الطير كلها
٤٤	العمود	عرق الكبد الذي يسقيها
٤٥	عمود البطن	شبه عرق ممدود من لدن الرهافة الى دوين السرة
٤٦	المعدة	ما يستوعب الطعام في الأنسان
٤٧	العظام	قصب المفاصل
٤٨	العاذل	اسم العرق الذي يخرج منه دم الأستحاضة
٤٩	العذبة في قضيب البعير	أسَلَتُه اي المستدق من مقدمه
٥٠	عقي	وهو ما يخرج من بطن الصبي حين يولد، اسود لزج كالغراء
٥١	العكوة	اصل الذنب حيث عرى من الشعر
٥٢	الكوع والكاع	طرفا الزندين في الذراع مما يلي الرسغ الكوع هو طرف الزند الذي يلي الأبهام وهو اخفاهما الكاع هو طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع
٥٣	العاج	أنياب الفيل
٥٤	الثنايا العليا	
٥٥	الثنايا السفلى	
٥٦	النوع او الأنواع	جماعة كل ضرب وصنف
٥٧	القنزعة	الخصلة من الشعر التي تترك على رأس الصبي
٥٨	العندقة	موضع في اسفل البطن عند السرة كأنها ثغرة النحر في الخلقة
٥٩	العرقوب	عقد مؤخر خلف الكعب ومن الأنسان فويق العقب ومن ذوات الأربـــع

		بين مفصل الوظيف ومفصل الساق من خلف الكعبين
٦٠	العَنْفَقَةُ	بين الشفة السفلى وبين الذقن وهي الشعيرات بينهما. سالت من مقــدمة الشفة السفلى
٦١	القَنْفعة	الأست
٦٢	الكرسوع	حرف الزند الذي يلي الخنصر عند الرسخ عُظيم في طرف الوظيف مما يلي الرسغ من وظيف الشاة ونحوها و هو في الأنسان كذلك و اسم الطرفين الكاع و الكرسع
٦٣	مرعز	صوف يخلص من شعر العنز
٦٤	البلعوم	باطن العنق كله
٦٥	العُناب	العُنبلة، البظرا

الجزء الثالث

٦٦	الحجة	شحمة الأذن
٦٧	الحُشاشة	روح القلب، رمق، بقية من حياة النفس
٦٨	محسة المرأة	دُبرها
٦٩	الأحليل	مخرج البول من الذكر. مخرج اللبن من الضرع
٧٠	المُح	صفرة البيض
٧١	حدقة العين	في الظاهر هو سواد العين، في الباطن خرزتها
٧٢	الحارقة	عصيبة بين دابلة الفخذ الذي تدور في صدفة الورك و الكتف
٧٣	اللقاح	اسم ماء الفحل
٧٤	الحلق	مساغ الطعام و الشراب ومخرج النفس من الحلقوم
٧٥	الحاقنتان	نقرتا الترقوتين
٧٦	القحف	العظم فوق الدماغ من الجمجمة
٧٧	القبيح	طرف عظم المرفق
٧٨	الكشح	من لدن السرة الى المتن مابين الخاصرة الى الضلع الخلف و هو موقـ السدف الى المتقلب
٧٩	الحراكيل	الحراقف

٨٠	الجاحظان	حدقتا العين اذا كانتا خارجتين
٨١	حجاب الجوف	جلدة تحجب بين الفؤاد وسائر البطن
٨٢	الحاجب	عظم العين من فوق يستره لشعره ولحمه
٨٣	حجبة	رأس عظم الوركين ومايلي الحرقفتين
٨٤	الخشفة	مافوق الختان
٨٥	الحوشب	عظم في باطن الحافر بين العصب والوظيف
٨٦	النخعى	اللحم
٨٧	حبض	ضربان القلب شديد، اشد من النبض
٨٨	حوصلة	معروفة
٨٩	الحيزوم	وسط الصدر حيث يلتقى فيه رؤوس الجوانح فوق الرهابة بحيال الكاهل
٩٠	الطحال	معروف
٩١	طاحنة	كل سن من الأضراس
٩٢	حتار	ما يحيط بالظفر . حلقة الدبر
٩٣	الحفثة	ذات الطرائق من الكرش كأنها أطباق وفيها الفرث
٩٤	الحافر	معروف
٩٥	المحراب	عنق الدابة
٩٦	المحارة	باطن الأذن
٩٧	حمارة القدم	هي المشرفة بين مفصلها واصابعها من فوق
٩٨	الوريد	عرق ينبض من الحيوان لا دم فيه
٩٩	الملحاء	وسط الظهر بين الكاهل والعجز
١٠٠	الحشا	مادون الحجاب فما في البطن كله من الطحال والكرش والكبد وما تبع ذلك حشا كله
١٠١	الأرحاء	الأضراس
١٠٢	اللحيان	العظمان اللذان فيهما منابت الأسنان من كل ذي لحى
١٠٣	السمحاق	جلدة رقيقة فوق قحف الرأس
١٠٤	الفهقة	عظم عند فائق الرأس مشرف على اللهاة العظم الذي يسقط على اللهاه
١٠٥	الكاهل	مقدمة الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه ست فقرات
١٠٦	الشفة	

الجزء الرابع

١٠٧	الاست	
١٠٨	الأسهران	عرقان في الأنف من باطن
١٠٩	الظهر	خلاف البطن من كل شيء
١١٠	الهزة	وقبة الأذن
١١١	الأبهران	عرقان مكتنف الصلب من الجانبين
١١٢	الأبهر	عرق من القلب يُقال ان الصلب متصل به
١١٣	المهبل	موضع الولد في الرحم
١١٤	الإبهام	الأصبع الكبرى التي تلي المسبّحة ولها مفصلان
١١٥	الصهوة	مؤخر السنام وهي الرادفة تراها فوق العجز من مؤخر السنام
١١٦	الخشاشاوان	عظمان ناتئتان خلف الأذنين
١١٧	الخف	مجمع فرش البعير
١١٨	المخ	نَقى العظيم شحم العين (في الشعر)
١١٩	الخصر	وسط الأنسان مابين الحرقفة والقصيري
١٢٠	خصر القدم	أخمصها. باطن القدم
١٢١	الخصلة	لفيف من الشعر
١٢٢	الصماخ	خرق الأذن الى الدماغ
١٢٣	السُخد	مافيه الولد في المشيمة من المرأة. ماء السلى
١٢٤	المخاط	
١٢٥	الفخذ	وصل ما بين الورك والساق
١٢٦	الخلف	من الأطباء، المؤخر. اصغر ضلع يلي البطن القصيري
١٢٧	الأرنبة	ماتحت الحنّابة
١٢٨	الخوران	رأس المعى الذي يسمى المبعر ممايلي الدر
١٢٩	الخرطوم	اسم لما ضم عليه مقدم الحنكين والأنف.
١٣٠	الخنصر	الأصبع الصغرى القصوى من الكف
١٣١	الشغاف	مولج البلغم ويُقال غشاء القلب

١	صـ ع	مابين لحاظ العين الى اصل الأذن
١٣٣	الرصغ	في الرسغ. عظم الحافر، مفصل مابين الساعد و الكف و الساق و القدم

الجزء الخامس

١٣٤	الرغامي	الرئة
١٣٥	القصّ	مشاش الصدر المغروزة فيه شراسيف الأضلاع
١٣٦	قصبة الأنف	عظمة، كل عظم مستدير اجوف
١٣٧	قصب الرئة	عروق غلاظ بها و هي مخارج النفس ومجاريها
١٣٨	القطن	الموضع من الثبج و العجز
١٣٩	الطبق	عظم رقيق يفصل بين الفقارين
١٤٠	القدم	مايطأ عليه الأنسان من لدن الرسخ فما فوق.
١٤١	القذال	مؤخر الرأس فوق فأس القحف
١٤٢	الذقن	مجمع اللحيين
١٤٣	الفقار	منضّد بعضه ببعض من لدن العجب الى قحف الرأس
١٤٤	الرقبة	اصل مؤخر العنق
١٤٥	قلب	مضغة من الفؤاد معلّقة بالنياط
١٤٦	مقلة العين	سوادها وبياضها الذي يدور فيه العين كله
١٤٧	الريّق	ماء الفم
١:٠	القفا	مؤخر العنق
١٤٩	الموق	مؤخر العين مما يلي الصدغ
١٥٠	الماق	مقدم العين مما يلي الأنف
١٥١	الكلكل	الصدر
١٥٢	الكبد	اللحمة السوداء في البطن
١٥٣	الكتف	عظم عريض خلف المنكب
١٥٤	المتك	انف الذباب، الوترة امام الأحليل، عرق بظر المرأة
١٥٥	الكظرة	الشحمة التي قد أقامت الكلية
١٠	الكفل	ردف العجز

١٥٧	الكلية	لكل حيوان، لحمتان منتبرتان حمر او ان لازقــتان بــعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم وهما منبت بيت الزرع كذا يســميان في الطب، يراد به زرع الولد
١٥٨	السنباك	طرف الحافر وجانباه من قدِم
١٥٩	الخياشم	
١٦٠	الزجاج	أنياب الفحل
١٦١	الزجّ	طرف مرفق الأنسان
١٦٢	الجنين	الولد في البطن
١٦٣	جُن	
١٦٤	الجُبجن	أطراف الأضلاع مما يلي الصدر وعظم القص
١٦٥	الجباب	جبة السنان اي مدخله

الجزء السادس

١٦٦	الجمجمة	القحف وما تعلق به من العظام
١٦٧	الجوشن	ما عرض وسط الصدر
١٦٨	الجسد	للأنسان ولا يُقال لغير الأنسان جسد
١٦٩	الجسم	يجمع البدن واعضاءه من الناس والأبل والدواب ونحــوه مما عظم من الخلق
١٧٠	الجلد	غشاء جسد الحيوان
١٧١	الثبج	اعلى الظهر من كل شيء
١٧٢	الفرج	اسم يجمع سوءات الرجال والنساء والقبــلان وماحــو اليها وكذلك من الدواب ونحوها من الخلق
١٧٣	راجية الطائر	الأصبع التي تلى الدائرة من الجانبين الوحشيين من الرجلين
١٧٤	البُجرة	السرة الناتئة
١٧٥	الأبجلان	في اليدين عرق الأكحلين من لدن المنكب الى الكف.
١٧٦	الجبين	حرف الجبهة مابين الصدغين منفصلاً عن الناجية.
١٧٨	الودج	عرق متصل من الرأس الى السحر
١٧٩	الأوداج	عروق تكتنف الحلقوم

١٨٠	الجُوْث	عظم في اعلى البطن كأنه بطن الحبلى
١٨١	الجؤجؤ	عظام صدر الطائر
١٨٢	البَرْجُمَة	للمفصل هو الظاهر في الأصابع كالعقد. **الأصبع الوسطى لكل طائر**
١٨٣	المشط	سلاميات ظهر القدم
١٨٤	البشرة	اعلى جلد الوجه و الجسد من الأنسان
١٨٥	الشّلْو	الجسد و الجلد من كل شيء
١٨٦	الشّوى	اليدان و الرجلان
١٨٧	الشرسوف	ضلع على طرفها الغضروف الرقيق

الجزء السابع

١٨٨	ضرة الضرع	لحمها
١٨٩	الضرتان	الأليتان من جانبي المقعد و**هما شحمتان تهدلان من جانبيها**
١٩٠	الضرى	
١٩١	الضرب	العسل الخالص
١٩٢	الرضاب	مايرضب الأنسان من ريقه، **كأن يمتص**
١٩٣	البيض	معروف
١٩٤	الصدر	اعلى مقدمة كل شيء مصدر الأنسان **ما اشرف من اعلى صدره**
١٩٥	الصّردان	عرقان اخضران تحت اللسان
١٩٦	الصدف	غشاء خلق في البحر تضمّ صدفتان مفرجتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة فيه اللؤلؤ
١٩٧	البصر	العين
١٩٨	المصير	المعى
١٩٩	الصفن	وعاء الخصية
٢٠٠	البنصر	الأصبع بين الوسطى و الخنصر
٢٠١	السلائل	في الخيشوم وهر لجمات عراض بعضها مُلتزقات ببعض
٢٠٢	السن	واحدة الأسنان

٢٠٣	منسم البعير	خفة او ظفر في مقدم الخف به يُستبان اثر البعير الضال.
٢٠٤	المنسم	الصدر
٢٠٥	السواءة	فرج الرجال والنساء
٢٠٦	الزندان	عظمان في الساعد طرف الزند الذي يلي الأبهام هو الكوع وطرف الزند الذي يلي الخنصر هو الكرسوع
٢٠٧	الدابرة	من الطائر اصبع خلف. للديك اسفل من الصيصة يطأ بها دبها يضرب البازي
٢٠٨	البدن	من الجسد ما سوى الشوّى والرأس
٢٠٩	الثدي	ثدى المرأة
٢١٠	الوريد	عرف ــ وهما وريدان ملتقى صفقتي العنق
٢١١	الفود	احد فودى الرأس وهما معظم شعر اللّمة مما يلي الأذنين
٢١٢	الذّاي	فقار الكاهل في مجتمع مابين الكتفين
٢١٣	اليد	معروفة
٢١٤	التلباء	العنق، الّيث صفحة العنق
٢١٥	الوترة	جليدة بين الأبهام والسبابة
٢١٦	الوترة في الأنف	صلة مابين المنخرين
٢١٧	الوتين	عرق يسعى الكبد
٢١٨	ناظر العين	النقطة السوداء الخالصة في جوف سواد العين وبها يرى الناظر مايرى

الجزء الثامن

٢١٩	ظفر	معروف
٢٢٠	الظلف	
٢٢١	مذارف العين	مدامعها
٢٢٢	الذنب	معروف
٢٢٣	ذيل	ذنب طويل
٢٢٤	الفرث	السرقين مادام في الكرش
٢٢٥	الثرب	شحم خفيف يغشى الكرش والأمعاء

٢٢٦	الروث	لذوات الحافر
٢٢٧	البراثن	مخالب
٢٢٨	فروة الرأس	جلدته بشعرها
٢٢٩	الوبر	صدف الأبل والأرنب
٢٣٠	الغضروف	كل عظم رخص
٢٣١	الغلصمة	رأس الحلقوم بحردقته

جدول رقم ٣
الأمراض والدواء والتداوي في كتاب العين
الجزء الأول

٢٣٢	المعرّ	الجرب
٢٣٣	عَتِهَ	مدهوش من غير مسّ وجنون
٢٣٤	عين همعة	سائلة الدمع
٢٣٥	ضرع العظم	رخص العظم
٢٣٦	القعص	التواء القرن في كل ذي قرن
٣٣٧	القُعاد	داء يأخذ في ادراك الأبل يشبه ميل العجز الى الأرض
٢٣٨	العقر	
٢٣٩	القرع	ذهاب شعْر الرأس من داء. دواء القرع الملح وجباب البان الأبل فأذا لم يجدو ملحاً نتفوا اوباره ونضحوا جلده بالماء ثم جروه على السبخة
٢٤٠	العقّال	داء يأخذ الدواب في الرجلين
٢٤١	المعلوق	الذي اخذ العلق بحلقه اذا شرب
٢٤٢	العقم	عقمت الرحم فلا تقبل الولد. العَقم ردة في الأنف
٢٤٣	قُعِم	اذا اصابه الطاعون فمات من ساعته
٢٤٤	الذكاع	داء يأخذ الخيل والأبل في صدرها وهو كالخبطة في الناس
٢٤٥	شفة دلثة	كاتعة، كادت تنقلب من كثرة دمها

٢٤٦	الكلعة	داء يأخذ البعير فيجرد شعره عن مؤخرة ويسوّد
٢٤٧	الجدع	قطع الأنف و الأذن و الشفة
٢٤٨	العُجرة	خروج السرة
٢٤٩	الفرج	معروف
٢٥٠	أعمش	رجل اعمش لاتزال عينه تسيل دمعاً لا يكاد يبصر بها
٢٥١	ضعف	معروف. عكس او خلاف القوة الضعف بالعقـل و الرأي و الضعف في الجسد
٢٥٢	شاة عضباء	مكسورة القرن
٢٥٣	ناقة عضباء	مشقوقة الأذن
٢٥٤	الصداع	وجع الرأس
٢٥٥	الصَّعر	ميل في العنق و انقلاب في الوجه الى احد الشقين
٢٥٦	العصل	اعوجاج الناب
٢٥٧	الصلع	ذهاب شعر الرأس من مقدمته ومؤخره ووسطه
٢٥٨	العدس	بثرة من جنس الطاعون قلما يسلم فيها
٢٥٩	اعسرت المرأة	عسر عليها و لادها
٢٦٠	السعال	معروف
٢٦١	السعفة	قروح تخرج على رأس الصبي وفي وجهه
٢٦٢	العسم	يَبَس في المرفق تعوجّ منه اليد
٢٦٣	الرعر	قلة شعر الرأس وقلة ريش الطير وتفرقه
٢٦٤	الاعزال	من الدواب الذي يميل ذيله عن دبره
٢٦٥	الزّلع	شقاق في ظاهر القدم وباطنه فأذا كان في باطن الكف فهو الكلع

الجزء الثاني

٢٦٦	الفدع	عَوَج في المفاصل كأنها قـــد زالت عن مواضعها وأكثر ما يكون في الأرساغ، خلقة وداء، كأن لا يستطيع بسطه
٢٦٧	النبع	ظهور الدم في الشفتين خاصة
٢٦٨	رُعَم	داء يأخذ في الأنف فيسيل منه شيء. رُعام في الشاة

٢٦٩	الأعلم	الذي أنشقت شفته العليا
٢٧٠	الوعل	مغث المرضى
٢٧١	الوكع	ميلان صدر القدم نحو الخنصر وربما كان في ابهام اليد والرجل
٢٧٢	الأعشى	الذي لا يبصر بالليل وهو بالنهار يبصر ساء بصره من غير عمىً وعرض حادث ربما ذهب
٢٧٣	العدوى	ما يُقال انه يُعدى من جرب او داء
٢٧٤	عَوَر	يعني ذهاب البصر والعوَر لا يكون الا في احدى العينين
٢٧٥	العائرة	بثرة في جفن العين الأسفل
٢٧٦	النعثل	الشيخ الأحمق
٢٧٧	العمى	ذهاب البصر
٢٧٨	الحجيج	ماقد عولج من الشجّة وهو اختلاط الدم بالدماغ فيضب عليهُ السمن المغلي حتى يظهر الدم فيؤخذ بقطنة

الجزء الثالث

٢٧٩	الصحة	ذهاب السقم والبراءة من كل عيب وريب
٢٨٠	الحسّ	داء يأخذ النفساء في رحمها
٢٨١	الحَرُرُ	يبس الكبد
٢٨٢	القَرح	في عض السلاح ونحوه مما يجرح به الجسد
٢٨٣	القَرح	جرب يأخذ العضلات لا تكاد تنجو منه
٢٨٤	الحرقة	مايوجد من رمد عين او وجع قلب او طعم شيء محرق
٢٨٥	القلح	صفرة الأسنان
٢٨٦	جرح	من ضربة او طعنة
٢٨٧	الخُلج	ذهاب شعر مقدم الرأس
٢٨٨	الحُجاف	داء يعتري الأنسان من كثرة الأكل او لشيء لا يلائم فيأخذ البطن استطلاقاً
٢٨٩	الفحج	تباعد مابين الساقين في الأنسان والدابة
٢٩٠	الحجامة	حرفة

٢٩١	التشحط	الأضطراب في الدم
٢٩٢	النجار	داء يأخذ الأبل والدواب ورئاتها
٢٩٣	مطحول	اذا دىءُ طحاله
٢٩٤	الفطح	عرض وسط الرأس
٢٩٥	الجلط	وجع يأخذ البعير في بطنه من كلأ يستوبله
٢٩٦	الحماطة	حرقة يجدها الرجل في حلقه
٢٩٧	الحَدرة	قرحة تخرج بباطن العين
٢٩٨	الأحدل	ذي الخصية الواحدة به كل شيء. مائل الشقين
٢٩٩	الدحين	العظيم البطن
٣٠٠	الحدل	حمرة في العين
٣٠١	الذبحة	داء يأخذ في الخلق وربما قتل
٣٠٢	ناقة زحوم	اصابها داء في رحمها فلا تلقح
٣٠٣	الحَمَر	داء يعتري الدابة من كثرة الشعير
٣٠٤	الفلج	الشق في الشفة وفي وسطها
٣٠٥	الحصاة	داء يقع في المثانة. يخثر البول فيشتد حتى يصير كالحصاة
٣٠٦	الحوباء	رَوعُ القلب
٣٠٧	الحشرجة	تردد صوت النفس وهو الغرغرة في الصدر
٣٠٨	البهق	بياض دون البرص
٣٠٩	الجْهيض	السقط الذي تم خلقه ونفخ فيه روحه من غير ان يعيش

الجزء الرابع

٣١٠	اسهال	كل شيء الى اللين، البطن ان يسهله دواء
٣١١	السهوم	عبوس الوجه من الهم
٣١٢	الهزال	نقيض السّمن
٣١٣	لحم زهم	منتن، الزهومة: ريحه
٣١٤	الفوَه	خروج الثنايا العليا وطولها
٣١٥	لحثان	داء يأخذ الطير في حلوقها

٣١٦	الخُراج	ورم وقرح يخرج من ذاته
٣١٧	الخرس	ذهاب الكلام خلقة او عيّاً
٣١٨	الختان	موضع القطع من الذكر
٣١٩	الخنثى	وهو الذي ليس بذكر ولا أنثى
٣٢٠	المغص	غلظ في المعى

الجزء الخامس

٣٢١	الشقيقة	وجع نصف الرأس
٣٢٢	الفتق	يصيب الأنسان في مراق بطنه فينفتق الصفاف الداخل
٣٢٣	القزم	الصغير الجثة
٣٢٤	اللقوة	داء يأخذ في الوجه يعوّج منه الشدق
٣٢٥	فقأ	الشق، فُقئت العين
٣٢٦	النّقرس	داء في الرجل
٣٢٧	الكزاز	داء يأخذ من شدة البرد: الفغر تعتري من الرعدة
٣٢٨	الضنك	الضيق
٣٢٩	الكباد	داء يأخذ في الكبد
٣٣٠	الكَلَبْ	كَلِبَ كَلَبٌ يأخذه شبه الجنون فلا يعض أنسان الاّ كَلِبَ اي اصابه بداء يسمى الكَلَبُ يعوي عواء الكلب، يمزق ثيابه على نفسه يُعقر من اصابه ثم يصير آجزاوه الى ان يأخذه العطاش فيموت من شدة العطش ولا يشرب
٣٣١	الأبكم	الأخرس الذي لا يتكلم
٣٣٢	الشكو	المرض نفسه
٣٣٣	ناقة كوماء	طويلة السنام، عظيمة

الجزء السادس

٣٣٤	شجّ	كسر الرأس
٣٣٥	الجذاء	الشاة المقطوعة الأذن
٣٣٦	الشيخ	أغتمام فيه كلام

٣٣٧	الضجر	عوج في الأنف يميل الى حد شفتيه
٣٣٨	الضخم	مسترخية الصفن
٣٣٩	خصية سحيلة	قروح تنقط عن الجلد
٣٤٠	الحدوس	ذهاب اصابع الكفين
٣٤١	الجذم	بالأسنان تباعد بين الثنايا و الرباعيات
٣٤٢	الفلج	سعة ما بين الشيئين خاصة
٣٤٣	الفَرق	من الأدوية. معرب
٣٤٤	البنج	من الأدوية. مرّ. يستشفى به لحدة النظر
٣٤٥	البارج	انقلاب في جفن الأعين الأسفل قلما يكون خلقه
٣٤٦	الشتر	داء يأخذ في الرجل احمر كهيئة الدرهم
٣٤٧	الشري	داء يأخذ في الشفة فترم
٣٤٨	الضبّ	سيلان الدم من الشفاه
٣٤٩	الضبوب	ذهاب السمع
٣٥٠	الصم	قطع العرق
٣٥١	الفصد	داء يأخذ في رؤوس الدواب
٣٥٢	الصّدام	يقع في الكبد وشراسيف الأضلاع بلمس الأنسان حتى يقتله. رجل
٣٥٣	الصّفر	مصفور في بطنه صفر داء يأخذ الأنسان ويقتل
٣٥٤	السلّ، السّلول	داء يظهر بقائمة الدابة
٣٥٥	السرطان	فقء العين، ادخلت المسمل بها
٣٥٦	السّمل	تشقق يبدو في فخذ البعير وعجزه اول ما يبدو عند السمن و الأكتناز
٣٥٧	الوسف	قرحة تخرج في اليد
٣٥٨	الزبينة	معالجة البيطار الدواب من الداء
٣٥٩	البيطرة	اسم المجبّر لأنه يرد العظم المنكسر الى موضعه
٣٦٠	الرذاد	أجتمعت فيه المدّة
٣٦١	امدّ الجرج	داء في المعدة
٣٦٢	الدرب	وجع العين

٣٦٣	الرمد	داء يأخذ الدابة
٣٦٤	الذئبة	خراج صغار
٣٦٥	البثر	شبه ورم في الجسد
٣٦٦	النبرة	قروح تخرج في اليد
٣٦٧	النمّل	

جدول رقم ٤
فعاليات حيوية

الجزء الأول

٣٦٨	عضّ	بالأسنان
٣٦٩	عدّة المرأة	ايام قروئها
٣٧٠	طيور قواطع	ذواهب ورواجع
٣٧١	العانق من الطير	اول ما ينحسر ريشه الأول ويثبت له ريش جلدي
٣٧٢	الفقع	الضراط
٣٧٣	المجامعة او الجماع	كناية عن الفعل
٣٧٤	عطش	معروف
٣٧٥	التعشير	حمل الولد في البطن
٣٧٦	التمشّع	الأستنجاء
٣٧٧	مشع ببوله	اعجله النول
٣٧٨	رضع	مصّ الثدي وشرب
٣٧٩	عضلت المرأة	بولودها اذا عسر عليها ولادها

الجزء الثاني

٣٨٠	لطع	لحس بلسانه
٣٨١	طعن في السن	دخل فيه دخولاً شديداً
٣٨٢	الظلم	

٣٨٣	دمع	معروف
٣٨٤	التعب	شدة العناء
٣٨٥	الثقل	زيادة في السن او دخول سن تحت سن في اختلاف المنبت
٣٨٦	هَوَع	اذا جاءه القيء ومن غير تكلف
٣٨٧	الجوع	المخمصة
٣٨٨	الوجع	اسم جامع
٣٨٩	العيش	الحياة
٣٩٠	نكح	البيضة، التزويج

الجزء الرابع

٣٩١	جنح الحمار	اذا ضرط
٣٩٢	الحسد	معروف
٣٩٣	الذبح	قطع الحلقوم من باطن عند النصيل
٣٩٤	الحمل	ما في البطن
٣٩٥	الحيض	معروف
٣٩٦	الجوز	النكاح
٣٩٧	الروح	النفس الذي يحيى به البدن
٣٩٨	الشهيق	رد النفس
٣٩٩	الزفير	اخراجه
٤٠٠	السّهل	ريح كريهة تجدها من الأنسان اذا عرق
٤٠١	الهاضم	الشادخ، لما فيه رخاوة ولين
٤٠٢	الباه	الحظوة في النكاح
٤٠٣	الشبق	شدة الغلمة

الجزء الخامس

٤٠٤	الكري	النعاس
٤٠٥	جسّ	لمس
٤٠٦	الحواس	اليدان والعينان والفم والشم (والأذنان ــ جليل)

٤٠٧	العرق	ينبض نبض اي يتحرك وربما أنبضته الحمى والوجع
٤٠٨	منبض القلب	حيث نراه ينبض وحيث تجد حسن نبضانه
٤٠٩	الطير الصواف	التي تصفّ اجنحتها فلا تحرّكها
٤١٠	السبات	النوم الغالب، الكثير
٤١١	الفسو	معروف
٤١٢	الرفث	الجماع

المصادر

آل ياسين، محمد حسن

معجم النبات والزراعة، الجزء الأول، مطبـعة المجمع العلمي العراقـي، بغداد، ١٩٨٦.

ابراهيم، عبد العزيز

كشاف المواد اللغوية في معجم العين. مجلة المورد ٨ (٢): ١٦٥ ــ ٢٠٠، بغداد

ابو الحب، جليل

نقول الجاحظ من ارسطو في الحيوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد. ٢٠٠١.

الجاحظ، ابو عثمان، عمرو بن بحر

كتاب الحيوان. الجزء الأول، تحقيق عبد السلام محـمد هارون، مكتبـة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.

حرية للطباعة. بغداد. ١٩٨٠ ــ ١٩٨٥.

الدمياطي، محمود مصطفى

معجم اسماء النبات الواردة في تاج العروس للزبيدي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر الدار المصرية للتأليف والترجمة. مطبـعة لجنة البيان العربي. القاهرة. ١٩٦٥ ــ ١٩٦٦.

دوزي، رينهارت

تكملة المعاجم العربية. الجزء الأول. نقله الى العربـية وعلق عليه د. محـمد سليم والنعيمي. وزارة الثقافة. بغدا. ١٩٧٨.

شلاش، هاشم طه

الزبيدي في كتابه تاج العروس. دار الكتاب للطباعة. بغدا ١٩٨١.

العزي، عزيز صالح،

الطير في حياة الحيوان للدميري. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦

الفراهيدي، الخليل بن احمد

كتاب العين. تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، ثمانية اجزاء، منشورات وزارة الثقـافة والأعلام ـــ سلسـلة المعاجم والفهارس، دار الحرية للطباعة . بغداد ١٩٨٠ــ١٩٨٥ .

اللوس، بشير

الطيور العراقية، ثلاثة أجزاء، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٦٠ ــ ١٩٦٢.

المعلوف، أمين

معجم الحيوان. دار الرائد العربي بيروت، لبنان اعادة طبع، بدون تاريخ. هدية المقتطف السنوية، القاهرة، ١٩٣٢.

النجم، وديعة طه

منقـولات الجاحـظ عن ارسـطو في كتاب الحـيوان، منشـورات معهد المخطوطات العربية. الكويت ١٩٨٥.

مفهوم النفس عند الفلاسفة المسلمين

أ.د. ناجي التكريتي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

لقد اهتم الفلاسفة الاسلاميون اهتماما كبيرا في دراسة النفس، وذلك لان الفيلسوف المسلم يهمه امر خلود النفس واثبات ذلك عقليا. لاشك ان هناك علامات فارقة في معالجة الفلاسفة المسلمين للنفس. لقد اهتم فلاسفة الاسلام في مسالة لنفس : وجودها وطبيعتها وخلودها.

اولاً ـ النفس عند رجال المدرسة البغدادية المشرقية

١ـ النفس عند الكندي

يعرّف ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (ت٢٥٢هـ) النفس بانها بسيطة ذات شرف وكمال، عظيمة الشان، جوهرها من جوهر الباريء عز وجل، كقياس ضياء الشمس من الشمس. ويقول في مكان آخر: ان النفس جوهر لاطول له ولا عرض ولا عمق. اما عندما يحد النفس الناطقة فهويقول: النفس جوهر بسيط، شريف الطبع، جوهرها من جوهر الله ، فيها روح منه، وهي نور من نوره، هي منه كالضياء من الشمس، مستقلة عن الجسم، تعارض القوتين الشهوانية والغضبية ، وتضبطهما عند حدود لا تصح مجاوزتهما، فهي اشرف واعلى ما في الانسان .

ان النفس عند الكندي اذن مباينة للجسم، وذلك لان جوهرها الهي روحاني. يقصد الكندي هنا، ان النفس الغضبية تدفع الانسان للغضب وارتكاب الامور العظام،

والنفس الشهوانية تقود الانسان الى الشهوات الرديئة، اما النفس الناطقة فتحد من غلواء النفس الغضبية وتمنع الشهوانية من اندفاعها. ويضيف الكندي قائلاً ان هذه النفس ـ ويقصد العاقلة ـ هي من نور الباري عز وجل، اذا هي فارقت البدن علمت كل ما في العالم، ولم يخف عنها خافية.

النفس عند الكندي لاتنام البتة، لانها في وقت النوم تترك استعمال الحواس، وتبقى مركزة في ذاتها، فتعلم كل ما في العوالم، وكل ظاهر وخفي. لو كانت هذه النفس تنام لما كان الانسان ـ اذا رأى في النوم شيئا ـ يعلم انه في النوم. اما اذا بلغت هذه النفس مبلغها في الطهارة ما رأت في النوم عجائب من الاحلام، وخاطبتها الانفس التي قد فارقت الابدان، وافاض عليها الباري من نوره ورحمته، فتلتذ حينئذ لذة دائمية تفوق اللذات الحسية.

ولذا فان الكندي ينصح الذين يريدون ان تصل نفوسهم الى هذا المقام والرتبة الشريفة في هذا العالم، بالتطهير من الادناس لأن الانسان اذا تطهر من الادناس صارت نفسه صقيلة، تصلح

وتقدر ان تعلم الخفيات من الغيوب، وقوة هذه النفس قريب الشبه بقوة الاله تعالى شانه، اذا هي تجردت عن البدن وفارقته، وصارت في عالمها الذي هو عالم الربوبية.

ينصحنا الكندي الاتأسف على الاشياء المحزنة، بل يجب الا نهمل انفسنا وترتكب الشهوات الخسيسة، التي تميل بنا الى الشره، بل ان نبتعد عن حياة البهائم، وان الطهر الحق عند الكندي هو طهر النفس لا طهر البدن. يرى الكندي ان مقدمنا في هذا العالم انما هو كلمح البصر، وما نحن الا عابرو سبيل، ثم نصير الى العالم الحقيقي، فنبقى فيه الى ابد الابدين.

٢.النفس عند الرازي

ابو بكر الرازي (ت ٣٢٠هـ) الفيلسوف الذي ينصح باتباع العقل وقمع الهوى، يرى ان النفس الناطقة، هي النفس العاقلة الالهية، والتي على الانسان ان يطيعها، ويسير على هديها. اما النفس الغضبية والحيوانية فينبغي على الانسان ان يستعملها في قمع النفس الشهوانية، والتي هدفها غذاء الجسم ونمائه.

الرازي يرى ان الحياة الانسانية الطبيعية، تكون باعتدال توازن النفوس الثلاث. ان النفس الشهوانية واجبها الا تقتصر في تغذية الجسم والا تفرط في التهافت على اللذات.

النفس الغضبية واجبها ان تقهر النفس الشهوانية، كما ان افراطها يكون في حب الغلبة وقهر الاخرين. ان النفس الناطقة واجبها الفكر وتأمل هذا الكون وهيأته والتطلع الى جميع مافيه.

٣.النفس عند الفارابي

ابو نصر الفارابي (ت٣٣٩ هـ) يعرف النفس، بانها كمال اول لجسم ألي ذي حياة بالقوة. النفس عنده صورة الجسد، وهي التي تساعد في بلوغ كماله. كما ان الفارابي من جهة اخرى يقول ان النفس العاقلة هي جوهر الانسان على الحقيقة، وان الانسان عنده يتكون من عالمين عالم الهي وعالم حسي. انه يقول: انت مركب من جوهرين احدهما مشكل مصور مكيف مقدر متحرك وساكن متجسد منقسم، والثاني مباين للاول في هذه الصفات، غير مشارك له في حقيقة الذات، يناله العقل ويعرض عنه الوهم فقد جمعت من عالم الخلق ومن عامل الامر، لان روحك من امر ربك وبدنك من خلق ربك. ومن الجدير بالذكر، ان الفارابي لا يؤمن بوجود النفس قبل وجود الجسم، بل انه يرى ان النفس تحدث وقت حدوث البدن واستعداده لقبولها، كما ان الفارابي لا يؤمن بالتناسخ وانتقال النفس من جسد الى آخر اما تفسير حدوث النفس فقد ذهب الفارابي مذهباً جديداً في ذلك عندما قال: انها تفيض من العقل الفعال، وهو الملك الذي يشرف على حركة فلك القمر، وهو الذي يطلق عليه اسم واهب الصور. اي ان الفارابي يعده، المصدر الذي تفيض منه صور الجماد والنبات والحيوان والنفوس الانسانية.

اما قوى النفس الانسانية عندالفارابي، فانه يرى ان الانسان عندما يحدث فان اول ما يحدث فيه هي القوة التي بها يحس الملموس مثل الحرارة والبرودة ,وسائرها التي يحس بها كالطعوم والروائح والاصوات والالوان والمبصرات. ثم يحدث بعد ذلك قوة اخرى يحفظ بها ما ارتسم في نفسه من المحسوسات بعد غيبتها عن مشاهدة الحواس لها، وهذه هي القوة المتخيلة، وهذه تركب المحسوسات بعضها الى بعض، وتفضل بعضها عن بعض تركيبات وتفصيلات مختلفة، بعضها كاذبة وبعضها صادقة، ويقترن بها نزوع نحو ما يتخيله. ثم بعد ذلك تحدث فيه القوة الناطقة التي بها يمكن ان يعقل المعقولات، وبها يميز بين الجميل والقبيح، وبها يحوز الصناعات والعلوم، ويقترن بها ايضاً نزوع نحو مايعقله.

الصحة والمرض عند الفارابي تحدث في النفس والجسم. اما امراض النفس فتحدث من جراء فعل الافعال الشريرة. ولذا نرى الفارابي يحث دائماً على عمل الفضيلة والاتجاه نحو الاعمال العادلة. ولذا فان السعادة العظمى ـ برأيه ـ هي ان تتحرر النفس من قيود المادة واغلالها فتصير عقلاً كاملاً، اي ان تصير نفس الانسان من الكمال والتخلص من ادران المادة وغواشيها بحيث لايحتاج في قوامها الى مادة، وان تبقى على تلك الحال دائماً ابداً واذا كانت السعادة هي الخير المطلوب لذاته ،ولايتسنى بلوغها الا بالفضائل، فان الفضائل الفكرية أسمى من الفضائل الخلقية والعملية لان الفضائل الفكرية شرط لها، بل ان القوة الناطقة العملية لم تجعل الا لتخدم النظرية ولم تجعل النظرية لتخدم شيئاً آخر، انما لتوصل بها الى السعادة.

ولا يتسنى بلوغ السعادة الكاملة الا للنفوس الطاهرة المقدسة التي لا تشغلها جهة تحت عن جهة فوق، ولا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن، وقد يتعدى تاثيرها من بدنها الى اجسام العالم وما فيه، وتقبل المعلومات من الروح والملائكة من دون تعليم من الناس. اما الارواح العامية الضعيفة فانها اذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن، اما الروح القدسية فلا يشغلها شأن عن شأن، وانما تجاوز عالم الحس لمشاهدة الحقيقة والبهجة الدائمة.

٤ـ النفس عند ابن سينا

لا شك ان ابن سينا (ت٤٢٨هـ) قد فاق جميع الفلاسفة المسلمين فيما يخص الكتابة حول النفس و عنايته بدراستها و امر خلودها.

النفس عند ابن سينا جوهر بسيط، و ان النفس عنده قوة بالقياس الى فعلها، وصورة بالقياس الى المادة الممتزجة ان كانت نفسا منطبعة في المادة، وكمالا بالقياس الى النوع الحيواني او الانساني.

طبيعة النفس اذن عند ابن سينا تختلف عن طبيعة الجسد، لان النفس عنده جوهر مستقل، و ان النفس هي مصدر الحياة للجسم، ولولاها لما كانت هناك حياة للجسم.

ويبرهن على ذلك قائلا ! لاشك ان الجسم حيواني و الآلات الحيوانية اذا استوفين سنن النمو وسنن الوقوف، اخذت في الذبول و النقص وضعف القوة وكلال المنة، وذلك عند الانافة على الاربعين سنة. ولو كانت القوة الناطقة العاقلة قوة جسمانية آلية، لما وجد احد من الناس في هذه السنين الا وقد أخذت قوته هذه تنقص، ولكن الأمر في اكثر الناس على خلاف هذا، بل العادة جرت في الاكثر انهم يستفيدون ذكاء في القوة العاقلة وزيادة بعيدة، اذن ليس قوام القوة المنطقية بالجسم و الآلة، فاذن هي جوهر قائم بذاته.

و هكذا نرى ان الشيخ الرئيس يقول بان النفس جوهر مستقل عن البدن، وطبيعته مضادة لطبيعة البدن. اما ان النفس في بدن، فهي عنده قوة بالنسبة الى التحريك، وبالقياس الى الادراك.

القوى النفسانية عند ابن سينا تنقسم الى ثلاثة اقسام:

احدها: النفس النباتية، ويكون فيها التولد و الغذاء، وهي تخص النبات و الحيوان و الانسان.

الثانية: النفس الحيوانية، وتكون فيها قوتا الحركة و الادراك. اما المحركة فهي التي تبعث على النزوع و الشوق. و المدركة في الحواس الخمس، ويشترك في قوة الحركة و الادراك، الحيوان و الانسان.

الثالثة: النفس الناطقة، وهي خاصة بالانسان، وتنقسم قواها الى قوة عاملة، وقوة عالمة، وكل واحدة من هاتين القوتين تسمى عقلا، باشتراك الاسم. العاملة قوة، هي مبدأ حركة البدن الانسان الى الافاعيل الخاصة بالروية، وهذه القوة هي التي تتسلط على سائر قوى البدن، اما القوة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصورة الكلية المجردة عن المادة، فان كانت مجردة بذاتها فذاك، و ان لم تكن، فانها تعيدها مجردة بتجريدها، حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء.

لقد اهتم ابن سينا بوجود النفس، اذ انه ابدع في هذا المجال من حيث لم يسبقه احد من الفلاسفة اليونانيين او المسلمين، في هذا الموضوع، وكأنهم آمنوا بان النفس موجودة و لا حاجة لاثبات ذلك. انه في الوقت نفسه سبق الفلاسفة من بعده، في العصور الوسيطة و الحديثة، في الكلام عن وجود النفس. ديكارت مثلا أتى بعده بقرون عديدة، ليتوصل الى نظريته: انا افكر فأنا اذن موجود.

يعطي: ابن سينا عدة ادلة وبراهين يثبت فيها وجود النفس، منها الأدراك الحدسي، وذلك ان الانسان يدرك ان في بالنا، لا نغفل عن (الانا) وهذا (الانا) عند ابن سينا هو النفس.. يذكر ابن سينا ايضاً، ان وجود النفس مغاير لوجود الجسد، لان الجسد لو انقطع عنه الماء و الغذاء مدة قليلة لنقص، فيعلم الانسان ان جسمه في مدة عشرين سنة لم يبق منه شيء، لكن الانسان يعلم جيداً بقاء ذاته في هذه المدة، ويعلم في هذه المدة جميع امره. ودليل ثالث لطيف يستدل به على وجود النفس، و هو الذي عرف برهان الرجل الطائر او الرجل المعلق يقول ابن سينا: هب ان شخصا ولد مكتمل القوى العقلية و الجسمية، ثم غطى وجهه بحيث لا يرى شيئا مما حوله، وترك في الهواء او بالاولى في الخلاء لكي لا يحس باي احتكاك او اصطدام او مقاومة، ووضعت اعضاؤه وضعا يحول دون تماسها او تلاقيها، فانه لا يشك بالرغم من كل هذا في انه موجود، وان كان يعز عليه اثبات وجود اي جزء من اجزاء جسمه، بل قد تكون لديه فكرة ما عن الجسم و الوجود الذي تصوره مجردا عن المكان و الطول و العرض و العمق، و اذا فرض انه تخيل في هذه اللحظة يدا او رجلا، فلا يظنها يده و لا رجله، و على هذا اثباته انه موجود لن ينتج قط عن الحواس و لا عن طريق الجسم مباشرة، و لابد له من مصدر آخر، مغاير للجسم تمام المغايرة، و هو النفس.

النفس في رأي ابن سينا اذن حادثة، كما ان النفس عنده خالدة لا تموت بموت البدن. ان النفس خالدة، لان علاقتها بالجسد علاقة عرضية، و ان طبيعتها تختلف عن طبيعته. النفس عند ابن سينا جوهر بسيط، و الجسم جوهر مركب، وان الجواهر البسيطة لا تفنى، غير ان الاجسام المركبة تنحل الى عناصرها التي تركبت منها. البرهان الثالث الذي يذكره الشيخ الرئيس، مبرهنا به على خلود النفس، هو ان النفس صادرة من العقول المفارقة، و هذه خالدة، وكل ما شابهها فهو خالد لخلودها.

٥. النفس عند ابى سليمان المنطقي السجستاني

ابو سليمان المنطقي السجستاني (ت ٣٨٠) يرى ان الانسان عرف بالنفس انه انسان. ان النفس برأيه هي المدبرة والمالكة والمحركة لشؤون الجسد. ان جوهر النفس عنده يختلف عن الجسد. ان النفس قادرة على النظر في الامور السامية، مثل العلم والحكمة والاستنباط والنظر في أعلى واشرف الامور.

ان العلم برأيه من حظ النفس الناطقة، ولهذا فهو ينصح بالتعلم واتباع طريق المعرفة. ان الخير ــ كما يقول ابو سليمان ــ يشمل العالم، وان العقل هو الذي يقود الى طريق الصلاح، على عكس الحواس التي تقود الى الضلال والاوهام.

اللذة عنده لذة العقل، التي يتوصل الانسان اليها عن طريق المعرفة، حين تتكشف امامه المعرفة، ويتشوق الى عالم الروح والنعيم. وهكذا فان السعادة برأيه تأتي بالابتعاد عن الشهوات والتوجه نحو العقل. ان السعادة تكون بتنقية الذات من ادران البدن، والابتعاد عن مزالق الهوى، ثم السلوك بما يأمر به العقل نحو الغايات الشريفة.

٦. النفس عند ابى الحسن العامري

اما ابو الحسن العامري (ت ٣٨١ هـ) فالنفس برأيه جوهر بسيط مغاير لجوهر الجسم، وانها خالدة والجسم فان. ان النفس برأيه اشرف من البدن لانها سماوية والبدن ارضي. ان البدن لذته بهيمية، اما النفس فلذتها في حب الحكمة والتطلع الى المعرفة.

النفس عند العامري واحدة، لكن اجزاءها ثلاثة انه يشبه النفس الشهوية بسبع ضار، والغضبية باسد هائج، والناطقة بمثال الانسان، وان كل قوة من هذه القوى تنازع القوتين الاخريين، الى ما تلتذ به وتشتهيه.

يؤمن ابو الحسن بفضيلة العدالة والتوازن بين النفوس الثلاث، وذلك بتقوية النفس الناطقة، كي تميت او تضعف الشهوانية وتقهر النفس الغضبية، فتكون العفة من اعتدال النفس الشهوانية، والشجاعة تتولد من اعتدال النفس الغضبية، فينال الانسان السعادة وتتشوق النفس الناطقة الى الخير.

٧. النفس عند مسكويه.

النفس عند مسكويه(ت ٤٢٠هـ) ليست جسما ولاجزء من جسم ولاعرضا، بل ان وجود النفس لايحتاج الى قوة جسمية، وذلك لان النفس جوهر بسيط غير محسوس بشئ من الحواس. ان النفس في نظر مسكويه تباين الجسم وتتميز عليه، وذلك لان الجسم له صور طول وعرض وعمق، على ان النفس ليس لها طول ولا عرض ولا ارتفاع.

ان النفس عند مسكويه اشرف من الجسم، لان الجسم وقواه لا تعرف العلوم الا من الحواس، على ان كمال النفس يكون بابتعادها عن تاثير الحس واتجاهها نحو العقل. ان طبيعة النفس اشرف وافضل في جوهرها من طبيعة وجوهر الجسم. ان طبيعة الجسم تجعله يسعى الى اللذات الحسية، غير ان طبيعة النفس تهدف الى اللذات العقلية.

لا شك ان النفس تأخذ كثيراً من مبادئ العلوم عن الحواس، ولكن هذه المعارف تبقى محدودة، لكن النفس التي تدرك المعقولات ، تدرك كثيراً من اخطاء الحس، فان حاسة البصر تخطئ في تقدير حجم قرص الشمس. وهكذا فان مسكويه يرى ان الحس لايدرك حتى ذاته.

يرى مسكويه ان للنفس ثلاث قوى، وهي القوة العقلية التي يكون فيها الفكر والتميز والنظر في عواقب الامور، والقوة السبعية التي يكون فيها الغضب والنجدة وحب التسلط، والقوة الثالثة الشهوانية، التي يكون فيها طلب الغذاء واللذات الحسية. ان مسكويه يرى انه اذا قويت احدى هذه النفوس ضعفت الاخريان. الشخص الذي تكون فيه القوة الغضبية قوية يحب السيطرة واقتحام الاهوال، والذي تقوى فيه القوة الشهوية يميل الى الملاذ الحسية.

الجسد برأي مسكويه متحلل فان، لكن النفس خالدة، وذلك لانها جوهر قائم بذاته غير قابل للتلاش والفناء. ان النفس عنده جوهر حي باق، وانها هي التي تدبر البدن، وما البدن الا آلة تحركه النفس. اكثر من هذا فان مسكويه يرى ان النفس الناطقة هي وحدها التي تحظى بالخلود، غير ان النفس الاخريين، الشهوانية والغضبية غير خالدتين، وانهما تندثران بوفاة الجسم.

النفس في نظر مسكويه، في حركة دائمة، لان جوهر النفس هو الحركة، والنفس تتحرك نحو العقل فتستفيد منه، ثم تتوجه نحو الخالق الذي ابدعها. ان النفس بعد موت الجسم تحصل على السعادة او الشقاء بحسب افعالها السابقة.

٨. النفس عند حامد الغزالي:

النفس برأي الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) جوهر قائم بذاته. اي ان النفس جوهر مستقل مخالف للبدن، والنفس ليست جسما، وجوهرها منزه عن المادة. النفس مصدر القوة وليس الجسم. الغزالي يرى في غذاء ونمو الاجسام النباتية معنى يسمو

نباتية، والحيوان فيه ما في النبات، كما انه في الوقت نفسه، يحس ويتحرك فيهتدي الى ما يصلح نفسه، ويتهرب مما يضره، وفي الانسان جميع ما في النبات والحيوان من المعاني، اضافة الى ذلك، فان الانسان يدرك الجزئيات بالحواس الخمس، ويدرك الكليات بالعقل.

ومما يجدر ذكره، ان الغزالي فرق بين النفس والروح . النفس لديه هي ذلك الجوهر الذي يجمع بين عالمين هما عالم العقل اي العالم الالهي، وعالم الحس اي العالم المادي. ويدل ذلك على ان النفس تحتوي على قوتين تتجه احداهما شطر عالم الحق، وتولي القوة الثانية وجهها نحو البدن تخضعه لامرها وترعى مصالحه. اما الروح فقد يطلق على المعنى نفسه ، وقد يراد به ذلك البخار اللطيف الذي ينبع من القلب ثم يصعد في العروق الى المخ، ثم يهبط مرة اخرى من هذا العضو بواسطة العروق فينتشر في جميع انحاء الجسم، ويكون سببا في حياتها وحركتها.

الغزالي يؤمن بخلود النفس، ويأتي بعدة ادلة على ذلك:

البرهان الاول: يستشهد على ذلك ببقاء النفس، بناء على ما جاء في القرآن الكريم، والتي تدل على ان فناء الجسم لا يتبع ذلك موت النفس، فقد قال الله تعالى: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموا انا بل احياء عند ربهم يرزقون".

البرهان الثاني: وهو ان اتصال النفس بالجسد اتصال عرضي، لان جوهر كل منهما يختلف عن جوهر الثاني، فاذا فسد جوهر احدهما فليس معنى هذا ان يفسد الجوهر الثاني.

البرهان الثالث: وذلك بالقول ببساطة جوهر النفس وتركيب جوهر الجسم، فاذا تحلل الجسم الذي يقبل الزيادة والنقصان، تبقى النفس خالدة بعد فناء الجسم.

٩. النفس عند ابي البركات البغدادي

يقول ابو البركات البغدادي (ت ٥٤٧ هـ) بوجود نفس نباتية ونفس حيوانية ونفس انسانية ونفس سمائية. كما انه يضيف قائلا: ان النفس فعالة في البدن ومحركة له. ان النفس قوة، وهذا يعني ان الفعل لا يفعله الجسم بل النفس.

النفس عنده جوهر روحاني يختلف عن الجسم ابو البركات يقول ان الانسان يتغير جسمه من حالة الى حالة، ولكن النفس باقية هي هي لا يعتريها اي تغيير. الجسم محدود لكن النفس قادرة على ادراك الكلي وقادرة على العلم بالكلي المجرد.

ابو البركات يقول ان النفس موجودة ولا تحتاج الى اثبات وجود، لانها موجودة، وان الانسان اذا تعطل عن الحس والادراك، لا يشك انه موجود. ان النفس جوهر روحاني يفارق البدن، اذا وصل الى درجة عليا من الكمال، حيث الحياة الفاضلة في العالم الاعلى، الى جوار الملائكة والاشخاص الروحانية، حيث تنعم بمشاهدة الله ومعرفة الامور الالهية:

ثانيا: النفس عند فلاسفة المغرب العربي

١- النفس عند ابن حزم

يفرق ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ) بين النفس والجسد، والانسان عنده هو على الحقيقة النفس، ان النفس عند ابن حزم هي التي تدرك وتحس وتلتذ، غير ان الجسد ليس اكثر من آلة للنفس.

يرى ابن حزم ان وجود النفس سابق على وجود الجسد وان النفس قبل حلولها بالجسد كانت تعلم كل شيء، لكنها تنسى عند حلولها بالجسد. بهذا فهو يؤمن بنظرية التذكر، وان التعلم عنده ما هو الا تذكر كما كانت تعلمه النفس قبل حلولها بالجسد.

يقسم ابن حزم النفس الى ثلاث قوى، ما هي الا القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوانية. ابن حزم طبعا يوصي باتباع القوة العقلية، لانها تقودنا الى الحياة السوية السليمة. بعد هذا يقول انه ليس من شيمة الانسان ان يتشبه بالسباع والبهائم، فيميل الى الشهوات واللذات، وحب الغلبة والاعتداء. ان العاقل برأي ابن حزم من يكتسب الفضائل ويعمل بها لكي يتغلب على الشهوات الحسية.

ينصح ابن حزم الانسان باتباع طريق العقل ومحاربة الهوى، لان الفضائل كلها تتمثل بالابتعاد عن هوى النفس، حين تميل الى الغضب والشهوة. ان حياة العدل تكون في النفس الناطقة، حين تردع القوة الشهوانية عن الميل الى اللذات الحسية وتمنع القوة الغضبية من الجور والعدوان.

٢. النفس عند ابن باجة

ابن باجة (ت ٥٣٣ هـ) يرى ان الروح والنفس اثنان بالقول واحد بالموضوع، فما يقال عن الروح يقال عن النفس. ان الروح الحار الغريزي هو الآلة النفسانية الاولى. الارواح ثلاثة: روح طبيعي يختص بالغذاء وهو ما يعرف بالنفس الغاذية، والحس ما يكون به الاحساس وكذلك المحرك الذي يكون سبب حركة الجسم. ولا ينسى ابن باجة ان يذكر ان لا يشارك النبات والحيوان في النفس الغاذية والمولدة والنامية في افعالها، ويشارك الانسان الحيوان غير الناطق في الحس والتخيل، ويمتاز الانسان عن جميع هذه الاصناف بالقوة

الفكرية وما لا يكون الا بـــــها، لذلك يوجد له التذكر ولا يوجد لغيره.

ولا بأس ان اذكر له هذين البيتين من قصيدة فلسفية يصف لنا كيف ان جوهر الروح يختلف عن جوهر الجســـــم، وان جوهر الجسم ينحل الى الطين، على ان الروح يحـــلق الى عالم الخلود:

يا باكيا فرقة الاحباب عن شحط
هل بكيت فراق الروح للبدن
نور تردد في طين الى اجل
فانحاز علوا وخلى الطين للكفن

٣. النفس عند ابن طفيل

ابـــن طفيل (ت ٥٨١هـــ) يرى ان صور الاجســام تدرك بالحس أما النفس فتدرك بضرب ما من النظر العقـــلي . ابـــن طفيل اذا يفرق بين طبيعة النفس وطبيعة الجسم . النفس بسيطة اما الجسم فهو مركب، يسميه الحكماء المادة او الهيولي .

٤. النفس عند ابن رشد

ابن رشد (ت ٥٩٥ هـــ) يرى ان النفس صورة للبدن، وفي الوقت نفسه، انها جوهر مستقل. انها صورة للبدن بمعنى انه لا وجود للبدن من دونها، ولا يمكن للعقل تصوره الا بها، كما انه لا وجود للتمثال الا بصورته. وقال ابن رشد بنفوس ثلاث هي: النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس الانسانية او العاقـلة. وفي رأيه ان النفس النباتية والحيوانية ليستا مفارقتين للبـــدن، وانهما تفنيان بفناء البدن. اما النفس الانســـانية فأنها من جنس آخر، اي انها جوهر مستقل، وهي في الوقت نفسه صورة للبدن التي حلت فيه حكمة الهية، وهي روحـــية غير جســمية. ومع هذا، يرى ابن رشد، ان من العسير قيام البرهان عند الجمهور على موجود قائم بذاته ليس بجســم. انه يرى ان الكلام في امر النفس غامض جداً اختص به الله، واختص به من الناس العلماء الراسخون في العلم، ولذلك قال سبحانه مجيباً في هذه المســـألة "ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربـــي وما اوتيتم من العلم الا قليلا".

ابن رشد يقول بوحدة النفس الانسانية "وانه يدعم رأيه حين يقـــول ان لهذه النفس وظائف عديدة تبـــدأ من التغذي والنمو والحس والحركة، وتنتهي بالاســتعداد لقبـــول المعاني بـــعد تجديدها من كل طابع حسي، وقد ســـمى الوظيفتين الاخيرتين بالعقل الهيولاني والعقل الفعال. وانه قال بتدرج هذه الوظائف من جهة الوجود والعلم. اما من جهة الوجود فذلـــك لان كـــل وظيفة منها شرط او اساس مادي للتي تليها، فلا احساس دون تغذ او نمو، اما من جهة العلم فلانه لا خيال دون حس ولا تفكير دون خيال، بمعنى ان الحس والخيال شـــرطان ضروريان في الادراك العقلي.

ابن رشد يؤمن بخلود النفس وانه يقول ان النفس غير فانية، كما دلت عليه الدلائل العقلية والشرعية. ويرينا ابن رشد دليلين عقليين يثبت فيهما خلود النفس:

الاول دليل غائي، وذلك ان الانسان لم يخلق عبثا، بل خلق لغاية، وهي ان يدرك الكمال في العلم والفضيلة، وليس ادراك ذلك ممكنا في هذه الحياة الدنيا لانها حياة عابرة. لابـــد اذن من التسليم عقلاً بـــوجود حـــياة أخرى تعود فيها النفوس لتلقـــى جزاءها.

الدليل الثاني القائم على الصلة بين النفس والجسم، وذلك ان النفس جوهر مستقل عن الجسم لا تغني بغنائه.

ثالثاً: النفس عند المتصوفة في الاسلام:

١- النفس عند ابي طالب المكي

١ـــ اما متصوفة الاسلام، فقد اهتموا بـــامر النفس اهتماما كبيرا. ابو طالب المكي (ت ٣٨٦ هـــ) يرى ان النفس واحدة، وانه يرجع صلاح اخلاق الانسان الى صلاح النفس، ولذا فهو ينصح بالابتعاد عن الهوى. انه يقسم الناس الى قسمين، فيقول ان منهم من تتغلب عليهم النفوس المطمئنة وهؤلاء هم عبـــاد الرحـــمن واصحـــاب العلم والحـــكمة، اما الذين تغلب عليهم النفوس الامارة بالسوء، فهم يتبعون هواهم ويخالفون احـــكام الشريعة. ابـــو طالب المكي ينصح الانســـان ان يملك نفســـه ويسخرها، بدلا من ان تتسلط عليه وتسخره.

٢. النفس عند السهروردي المقتول

السهروردي المقتول (ت ٥٨٨هـــ) هو اشراقي والمدرسة الاشراقية ترى ان النفس جوهر مغاير للجسم، والجسم ســـجن وقيد للنفس، وهي تسعى للفكاك منه، وان الانسان هو النفس لا البـــدن. ان الســـهروردي يرى ان النفس هي التي تدرك وانها غير الجسم. ان النفس عند السهروردي باقية بعد الجســـد، لان النفس ترقى الى عالم الانوار الطاهرة بعد مفارقتها للبدن.

٣. النفس عند عبد الكريم الجيلي

اما عبد الكريم الجيلي فيرى ان النفس تسمى اصطلاحا على خمسة اضرب: نفس حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس مطمئنة، وكلها اسماء الروح، فليس حقيقة النفس الا الروح، وليس حقيقة الروح الا الحق.

٤ – النفس عند ابن سبعين

ابن سبعين (ت ٦٦٩ هـ) يقول بوجود ثلاث نفوس، ولكنه يقسم اعمالها بحسب عملها نحو الخير والشر. ابن سبعين يوصي بمجاهدة النفوس في اتباع الشهوات، وان خير اللذات عنده هي اللذات الروحية.

٥ – النفس عند ابن عطاء الله الاسكندري

ابن عطاء الله الاسكندري (ت ٧٠٩هـ) يقول ان النفس جوهر متحرك حامل لقوى الحياة. انه يضع النفس في مقام بين العقل والجسم، ويقسمها الى ثلاث نفوس: الامارة التي تأمر باللذات والشهوات، واللوامة التي تلوم نفسها، والمطمئنة وهي التي تنورت بنور القلب وتخلقت بالاخلاق الحميدة، لانها تحررت عن اثر البدن.

٦ – النفس عند ابن قيم الجوزيه

لقد اهتم شمس الدين ابو عبد الله بن القيم الجوزيه (ت ٧٥١ هـ) بامر خلود الروح، حتى انه كتب كتاباً بهذا الشأن، أسماه (كتاب الروح). جمع في هذا الكتاب كثيراً من البراهين التي تثبت خلود الروح.

ان القيم يؤمن بخلود الارواح، اما الاجسام فانه يقول انها تندثر في التراب. اما تفسيره للأية الكريمة: "وكل نفس ذائقة الموت" فانه يرى ان الجسم هو وحده الذي يموت، اما موت النفوس عنده فهي مفارقة الاجساد وخروجها منها. يؤيد رأيه بقوله تعالى "بل احياء عند ربهم يرزقون".

ان ابن القيم اذن يعتمد على آيات قرانية في اثبات مفارقة النفس للجسد، وان الجسد جوهر مخالف للنفس، وان الله يسوي النفس كما سوى البدن. انه بعد هذا يؤكد ان النعيم والعذاب يقع على النفوس فقط وليس الابدان.

ان النفوس برأي ابن القيم هي التي تفرح وتحزن، وهي التي تشعر باللذة والالم. انه يقول ان الانسان يحلم في النوم، ويصبح واثر لذة الفرح او الم الحزن باق في نفسه.

المصادر

١ـ الكندي: رسائل الكندي الفلسفية، القاهرة ١٩٧٨.
٢ـ ابو بكر الرازي: رسائل الرازي الفلسفية، بيروت ١٩٧٧.
٣ـ ابو نصر الفارابي:
(١) الثمرة المرضية، طبعة ليدن.
(٢) آراء أهل المدينة الفاضلة، القاهرة.
(٣) الفصول المدني، كامبردج ١٩٦١.
(٤) تحصيل السعادة، حيدر اباد الدكن ١٣٤٦ هـ.
٤ـ ابن سينا:
(١) احوال النفس، القاهرة ١٩٥٢.
(٢) رسالة مبحث عن القوى النفسانية، القاهرة ١٩٥٢.
(٣) رسالة في معرفة النفس الناطقة، القاهرة ١٩٥٢.
٥ ـ ابو حيان التوحيدي:
(١) المقابسات، القاهرة ١٩٢٩.
(٢) الامتاع والمؤانسة، القاهرة ١٩٣٩.
٦ـ ابو الحسن العامري: السعادة والاسعاد، طهران
٧ـ مسكويه: تهذيب الاخلاق، بيروت ١٩٦٦.
٨ـ الغزالي:
(١) معارج القدس، القاهرة
(٢) تهافت الفلاسفة، القاهرة ١٩٦١.
٩ـ ابو البركات البغدادي: المعتبر في الحكمة، حيدر اباد الدكن سنة ١٣٥٨ هـ.
١٠ـ ابن حزم الاندلسي: كتاب الاخلاق بيروت ١٩٦٦.
١١ـ ابن باجة: رسائل ابن باجة الالهية، بيروت ١٩٦٨.
١٢ـ ابن رشد:
(١) الكشف عن مناهج الادلة، القاهرة
(٢) تهافت التهافت، القاهرة ١٩٦٤.
١٣ـ ابو طالب الملكي: قوت القلوب، مطبعة الحلبي ـ مصر ١٩٦١.
١٤ـ السهروردي: هياكل النور، القاهرة
١٥ـ أبن سبعين: رسائل ابن سبعين، القاهرة ١٩٥٦.
١٦ـ ابو الوفاء التفتازاني: ابن عطاء الله الاسكندري، القاهرة
١٧ـ ابن قيم الجوزيه: كتاب الروح، القاهرة ١٩٥٧
١٨ـ ابن ابي صبيحة: طبقات الاطباء، القاهرة ١٨٨٢
١٩ـ القفطي: تأريخ الحكماء، لايبزك ١٩٠٣.
٢٠ـ محمود قاسم: في النفس والعقل، القاهرة ١٩٥٤.
٢١ـ ابن طفيل: حي بن يقظان ـ دار المعارف ـ القاهرة.

الضرورة الشعرية
دراسة دلالية
- نماذج -

د. احمد جواد العتابي
وحدة البحث اللغوي

المقدمة:

لم يقتصر البحث في موضوع الضرورة الشعرية على اللغويين، بل عرض لهذا الموضوع نقّاد وعروضيون، وكلّ تناوله من زاويته الخاصة. فاللغوي ومعه النحوي عرض للضرورة من زاوية الاستعمال اللغوي والقياس والخروج عليه، والناقد اللغوي عرض لها من حيث حسنُها وقبحها وما يسوغ منها وما لا يسوغ، والعروضيّ عرض لها من زاوية الوزن وسلامته وانكساره، وما ورد منها حشواً وما ورد منها قافية، الى غير ذلك من الأمور التي يمكن الاستزادة منها بالرجوع الى كتب اللغة والنحو والعروض. أما المستوى الدلالي فلم يجد له مكاناً بين هذه الجهود قديمها وحديثها إلا إشارات متفرقة فيما كُتبَ عن الضرورة في وقتنا هذا، إذ لم تفرد الضرورة الشعرية بدراسة دلالية تكشف عن السرّ في عدول الشاعر من تعبير مقيس مطرّد الى تعبير نادر شاذ. إذ من غير المعقول الاّ يكون الشاعرّ واعياً لمثل هذا العدول، وهذا ما نعتقده ونرجحه، فالعدول من تركيب الى تركيب ومن لفظة الى أخرى لا يكون إلا باختيار الشاعر نفسه، ولا يفرض عليه ذلك فرضاً.

ولما كانت الضرورات كثيرة ومتنوعة فسأعرض لأربعة نماذج، بعضُها عُدّ قبيحاً وبعضها عُدّ حَسَناً، وهذه النماذج هي:

أولاً: دخول (أل) على الفعل المضارع.

ثانياً: دخول ((حتى)) الجارة على الضمير.

ثالثاً: حذف نون ((لكن)).

رابعاً: إجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح.

* * *

أولاً: دخول {أل} على الفعل المضارع:

قال الفرزدق:

مـــا أنت بالحكمِ التُرضى حكومتُه

ولا أصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَل[١]

وهو في الهجاء، وقد قيل في معالجته ما يأتي:

١ــ أن الألف واللام دخلت لغرض التخفيف ((وقد تقام الألف واللام مقام الذي لكثرة الاستعمال طلباً للتخفيف))[١]

وهذا رأي الكوفيين.

٢ــ اذا دخلت على مضارع مبــني للمفعول إنما تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول[٢].

٣ــ ما اقترحه ابن مالك أن نضع ((المرضي حكومتُه)) بدلاً من (التُرضى حكومته) ويستقيم الكلام فلا ضرورة[٣].

ويبدو أن هذه المعالجات لا علاقة لها بالمعنى والدلالة، أما التخفيف فيدخل في المســـــتوى الصوتي، إذ يكون الغرض من هذا الاستعمال لفظياً ولا علاقة له بـــالمعنى. وكذلك المشابهة بين الفعل المضارع المبني للمفعول واسم المفعول، أما التغيير في التركيب بـــأن نضع ((المَرضيّ حكومتُه)) بدلاً من (التُرضى حــكومته) فيستقـيم الوزن، ويستقـيم التركيب[**]. ففي ذلك نظر إذْ إن المعنى يبقـى مختلفاً من أوجه أهمها:

١ــ أن ((التُرضى حكومتُه)) تعبـير غير احـتمالي بــخلاف (المرضيّ) فهو تعبـير احـــتمالي إذ إن لفظة (المرضيّ) تحـتمل اسـم الفاعل واســم المفعول ((إذ صورتهما في الرسم واحدة))[٤] اذا كان الفعل غير ثلاثي.

٢ــ إن التركيب المقترح ((المرضيّ حــكومته)) يكون من باب النعت السببي الذي يطابق الاسم المرفوع بعده في التذكير والتأنيث، إذ كان يجب أن يكون المقترح ((ما أنت بالحكمِ المرضيّة حكومتُه)) وقد غاب ذلك عن ابــن مالك وغيره(***)

٣ــ إن التركيب مع الفعل تكون دلالة الزمن والحــدث واضحة، ويكون الكلام مبنياً على حــذف الفاعل، أما مع (المرضيّ حكومتُه) فتكون الدلالة غير واضحة لأنه يصلح للماضي والمستقبل، كما أنه يشير ((الى ثبات هذه الفضيلة (الحكومة) متصلة بـــالمخاطب {المهجو}، وذلك ما لم يرد الشاعر التعبير عنه))[٥]

٤ــ مع الفعل يكون النعت حقيقـــياً لأن الألف واللام تكون موصولة، فيكون التقـــدير ((ما أنت بالحـــكم الذي ترضى حــكومته)) فالذي: نعت جامد وهو نعت حقيقـــي يطابق المنعوت مطلقـــاً. إذ إن دلالة النعت الحقيقـــي غير دلالة النعت السببي، فالحقيقـــي ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو فيما هو في حكمه[٦]. أما السببـــي فيدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتبـــاط بالمتبـــوع[٧]. فقول الشاعر ((ما أنت بالحكم التُرضى حــكومتُه)) يكون المنعوت (الحكم) ويكون النعت (التُرضى حــكومته). أما على تقدير (المرضية حــكومته) يكون النعت للحــكومة، الاسم المرفوع الذي هو ليس بمتبوع.

٥ــ هناك فرق بـــين الألف واللام الداخلة على الفعل المضارع (التُرضى) إذ تعدّ موصولة. أما الداخلـــة علـــى الاسم (المرضية حــكومته). فقـــد ذهب الأخفش الى أنها

حرف تعريف[٨]. وهو الراجح عند الدكتور فاضل السامرائي إذ يقول بعد مناقشة رأي الجمهور ((فـ (أل) حرف تعريف وليس اسماً موصولاً، نعم إن (أل) الداخلة على الفعل أو الجملة الاسمية نحو (ما أنت بالحكم التُرضى حكومته) هي اسم موصول بمعنى الذي وليست حرفاً، ولا داعي لجعل الداخلة على الفعل هي الداخلة على الاسم نفسها، بل هما أداتان مختلفتان))[٩]. والفرق بين عدّها اسمية وعدّها حرفية يظهر بعودة الضمير في (حكومته)، فمع الفعلية (التُرضى) يعود الضمير عليها لأنها اسم موصول. ومع (المرضي حكومته) لا يعود الضمير عليها لأنها حرف، وإنما يعود على الاسم المنعوت (الحكم).

نخلص من ذلك الى أن هناك فرقاً بين استعمال الشاعر (التُرضى حكومته) مضطراً كما قرّر اللغويون والنحويون، والتغير المقترح (المرضيّ حكومته) من حيث الدلالة والمعنى، إذ إن تغيير ((مواضع الضرورات وألفاظها)) يعدّ ((حيفاً منهجياً على لغة الشعر))[١٠].

ثانياً: دخول ((حتى)) على الضمير وجرها له، ومنه قول الشاعر:

فلا واللهِ لا يُلفي أناسٌ
فتىً حتّاك يا ابنَ أبي زيادِ

وهو من الضرائر الشعرية ولم يرد في كلامٍ منثور، وقد انكره بعضهم وشكّ في صحته[****]. والمبّرد يزعم أن ((حتى)) تجر الضمير، وتمسك بهذا البيت[١١].

والفرق الدلالي يظهر بعقد موازنة بينها وبين (الى)) كي نتبيّن السبب الذي حمل الشاعر على العدول من ((إلى)) الى ((حتى)). إذ عالج اللغويون والنحويون هذه الضرورة من أوجه:

١ـ اشتراك الأداتين في الدلالة على انتهاء الغاية.

٢ـ قوة ((إلى)) وأصالتها، وضعف ((حتى)) وفرعيتها. إذ إن ((الى)) أصلية في وظيفة الجر. أما حتى فمتعددة الوظائف[١٢] وإذا عدنا الى هذا الاستعمال ((حتّاك، حتاه)) وجدنا أن الأمر يختلف من وجهة نظر دلالية. فالجر بـ (الى) يختلف عن الجر بـ (حتى) من أوجه:

أـ أن مجرور ((حتى)) لا يذكر إما لتعظيم أو تحقير، جاء في ((الأصول)) (وإنما يذكر لتحقير أو تعظيم أو قوة أو ضعف، وذلك قولك، ضربتُ القوم حتى زيدٍ. فزيد من القوم وانتهى الضرب إليه فهو مضروب مفعول ولا يخلو أن يكون أحقر من ضربت أو أعظمهم شأناً، وإلاّ فلا معنى لذكره))[١٣] ولذلك يحمل استعمال الشاعر لـ ((حتى)) بدلاً من ((الى)) في قوله! فتىً حتاك يا ابن أبي زياد، على هذا المعنى. أي أن ليس هناك من يقصدونه لقضاء حاجاتهم من الفتيان إلاّ ابن أبي زياد، فهو أعظمهم شأناً.

ب ـ إن ((حتى)) تفيد تقضّي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً الى الغاية، أما ((إلى)) فليست كذلك[١٤]. جاء في معاني النحو ((ولذا يجوز أن تقول: كتبتُ الى زيد، ولا يجوز أن تقول؟ كتبت حتى زيد. لأن الكتابة لا تتقضّى شيئاً فشيئاً حتى تصل الى زيد))[١٥] فقول الشاعر:

أتتْ حتّاك تقصد كل فجّ
ترجّي منك انها لا تخيبُ

اي ان الاتيان تقضّى شيئاً فشيئاً الى أن انتهى إليك، وهذا المعنى لا يكون مع ((إلى)). يتضح لنا أن السياق العام للمعنى لا يخلو من التأثير المباشر في ألفاظ الشعر وذلك باقتضاء هذا اللفظ دون ذاك. وهذه الدلالة دون غيرها من الدلالات[16] وأدل على ذلك قول الفاكهي ((إن الشاعر لا يلزمه تخيل جميع العبارات التي يمكن أداء المقصود بها، فقد لا يحضره في وقت النظم إلا عبارة واحدة تحصّل غرضه فيكتفي بها))[17]

ثالثاً: حذف نون ((لكن)) فتصبح ((لاك)). ومنه قول النجاشي

الحارثي (قيس بن عمرو بن مالك)[18] من أبيات يخاطب بها ذئباً:

ومــاءٍ كلونِ الغسْلِ قد عاد آجناً
قليلٌ بــه الأصواتُ في بلدٍ مَحْلِ
وجدتُ عليه الذئبَ يعوي كأنّه
خليعٌ خَلا من كل مالٍ ومن أهلِ
فقلتُ له يا ذئبُ هل لك في فتىً
يواسي بلا مَنّ عليك ولا بُخلِ
فقال هداكَ اللّه للرشد إنمّا
دعوتَ لما لم يأتِه سَبُعٌ قبلي
فلستُ بآتيه ولا استطيعه
ولاكِ اسقني ان كان ماؤك ذا فضلِ

فقلتُ عليك الحوضَ إني تركتهُ
وفي صَفْوِهِ فضلُ القلوصِ من السَّجْلِ
فطرّبَ يستعوي ذئاباً ــ كثيرة
وعدتُ وكلٌّ من هواهُ على شُغلِ

وكان النجاشي قد عرض له ذئب في سفره، فدعاه الى الطعام، وقال: هل لك ميلٌ في أخٍ ــ يعني نفسه ــ يواسيك في طعامه بغير مَنّ ولا بخل، فقال له الذئب: قد دعوتني الى شيء لم يفعله السباع قبلي من مؤاكلة بني آدم، وهذا لا يمكنني فعلة ولستُ بآتيه ولا أستطيعه، ولكن إن كان في مائك الذي معك فضل عما تحتاج اليه، فأسقني منه[19]

إن ذكر الابيات متصلة يساعدنا كثيراً في فهم دلالة الحذف التي وردت في البيت الخامس في قول الشاعر ((ولاك أسقني)) وقد عُدّ ذلك من الضرائر القبيحة بحسب نظر اللغويين والنحويين، إلا أن الأمر يختلف إذا ما نظرنا الى هذا الحذف من زاوية المعنى والدلالة، **إذ تبين ما يأتي:**

١ــ أن حذف النون من (لكن) عوّض عنها باثبات (الألف)، ومدّ الصوت فيها لإبراز معنى الاستدراك وللدلالة على الاستحالة في تلبية الدعوة التي سبقت هذا الاستدراك من جهة، ومن جهة أخرى للدلالة على تخفيف الأمر المستدرك وهو قبول الذئب أن يُسقى من الماء الذي عند الشاعر. إذ إن ((لكن)) اذا وليتها جملة فهي ليست عاطفة وإنما هي حرف ابتداء يفيد الاستدراك، فهي في هذا الموضع تمخضت للاستدراك. ولذلك يأتي حذف النون ومدّ الصوت للدلالة على الحالة التي كان عليها الشاعر والذئب معاً. إذ ((إن طريقة إلقاء الشخص تجعلنا على علم بمزاجه))[20]

٢ــ في قول الشاعر في البيت الرابع (إنما دعوت لما لم يأته سَبُعٌ قبلي)) يدل على أن الذئب قرّر أمراً لا يدفعه

المخاطب (الشاعر) بــدلالة ((إنما)) التي تفيد ذلك[٢١]. فهو تذكير بأمر معلوم لأن كل واحد يعلم أن مؤاكلة الذئب أمر غير وارد. ويأتي قول الشاعر (فلست بآتيه ولا أستطيعه) ليؤكد ذلك الأمر، لأن الاتيان والاستطاعة أمر مستبين في نظر الذئب، لكن شرب الماء أمرٌ هيّن على الذئب والشاعر معاً، ولذلك حذف وخفّف فقال:

ولاكِ اسقني....، لأن السقــاية، أو الإسقــاء أخف من الاتيان والاستطاعة وتلبية دعوة الشــاعر ليشــاركه في الطعام.

وبذلك يتضح أن الحذف في هذا الموضع له دلالته التي حرص الشاعر على اظهارها بـعدوله عن المقـيس الى النادر، إذ ((إن ارتكاب هذه الضرائــر يعــود الــى ذوق الشاعر))[٢٢]. أن طريقة تنغيم الكلمة يمكن أن نســتعرض من خلالها مجموعة كاملة من المشاعر، الانشراح والبهجة والذل والكآبة))[٢٣].

رابعاً: إجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح:

ومنه يقول قيس بن زهير العبســي (شــاعر جاهلي كان شريفاً حازماً ذا رأي)[٢٤]:

ألم يأتيــكَ والانــباءُ تنمــي
بــما لاقــت لبـــونُ بـــني زيادِ
ومحبسها علــى القــرشي تشرى
بــأدراعٍ وأســيافٍ حـــدادِ

وصف بالبيت وما يتصل به من الأبـيات ما كان من فعله بأمّ الربيع ابن زياد العبسي[*****]. وكان الشاعر قــد أعار الربيع درعاً فمطله بها فمرّت أمُّ الربيع ــ وهي فاطمة بنت الخرشبُ الأنمارية ــ به على راحلتها فأخذ بزمامها وذهب بها مرتهناً لها بالدرع. فقالت له العجوز: يا قيسُ أين غَرَبَ عقلك؟ أترى بني زياد مصالحيك أبداً وقد ذهبتَ بأمهم يميناً وشمالاً فقال الناس ما شاءوا؟ وإن حسبك من شرّ سماعهُ. فخلّى سبيلها وذهبت كلمتها مثلاً[٢٥]. وفي رواية أنه قــالها في إبل للربيع بن زياد العبسي، استاقها وباعها بمكة، وذلك أن الربــيع كان قـــد أخذ منه درعاً ولم يردّها عليه))[٢٦].

وتعرض لنا هنا جملة أمور):

١ــ إن فاعل (يأتيك) هو (بما لاقــت) والياء زائدة للتوكيد وزيادتها ضرورة، وحــسّن دخولها في (ما) أنها مبــهمة مبنية كالحرف فأدخل عليها حرف الجر! شعاراً بأنها اسم، والتقدير (ألم يأتيك ما لاقتْ)[٢٧].

٢ــ يجوز أن يكون الفاعل مضمراً، فيكون التقــدير (ألم يأتيك النبأ بما لاقت) فعلى هذا لا تكون الباء زائدة[٢٨].

٣ــ لو قــال ((ألم يأتك) والانبــاء تنمي)) لكان أقــوى قياساً.[٢٩] اذ ليس ثمة ضرورة لدى التحقيق العروضي[٣٠].

٤ــ اثبات الياء في (ألم يأتيك).

يدخل فيما أشار اليه ابن جني وسمّاه بــالتطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ((وذلك أنك تكون في مدح إنســــــان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً. فتزيد في قوة اللفظ بـــ (الله) هذه الكلمة لتمكّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها، وعليها، أي رجلاً فاضلاً أو شــجاعاً أو كريماً أو نحــــو ذلك))[٣١].

٥ــ يمكننا الإفادة من تحليل نص ابن جني في إشــارته الى قضية الحذف لقرينة حالية تســتدعيها ظروف الكلام ومقامه، وهـــو مـــا يعـــرف بسيـــاق الحال[٣٢]

Contex situation

أي أن حذف الفاعل بـدلالة قـرينة الحـال التي في مدّ الصوت في قوله (ألم يأتيك) هو المراد عند الشاعر ولذلك أثبت الياء وكان حكمها الجزم.

٦ــ إن مدّ الصوت في (ألم يأتيك) هو ما يطلـق عليـه بالتنغيم Intonation في الدراسـات الصوتية، ((فهو تغيرات تنتابُ صوت المتكلم من صعود الى هبـوط، ومن هبوط الى صعود لبـيان مشـاعر الفرح والغضب والنفي والاثبات والتهكم والاسـتهزاء والاسـتغراب))[٣٣]. وهذا يساعدنا كثيراً في فهم الضرورة التي لجأ اليها الشاعر في مدّ الصوت وعدم حذف (الياء) وجزمها. ويفسـر لنا أيضاً عدولهُ من المقـيس الى النادر. إذ إن هذا العدول اقـتضته الدلالة وقـرره المعنى، يؤكد ذلك السـياق الذي ورد فيه البيت، فقد قيل في معرض الغضب والتهكم من المخاطب، فناسب مدّ الصوت في (ألم يأتيك) سياق الحـال فضلاً عن دلالة حذف الفاعل، أي ألم يأتيك الخبر العظيم بما قام بـه الشاعر من استياق الإبل وبيعها ردّاً على ماقام به الربـيع بن زياد بشـأن الدرع، كل ذلك دلّ عليه ذلك الاسـتعمال اللغوي الذي جاء عليه البيت في اثبات حرف المدّ (الياء)، على الرغم من أن الفعل في موضع جزم. وهذا النوع مـن الاستعمال يكثر في لغتنا الدارجة عندما نريد أن نعبـر عن أمر ونحـن على حـال من الفرح أو الغضب أو التعجب فنقـول مثلاً (فلانٌ عنده مال) فنمدّ الصوت في (مال) أي مال كثير. أو كنطقنا لجملة مثل ((لا يا شيخ)) للدلالة على النفي أو التهكم أو الإسـتفهام وغير ذلك[٣٤]. يقـول كوندراتوف ((ونود أن نؤكد هنا الحقيقة القـائلة إن التنغيم والشدة والجرس في الصوت وكذلك نظام اللغة (وحـداته الصوتية) تستطيع التعبير عن الأصول الاجتماعيـة للمتكلم وثقافته وتربيته وجنسه، وهذا بالطبع لا يقع في حقل الفـونولوجي بـل في أحد حقول علم اللغة المسمى بعلم الاسلوب الصوتي[٣٥] ((Sound Stylisticas))

الخاتمة

إن دراستنا للضرورة في هذه النماذج الأربعة، كان الغرض منها بيان أهمية المسـتوى الدلالي لتفسـير هذا الاسـتعمال اللغوي، إذ إن هذا المستوى لم يأخذ نصيبـه في دراسـة هذا الاستعمال الذي أطلق عليه اسم الضرورة الشعرية، ويرجع السبب فيما يبدو الى موقف الدارسين ــ قديماً وحـديثاً ــ من هذا الاسـتعمال فمنهم من عدّهُ عيبـاً، ومنهم من عدّه خطأً. ومنهم من قال ((إن الضرورة لا خير فيها)) أو ((أنها قبيحـة تشين الكلام وتذهب بمائه))[٣٦]. لكن البحث الحديث يرى أن الضرورة ((يتجلى فيها عمل الشاعر الخلاق من جهة تناوله لغته تناولاً مختلفاً وإن كان يتم في أحـضان اللغة نفسـها. فالشاعر يغير في اللغة بحكم ماله عليها من أثر ايجابي تتحقق به المحافظة على روح اللغة ونموها معاً))[٣٧].

إن دراسة الضرورة بوصفها استعمالاً لغوياً دراسـةً دلالية تكشف لنا عن الاسباب التي حملت الشـاعر على العدول في استعمال اللغة من المقيس الى النادر، وبـذلك نفهم أن عدوله هذا كان بوعي ودراية.

الهوامش

١ــ الانصاف في مسائل الخلاف م ٧١
٢ــ الضرائر، الألوسي / ٣٠٢
٣ــ شرح التسهيل ١ / ٢٢٥ وهمع الهوامع ٢/ ١٥٥ والضرورة الشعرية ١٤٨/
٤ــ الضرورة الشعرية / ١٤٨
٥ــ نفسه / ١٤٨
٦ــ النحو الوافي ٣/ ٣٣٤
٧ــ النحو ٣/ ٣٣٩
٨ــ مغني اللبيب ١/ ١٣٩
٩ــ معاني النحو ١/١٣٩
١٠ــ الضرورة الشعرية / ١٤٩
١١ــ الضرائر / ١٩٨، من الشواهد سي لا يعرف قائلها، ينظر الخزانة ٤/ ١٤٠ وشرح ابن عقيل ٢/ ١٠
١٢ــ مغني اللبيب ١/ ٤٩ و ١٢٤
١٣ــ الأصول ١/ ٥١٦
١٤ــ مغني اللبيب ١/ ١٢٤
١٥ــ معاني النحو ٣/ ٣٥ وينظر المغني ١ /١٢٤ وشرح شواهد المغني ١ / ٣٧٠
١٦ــ الضرورة الشعرية / ١٥١
١٧ــ نفسه / ١٥١
١٨ــ الكتاب ١/٢٧ وشرح المفصل ٩/١٤٢ والمغني ١/٢٩١ من أبيات رواها البغدادي في الخزانة ٤/٣٦٧
١٩ــ الضرائر / ٦٨
٢٠ــ أصوات واشارات / ١٩٦
٢١ــ نهاية الايجاز /١٨٢
٢٢ــ العروض الواضح / ٤٧
٢٣ــ أصوات واشارات /١٩٦
٢٤ــ معجم الشعراء/ ١٩٧ والخصائص ١/٣٣٤ ــ وقد أخلّ به شعرهُ وهو بلا عزو في الخزانة ٤/٥٣٥
٢٥ــ تحصيل عين الذهب /٦٦
٢٦ــ الخصائص ١/٣٣٤ الهامش /٣ وشرح شواهد المغني ١/١١٣
٢٧ــ تحصيل عين الذهب /٦٦
٢٨ــ تحصيل عين الذهب /٦٦ والمغني ١/ ١٠٨
٢٩ــ الخصائص ١/ ٣٣٤
٣٠ــ الخصائص ١/ ٣٣٤ والضرورة الشعرية / ١٢٣
٣١ــ الخصائص ٢/ ٣٧٣
٣٢ــ في البحث الصوتي عند العرب /٦٧
٣٣ــ نفسه / ٦٣
٣٤ــ المدخل الى علم اللغة / ١٠٦
٣٥ــ أصوات واشارات /٢٠٢
٣٦ــ الضرورة الشعرية/ السيد/ ٩٦
٣٧ــ نفسه/ ٩٤

(*)ــ وقد أخلّ به الديوان

(**) انظر ((الضرورة الشعرية)) / ١٤٩ فيه معالجة في كيفية إقامة الوزن اذا أخذنا بمقترح ابن مالك.

(***)منهم عبد الوهاب محمد علي العدواني في (الضرورة الشعرية) في معالجته لاقامة الوزن / ١٤٩

(****)منهم أبو حيان، براجع شرح ابن عقيل ٣/ ١١، الهامش / الشاهد/ ٢٠١

(*****)الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية شارك في حرب داحس والغبراء (الاغاني ١٧/ ١١٦، وخزانة الأدب ٣/ ٢٦٤) .

المصادر والمراجع

١ــ الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني. تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٠م.

٢ــ أصوات وأشـــارات. أ. كوندراتوف. نقـله عن الانكليزية أدور يوحنا. بغداد ١٩٧١م.

٣ــ الأنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبـو البــركات الانباري، ط، مصر ١٩٦١م.

٤ــ تحـصيل عين ماء الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، أبو الحجاج يوسـف بـن سـليمان المعروف بالأعلم الشنتمري، تحقيق د. زهير عبد المحسن سـلطان / ط١ "بغداد، ١٩٩٢م

٥ــ خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، بولاق، ١٢٩٩هــ

٦ــ الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار. بـغداد، ١٩٩٠م (مصورة).

٧ــ شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق د. عبد الرحـمن السـيد، القاهرة، ١٩٧٤م

٨ــ شرح شواهد المغني، السيوطي، تحقـيق د. أحـمد ظافر ،كوجان. دمشق ١٩٦٦م.

٩ــ شرح مفصل الزمخشري، ابن يعيش، القاهرة، بلا.

١٠ــ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكري الألوسي. شرحه محمد بهجت الأثري، القاهرة ١٣٤١هــ.

١١ــ الضرورة الشعرية، دراسة اسلوبية ــ السـيد ابـراهيم محمد. ط٢، دار الأندلس ١٩٨١م.

١٢ــ الضرورة الشعرية ــ دراسة لغوية نقدية، عبـد الوهاب محمد علي العدواني الموصل ١٩٩٠م.

١٣ــ العروض الواضح. ممدوح حقـي، ط١. دار اليقـظة. دمشق. بلا.

١٤ــ في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل ابراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة، بغداد / ١٩٨٣م.

١٥ــ كتاب الأصول. ابن السراج، تحقـيق د. عبـد الحسـين الفتلي، مطبعة النعمان / النجف.

١٦ــ كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٩٦٦م ــ ١٩٧٥م وطبعة بولاق ١٣١٦ هــ ــ ١٣١٧هــ.

١٧ــ المدخل الى علم اللغة . د. رمضان عبـــد التواب. ط٢، القاهرة، ١٩٨٥م

١٨ــ معاني النحو. د. فاضل السامرائي. بغداد، ١٩٩١م

١٩ــ معجم الشعراء. المرزباني. تحقيق عبد الســتار أحــمد فراج، القاهرة، ١٩٧٢م

٢٠ــ مغني اللبيب. ابن هشام الانصاري. بيروت. بلا

٢١ــ النحــو الوافي. عبــاس حســن، دار المعارف. مصر. ١٩٦٠م.

٢٢ــ نهاية الايجاز في دراية الاعجــاز، فخــر الديــن الرازي. تحقيق د. ابراهيم السامرائي ود. محمد بــركات حمدي أبو علي. عمان ١٩٨٥م

٢٣ــ همع الهوامع. السيوطي، القاهرة، ١٣٢٧هــ.

رفع لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى:

(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الانبياء: ٢٢)

د.علي رحيم هادي الحلو

مقدمة:

علم النحو علم جليل، ومركب صعب، لأن أحكامه تخضع للدلالة أولاً وللذوق ثانياً وللسياق ثالثاً والى غير ذلك من مؤثرات. ولابد أن يلم بـه العلماء كافة ولاسيما المختصين بعلوم اللغة وتفسير القرآن وعلومه كافة، والحديث الشريف، حتى أنواع العلوم الأخرى. ومما يذكر عن توجه سيبويه(ت ١٨٠هـ) اليه، وبراعته فيه أدل الأدلة على جلالة هذا العلم وعظم قدره وخطره، وضرورة ضبطه من لدن علماء اختصوا بغير علوم اللغة، إذ يروى عنه أنه اختص بالحديث الشريف والفقه، (وكان مستملياً لحماد بن مسلمة وكان حماد فصيحاً، فأستملاه يوماً قول رسول الله (ﷺ): (ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء) فقال: سيبويه: ليس أبو الدرداء فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت، إنما هو استثناء فقال سيبويه: لا جرم والله، لأطلبن علماً لا تُلحنني معه، فمضى ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين).[1] ثم كان ما كان من تأليفه (الكتاب) وما أدراك ما الكتاب ؟!..

وكذا الأمر في توجيه دلالات النص القرآني، وأخص بالذكر ما أشكل على علماء اللغة والتفسير منها، فراحوا يقلبون المعاني، ويحتملون التأويل، فيغيرون ما قعدوا من حدود نحوية أو علل إعرابية منها ــ مثلاً ــ قوله تعالى:(**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا**)(**يوسف:٦٥**) بحذف حرف العلة من (نبغي) في قوله تعالى: (**قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ**)(**الكهف: ٦٤**) أو توكيد المضارع بنون التوكيد رغم أنه منفي، بخلاف ما أصل العلماء من قواعد توكيد المضارع بنون التوكيد، كما في قوله تعالى:

(**قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ**) (النمل: ١٨) .[2] أو إنزالهم الحرف منزل الاسم كما في الآية المباركة التي يقوم البحث فيها، وهي قوله تعالى: (**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**)(**الانبياء: ٢٢**). إلى غير ذلك من الامثلة التي تبين أن النحو لم يعالج بقناعة كثيراً من الظواهر الاسلوبية القرآنية، أو تراكيبه، وإنما مال الى التقدير والتاويل. والصواب النظر بدقة فيما قعده العلماء من قواعد اللغة جاعلين النص القرآني الكريم أول الامثلة، وعليه تبنى القواعد.

وثمة دراسات كثيرة تدعو الى ما ذهبت اليه، ولا أزعم أن البحث هذا أول دعوة للعودة الى النص القرآني، وبناء قواعد نحونا العربي عليه، ونحن لا نغفل استشهاد علمائنا بالنص القرآني ولكن استشهادهم كان متيسراً بل ربما كان نصيبه قياساً

بالشعر قليلاً. ثم لا ندعي ــ هنا ــ أن القرآن كتاب نحو، غير أننا نطالب دارسي العربية أن يعيدوا النظر بقواعد النحو العربي، مستضيئين بالنص القرآني الكريم أولاً ،وحيث وجدنا النص يؤيد ما نذهب اليه، ثم نبني، ونقعد القاعدة، ثم نستعين بما وصلنا من نصوص عربية، غير مصنوعة، وغير مركبة على وفق ما يريده عالم اللغة، ولا يرفضها الذوق العربي الرفيع، واسلوب بلغاء العرب وما ألفناه من روعة بيانهم.

لذا فنحن بحاجة الى نحو قرآني، وهذا البحث محاولة جادة في التوجه لإيجاد تخريج لإعراب آية قرآنية كريمة، يجمع بين السياق والاسلوب والمعنى، ولابد ان نذكر أن تحليل النص الكريم، وما سنبسط القول فيه لا يخرج عما ألفته لغة العرب، ولا يخرج عن قواعد لغتهم، ومن الله السداد والتوفيق وبه نستعصم.

تمهيد:

الاستثناء اسلوب من اساليب اللغة العربية يُخرَجُ به بعض من كل[٣]، أي: هو إخراج شيء من مجموع ما قبله، ويكون هذا المُخرَجُ مخالفاً ما أُخرج منه في حكم المعنى والإعراب غالباً، ويتم بأداة الاستثناء (إلا) وهي أم الباب [٤]، أو بإحدى أخواتها[٥]. وكثيراً ما نجد أسلوب الاستثناء مراداً به القصر، أو الحصر، رغم أن اركان الاستثناء تامة، اي: ليس القصر محصوراً على اسلوب الاستثناء المفرغ (غير التام)، ورغم أنه وقع في كلام موجب كما في قوله تعالى: **(وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً)** (الانفال: ١٦)، وكما سيتجلى ذلك خلال البحث بعون الله.

وفي اللغة هو من (ثنى) قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): (ومعنى الاستثناء من قياس الباب، وذلك أن ذكره يثنى مرة في الجملة، ومرة في التفصيل، لأنك إذا قلت: خرج الناس، ففي الناس زيد وعمرو، فاذا قلت: إلا زيداً، فقد ذكرت به زيداً مرة اخرى، إلا ذكراً ظاهراً، ولذلك قال بعض النحويين: أنه خرج مما دُخل فيه، فعمل فيه ما عمل (عشرون) في (الدرهم)، وهذا كلام صحيح مستقيم). [٦]

والاستثناء يكون تاماً (أي: المستثنى منه مذكور) مثبتاً، والمستثنى من جنس المستثنى منه، فيسمى المستثنى متصلاً نحو قوله تعالى: **(فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ)** (البقرة: ٢٤٩) ويكون تاماً مثبتاً، والمستثنى ليس من جنس المستثنى منه، فيسمون المستثنى منقطعاً، نحو قوله تعالى:

(الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) (الحج: ٤٠)

أو يكون الاستثناء تاماً منفياً ،والمستثنى منقطع، نحو قوله تعالى: **(مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً)** (النساء: ١٥٧)

وحكم إعراب المستثنى في الانواع التي مرّ ذكرها وجوب النصب عند الجمهور. ونُقِل خلاف في حكم إعراب المستثنى إذا كانت جملة الاستثناء منفية تامة، والمستثنى منقطع، فقيل بوجوب نصبه وهو مذهب أهل الحجاز، وبجواز نصبه أو الاتباع (وهو قول بني تميم) [٧] أما حكم إعراب المستثنى إذا كانت جملة الاستثناء منفية تامة والمستثنى متصل، فيجوز نصبه على الاستثناء، أي مستثنى منصوب جوازاً، أو الاتباع على البدلية، أي بدلاً من المستثنى منه، (بدل بعض من كل) نحو: **(وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ)** (هود: ٨١)

أما الجملة الخالية من المستثنى منه، ولابد أن تكون مبدوءة بنفي، او شبه نفي (استفهام، أو نهي) [٨]، فأصطلح العلماء على تسمية هذا الاسلوب بالقصر، أو الاستثناء المفرغ (غير التام) ويكون حكم إعراب ما بعد (إلا) بحسب موقعه في الجملة، وتكون (إلا) اداة حصر (قصر)، أي أداة استثناء ملغاة، نحو قوله تعالى: **(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ)** (آل عمران: ١٤٤)

وقوله: **(قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)** (الانعام: ٩٠)

وقوله: **(هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ)** (الانعام: ٤٧)

وقوله: **(هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ**

وَالْمَلائِكَةُ) (البقرة: ٢١٠)
. وقوله: (وَلاتُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ) (آل عمران: ٧٣)

المبحث الأول (لو)*

لو: حرف من حروف الشرط غير الجازمة، (الهوامل)[٩]، وقد اتّسع في استعمالها لمعان أخر[١٠] ، ولم يشر البحث اليها لعدم علاقتها به، وهذه على نوعين:

١ــ الشرطية الامتناعية: التي هي حرف امتناع لامتناع، أي: يمتنع حصول الثاني لامتناع حصول الأول بعدها، نحو قوله تعالى: (وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ)(الاعراف:١٨٨)

٢ــ الشرطية غير الامتناعية: التي قيل إنها بمعنى (إن) الشرطية، نحو قوله تعالى: (قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ)(آل عمران: ١٥٤) فتكون لمجرد الربط بين جملتي الشرط وجوابه بعدها)[١١].

وأول تعريف دقيق لـ(لو) قول سيبويه (ت١٨٠هـ) : (هي لما كان سيقع لوقوع غيره) [١٢] وأعاد المبرد (ت ٢٨٥هـ) حد (لو) فقال : (فـ (لو) أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء لو وقع غيره .. ثم تتسع فتصير في معنى (إن) الواقعة للجزاء)[١٣].

وذكر أكثر النحاة دلالتها على الشرط وفصّلوا القول في ذلك قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) (إنّ الشرط لا يكون إلا بالافعال لأنك تعلق وجود غيرها على وجودها والاسماء ثابتة موجودة ولا يصح تعليق وجود شيء على وجودها .. وأما (لو) فإذا وقع بعدها الاسم، وبعده الفعل فالاسم محمول على فعل قبله مضمر يفسره الظاهر، وذلك لاقتضائها الفعل دون الاسم) [١٤].

وعبارة أكثر النحاة في (لو) الامتناعية أنها حرف امتناع لامتناع أي: تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول. وناقش هذا المرادي (ت٧٤٩هـ)، بقوله: (وهذه عبارة ظاهرها أنها غير صحيحة، لأنها تقتضي كون جواب (لو) ممتنعاً غير ثابت دائماً وذلك غير لازم، لأن جوابها قد يكون ثابتاً في مواضع .. وكذلك في قولهم: لو ترك العبد سؤال لاعطاه. فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال، وكذا قول عمر في صهيب (رضي الله عنهما): (لو لم يخف الله لم يعصه)، فعدم المعصية محكوم بثبوته، لأنه إذا كان ثابتاً على تقدير عدم الخوف، فالحكم لثبوته على تقدير ثبوت الخوف أولى، وكذلك قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) (لقمان:٢٧) ، فعدم النفاد ثابت على تقدير كون ما في الأرض من الشجر أقلاماً، مدادها البحر وسبعة أمثاله، فثبوت عدم النفاد على تقدير عدم ذلك أولى. فهذه الأمثلة ونحوها تدل على فساد قولهم : ((لو) : حرف امتناع لامتناع) [١٥].

وبعد أن دلل على أنّ حد (لو) الامتناعية غير صواب، ذهب الى القول: (والتحقيق في ذلك :(لو) حرف يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى. فيلزم من تقدير حصول شرطها محكوما بامتناعه، إذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك، فتصير حرف وجوب لوجوب وتخرج عن كونها للتعليق في الماضي. وأما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعاً على كل تقدير، لأنه قد يكون ثابتاً مع امتناع الشرط، كما تقدم، ولكن الأكثر أن يكون ممتنعاً.

فقد اتضح بذلك أن (لو) تدل على أمرين: أحدهما: امتناع شرطها، والآخر: كونه مستلزما لجوابها، ولا تدل على امتناع الجواب في نفس الأمر، ولا ثبوته، ولكن الأكثر كون الأول والثاني غير واقعين) [١٦] .

غير أن المرادي وضح صحة حد (لو) الامتناعية أنه: (حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول وأنه يستقيم على وجهين:
الأول: أنه يكون المراد أن جواب (لو) ممتنع لامتناع الشرط، غير ثابت لثبوت غيره، بناء منهم على مفهوم الشرط في حكم

للغة، لا في حكم العقل.

والثاني: أن يكون المراد أن جواب (لو) ممتنع لا متناع شرطه، وقد يكون ثابتاً لثبوت غيره، لأنها إذا كانت تقتضي نفي تاليها، واستلزامه لتاليه، فقد دلت على امتناع الثاني لامتناع الأول، لأنه متى انتفى شيء انتفى مساويه في اللزوم مع احتمال أن يكون ثابتاً لثبوت أمر آخر ...فصح على أنه يقال: (لو): حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول) (١٧).

أما ((لو) الشرطية الامتناعية، وهي التي بمعنى (إن) الشرطية، فهي تختص بالدخول على الفعل كذلك وإن تلاها فعل مستقبل يؤولونه للمضي، قال الشاعر:

لو يسمعون كما سمعت حديثها

خروا لعزة ركعا وسجودا

فهي في ذلك عكس (إن) الشرطية التي تصرف الماضي الى لاستقبال) (١٨).

ونبّه المرادي على أن (لو) الشرطية التي بمعنى (إنْ) مثل (إن) الشرطية، يليها المستقبل، وتصرف الماضي الى الاستقبال كقوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) (يوسف: ١٧) (١٩)

غير أن الدكتور فاضل السامرائي قسم (لو) هذه ثلاثة أقسام: الأول: الامتناعية ... الثاني: الشرطية غير الامتناعية .. الثالث: قد تأتي بمعنى (إنْ) ...) (٢٠). وفي تقسيمه هذا نظر، وذلك أن (لو) فيها جميعاً شرطية.

وألمح الدكتور السامرائي الى دلالة (إن) و(لو) الشرطيتين واستعمالهما فقال (والحق أنها – أي: (لو) – (لا تطابق (إنْ) فإنّ شرط (لو) بعيد الوقوع، وهو أبعد من (إن)، جاء في الكليات: والأصل في فرض المحالات كلمة (لو)، دون (إنْ)، لأنها لما لا جزم بوقوعه، ولا وقوعه، والمحال مقطوع بلا وقوعه .. ويدل على ذلك الاستعمال قال تعالى: (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الزمر: ٤) وقوله (ﷺ): (يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته) (٢)، فإن قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ)(النساء:٧٨) جاء فيه بـ (لو) دون (إنْ)، لأنّ الانسان قصارى ما يستطيع حفظ نفسه أن يكون في برج مشيد، فجاء بـ (لو) الدالة على البعد) (٢١).

إن القول الفصل في (لو) – التي عرضنا لآراء قسم من العلماء فيها وأمثلة لها – ما يهمنا نوعها في النص القرآني الذي سندرسه هنا، والتي حدها سيبويه – كما مرّ – (حرف لما كان سيقع لوقوع غيره) (٢٢).

والذي أميل إليه في حد (لو)، أنها (حرف امتناع لامتناع وفيه معنى الشرط) حد سليم صالح في أكثر استعمالات (لو)، فهو حد يصح على كثير من النصوص التي تقوم شاهداً على استعمالها، وهو بعد حد تعليمي صحيح، لغلبة هذه الدلالة عليه.

يترتب على ما ذُكر، ومن استقراء النصوص التي وردت فيها (لو) حرف شرط وامتناع أنّ ما بعدها لم يقع، بل لا يُحتمل حصوله، بتعبير آخر أنها تمنح التركيب دلالة النفي، وهذا ما يتضمنه تركيب (لو)، وفعل الشرط وجوابه الماضيان – هنا – وعليه تكون الآية الكريمة مبنية على النفي أصلاً، وليست من نوع الاستثناء الموجب.

المبحث الثاني: (تحليل جملة: كان فيهما آلهة)

القسم الأول: كان: فعل ماض مبني على الفتح، يكون ناقصاً كما يرد تاماً (٢٣).

قال الخليل (ت ١٧٥ هـ) (الكون: الحدثُ يكون بين الناس، ويكون مصدراً من: كان يكون، كقولهم: نعوذ بالله من رجوع بعد أن كان، ومن نقص بعد كون، والكينونة في مصدر (كان) أحسنُ، والكائنة أيضاً: الأمر الحادث) (٢٤).

وقال ابن فارس: (الكاف والواو والنون اصل يدل على الإخبار عن حدوث شيء، إمّا في زمان ماض، أو في زمان

راهن، يقولون: كان الشيء يكون كوناً، اذا وقع وحضر. قال تعالى: **(وإن كان ذو عُسْرَةٍ) (البقرة:٢٨٠)** أي حضر، وجاء، ويقولون: قد كان الشتاء، اي جاء وحضر[٢٥]، وأما الماضي فقولنا: كان زيد أميراً، يريد: أن ذلك كان في زمان سالف ..

ويقولون: كنت على فلان، أكون عليه وذلك إذا كَفَلْت به)[٢٦].

ما قاله ابن فارس في دلالات (كان) واستعمالها جاء من دونما تفريق صراحة بين التامة من الناقصة مكتفياً بما مثل لهما.

وقال الفيومي: (كان زيد قائماً: أي: وقع منه قيام، وانقطع وتستعمل تامة، فتكتفي بمرفوع، نحو: كان الأمر، أي: حدث ووقع، قال تعالى: **(وإن كان ذو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ) (البقرة: ٢٨٠)**، أي: وإن حصل وقد تأتي بمعنى (صار) وزائدة. **(مَن كان في المهد صبياً) (مريم :٢٩)**. **(وكان اللهُ عليماً حكيماً) (النساء: ١٧)**، أي: من هو، ... وكون الشيء، وهو حصوله)[٢٧].

لقد خلط الفيومي بين (كان) الناقصة، والزائدة فيما مثل لهما، وهي في النصين الكريمين الأخيرين اللذين استشهد لها بهما ناقصة لم تكتف بمرفوع ...

إنّ (كان) تكون ناقصة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية للدالة على أنّ الحدث أو الخبر قد تم فيما مضى من الزمان، وقد يستمر، قال سيبويه: (تقول: كان عبد الله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت (كان) لتجعل ذلك فيما مضى)[٢٨].

وقال المبرد: (و (كان) بهذه المنزلة إنما دخلت على قولك: زيد منطلق، لتوجب أن هذا فيما مضى، والاصل الابتداء والخبر، ثم تلحقها معان بهذه الحرف. و(كان) فعل متصرف يتقدم مفعوله، ويتأخر، ويكون معرفة ونكرة)[٢٩].

وثمة استعمال لـ(كان) تامة، قال سيبويه: (وقد يكون لكان موضع أخر يقتصر على الفاعل فيه تقول: قد كان عبد الله، اي: قد خُلِقَ عبد الله وقد كان الأمر، أي: وقع الأمر)[٣٠].

والذي يهم البحث ــ هنا ــ أن اختيار (كان) مقصود، وذلك لتوحي بدلالتيها المشهورتين: التمام، والنقص ذلك أن الدلالتين مرادتان فكونها تامة فذلك يعني نفي حصول تعدد الآلهة في السماء والأرض. ونفي وجود أصناف الآلهة هو ما يمكن أن يوحي به هذا الفعل في الزمن الماضي ولماً لم يوجد آلهة في الماضي فهو أمر لا يمكن أن يقع لاحقاً.

أما كونها ناقصة فذلك أمر مقصود كذلك، ليوحي أنه للإخبار بنفي تعدد الآلهة في السماء والأرض واستمرار نفيه، وهذا ما يُفهَم من اختيار (كان).

القسم الثاني: الجار والمجرور: **(فيهما)** ١ـ في: حرف جر، (فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك: هو في الغُلّ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له، وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا، وإنّما تكون كالمثل يُجاءُ به يُقاربُ الشيء، وليس مثله)[٣١] و(في) من حروف الجر الملازم للجر)[٣٢].

إنّ اختيار حرف الجر (في) ــ هنا ــ جاء ليدل على الظرفية ــ مكانية وزمانية ــ لأن مما يليق بالآلهة الوجود المكاني والزماني، وإن كان المراد نفي ذلك الموجود عنها.

٢) الضمير الغائب (الهاء) وقد وصل بـ (ما) للدلالة على التثنية، وهذا الضمير يعود على (السماوات والأرض) في آية سبقت وهو قوله تعالى: **(وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَيَسْتَحْسِرُونَ)(الانبياء: ١٩)**، واستعمال ضمير الغيبة ــ هنا ــ إيجاز دقيق غير مخل قال القرافي: (فإن قلت: الله تعالى لا يوصف بكونه في السماوات ولا في الأرض، لأن ذلك من خصائص الاجسام، فالواقع حينئذ أن الله تعالى فيهما على كل تقدير بضرورة العقل، فما يكون جواباً عن هذا السؤال هو الجواب عن النفي اللازم من الاستثناء والنصب. قلت: المراد (فيهما) ــ ها هنا ــ ليس التحيز والإحاطة حتى يلزم السؤال، بل (فيهما) بالاعتبار والتعظيم واستحقاق العبادة، فالكون

بهذه الصفات هو المراد ولا يكون بالتحيز والتجسيم)[٣٣].

وفي تقديم الخبر شبه الجملة (فيهما) على اسم كان (آلهة) أمر مقصود منه توكيد الإخبار بنفي الوجود المكاني والزماني (في السماوات والارض) بطريق القصر ــ تقديم ما حقه التأخير ــ لمثل هذه الآلهة فأراد بذلك استحضار نفي الوعاء أولاً، ولما فيه ثانياً.

القسم الثالث: آلهة: جمع (إلاه)، قال الخليل :(ويسمون الأصنام التي يعبدونها: آلهة، ويسمون الواحد: إلاهاً)[٣٤].

وقال الفيومي: (والإله: المعبود وهو الله سبحانه وتعالى، ثم استعاره المشركون لما عبدوه من دون الله تعالى، والجمع (آلهة). فالإله: فعال بمعنى: مفعول، مثل: كتاب بمعنى: مكتوب)[٣٥].

جاء (آلهة) جمعاً منكراً، لأنه اراد مطلق الآلهة، وأياً كانت، فناسب بذلك نفي وجودها المطلق: مكاناً، وزماناً، ونوعاً، وتعدداً.

المبحث الثالث (إلا)

إلا: حرف استثناء من الهوامل[٣٦]، بل هو رأس أدوات الاستثناء.

قال سيبويه في أثرها الإعرابي، او حال الاسم بعدها: (اعلم أن (إلا) يكون الاسم بعدها على وجهين فأحد الوجهين: أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحقَ، ... والوجه الآخر: أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله، عاملاً فيه ما قبله من الكلام، كما تعمل (عشرون) فيما بعدها، إذا قلت: عشرون درهماً.

فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق (إلا) فهو أن تُدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك قوله: ما أتاني إلا زيد، وما لقيت إلا زيداً، وما مررت إلا بزيد،تُجري الاسم مجراه .. ولكنك ادخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الاسماء، ولتنفي ما سواها)[٣٧].

ما ذكره سيبويه ــ هنا ــ يُسمى الاستثناء المفرغ (غير التام).اما الوجه الآخر فذكره في باب •ما يكون المستثنى فيه بدلاً مما نفي عنه ما أدخل فيه، وذلك قولك: ما أتاني أحد إلا زيد .. جعلت المستثنى فيه بدلاً من الأول ... لأنك تُدخله فيما اخرجتَ منه الأول .. ومن قال: ما أتاني القوم إلا أباك، لأنه بمنزلة: أتاني القوم إلا أباك، فإنه ينبغي له أن يقول :(**ما فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلاً**[٣٨] **مِّنْهُمْ**) (**النساء: ٦٦**).[٣٩]

ثم ذكر وجوب نصب ما بعد (إلا) في (باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول، وهو لغة اهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد إلا حماراً، جاءوا به على معنى: ولكن حماراً، وكرهوا أن يُبدِلوا الآخر من الأول، فيصير كأنه من نوعه، فحمل على معنى:ولكن وعمل فيه كعمل العشرين في الدرهم.

وأما بنو تميم فيقولون: لا أحد فيها إلا حمارٌ ،أرادوا ليس فيها إلا حمارٌ، ولكنه ذكر أحداً توكيداً، لأن يُعلم أن ليس فيها آدميٌّ، ثم أبدل فكأنه قال: ليس فيها إلا حمارٌ ...)[٤٠].

وذكر كذلك وجوب النصب في باب (ما لا يكون إلا على معنى: ولكن)، فمن ذلك قوله تعالى:(**لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ**)(هود:٤٣)، أي: ولكن من رحم[٤١].

وقصد بهذا الباب الاستثناء الموجب.

الذي نخلص اليه في (إلا) انها حرف استثناء، في الكلام الموجب، فتكون بمعنى (ولكن) فينتصب ما بعدها على الاستثناء، وكذا الأمر على لغة أهل الحجاز في جملة الاستثناء المنفية والمستثنى ليس من جنس المستثنى منه (المنقطع).

اما في جملة الاستثناء المنفية، والمستثنى من جنس المستثنى منه فجواز النصب على الاستثناء أو الاتباع على البدلية.

أما في جملة الاستثناء المنفية الخالية من المستثنى منه، فلا، أثر لـ(إلا) في الاسم بعدها، بل يكون متأثراً بالعامل قبلهما، وتكون (إلا) أداة حصر (قصر) فيها، وهو ما نقلناه عن سيبويه أولاً.

والذي يستوقفنا في (إلا) هنا، ما ذكره سيبويه في (باب ما يكون مبتدأ بعد (إلا) وذلك قولك : ما مررت بأحد إلا زيدٌ خير منه، كأنك قلت: مررت بقوم زيد خير منهم، إلا أنك أدخلت (إلا) لتجعل زيداً خيراً من جميع من مررت به.

وفرق سيبويه بين الجملة التي فيها نفي و (إلا) واخرى خلت من النفي و (إلا)، فقال: (ولو قال: مررت بناسٍ زيدٌ خير منهم، لجاز أن يكون قد مر بناسٍ هم خير من زيد، فإنما قال: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، ليُخبر أنه لم يمر بأحدٍ يفضل زيداً). [42]

أما القول بأن (إلا) ترد صفة بمعنى (غير)، وتكون حركة الموصوف قبلها هي حركة الاسم بعدها، من غير اثر لـ(إلا) فهو قول فيه نظر، كما سيأتي في مبحث آخر إن شاء الله.

المبحث الرابع: حكم رفع لفظ الجلالة (الله).

القسم الأول: معنى الآية المباركة: **(لوْ كانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا)** (الانبياء: ٢٢).

الآية واضحة الدلالة في نفي تعدد الآلهة في السماء والأرض، وقصرها على الله الواحد سبحانه. وعلة نفي التعدد وقوع الفساد الذي هو (نقيض الصلاح، وفسد يفسُد، وأفسدتُه)[43].

قال الزمخشري: (والمعنى: لو كان يتولاهما ويدبّر أمرهما آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا، وفيه دلالة على أمرين، أحدهما: وجوب أن لا يكون ذلك الواحد إلا اياه وحده،لقوله (إلا الله)، فإن قلت: لم وجب الأمران ؟ قلت: لعلمنا أن الرعية تفسد بتدبير الملكين لما يحدث بينهما من التغلب والتناكر والاختلاف.

ونقل عن عبد الملك بن مروان حين قَتل عمرو بن سعيد الأشدق: كان والله أعزّ علي من دم ناظري، ولكن لا يجتمع فحلان في شول). [44]

وقال القرافي (ت ٦٨٤هـ): (إنّ في هذه الآية مفهومها، إن الشريك يستحيل على الله تعالى ثم بيّن بأنه لو كان موجوداً فسد العالم، والدليل هو ملازمة، ملزومها الشريك، ولازمها فساد السماوات والأرض، ولزم من نفي اللازم الذي هو الفساد نفي الملزوم الذي هو الشريك، فهذا وجه الحجة من هذه الآية) [45].

ويقول حسنين محمد مخلوف في معنى الآية الكريمة: (اي: إن هذا النظام المحكم المستمر، والاتساق البديع الدائم، والارتباط بين أجزاء العالم العلوي والسفلي والآثار الكونية المترتبة على ذلك، لا يمكن أن يصدر إلا عن صانع قادر، حكيم، مدبر، منفرد بالإيجاد والإبداع والتدبير، لا شريك له في فعله، ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره، إذ إن تعدد الآلهة يلزمه التنازع والتغالب بينهم في الأفعال، والتصادم في الإرادات، فيختل النظام ويخرب العالم.

ولما كان المشاهد غير ذلك، دل على وحدة الإله المتصرف المدبر القدير، ألا ترى أنه لو فرض تعدد الآلهة وأراد أحدهما حركة كوكب، وأراد الآخر سكونه، فلا جائز أن يقع مرادهما معاً للزوم اجتماع الضدين. ولا جائز أن يمتنع مرادهما معاً، لأنه لا مانع من وجود مراد أحدهما إلا وجود الآخر. وإذا وقع مراد أحدهما دون الآخر فهو الإله القادر، والآخر عاجز فلا يكون إلهاً). [46]

وقد جعل د. فتحي أحمد عامر الآية الكريمة هذه من باب (ما يدل على معنى خلاف ما يدل عليه ظاهر اللفظ) [47].

وفي استدلاله نظر، ذلك أن الآية الكريمة واضح مرادها، وتركيبها يقطع بحصر الوحدانية على الله وحده. ولكن هذه الدلالة لم تتأتَ من (إلا) بهذا التركيب العجيب في روعته.

القسم الثاني: قول العلماء إنّ (إلا) صفة بمعنى (غير):

في البدء أجد ضرورة في ذكر قسم ممن قال بذلك فيما اطلعت عليه:

ـ سيبويه (ت ١٨٠هـ) ـ الكتاب ـ ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

ـ الفراء (ت٢٠٧هـ) ـ معاني القرآن ـ ٢/ ٢٠٠. ذكر أنها بمعنى (سوى) ولا فرق بين المراد، فدلالتهما واحدة. [48]

ـ الأخفش (ت ٢١٥هـ) ـ معاني القرآن ـ ١/ ١١٥.

ـ المبرد (ت٢٨٥هـ): أ ـ الكامل ـ ١/ ٢٦٣. ب ـ المقتضب ٤/ ٤٠٨.

ـ الزجاج (ت٣١١هـ) ـ معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٨٨.

ـ ابن السراج (ت٣١٦هـ) : أ ـ الأصول في النحو ٢٨٥. ب ـ

الموجز في النحو / ٤٠.
ـ النحاس (ت ٣٣٨هـ) ـ إعراب القرآن ـ ٢/٣٦٩.
ـ الزجاجي (ت٣٣٨هـ) ـ حروف المعاني . /٧
ـ عبد القاهر الجرجاني (ت ٣٤٩هـ) ـ المقتصد في شرح الإيضاح ٧١١/٢
ـ الرماني (ت ٣٨٤هـ) ـ معاني الحروف / ١٠١.
ـ الرازي (ت ٦٠٦هـ) ـ اسرار التنزيل وأنوار التأويل / ٩٥
ـ العكبري (ت ٦٠٦هـ) إملاء ما من به الرحمن ٧٢/٢.
ـ الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ـ المفصل / ٧٠.
ـ ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) شرح المفصل ٨٩/٢.
ـ ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ـ الإيضاح في شرح المفصل ٢٤١/٢.
ـ القرافي (ت ٦٨٤هـ) الاستغناء في الاستثناء / ٢٤٨.
ـ أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) ـ ارتشاف الضرب ٣١٢/٢.
ـ المرادي (ت٧٤٩هـ) ـ الجنى الداني ٤٧٨.
ـ ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ـ مغني اللبيب ٧٠/١.
ـ السليلي (ت ٧٧٠هـ) ـ شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٥٠٧/١.
ـ الأشموني (ت ٩٠٠هـ) منهج السالك الى ألفية ابن مالك ٢٣٣/١.
ـ السيوطي (ت ٩١١هـ) ـ همع الهوامع ٢٧٠/٣.
ـ عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ـ خزانة الأدب ٤١٨/٣ وما بعدها.
ـ كمال بسيوني ـ المفردات النحوية /٥٥.
ـ فاضل السامرائي ـ معاني النحو ٦٩٠/٢.
ـ محيي الدين الدرويش ـ إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٩٨/٦.
ـ محمد سعيد اسبر وآخر ـ معجم الشامل /١٦٢
ـ د. أميل بديع يعقوب وآخر ـ المعجم المفصل في اللغة والأدب ٢٠٢/١.
ـ د. محمد البكاء ـ مصطفى جواد وجهوده اللغوية / ١٢٧ .

وقد مر في البحث النقل عن سيبويه قوله في (باب ما يكون فيه (إلا) وما بعدها وصفاً بمنزلة (مثل) و (غير) وذلك قولك : لو كان معنا رجل إلا زيدٌ لغلبنا .. نظير ذلك قوله عز وجل: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا) (الانبياء: ٢٢).

ونظير ذلك من الشعر قوله، وهو ذو الرمة :

أُنيخَت فألقت بلدةً فوق بلدة

قليلٌ بها الأصواتُ إلا بُغامُها.

كأنه قال: قليل بها الأصوات غير بغامها، إذا كانت (غيرُ) غيرَ استثناء)(٤٩).

ثمة أمور تظهر من عرض سيبويه للمسألة: أولها: أن الآية الكريمة مبدوءة بحرف شرط يفيد الامتناع والبيت موجب. وثانيها: إذا كانت (غير) غير استثناء، فهو على هذا جوز الاستثناء في البيت، وعليه يمكن فهمه كذلك للآية الكريمة، وما تلاها من شواهد ذكرها في الباب نفسه. وثالثها: أنه استشهد بآيتين كريمتين، الأولى مبدوءة بنفي، هي قوله تعالى:
(لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) (النساء:٩٥) والثانية مثبتة هي قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) (الفاتحة:٧). (٥٠)

وهاتان الآيتان وردت فيهما (غير) اسماً، وحمله على الوصفية أمر لا خلاف فيه، لأن لفظ (غير) فيهما أدل على النفي فيهما من الاستثناء. والاسم يقع مواقع إعرابية مختلفة يظهرها السياق، ويحكمه المعنى، بخلاف الحرف الذي قام ـ حسب زعمهم ـ مقام الاسم، ونقل إعرابه الى ما بعده.

مما سبق نجد دلالتين تضمنتهما الآية الكريمة وقد جمعتا لتوكيد أمر واحد:

أولاهما: نفي تعدد الآلهة، لأن تعدد الآلهة يترتب عليه فساد نظام الكون، وسيادة الفوضى، لأن كل إله يريد إجراء ما قد يعارضه الثاني، أو يرفضه وبذلك يتولد الصراع والتقاتل بين الآلهة، وهذا

خلاف واقع الكون الجاري بنظام محكم عجيب. **وثانيهما**: وعلى الدلالة الأولى تترتب الدلالة الثانية، التي هي حصر الألوهية على الله وحده دون غيره. فبعد ثبوت تعذر تعدد الآلهة، وانتفاء الفساد لذلك، تحصل النظام الدقيق الجاري ظاهراً في الكون، وهذا دليل على وحدانية مدبر الكون الواحد الأحد الله سبحانه وتعالى عما يصفون.

ونقل محقق (الكتاب) في الهامش عن السيرافي قوله: (ما ملخصه): (لا يكون في (لو) بدل بعد (إلا)، لأنها في حكم اللفظ تجري مجرى الموجب، وذلك أنها شرط بمنزلة (إن)، ولو قلت: إن أتاني رجل إلا زيد خرجت، لم يجز، لأنه يصير في التقدير: إن أتاني إلا زيد خرجت. كما لا يجوز: أتاني إلا زيد. فهذا وجه من الفساد. وفيه وجه آخر ذكره سيبويه بقوله: والدليل على أنه وصف ..، أي: لأنه يصير في المعنى: لو كان معنا زيد لهلكنا، لأن البدل بعد (إلا) في الاستثناء موجب، وكذلك: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)، لو كان على البدل لكان التقدير: لو كان فيهما الله لفسدتا. وهذا فاسد)[٥١].

ما بينه السيرافي — هنا — من فساد حمل (لفظ الجلالة) على البدلية صحيح، في معنى النص الكريم وإعرابه، غير أن تمثيله بـ (إن) الشرطية تعطي دلالة (لو) أمر فيه نظر، وإن كان جمهرة من العلماء تابعوا هذا، ننقل مثلاً قول ابن يعيش شارحاً قول الزمخشري: ((قوله: يتقارضان): يعني أن كل واحد منهما يستعير من الآخر حكما هو أخص به فحكم (غير) الذي هو مختص به الوصفية أن يكون جارياً على ما قبله، تحلية له بالمغايرة، فأصل (غير) أن يكون وصفاً، والاستثناء فيه عارض مُعار عن (إلا)، ويوضح ذلك، ويؤكده أن كل موضع يكون فيه (غير) استثناءً يجوز أن يكون صفة فيه، وليس كل موضع فيه صفة يجوز أن يكون استثناء، وذلك نحو قولك: عندي مئة غير درهم، إذا نصبت كانت استثناء، وكنت مخبراً أن عندك تسعة وتسعين درهماً، وإذا رفعت كنت قد وصفته بأنه مغاير لهما، وكذلك إذا قلت: عندي درهم غيرَ دانق، وغيرُ دانق، إذا استثنيت نصبت، وإذا وصفت رفعت. وتقول عندي درهم زائف، ورجل غير عاقل، فهذا لا يكون فيه (غير) إلا وصفاً لا غير، لأن الزائف ليس بعضاً للدرهم، ولا غير العاقل بعض الرجل، وحقيقة الاستثناء إخراج بعض من كل، والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذي وصفته بها شيئاً ولم تنف عنه شيئاً، لأنه مذكور على سبيل التعريف فإذا قلت: جاءني رجل غير زيد، فقد وصفته بالمغايرة له، وعدم المماثلة ولم تنف عن زيد المجيء وإنما هو بمنزلة قولك: جاءني رجل ليس بزيد)[٥٢].

نلحظ في كلام ابن يعيش خلطاً بين دلالة (غير) على النفي، لأنها بمعنى (ليس) كما أقر هو بذلك في آخر ما نقلناه عنه، وبين دلالتها على الاستثناء، لأنها ترد بمعنى (إلا).

والذي يؤخذ عليه أنه جوز حمل الآية الكريمة على الاستثناء فقال: (فلو نصبت على الأستثناء، فقلت: لو كان فيهما آلهة إلا الله لجاز)[٥٣]. وقال العلماء بفساد حمل الآية على الاستثناء ممن سبق ابن يعيش ننقل — مثلاً — قول العكبري (ت ٦٠٦هـ): (ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين: أحدهما: إنه فاسد في المعنى، وذلك أنك إذا قلت: لو جاءني القوم إلا زيداً لقتلتهم، كان المعنى: لو كان فيهما غير الله لفسدتا. والوجه الثاني: أن (آلهة) — هنا — نكرة، والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين، لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء)[٥٤].

وزاد المرحوم الدكتور مصطفى جواد شرطاً لوجوب نصب المستثنى، هو كون المستثنى منه معرفة، فقال: (أوجب النحويون نصب المستثنى بـ (إلا) إذا كان الكلام مشتملاً على (المستثنى منه)، أي تاماً، ومشتملا على (الإثبات)، أي غير منفي، والظاهر أن ذينك الشرطين غير كافيين لإيجاب النصب، فقد جاء في القرآن الكريم: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا) (الانبياء: ٢٢)

برفع كلمة (الله)، في حين أن الكلام تام مثبت وهذا نقض لذلك الحكم الموجب للنصب، وأن التعليل الذي ورد في مختار الصحاح لتلك الآية مضمونه أن (إلا) موصوف بها،فهي قائمة مقام (غير)، وهو صواب، لكنه لم يأت بالسبب الذي جعلها موصوفا بها .. والذي استبانه د. مصطفى جواد هو: أن يضاف (شرط كون المستثنى منه معرفة) عند إيجاب النصب إلى بقية الشروط الأخرى، فقال: فإذا نظرنا الى قوله تعالى: (آلهة)، وهو المستثنى منه نجده (نكرة)، ولذلك لم ينتصب المستثنى بـ (إلا)، وكذلك قال الشاعر:

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمرو أبيك إلا الفرقدان

(الفرقدان) لم ينصب، لأن المستثنى منه (نكرة) وهو (أخ)، ولو لم يعضد هذا البيت بالآية السابقة لجعلنا قول الشاعر (الفرقدان) اتباعاً للروي) [٥٥].

غير أن الدكتور محمد البكاء عقب على ما ذهب اليه د. مصطفى جواد بقوله: (وشرط المعرفة الذي أضافه الدكتور مصطفى جواد لم يقل به أحد ممن رجعت إلى كتبهم)، ثم قال: (قوله لا يخلو من نظر)، فالدكتور البكاء ذكر أولاً: أنه لم يطلع على شرط كون المستثنى منه معرفة، لكنه نقل بعد ذلك قول لعكبري، وهو لا يخالف قول الدكتور مصطفى جواد وهو: (والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين، لأنه لا عموم له ..) [٥٦]، وثانياً: لماذا القول بأنه فيه نظر بعد هذا؟ فما ذهب اليه الدكتور مصطفى جواد سليم صحيح، يؤيده ما ذهب اليه غيره، والشواهد التي بين أيدينا.

القسم الثالث: أ ـ دلالة (لو) على النفي: مر في مبحث (لو) دلالتها ضمنياً على النفي، لأنها تبين أن المراد من التركيب نفي تعدد الآلهة، قال القرافي: (معنى الآية أنه: لو كان فيهما آلهة إلا الله لا جتمع النقيضان، ولكن اجتماع النقيضين محال، فوجود آلهة مع الله تعالى محال، وكما ترك التنبيه على وجود أحد النقيضين لظهوره ترك أيضاً ذكر نفي اللازم لظهوره، فإن العقلاء أجمعوا على أن هذه الفتنة وأمثالها لابد فيها من إثبات الملازمة ونفي اللازم بعد ذلك حتى ينتفي الملزوم) [٥٧]. وقال العلوي (ت٧٤٩هـ): (لو ووضعها في الشرط للماضي كما كانت (إن) شرطاً في المستقبل .. وتطلب فعلين تعلق الثاني منهما بالأول تعليق المسبَّب بالسبب، فإن كانا منفيين لفظاً فهما مثبتان من جهة المعنى، وإن كانا مثبتين لفظاً فهما منفيان من جهة المعنى) [٥٨].

وقال ابن هشام في أنواع (لو)، واستشهاده بالآية الكريمة في أنها(مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد، لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة، لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية، ولأنه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد، لجواز وقوع ذلك وإن لم يكن تعدد في الآلهة، لأن المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته، وذلك جائز أن يفعله الإله الواحد، سبحانه).

لقد قرر ابن هشام ـ هنا ـ ثلاثة أمور أولها: دلالة النفي في الآية الكريمة، من دون بيان نوعه، صريحاً أو مفهوماً ضمنياً.

ثانيهما: بين أن المراد نفي التعدد في الآلهة، لأن ذلك يؤول إلى فساد نظام الكون.

وثالثها: خالف قول من قال: إن انتفاء الآلهة يقود الى انتفاء الفساد، لأن الإله إذا كان واحداً، ولكنه ليس الله سبحانه، فذلك يقود الى الفساد أيضا. فابن هشام ـ هنا ـ قرر أنه لا وجود لآلهة أيا كان نوعها وعددها، ثم عاد فبين أن المراد ليس نفي التعدد هو ما تريده الآية الكريمة حسب، بل هو أن يكون إلهاً للكون غير الله، لوقوع الفساد في الحالتين تعدد الآلهة، أو كونه غير الله.[٥٩]

ب ـ ذكر سيبويه في أنواع ما يمكن أن يقع بعد (إلا) مبتدأ، وقد مر قوله، وأجد نقله، والوقوف عنده يعيننا على ما سنذهب إليه من حكم في رفع لفظ الجلالة (الله). وهو قوله: (باب ما يكون مبتدأ بعد (إلا)، وذلك قولك: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، كأنك قلت مررت بقوم زيد خيرٌ منهم إلا أنك ادخلت (إلا) لتجعل زيداً خيراً من جميع من مررت به) [٦٠].

وكان سيبويه دقيقاً غاية الدقة لدى عرضه لهذه المسألة، فقد بين فرقاً كبيراً في المعنى بين جملة مثبتة خلت من أداة الحصر (إلا)، وإن ورد بعد تمامها جملة اسمية مبدوءة بالمبتدأ المرفوع فقال: (ولو قال: مررت بناس زيد خير منهم، لجاز أن يكون قد مر بناس آخرين هم خير من زيد، فإنما قال: ما مررت بأحد إلا زيد خير منه، ليخبر أنه لم يمر بأحد يفضل زيداً)[٢١] فدلالة النفي مرادة، ووجود القصر خصت المرفوع دون غيره. يقول محيي الدين الدرويش: (في الآية الكريمة مذهب كلامي ونقلاً عن ابن المعتز أن الذي سماه هذه التسمية هو الجاحظ، والكتاب الكريم مشحون به وتعريفه: هو أنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له على طريقة أرباب الكلام، وله طرق متعددة وقد أوصلها الرماني في تفسيره المسمى: النكت في إعجاز القرآن، الى خمسة ضروب ومنها إخراج الكلام مخرج الشك للمبالغة في العدل فملزوم قوله (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا) (الانبياء: ٢٢)، إنهما ما فسدتا، فليس فيهما آلهة إلا الله).[٢٢]

الذي يترجح عندي صحة ما ذهب اليه العلماء في غلط حمل الآية الكريمة على الاستثناء لأمور منها:

١) أنّ القراءة وردت بالرفع، وسيكون لنا بحث ــ بعون الله ــ في سر الرفع في الآيات التي وردت، وجملتها منفية تامة والاستثناء متصل.

٢) أنّ الاستثناء يعني إخراج المستثنى من المستثنى منه، ويترتب عليه وجود آلهة، وهذا معنى فاسد، ولا قال به أحد، لأنه إقرار بوجود آلهة وهذا يقود الى الشرك، ونعوذ بالله مما يتوهمه الكافرون.

٣) كون لفظ (آلهة) نكرة فهذا لا يصح جعله مستثنى منه على ما ذهب اليه قسم من العلماء.

ويترجح كذلك صحة قول العلماء في غلط حمل لفظ الجلالة على البدلية لأمور:

١) انخرام ما قعده العلماء في صحة إقامة البدل مقام المبدل منه ولو فعلنا ذلك لما استقام المعنى، ولأصبح: لو كان فيهما الله لفسدتا ..

٢) وعلى النقطة (١) يترتب فساد المعنى. إذ لا يكون الله سبحانه، ولا لفظه بدلاً من لفظ (آلهة).

٣) لفظ (آلهة) نكرة غير مخصصة (محضة)، فكيف نبدل بها معرفة ؟ وأي معرفة ؟

ج ــ أما القول بأن (إلا) بمعنى (غير) فرأي فيه نظر، وذلك:

١ــ (إلا) حرف، وغير اسم والقول بتعاورهما في اللغة أمر مخل في حدود أدوات اللغة ودلالاتها، وما وضع لكل لفظ من معنى، وهذا إن قلنا به يفتح بابا في التوسع في استعمال الألفاظ كيفما شئنا، مبتعدين عن الدقة اللغوية، وما وضع للألفاظ من معان. وعليه لابد من القول بأن (إلا) حرف، ولا تكون اسما ولا تقوم مقامه.

٢ــ إن القول بتعاور الحروف في القرآن الكريم يمنعه العلماء[٢٣] فكيف نقول الآن بأن (إلا) تقوم مقام اسم ؟ ثم نزعم أن هذا الحرف لا تتمثل فيه الحركة الاعرابية بل فيما بعده، ليكون وصفاً لما قبل (إلا).

٣ــ ثم يستوقفنا المعنى فنقول: كيف أبحتم جعل لفظ الجلالة (المعرفة التي لا تعريف يبلغها قوة ودلالة) نعتا لنكرة محضة؟ وماذا قدم هذا النعت من دلالة، ومن دونما تأويلات بعيدة لتسويغ ذلك ؟ وعليه يكون القول بالوصيفة بعيدا، ولا يفهم إلا من القيام بالتفسير غير المباشر.

الذي نراه في الآية الكريمة هو الآتي: أن رفع لفظ الجلالة (الله) على الابتداء، يؤيد ذلك المعنى، فالآية مبنية على قاعدتين: **الأولى**: اعتمادها على النفي المتضمن الذي نلحمه في (لو) وذلك واضح في تفسير العلماء للآية المباركة، فهم متفقون على أن المعنى نفي تعدد الآلهة. **والثانية**: حصر تدبير كون على الله وحده سبحانه. فالتركيب يريد الإخبار الصريح بنفي الوجود لأية آلهة متعددة كانت أو واحدة، ولا وجود لأي آلهة مدبرة للكون إلا الله،

لأن ذلك يترتب عليه فساد الكون، والإخبار أيضاً بوحدانية الله مدبر الكون (السماوات والأرض)، فقصر ذلك عليه وحده دون سواه. ويؤيد ذلك ـ أيضاً ـ ما ذكر سيبويه في (باب ما يكون مبتدأ بعد (إلا).

وكذا نقل عبد الخالق عضيمة عن ابن هشام في المغني أن مرفوع في جملة الاستثناء المبدوءة بـ (لو) تأويل المرفوع بعد (إلا) انه مبتدأ [١٤].

كما ذكر عضيمة أن ابن عمار المالكي ألف رسالة سماها: (التاج المذهب في رفع المستثنى من الموجب) نقلاً عن (حاشية يس على التصريح) [١٥].

ولكن علينا تخريج جملة الابتداء بأن نعين الخبر، وهو محذوف، ونقدره بـ : إلا الله مدبرها.. أو اي خبر يناسب السياق. ولكن ما هو مسوغ حذف الخبر ؟ والجواب: هو لأنه معلوم واضح من السياق. ولإمكانية التوسع فيه، مما نعرفه من أخبار لا تحصر عن الله خالق الكون ومسيره، والمسيطر عليه وتدل الآيات التي سبقت هذه الآية على سهولة تقدير الخبر، فبدلالتها نستبين ذلك، ومثل هذا الحذف يفهم ويقدر بالاستدلال بما قبله عليه كثير في اللغة، والاسلوب القرآني، والذي سبق الآية الكريمة قوله تعالى: **(وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ * وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ * أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ)** (الانبياء: ١٩ ـ ٢١).

وبعد: ففي القرآن الكريم يطيب البحث، والوصول إلى دلالات الفاظه ومعانيه المستنبطة من تراكيبه التي تكون توكيداً لما قال به من سبق، أو زيادة على ما ذهبوا إليه، أو طرح فهم جديد لمعنى لا يخرج عما يريده النص الكريم، ولا يخالف ما ألفته العربية، ذلك حسبنا، والله المسدد للصواب، وهو نعم المستعان وإليه أنيب.

الهوامش

(١) مجالس العلماء ١٥٤ ـ ١٥٥، وينظر: معجم الأدباء ١٠/٥٥ ومقدمة كتاب ـ عبد السلام محمد هارون ١/٧، وثمة قصة أخرى تروى عنه ذكرتها الكتب السابقة وغيرها.

(٢) وكذا قوله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) (الانفال: ٢٥).

(٣) ينظر: الأصول في النحو ٢٩١ والاستغناء في الاستثناء ١٦.

(٤) لم أعرض لأدوات الاستثناء الأخر كي لا يطول البحث في غير قصده.

(٥) ينظر: المقتضب ٤/٣٩٢ وشرح الاشموني ١/٢٢٧. وهمع الهوامع ١/٢٢٢ ومعاني النحو ٢/٦٧٦.

(٦) مقاييس اللغة ١/٣٩٢ وينظر: أسرار التنزيل وأنوار التأويل ٩٦.

والاستغناء في الاستثناء ١٥ وما بعدها والمعجم الوسيط ١/١٠١.

(٧) ينظر: الكتاب ٢/٣١٩ ـ ٣٢٠ والمقتضب ٤/٤٠١ والاستغناء في الاستثناء ١٦٧. ومعاني النحو ٢/٦٧٦.

(٨) المقتضب ٤/٣٨٩ وينظر شرح الاشموني ١/٢٣٠ ـ ٢٣١.

* ذكرت الدكتورة ابتسام الصفار رسالة بعنوان: الإلماع بإفادة (لو) للامتناع في قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا) لمحيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ). ولم أطلع عليها. معجم الدراسات القرآنية/ ١١٨.

(٩) معاني الحروف ـ الرماني / ١٠١.

(١٠) من دلالاتها أنها حرف مصدري، وللتمني وللتقليل ... ينظر: الجنى الداني/ ٢٨٧، والمغني ١/٢٥٥ وما بعدها .والإعراب عن قواعد الإعراب /

١٢١. والحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم / ٢٧٥ وما بعدها .

(١١) الحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم / ٢٧٨.

(١٢) الكتاب ٤/٢٢٤.

(١٣) الكامل ١/٣٦١ . وينظر : (لا) في اللغة العربية ــ رحيم جمعة علي / ٣٤.

(١٤) شرح المفصل ٩/٩ ــ ١١.

(١٥) الجنى الداني / ٢٨٧ . وينظر : شرح الاشموني ٣/٥٩٩. ومعاني النحو ٤/٤٦٧.

(١٦) الجنى الداني / ٢٨٨.

(١٧) الجنى الداني / ٢٨٩.

(١٨) الجنى الداني / ٢٩٠. وينظر شرح الاشموني ٣/٦٠٠ ومعاني النحو ٤/٤٦٨.

(١٩) الجنى الداني / ٢٩٤. وينظر : مغني اللبيب ١/٢٦٥.

(٢٠) معاني النحو ٤/٤٦٧ ــ ٤٦٨.

×× ينظر قوله (ﷺ)في: تاريخ الطبري ١/٥٤٥. والسيرة النبوة ٢/١٠٠.

(٢١) معاني النحو ٤/٤٦٧ــ ٤٦٨.

(٢٢) الكتاب: ٤/٢٢٤.

(٢٣) ليس من مطالب البحث ــ هنا ــ تفصيل عمل (كان) أكثر مما سأذكره خدمة للبحث وحدوده.

(٢٤) العين ٥/٤١٠ وينظر: المعجم الوجيز ٥٤٥.

(٢٥) الدلالة في (كان) هنا: حل، وقدم .. أدل مما فسر به ابن فارس.

(٢٦) مقاييس اللغة ٥/١٤٨.

(٢٧) المصباح المنير ٢/٢٠٧

(٢٨) الكتاب ١/٤٥.

(٢٩) المقتضب ٤/٨٦ــ ٨٧.

(٣٠) الكتاب ١/٤٦. وينظر إعراب الآية الكريمة في : إعراب القرآن الكريم ومعانيه ٦/٢٩٤ ــ ٢٩٥.

(٣١) الكتاب ٤/٢٢٦ وينظر: المقتضب ٤٥ و ٤/١٣٩ . ومعاني الحروف / ٩٦. ومغني اللبيب ١/١٨٦. ومعاني النحو ٣/٥٥.

(٣٢) الموجز في النحو / ٥٥.

(٣٣) الاستغناء في الاستثناء / ٢٦٢.

(٣٤) العين ٤/٩١ وينظر: مقاييس اللغة ١/١٢٧.

(٣٥) المصباح المنير ١/٢٤.

(٣٦) معاني الحروف / ١٢٦. وينظر: الاستغناء في الاستثناء / ٢٩. والجنى الداني ٤٧٣/. و (لا) في اللغة العربية ــ رحيم جمعة علي ــ رسالة ماجستير / ٣٦ وما بعدها .

(٣٧) الكتاب ٢/٣١٠. وينظر معاني الحروف /١٢٧. والجنى الداني / ٤٧٥.

(٣٨) هذه القراءة بنصب (قليلاً) قراءة ابن عامر ــ التيسير في القراءات السبع ــ الداني / ٩٦. ويرفع (قليل) قراءة الجمهور .

(٣٩) الكتاب ٢/٣١١. وينظر . معاني الحروف / ١٢٧. والجنى الداني / ٤٧٦.

(٤٠) الكتاب ٢/٣١٩ ــ ٣٢٠. وينظر: الجنى الداني م ٤٧٦.

(٤١) الكتاب ٢/٣١٩.

(٤٢) المصدر نفسه.

(٤٣) العين ٧/٢٣١. وينظر: جمهرة اللغة ٢/٦٤٦. والمصباح المنير ٢/١٢٧.

(٤٤) الكشاف ٣/٦ــ٧ وينظر: الجامع لأحكام القرآن ــ القرطبي ١١/٢٠٢. وأنوار التنزيل ــ البيضاوي ٤/٨٨. ومدارك التنزيل ــ النسفي ٣/٧٧.

(٤٥) الاستغناء في الاستثناء / ٢٦٣.

(٤٦) صفوة البيان / ٤١٤.

(٤٧) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني / ٥١.

(٤٨) وكذا ذهب الطبرسي في مجمع البيان ٥/١٤٢.

(٤٩) ينظر الكتاب ٢/٣٣١ ــ ٣٣٥ والاستغناء في الاستثناء ٦١ وما بعدها ٢٤٨. والجنى الداني ٤٧٨. ومغني اللبيب ١/٧٠ ــ ٣٧.

(٥٠) ينظر: الكتاب ٢/٣٣١.

(٥١) الكتاب ٢/٣٣٢ ــ هامش رقم (١)

(٥٢) شرح المفصل ٢/٨٨.

(٥٣) شرح المفصل ٢/٨٩. ونقله القرافي وأنكره ــ الاستغناء في الاستثناء ٢٤٩و ٢٦١

(٥٤) إملاء ما من به الرحمن ٢/٧٢. وينظر: مغني اللبيب ١/٧٠.

(٥٥) مصطفى جواد وجهوده اللغوية ١٢٦ ــ ١٢٧.

(٥٦) السابق ١٢٧ و ١٣١

(٥٧) الاستغناء في الاستثناء / ٢٦٩ ..

(٥٨) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٢/٢١١.

(٥٩) مغني اللبيب ١/٢٦٣. وجاءت كلمة (سبحانه) مقطوعة هنا، وكأنه أراد سبحان الله عن ذلك الكتاب ٢/٣٤٢

(٦٠) و (٦١) الكتاب ٢/٣٤٢.

(٦٢) إعراب القرآن وبيانه ٦/٢٩٧.

(٦٣) الحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم ــ علي رحيم هادي الحلو ــ رسالة دكتوراه / ٤٥١.

(٦٤) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/١٣٨.

(٦٥) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣٥٩.

المراجع والمصادر

١ــ الاستغناء في الاستثناء ــ شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي(ت٦٨٤هــ) ــ تحــ . محمد عبد القادر عطا ــ ط١ ــ بيروت ١٤٠٦ هــ ١٩٨٦م.

٢ــ الأصول في النحو ــ أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هــ) ــ تحــ . د. عبد الحسين الفتلي. (د.ت).

٣ــ اسرار التنزيل وأنوار التأويل ــ فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هــ) ــ تحــ . محمود احمد محمد وبابا علي الشيخ عمر، وصالح محمد عبد الفتاح ــ دار واسط ــ د.ت.

٤ــ الإعراب عن قواعد الإعراب ــ أبو عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هــ) ــ تحــ . د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ــ دار الفكر ــ ط١ ــ ١٣٩٠ هــ ــ ١٩٧٠م.

٥ــ إعراب القرآن ــ أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هــ) تحــ . د. زهير غازي زاهد ــ بغداد (د.ت).

٦ــ إعراب القرآن الكريم وبيانه ــ محيي الدين الدرويش ــ ط٣ سورية ــ ١٤١٢هــ ــ ١٩٩٢م.

٧ــ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ــ محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هــ). المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢١هــ.

٨ــ أنوار التنزيل (المعروف بتفسير البيضاوي) ــ ناصر الدين أبو الخير عبد الله (ت ٦٩١هــ) ــ إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ــ ط١ ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ١٤١٨ هــ ــ ١٩٩٨م.

٩ــ البيان في غريب إعراب القرآن ــ أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هــ) ــ تحــ . د. طه عبد الحميد طه ــ القاهرة ــ ١٣٨٩ هــ ــ ١٩٦٩م.

١٠ــ تاريخ الأمم والملوك ــ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هــ) ــ دار الكتب العلمية ــ ط١ ــ بيروت ــ ١٤٠٧هــ.

١١ــ التيسير في القراءات السبع ــ أبو عمرو عثمن بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هــ) ــ عني بتصحيحه: أوتويرتزل ــ أستانبول ــ مطبعة الدولة ــ ١٩٣٠م.

١٢ــ الجامع لأحكام القرآن ــ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هــ) تحــ . سالم مصطفى البدري ــ ط١ ــ بيروت ١٤٢٠هــ ــ ٢٠٠٠م.

١٣ــ الجنى الداني في حروف المعاني ــ حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هــ) تحــ . طه محسن ــ جامعة الموصل ــ ١٣١٦هــ ١٩٧٦م.

١٤ــ الحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم ــ علي رحيم هادي الحلو ــ رسالة دكتوراه (كلية الآداب ــ جامعة بغداد ــ ١٤٢٠ هــ ــ ١٩٩٩م).

١٥ــ خزانة الأديب ولب لباب لسان العرب ــ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هــ) تحــ . عبد السلام محمد هارون ــ القاهرة ١٣٨٧هــ ــ ١٩٦٨م.

١٦ــ دراسات لأسلوب القرآن الكريم ــ محمد عبد الخالق عضيمة ــ ط١ ــ مطبعة السعادة بمصر ــ ١٣٩٢ هــ ــ ١٩٧٢م.

١٧ــ السيرة النبوية ــ عبد الملك بن محمد بن هشام (ت٢١٨هــ) ــ تحــ . طه عبد الرؤوف سعد ــ ط١ ــ دار الجيل ــ بيروت ١٤١١هــ.

١٨ــ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (المسمى: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) (ت ٩٢٥هــ) ــ تحــ . محمد محيي الدين عبد الحميد ــ ط١ ــ بيروت ١٣٧٥ هــ ــ ١٩٥٥م.

١٩ــ شرح المفصل ــ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هــ) ــ بيروت (د.ت).

٢٠ــ شرح الكافية محمد بن الحسن الرضي الاستربادي (ت ٦٨٦هــ) ــ القاهرة المطبعة العامرة المحمية ــ (د.ت).

٢١ــ صفوة البيان لمعاني القرآن ــ حسنين محمد مخلوف ــ ط٤ ــ الكويت ١٤١١هــ ــ ١٩٩٠م.

٢٢ـ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني، مطبعة المقتطف بمصر ١٢٢٢هـ / ١٩١٤م.

٢٣ـ العين ـ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ـ تحـ . د. مهدي المخزومي، و. د. ابراهيم السامرائي ـ بغداد ١٩٨٢م.

٢٤ـ الكامل ـ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحـ . محمد أحمد الدالي ـ مؤسسة الرسالة ـ ط١ ـ بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٥ـ الكتاب ـ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت ١٨٠هـ) ت تحـ . عبد السلام محمد هارون ـ القاهرة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

٢٦ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ـ ط١ ـ مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٤هـ.

٢٧ـ لا في اللغة العربية ـ رحيم جمعة علي ـ رسالة ماجستير ـ كلية الأداب ـ جامعة بغداد ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٢٨ـ مجالس العلماء ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ـ تحـ . عبد السلام محمد هارون ـ الكويت ١٩٦٢م.

٢٩ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بـ (تفسير النسفي) ـ أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود النفسي (ت ٧١٠هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر (د.ت.).

٣٠ـ المصباح المنير ـ أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ـ تصحيح: مصطفى السقا ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (د. ت).

٣١ـ مصطفى جواد وجهوده اللغوية ـ د. محمد عبد المطلب البكاء ـ بغداد ١٩٨٢م.

٣٢ـ معاني الحروف ـ أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ـ تحـ . د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ـ القاهرة (د. ت).

٣٣ـ معاني القرآن ـ أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (الأخفش) (ت ٢١٥هـ) تحـ . د. فائز فارس ـ ط٢ ـ الكويت ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.

٣٤ـ معاني القرآن ـ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ـ تحـ ، أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ـ القاهرة ـ ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

٣٥ـ معاني القرآن وإعرابه ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) تحـ . د. عبد الجليل عبده شلبي ـ ط١ ـ بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣٦ـ المعاني الثانية في الأسلوب القرآني ـ د. فتحي أحمد عامر ـ الإسكندرية ١٩٧٦م.

٣٧ـ معاني النحو ـ د. فاضل صالح السامرائي ـ مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٧م.

٣٨ـ المعجم الوجيز ـ مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ بيروت (د. ت).

٣٩ـ المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وأخرون ـ طهران ـ (د. ت).

٤٠ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت٦٧١هـ) تحـ . محمد محيي الدين عبد الحميد ـ (د. ت).

٤١ـ المفردات النحوية ـ كمال بسيوني ـ ط١ ـ القاهرة ١٩٨٨م.

٤٢ـ المفصل في علم العربية ـ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) دار الجيل ـ لبنان ـ ط٢ ـ (د.ت).

٤٣ـ مقاييس اللغة ـ أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحـ . عبد السلام محمد هارون ـ ايران (د.ت).

٤٤ـ المقتضب ـ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ تحـ . عبد الخالق محمد عضيمة ـ بيروت (د. ت).

٤٥ـ الموجز في النحو ـ أبو بكر السراج (ت ٣١٦هـ) ـ تح مصطفى الشويمي، وبن سالم دامرجي ـ بيروت (د.ت).

٤٦ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ـ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحـ . د. عبد العال سالم مكرم ـ الكويت ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

شعر ابن مناذر

ت ١٩٨هـ

القسم الثاني

جمع وتحقيق
عبد العزيز ابراهيم

(١٢)

(الخفيف)

١ــ كـلُّ حيٍّ لارقــي الحمام فمودي
مالحــــــــــــيّ مؤمّل من خُلود

٢ــ لا تهابُ المنون شيئاً ولا ترعى على والدٍ ولا مولود

٣ــ يَقدحُ الدّهرُ في شماريخ رضوى
ويحــــــــط الصُّخورَ من هبـــــــود

٤ــ ولقد تترك الحــــوادثُ والأيامُ
وهيــــاً فــــي الصخـــــرة الصيخــــود

٥ــ يفعــل الله مايشــاء فــيمضي
ما لفعل الإله من مَرْدُود

٦ــ وأرانا كالزرع يَحصده الدّهرُ فمنْ بين قائم وحَصيدِ

٧ــ وكأنّا للموت ركبٌ مُخبّون سراعاً لمنْهل مَورود

٨ــ أين ربُّ الحِصن الحَصين بسُوراء وربُّ القصــر المُنيف المشيد

٩ــ شادَ أركانَهُ وبَوّبَهُ بابي حَديد وحفّهُ بجنُود

١٠ــ كانَ يُجبى اليه ما بينَ صنعاء فمصرٍ الى قرى بَيرُودِ

١١ــ وتَــرى خلفه زرافــات خيــل
جافــــلات تعــــدُو بمثــــل الأسُود

١٢ــ فرمى شخصهُ فأقصده الدّهرُ بسهم من المنايا سَديدِ

١٣ــ ثُمّ لم يُنجه من المــوتِ حصنٌ
دُونه خَندقٌ وبابــــا حــــــديد

١٤ــ ومُلوكٌ من قبله عَمروا الأرض أُعينوا بالنّصر والتأييدِ

١٥ـ وعزيزٌ بالتاج مُعتصبٌ أشوسُ يحمي الذمارَ جَمُّ العديد

١٦ـ فلـو أنَّ الأيـام أخلـدن حيّاً
لعـلاء أخلَـدن عبـد المجيـد

١٧ـ إن عبـد المجيد يـوم تـولّى
هدَّ رُكناً ما كانَ بـالمهدود

١٨ـ ومـا درى نعشـهُ ولا حاملوه
مـا علـى النعـش من عفـاف وجـود

١٩ـ غيبوا في الصعيد حزماً وعزماً
ولزازَ الخَصم الألَـدِّ العنيد

٢٠ـ ويـحَ أيـدٍ حثت عليـه وأيدٍ
دَفنتـه ومـا غيـبّت فـي الصعيـد

٢١ـ هدَّ رُكني عبد المجيد وقد كنتُ بركنٍ أبوءُ منه شديدِ

٢٢ـ كادتْ النفسُ أن تفيـض عليه
اذْ غدا حَشْـو ربـطة وبـرود

٢٣ـ فبعبـد المجيد تـأمور نفسي
عثرتْ بـي بـعد انتعاش جدودي

٢٤ـ وبعبد المجيد شلّتْ يدي الميني وشلّتْ به يمينُ الجود

٢٥ـ وسقاهُ ماءُ الشبيبة فاهتزَّ اهتزاز الغُصـن النَّدي الأملود

٢٦ـ وسَمَتْ نحوه العيونُ وما كان عليه لزائد من مزيدِ

٢٧ـ فإذا ما ذكـرته عرضتْ لي
غُصّة في اللّها وحبـل الوريـد

٢٨ـ وكـأنّي ادعوهُ وهو قريبٌ
حـين أدْعوهُ من مكانٍ بعيدِ

٢٩ـ فلئنْ صار لا يُجيبُ لقد كان سَميعاً هشّاً إذا نودى

٣٠ـ كانَ لي عصمةً فأودى به الدّهر فيا حَسْرة الفريد الوحيد

٣١ـ يا فتىً كانَ للمقامات زيناً
لا أراه في المحـفل المشـهودِ

٣٢ـ خننكَ الوُدُّ لم أمتْ كمداً بعدك أني عليك حقُ جليدِ

٣٣ـ غير أني أبكيكَ ما حنَّتَ النيّبُ وحُنّت عَيرانهُ بقيود

٣٤ـ لو فدى الحيُّ ميتاً لفدتْ نفسكَ نفسي بطارفي وتليدي

٣٥ـ فبـرغمي كنـت المقدّم قبلي
وبـكرهي دُليت في مَلحـود

٣٦ـ كُـنتَ لي عُصمةً وكنتَ سَماءً
بـك تحـيا أرضي ويخضر عودي

٣٧ـ تُبلـس الكاشحَ العدوُ على الضِّغن تجزى بضعف ودّ الودود

٣٨ـ عادَ عبد المجيد رُزأ وقد كانَ رجاءً لريبُ دهرٍ كنود

٣٩ـ كان عبد المجيد سَمَّ الأعادي
ملء عَين الصَّديق رَغمَ الحسـود

٤٠ـ حينَ تمّتْ آدابـه وتـردّى
بـرداء من الشبـاب جديد

٤١ـ لهفَ نفسي أمَا أراكَ وما عندكَ لي أن دَعوتُ من مردود

٤٢ـ ولئن كُنتُ لم أمُتْ من جوَى الحُزنِ عليه لأبلغنَ مَجهودي

٤٣ـ لأقيـمنَّ مـأتماً كنـجُوم الليل زُهراً يلطمن حُرَّ الخدود

٤٤ـ مُوجعات يبكين للكبد الحرّى عليه وللفؤاد العميد

٤٥ـ ولعين مطروفة أبداً قالَ لها الدّهرُ: لا تَقرّي وجودي

٤٦ـ كلّما عَزّكِ البكاءُ فأنفدت لعبد المجيد سَجْلاً فعودي

٤٧ـ لفتى يَحسُنُ البكـاءُ عليـه
وفتـىً كـان لامتـداح القَصيـد

التخريج:ـ

البخلاء (للجاحظ) / ٣٤٤ (السابـع عشـر)، أدب الكاتب / ٣١٤ (الثاني والعشـرون) الكامل في اللغة والادب (ط. الدالي) ٣/١٤٢٧، (ط. المعارف) ٢/٣٤٦ (فيها ٣٥ بيتاً)، التعازي والمراثي / ٣٠٦ (فيه ٢٧ بيتاً)، طبقـات الشـعراء (لابـن المعتز) ١٢٢ (فيه ٣٤ بـيتاً)، الزهرة (ط. نيكل)

١/٣٦٨، (ط. ابراهيم السامرائي) ١/٤٧٨ (فيها ١٩ بيتاً)، الأغاني ١٨/١٦٨ (١، ٢، ٣، ٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٣ـ ٤٤)، طبقات النحويين/ ٩٠ (الأول)، الاشباه والنظائر ٢/٣٤٢ (الثامن عشر)، الموشح / ٢٩٥ (الثالث)، التمثيل والمحاضرة/٧٩ (السادس عشر)، الاقتضاب ٣/٢٤٦ (الثاني والعشرون)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ١/١٤٤ (السادس عشر)، ربيع الابرار ٤/١٩٩ (الثامن عشر)، معجم البلدان ٥/٣٩١ (الثالث)، نهاية الأرب ٣/٨٣ (السادس والسابع) النسبة لابن ميادة، ضرائر الشعر /٦١ (الثاني والعشرون)، شرح ابن عقيل ١/٣٣٠ (الثاني والعشرون)، اللبيب ٢/٨٢٨ (الثاني والعشرون) مختار الأغاني ٣/١٢٥ (الثامن عشر)، الوافي بالوفيات ٥/١٦٤ (١، ٢، ١٧، ١٨، ٢١، ٣٦، ٤٣) مجمع البيان ١/١٣٤ (الثاني والعشرون).

(٢) ــ (ولا تبقي على والد) بدلاً من (ولا تُرعي على والد) الأغاني. (لا تهاب المنون خلفاء) في الزهرة، الوافي بالوفيات.

(٣)ــ هَبُود: جبل ويروى من عبود وهو جبل أيضاً.

(٤)ــ (الصخرة الجلمود) من (الصخرة الصيخود) في الطبقات.

(٥)ــ (يحكم الله) بدلاً من (يفعل الله)، و(ليس حكم الإله في الأغاني).

(٧) (محثون سراعاً) بدلاً من (مُخبون سراعا) في الطبقات.

(١٠) ــ يروى العجز في الطبقات: فبصرى فقريتي ببرود وهي بليدة في الشام.

(١٦) ــ (ولو أن المنون) بدلاً من (فلو أن الأيام) في الطبقات. (يخلدن شيئاً) بدلاً من (أخلدن حياً) و (لعلاه) بدلاً من (لعلاء) في الزهرة.

(١٩) ــ لزّه: طعنه. يُنظر لسان العرب (لزز) ٣/٣٦٢.

(٢٠) ــ (وأيد غيبته) بدلاً من (وأيد دفنته) في الطبقات.

(٢١) ــ (بركنٍ منه) بدلاً من (بركن أبوء منه) في الطبقات.

(٢٢) ــ (تفيظ) بدلاً من (تفيض) في ادب الكاتب وضرائر الشعر والاقتضاب.

(٣٠) ــ (فقد كان) بدلاً من (كان) في الطبقات.

(٣٢) ــ (ولم أمت جزعاً بعد) بدلاً من (لم أمت كمدا بعدك) في الطبقات.

(٣٣) ــ العيرانة: الناقة الصلبة. يُنظر لسان العرب (عير) ٢/٩٤٠.

(٣٤) ــ (وطارفي) بدلاً من (بطارفي) في الطبقات.

(٣٥) يروى البيت في الطبقات:

فبكرهي كنت المعجل قبلي
وبرغمي دُلّيت في ملحود.

(٣٧) ــ تُبلس: تحير ((يُنظر لسان العرب (بلس) ١/٢٥٦.

(٤٤) ــ (يخمش حرّ الخدود) بدلاً من (يبكين للكبد الحري عليه) في الأغاني.

ــ قالها في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان صاحباً له ونكب لموته. وقد عارض فيها داليه أبي زبيد الطائي الذي رثى ابن اخته اللجلاج مطلعها:

إنّ طُول الحياة غيرُ سُعود
وضلال تأميل نيل الخلود

ــ تنظر القصيدة ضمن شعر ابي زبيد الطائي. شعراء اسلاميون ٣/٥٩٢ وتعد دالية ابن مناذر من أجود شعره في الرثاء. قال عنها المبرد: لقد بلغني بلاغاً اخاله صحيحاً أن

عبد المجيد كان للمدح موضعاً وللمراثي بعد موته مستوفياً.

ــ يُنظر التعازي / ٣٠٩. وقال عنها الزمخشري: وهي أحدى المراثي المبرزات وهي نحو من ثلثمائة بيت. (ينظر ربيع الابرار ٤/١٩٩).

لقد اجتهدت في ترتيب أبيات القصيدة قدر ما أستطعت لأن ترتيبها متباين في المظان التراثية وما ذكرته من ابيات لا يشكل سدس ما حدده الزمخشري.

(١٣)

(السريع)

١ــ وجدتُ في الآثار في بعض ما
حدّثنا الأشياخُ في المُسْنَد

٢ــ ممّا روى الأعمشُ عن جابرٍ
وعامرِ الشّعبيِّ والأسود

٣ــ وما روى شُعْبةُ عن عاصم
وقاله حمّاد عن فرقَد

٤ــ وصيةٌ جاءت إلى كل ذي
خدٍّ خلا من شَعَرٍ أسود

٥ــ أن يقبلوا الرّاغب في وَصلهم
فأقبل فإني فيك لم أزْهد

٦ــ نوّلْ فكمْ من جمْرةٍ ضَمّها
قلبي من حُبّك لم تبْرُد

التخريج:ــ

الأغاني ١٨/٢٠٧. وتنظر (طبعة بولاق) ١٧/٢٨.

(١) ــ في (السند) بدلاً من (المُسند) في بولاق.

نظر ابن مناذر الى غلام حسن الوجه في مسجد البصرة، فكتب اليه بهذه الأبيات، فلما قرأها الفتى ضحك وقلب الرُّقعة وكتب في ظهرها: لست شاعراً فأجيبك ولا فاتكاً فأساعدك وأنا أعوذ بالله ربك من شرّك)).

(١٤)

(الطويل)

ــ أتى دَهرُنا والدّهرُ ليس بُمعتب
بأبدةٍ والدّهرُ جَمُّ الأوابد

٢ــ بعزل عُبيد الله عنا فيا لهُ
بحيران عن قصد الطريق تردّه

٣ــ خلافاً وباستعمال ذي النوك خالد
خيانةُ سلاّم ولحية فايد

٤ــ أذلك من ريب الزّمان وصَرفه
وأحداثه، أم نحن في حُلم راقد

التخريج:ــ

البيان والتبين (هارون) ٢/٣٤٦. وتنظر (طبعة السندوبي) ٢/٣٣٥.

(١)ــ بمعتب: يقال اعتبه أي ارضاه كأنه ازال عتبه / الأوابد: الدواهي.

(٣)ــ (قصد السبيل) بدلاً (قصد الطريق) في ط. السندوبي.

وقصد الطريق: استقامته.

قال هذه الأبيات في خالد بن عبد الله بن طليق الخزاعي وكان المهدي استقضاه وعزل عبد الله بن الحسين العنبري.

(١٥)

(الخفيف)

١ــ لا سلامُ على الشّباب ولا حيًا إلالهُ الشباب من معهود

٢ــ قد لبستُ الجديد من كل شيء
فوجدتُ الشّباب شرَّ جديد

٣ــ صاحبٌ مايزال يدعو الى العيب وما من دعا له برشيد

٤ــ ولنعم المُنيب والوازِعُ الشـيبُ ونعم المُفادُ للمسـتفيد

التخريج:ــ

العقد الفريد ٢/٣٢٨.

قال هذه الأبيات في فضيلة الشيب.

(١٦)

(الخفيف)

١ــ ماذا أُرجيّ وقد خلتْ لي ستونَ

وسـتٌ سلبـنني مجلودي

٢ــ خُلْنَ عنّي وقد تـعرقْنَ لحمي

وبـرينَ العظامَ بَريَ العودِ

التخريج:ــ

حماسة الظرفاء من اشعار المحدثينَ والقدماء ٢/٢٢ قـال د. محمد جبار المعيبد في تعليقه على هذين البيتين: لم أجد البيتين فيما لدي من مراجع، ويبدو انهما من قصيدته التي رثى بـها عبد المجيد الثقفي..)) وأرى خلاف ذلك وإن التقى البيتان في البحر (الخفيف) فإن القافية تتكرر لفظة في البيت الثاني (بري العود) والبيت السادس والثلاثين من قصيدة الرثاء التي يقول فيه:

كـنت لي عُصمة وكنت سماءً

بـك تحـيا أرضي ويَخضرُ عودي

وهذا إيطاء. يضاف الى ذلك أن المصـادر التراثيـة التـي ذكرت ابياتاً من قصيدة ابـن مناذر في رثاء عبـد المجيد لم تدرج هذين البيتين. وهناك ملاحـظة اخرى أجد البـيت لا يستقيم وزناً إلا إذا رُوي:

(ماذا أُرجيّ وقد خلت لي ستّ وستونَ سلبنني مجلودي)

(١٧)

(السريع)

١ــ أنعي فتى الجود الى الجودِ

ما مثل مَـنْ انـعى بمـوجـودِ

٢ــ أنعي فتىً مَصّ الثرى بعده

بـقيـةَ المـاءِ مـن العـودِ

التخريج:ــ

ديوان المعاني ٢/١٧٥.

قيلت في باب المراثي. قال ابو هلال العسكري. إنه أرثى بيت قالته العرب.

(١٨)

(الخفيف)

١ــ أرناتٍ صُغرِ المَناخر والأشداق يَخضدنَ نَشأةَ اليعضيدِ

١ــ العباب الزاخر (نشأ) ١/١٨١

التخريج:ــ

لسان العرب (نشـأ) ٣/٦٣٣، تاج العروس (نشـأ) ١/١٢٧ (ط. الخيرية)، ١/٤٦٧ (ط. فراج).

ــ البيت منسوب الى ابن مُناذر في اللسان. والى ابن ميادة في التاج. وبدون عزو في العباب. وقد جعله محقق (شـعر ابـن ميادة) ضمن شعره ــ ينظر شـعر ابـن ميادة /٤٤. ويرى الاستاذ احمد عبد السـتار فراج محقـق الجزء الأول من تاج العروس انه لابن مُناذر (وهو الاقـرب فله قـصيدة من هذا الوزن) كما قال / ينظر تاج العروس ١/٤٦٧ هامش المحقق.

١ــ أرنات: جمع المفرد: أرن والمعنى نشيط. اللسان (أرن) ١/٥١.

خَضَدَ: كُسِرَ أو التوى. اللسان (خضد) ١/٨٤٦.

اليعضيد: بقلة زهرها أشد صفرة من الورس كما يقول ابن سيدة.

ينظر لسان العرب (عضد) ٢/٨٠٤.

(١٩)

(الرمل)

١ـ وترى النّاسَ كثيراً فإذا
عُدَّ أهلُ العقلِ قلّوا في العَدَدْ

٢ـ لا يقلُّ المرءُ في القصد ولا
يعدمُ القِلّةَ مَنْ لمْ يقتصِدْ

٣ ـ أصلح المالَ ولا تبخلْ به
فإذا أعسرتَ بالمالِ فعِدْ

٤ ـ لا تعدْ شراً وعُدْ خيراً ولا
تُخْلِفِ الوَعْدَ وعَجِلْ ما تَعِدْ

٥ ـ لا تقلْ شعراً ولا تهمّ به
وإذا ما قُلتَ شعراً فأجِدْ

٦ـ نحنُ للآفاتِ أغراضٌ فإنْ
أخطأتنا فلنا الموتُ رَصَدْ

٧ـ إنّما أنفسنا عاريةٌ
والعَوَاري قَصْرُها أن تُستَرَدْ

٨ـ خيرُ ما اجتَنّ به المرءِ التُقَى
فاتّخذها عُدّةً دُونَ العُدَدْ

٩ـ وأرى الشهوةَ مفتاحَ الرَّدَى
فاجتنبها وأنأ عنها وابعدْ

التخريج:ـ

العقد الفريد ١/٩١ (الأبيات ١، ٢، ٤، ٥) العمدة ١/٤.

(الخامس (، بهجة المجالس ١/١٩٧ (٣، ٤) وفي ٢/٣٧٧ (٦، ٧)، ذم الهوى (ط. مصطفى) / ٣٤ (٨، ٩).

ـ قَصرُها: غايتها

هذه الأبيات قالها ابن مُناذر في العقل والحكمة والحثّ على العطاء.

(٢٠)

(الرمل)

١ ـ وإذا أعرضَ قطريه لنا
وفيا واستوفيا قَدّاً بقَدْ

٢ـ فهو كالقِدْحِ اقامت درأهُ
كفُّ باريهِ فما فيه أوَدْ

التخريج:ـ

ديوان المعاني ٢/١١٨.

قال هذا النصّ في وصف الفرس.

(٢١)

(الرمل)

١ـ كم وكم كم كم وكم كم وكم قال لي: أنجزَ حُرٌ مَا وَعدْ

التخريج:ـ العمدة ٢/٧٥

قال البيت في معنى التكثير وهذا يعني انه زاد على الواجب وتجاوز الحدّ.

(٢٢)

(الرمل)

١ـ فبأوطاس فمرّ فالِي
بَطنِ نعمانَ فأكنافِ سَبَدْ

التخريج:ـ

معجم البلدان (ط. صادر) مادة (سبد) ٣/١٨٣، مراصد

الإطلاع ٢/٦٨٨.

الأوطاس: واد في ديار هوازن: ينظر معجم البلدان (اووطاس) ١/٢٨١.

سُبَد: موضع قرب مكة. (المادة نفسها في معجم البلدان).

(٢٣)

(المنسرح)

١ـ يا أيها العائبي وما بي منْ
عَيبٍ ألا ترعوي وتزدجرْ

٢ـ هل لكَ عندي وترٌ فتطلبهُ
أم أنتَ مما أتيتَ مُعتذرْ

٣ـ إنْ يكُ قسمُ الإلهِ فضلني
وأنتَ صلْدٌ ما فيكَ مُعتصرْ

٤ـ فالحمدُ والشكرُ والثناءُ لهُ
وللحسود الترابُ والحجرُ

٥ـ فما الذي يجتني جليسك أو
يبدو لهُ منكَ حين يختبرُ

٦ـ إقرأ لنا سورةً تذكرنا
فإنَّ خيرَ المواعظ السُّورُ

٧ـ أو صفْ لنا الحكمَ في فرائضنا
ما تستحقُّ الأنثى أو الذكرُ

٨ـ أو اروِ فقهاً تحيا القلوبُ به
جاءَ بهِ عن نبيِّنا الأثرُ

٩ـ أو من أحاديثِ جاهليتنا
فإنها حكمةٌ ومُختبرُ

١٠ـ أو أروِ عن فارسٍ لنا مثلاً
فإن امثالها لنا عبرْ

١١ـ فإن تكن قد جهلتَ ذاك وذا
ففيكَ للناظرينَ مُعتبرُ

١٢ـ فغنِّ صوتاً تُشجي القلوبُ به
وبعضُ ما قد أتيتَ يُغتفرْ

التخريج:ـ العقد الفريد ٢/١٥٢ ـ ١٥٣، نهاية الأرب ٣/٢٨٨.

(١) ـ (عتب) بدلاً من (عيب) في النهاية.

(٩) ـ (مفتخر) بدلاً من (مختبر) في النهاية.

(١٢) ـ (أوغن) بدلاً من (فغن)، (النفوس) بدلاً من القلوب، (ذنب) بدلاً من (بعض) في النهاية.

(٢٤)

(السريع)

١ـ الحمدُ لله على ما أرى
خالدٌ القاضي وعيسى أميرْ

٢ـ لكن عيسى نوكُه ساعةً
ونوك هذا منجنونٌ يدُورْ

التخريج:ـ

الاغاني ١٨/٢٠٤.

(٢) ـ النُوك: الحُمق. ينظر لسان العرب (نوك) ٣/٧٤٦.

المنجنون: الدولاب التي يُستقى عليها. اللسان (منجنون) ٣/٥٣٣.

ولي خالد بن طليق القضاء بالبصرة، وعيسى بن سليمان الامارة بها، فقال ابن مُناذر يهجوهما.

(٢٥)

(السريع)

١ـ بطنكَ يا عبديَّ قد قرقرا
إنْ صَدَقَ الوعدُ مطرنا...

التخريج:ـ

محاضرات الادباء ٣/٢٧٥.

(٢٦)

(الطويل)

١ـ أتانا بنو الأملاك من آل برمك
فيا طيبَ أخبارٍ ويا حسنَ منظرِ

٢ـ لهم رحلةٌ في كل عام الى العدى
واخرى الى البيت العتيق المطهرِ

٣ـ إذا وردوا بطحاء مكة أشرقتْ
بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفرِ

٤ـ فتظلمُ بغدادُ ويجلو لنا الدُّجى
بمكة ما حجّوا ثلاثة أقمرِ

٥ـ فما صلحت إلاّ لجود أكفهُم
وأرجلهم إلاّ لأعواد منبرِ

٦ـ إذا راض يحيى الأمر ذلّت صعابُهُ
وحسبُك من راعٍ له ومُدبّرِ

٧ـ ترى النّاس إجلالاً له وكأنهم
غرانيقُ ماءٍ تحت بازٍ مصرصرِ

التخريج:ـ

البيان والتبيين (ط. السندوبي) ٢/١٠٠ (ما عدا الرابع والسابع) طبقات الشعراء (لابن المعتز) ١٢٥ (ماعدا ٤ و ٧)، الأغاني ١٨/٢٠١ (ما عدا الثاني) لباب الآداب ٢/٧٦ (٣، ٥) حماسة الظرفاء ٢/١٨٦ (ما عدا الرابع والسابع) بهجة المجالس ١/٥١٢، زهر الآداب ٢/٢٤٢ ربيع الابرار ١/٦٨٦، الحماسة الشجرية ١/٣٩٨ (ثلاثة أبيات)، معجم الادباء ١٩/٥٧ (٤، ٣، ٥) وفيات الاعيان (محيي الدين) ٥/٢٦٨ و(ط احسان عباس ٦/٢٢٤) المستطرف ١/٢٣٥، بغية الوعاة ١/٢٤٩ (٤، ٣، ٥).

وتنظر مجلة المورد مج١٤، ع٢، ص١٦٩.

(١) ـ (فيا حسن أخلاق) بدلاً من (فيا طيب أخبار) في حماسة الظرفاء. واحسن اخبار) في المستطرف.

(٢) ـ (الندا) بدلاً من (العدى) في المستطرف وكذا (المنور) بدلاً من المطهر.

و (المستتر) بدلاً من (المطهر) في بهجة المجالس وطبقات ابن المعتز. و (المشهر) في حماسة الظرفاء.

(٣) ـ (إذا نزلوا) بدلاً من (إذا وردوا) في الوفيات والزهر والطبقات والمستطرف ومجلة المورد واللباب والربيع.

(٤) ـ (ستظلم) بدلاً من (فتظلم)، (ما عشنا ثلاثة أبحر) في معجم الادباء والبغية والربيع ومجلة المورد. بدلاً من (ما حجوا ثلاثة أقمر).

(٥) ـ (فما خلقت) بدلاً من (فما صلحت) و (أقدامهم) بدلاً من (أرجلهم) في الوفيات والزهر والبيان والطبقات والمعجم والبهجة واللباب والبغية والربيع والمورد.

وما خلقت.. اقدامهم) في حماسة الظرفاء. و (أقدامهم لسعي مظفر) في المستطرف.

(٦) ـ (فناهيك) بدلاً من (وحسبك) في الوفيات والبيان والزهر.

ويروى: (إذا رام يحيى الأمر ... وناهيك من راع) في حماسة الظرفاء والطبقات والمستطرف. والبهجة.

(٧) ـ (اجلالاً لهم) بدلاً من (اجلالاً له) في بهجة المجالس.

الغرانيق: جمع الغرنوق وهو طائر أبيض. اللسان (غرنق) ٢/٩٨٢.

المصرصر: صاحب الصوت الشديد: اللسان (صرر) ٢/٤٣٠.

يذكر ابن خلكان في الوفيات (ط /احسان) ٢٢٤/٦ عن ابن مناذر قائلاً: حجّ هارون الرشيد ومعه ابناه الأمين محمد، والمأمون عبدالله، وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر، فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد، فأعطى الناس عطاءهم، ثم جلس الامين ومعه الفضل فأعطاهم العطاء، ثم جلس المأمون ومعه جعفر بن يحيى فأعطاهم عطاياهم، وكان اهل المدينة يسمون ذاك العام عام الأعطية الثلاثة، ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك:ــ الابيات ــ ويذكر ابن المعتز في طبقاته بأن هذه القصيدة طويلة جداً. وينظر سمط النجوم العوالي ٢٧٨/٣.

(٢٧)

(السريع)

١ــ أعوذُ بالله منَ النارِ ... ومنكَ يا بكرُ بن بكّار

٢ــ يا رجلاً ما كان فيما مضى ... لآل حمران بزوّار

٣ــ ما منزلٌ أحدثته رابعاً ... مُعتزلاً عن عرصة الدّار

٤ــ ما تبرحُ الدّهرَ على سوأة ... تطرح حباً للخشنشار

٥ ــ يا معشر الاحداث يا ويحكم ... تعوذوا بالخالق الباري

٦ــ من حربة نيطت على حقوة ... يسعى بها كالبطل الشاري

٧ــ يوم تمنّى أنّ في كفّه ... ... أبي الخضر بدينار

التخريج:ــ

الأغاني ١٨٥/١٨، لسان الميزان ٣٩٢/٥ (الأول فقط) وينظر الأغاني (بولاق) ١٧/١٧.

(٣) ــ (منتزعاً) بدلاً من (معتزلاً) في بولاق.

(٤) ــ الخشنشار: هو معاوية الزيّادي المُحدث، ويكنى أبا الخضر.

(٦) ــ الحَقْوة: الحقْو: الخصر ومشدُّ الإزار. ينظر الصحاح (حقاً) ٢٣١٧/٦.

ــ قال الأبيات في هجاء بكر بن بكار. وشاعت بين الناس. ومن الطريف ما ذكره صاحب الأغاني: أن بكر بن بكار شهد عند عبيد الله بن الحسن بن الحُصين العنزيّ بشهادة فتبسم ثم قال له: يا بكر، مالك ولابن مُناذر حيث يقول: اعوذ بالله...

فقال: أصلح الله القاضي، ذاك رجل ماجن خليع لا يُبالي ما قال، فقال له:

صدقت وزاد تبسمه، وقبل شهادته، وقام بكر وقد تشوّر. (أي خجل).

ــ بكر بن بكار: رجل مُحدّث، وقد روَى عن ورقاء عن ابن ابي نجيح تفسير مجاهد، وروى حديثاً صالحاً. كما يذكر ذلك الاصبهاني ١٨٧/١٨.

(٢٨)

(مجزوء الرجز)

١ــ قوموا بنا جميعاً ... لحلقة العذارى

٢ــ تجمعن للشقاء ... الى عُتبة الخسار

٣ــ مالي وما لعتبة ... إذ يبتغي ضراري

التخريج:ـ

الأغاني ١٨/١٨٢ وتُنظر طبعة بولاق ١٧/١٦.

(٢) (يجمعن... مع عتبة) في بولاق.

(٣) ـ عُتبة: هو عتبة النَّحوي من اصحاب سيبويه.

ـ يذكر صاحب الأغاني أنه كان صاحب نحو فهماً بما يسرحه ويفسره على مذاهب اصحابه، وكان ابن مُناذر يتعاطى ذلك، فتقوض الناسُ اليه، وتركوا ابن مُناذر، فلما كان يوم الجمعة الاخرى قام ابن مُناذر من حلقته، فوقف على عُتبة، ثم انشأ يقول: الأبيات.. فقام عتبة اليه فناشده الاّ يزيد، ومنع مَنْ كان يجلس الى ابن مُناذر من حضور حلقته، وجلس هو بعيداً من ابن مُناذر بعد ذلك)).

(٢٩)

(الوافر)

١ـ وسوف يَزيدكم ضَعةً هجائي
كما وضَع الهجاءُ بني نمير

التخريج:ـ

نور القبس المختصر من المقتبس /٢٠٨، زهر الآداب (البجاوي) ١/٢٢ (وتنظر طبعة زكي مبارك) ١/٥٧.

قاله في هجاء جماعة من ثقيف من أشراف أهل البصرة.

ـ ذُكر الاسم (ابو جعفر محمد بن منذر مولى بني صبير بن يربوع) وهو تحريف يتكرر في نشرتي زهر الآداب.

(٣٠)

(السريع)

١ـ لمّا رأيتُ البَزَّ والشارةْ
والفرشَ قد ضاقتْ به الحارةْ

٢ـ واللوزَ والسكّرَ يُرمى به
من فوق ذي الدار وذي الدارةْ

٣ـ وأحضروا المُلهين لم يتركوا
طبلاً ولا صاحبَ زَمّارةْ

٤ـ قلتُ: لماذا؟ قيل أعجوبةٌ
محمدُ زُوِّج عمّاره

٥ـ لا عمَّر الله بها بيتَه
ولا رأته مُدركاً ثاره

٦ـ ماذا رأتْ فيه وماذا رجَتْ
وهي من النسوان مُختارةْ

٧ـ أسودُ كالسَّفُّود يُنسى لدى التَّنُّور بل محراكُ قيّاره

٨ ـ يُجري على أولاده خمسةً
أرغفةً كالريش طيّارةْ

٩ـ وأهله في الأرض من خوفه
إنْ أفرطوا في الأكل سيّارةْ

١٠ـ ويحكِ فرّي واعصي ذاك بي
فهذه أختكِ فرّارةْ

١١ـ إذا غفا بالليل فاستيقظي
ثم أطفري إنكِ طفّارةْ

١٢ـ فصعّدت نائلة سلّما
تخافُ أنْ تصعده الفارةْ

١٣ـ سُرورُ غرتْها فلا أفلحتْ
فإنها اللخناء غرّارةْ

١٤ـ لو نلت ما ابعدتَ من ريقها
إنّ لها نَفْثةَ سحّارةْ

التخريج:ـ

الأغاني ٢٣/١٦٤ وقد نسبت خطأً لأبان اللاحقي، الأغاني

١٩٧/١٨ (١، ٢، ٤، ٥، ١٠) منسوبة لابــن مُناذر. وتنظر طبعة بولاق ٢٣/١٧.

(١) ــ (القصف) بدلاً من (البزّ)، و(البزّ) بــدلاً من (الفرش) في الأغاني ١٩٧/١٨.

(٢) ــ (والآس والريحان) بدلاً من (واللوز والسكر) ويروى العجز :ــ

(من فوق ذي الدّارة والداره) في الأغاني ١٩٧/١٨.

(٤) ــ (لمَن ذا) بدلاً من (لماذا) في الأغاني ١٩٧/١٨.

(٥) ــ (رَبْعَه) بــدلاً من (بــيته) ويروى العجز : فإنّ عَمّاره. بذكاره في الأغاني ١٩٧/١٨. وفي طبعة بولاق (بذكاره).

(١٠) ــ (واعصِبي فاك لي) بدلاً من (واعصي ذاك بــي) في الأغاني ١٩٧/١٨.

ــــــــ: لقد وهم ابو الفرج في أغانيه حين نسب هذه الأبيات الى أبان اللاحقي في الجزء (٢٣) وتجاوز روايته في الجزء (١٨) التي قال فيها: أخبرني عيسى بن الحسين الورّاق، قال: حدثنا أبو أيوب المديني، قال: حدثنا بعض أصحابنا أنّ محمد ابن عبد الوهاب الثقفي تزوج أمرأة من ثقيف يقال لها عمّارة، وكان ابن مُناذر يُعاديه فقال في ذلك... الأبيات. ثم عاد وذكر الحكاية مع أبان بدلاً من ابن مناذر ومحمد بن خالد بــدلاً من محمد بن عبد الوهاب. ولم يكن أبان قريباً من الثقــفيين أو له علاقة بهم. أمّا ابن مناذر فإن له مع محمد بــن عبــد الوهاب عداوة مشهورة لأنّ محمداً منعه من معاشرة أخيه عبد المجيد لكن ابن مناذر لم يرتدع فكان ذلك إعلاناً بالعداوة بينهما. وقال ابن مناذر في محمد بن عبد الوهاب اكثر من قصيدة هجاء.

ــــــــ: علق ابو الفرج على قول ابن مناذر (ويحك فرّى) / البيت العاشر: فو الله ما لبــثت عنده إلا مديدة حــتى هربــت وكانت لها اخت قبلها متزوجة الى بعض اهل البصرة ففركته وهربت منه، فكانوا يعجبون من موافقــة فعلها قــول ابــن مناذر)).

(٣١)

(المنسرح)

١ــ جــاءتْ قُــريشُ تَعودُني زُمَــراً
فقــــــــد وَعَى أجرَها لها الحــــــفظهْ

٢ــ ولم تَعدْنــــــــي تيمٌ وإخــــوتُها
وزارني الغُرُّ من بــــــــني يَقــــــظهْ

٣ــ لن يَبــرحَ العــزُّ منهمُ أبـــــداً
حــــــتى تزولَ الجبــــــالُ من قُرظهْ

التخريج:ــ

الأغاني ١٩٩/١٨ ــ ٢٠٠ وتنظر طبعة بولاق ٢٤/٢٧

(١) (العزُّ) بدلاً من (الغرّ) في بولاق.

(٣) ــ قــرظة: جاء في هامش الأغاني ٢٠٠/١٨ ((قــرية بوادي عرادات وهو بين اليمن وبين نجد)) عن معجم البلدان ولم أجد ذلك في المعجم.

ــــــ: قدّم الاصبهاني في أغانيه للنص بما يلي:ــ قال ابن مناذر: كنت بمكة فاشــتكيت، فلم يعدني من قــريش الا بــنو مخزوم وحدهم فقلت امدحهم)).

(٣٢)

(مجزوء الوافر)

١ــ إذا مــا كــنتُ أشكــوهــا
الى قلبـــــــــــــــــــــــــي، لها شَفَعَا

٢ــ ففــــــرّق بيننــــا دَهْـــرٌ
يُفرّق بـــــــــــــــــــــــين ما اجتمَعَا

التخريج:ــ

الأغاني ١٩٦/١٨.

عن رواية قال العباسي بن ميمون: ــ (رأيتُ ابن مُناذر بمكة وهو يتوكأ على رجل يمشي معه وينشد (النص) فقلت: إنّ هذا لا يُشبه شعرك، فقال: إن شعري برد بعدك.)).

(٣٣)

(الكامل)

١ــ أبلغْ لديـك بني تَميم مَألُكــاً
عنّي وعَرِّج في بَنِي يَربــــــــوع

٢ــ أنّي أخٌ لكُمُ بـدارِ مَـضيعةٍ
بُومٌ وغِربـــــانٌ عليه وُقُـــــوعُ

٣ــ يـا للقبائل من تميم مالـكم
رَوبــــى ولحـــم أخيكم بـــمضيع

٤ــ هبّوا له فلقد أراه بنصركُـم
يأوي إلى جبـــل أشـــمّ مَنيع

٥ــ وإذا تحزّبت القَبائـلُ كُنتُم
تَبَعــــتي لكُلّ مُلمّة وفظيع

٦ــ إن أنتمُ لــم تثــأروا لأخـيكم
حـــتّى يُبـــاء بـــوتره المتبوع

٧ــ فخُذوا المغازل بالأكفّ وأيقنوا
ما عشـــتُم بـــمذلة وخضوع

٨ــ إن كنتُم حَدِباً على أحـسابكم
شُعْباً فقـــ... أســـ... معتْ كُلّ سميع

٩ــ أين الصّبيــريّون لم أر مثلهم
في النائبـــ... ...تُ وأين رهط وكيع

التخريج:ــ

الأغاني ١٨/١٧١، معجم الأدبــاء ١٩/٥٨ ــ ٥٩ وتنظر بولاق ١٧/١٠.

(١) ــ (مالكاً) بدلاً من (مألكا) في بولاق. والمألك: الرسالة. ينظر اللسان (ألك) ١/٨٤

(٢) ــ في البيت اقواء.

(٣) ــ روبــى: خاثرو الانفس مترددون / ينظر اللســـان (روب) ١/١٢٤٧.

٥ــ صلتم بدلاً من (كنتم) في بولاق والمعجم. و (قطيع) بدلاً من (فظيع) في بولاق.

(٦) ــ (لم توتروا) بدلاً من (لم تثأروا) في المعجم.

(٨) ــ (حربا) بدلاً من (حدبا) في المعجم.

(٩) ــ (أين الرياحـيون) بــدلاً من (اين الصبــيريون) في المعجم.

ــ قــال هذه الأبـيات في هجاء المعتزلة بـــعد أن توعدته بالمكروه لعدوله عن النّسك.

(٣٤)

(مجزوء الكامل)

١ــ مَنْ كـــان يبكي للعُــــلا
مُلكـــاً وللهــــمم الشّريفـــــة

٢ــ فليبـــــــــك هارون الخليفةَ للخليفة والخليفه

التخريج:ــ

الأغاني ١٨/١٩٨، وتُنظر طبعة بولاق ١٧/٢٤.

(٢) ــ لخليفة للخليفة في بولاق.

ــ يقول الاصبهاني: كان الرّشيد قد وصل ابــن مُناذر مرات صلات سَنيّة فلما مات الرشيد رثاه ابن مناذر.

(٣٥)

(السريع)

١ــ يــا بن زياد يــا أبا جعفـر
أظهـــرت دينـــاً غيــر مـــا تُخفـــي

٢ــ مُزندق الظاهرِ باللفــــظ في

بـــــــــاطنِ إســــــــــلامِ فتىً عفِ

لستُ بزنديــــــــق ولكنّــــــما

أردتُ أن توســـــــــم بـــــــــالظَّرفِ

التخريج:ـــ

الأغاني ١٨٢/١٨

قدم الاصبهاني لهذه الأبيات بقوله: كان الحــارکي واســمه محمد بن زياد يُظهر الزندقة تظارفاً، فقال فيه ابن مناذر :ـــ

(٣٦)

(السريع)

١ــ فــإنَّ عبــد القيس من لؤمها

.... ريـــــــــــحُه يَعــــــــــبَقُ

٢ــ مَنْ كانَ لا يدري لها مَنزِلاً

فَقُلْ له يمشـــــــــي ويستنشـــــــــقُ

التخريج:ـــ

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ قسم ٢/ مج٢/ ٦٥٧

قالهما في ذمِّ عبد القيس

(٣٧)

(المنسرح)

١ــ غنــجُ أبــان ولينُ مَنطقـــه

يُخبرُ الناسَ انه.. ــــــــــــــــــــقى

٢ــ داءٌ به تــعرفونَ كُـــلّكم

يا آل عبـــــــد الحـــــــــميد في الأفقِ

٣ــ قد يلبثُ الشـــيخُ منكم حقباً

بـــــــــــــينَ أنينٍ ولذعةِ الحرقِ

٤ــ حتى إذا ما الســـمساءُ جلَّله

كان اطبـــــــــــــــــــاؤه على الطرقِ

٥ــ ففرَّجـــوا عنه بعضَ كُربته

بمسيطرٍ مطوّقٍ... ـــــــــــــــــــقِ

التخريج:ـــ

اخبار الشعراء المحــدثين من كتاب الأوراق/٣٣، الأغاني ١٦٥/٢٣ معجم الأدباء ٥٩/١٩ــ ٦٠ (ماعدا الثالث).

(٥) ــ (بمستطير) بدلاً من (بمسيطر) في اخبار الشعراء.

ــ كان أبان بن عبد الحميد اللاحقي يُولع بابن مُناذر ويقــول له: انما أنت شاعر في المراثي، فإذا متُ فلا ترثني، فكثر ذلك من أبان عليه حتى أغضبه فقال فيه ابن مُناذر :ـــ

(٣٨)

(مجزوء الرمل)

١ــ اصبحَ الحاكمُ بالنّاس من آل طَليـــــــــــقِ

٢ــ جالســـــــاً يَحكمُ في الناس بُحــــــــكم الجاثليقِ

٣ــ أيُّ قـــــاضٍ أنتَ للظُّلم وتعطيل الحقــــــوقِ

٤ــ يـــــدع القــــصدَ ويهـــوي

فـــــــي بُنــــــيّاتِ الطَّريــــــقِ

٥ ــ يا أبـــــــــــــــــا الهيثم ما كنتَ لهذا بَخليقِ

٦ــ لا ولا كنتَ لما حُمِّلت منه بـــــــــــــــمُطيقِ

٧ــ حبْلــــــهُ حبـــلُ غـــرورٍ

عنـــــــده غيـــــــر وثيـــــــقِ

التخريج:ـــ

البيان والتبيين (السندوبــي) ٢٦٣/٢ والبــيان والتبـيين (هارون) ٣٤٦/٢ (ماعدا الخامس) عيون الاخبــــار ٦٤/١ الشعر والشــعراء ٨٧٠/٢ (ماعدا البــيتين ٤، ٧)، الاغاني ١٩٩/١٨ (ماعدا ٣).

ـ (١) ـ (جعل) بدلاً من (أصبح) في الشعر والشعراء والبيان (السندوبي) والعيون.

(٢) ـ (ضحكة) بدلاً من (جالساً) في الشعر والعيون.

(وخالد) في البيان (هارون) الجاثليق: أو الجثليق رئيس الأساتذة عند الكلدانيين يكون تحت يد بطريق.

انطاكية. ـ تكملة المعاجم العربية ٢/١٤٣ الهامش عن محيط المحيط.

(٣) (للنقض) بدلاً من (للظلم) في الشعر والعيون.

(٥) ـ (ما أنت لهذا) بدلاً من (ماكنت منه) في الشعر والعيون.

(٦) ـ (ولا أنت) بدلاً من (ولاكنت) في الشعر والعيون.

(٧) ـ يروى العجز في البيان (السندوبي): عقده غير وثيق.

ـ قال الاصبهاني: كان محمد بن طليق وسائر بني طليق اصدقاء لابن مناذر، فلما ولي المهدي الخلافة استقضى خالد بن طليق وعزل عُبيد الله بن الحسن العنبري فقال ابن مُناذر يهجو خالداً مُجوناً وخبثاً منه:

(٣٩)

(مجزوء الوافر)

١ـ كأنّك للمنايا يا
ذَريـ ـحُ الله صَوَّركا

٢ـ فَناطَ بوجهك الشعرّي
وبالإكليل قـ ـلّدكا

التخريج:ـ

الأغاني ١٨/١٦٩.

كان ابن مُناذر يكنى أبنا ذريح، وكان له ابن بهذا الأسم، فمات وهو صغير فرثاه بذلك.

(٤٠)

(الهزج)

١ـ ألاَ يا قَمَر المَسـ ـجد هَلْ عندك تَنويلُ

٢ـ شـ ـفائي منكَ إن نَوَّلتني شَمٌ وتَقبيـ ـلُ

٣ـ سَلا كُلُّ فؤادٍ وفؤادي بِكَ مَشـ ـغول

٤ـ لقـ ـد حُمِّلتُ من حُبِّيكَ مالا يحـ ـملُ الفيلُ

وقال في آخر الشّعر:

٥ـ وهـذا الشعرُ في الوزنِ
لمـ ـن كـ ـان لـ ـه جـ ـولُ

٦ـ مَفـ ـاعيلُن مفـ ـاعيلن
مَفاعيلـ ـن، مَفاعيـ ـلُ

التخريج:ـ

الشعر والشعراء ٢/٨٧٠ ـ ٨٧١، الأغاني ١٨/١٩٣ وتنظر طبعة بولاق ١٧/٢١، ومعجم الادباء ١٩/٥٦ (الأبيات الاربعة الاولى).

(٢) ـ (تولنتي) بدلاً من (نولتني) في معجم الادباء.

(٣) ـ (كل فؤادي) بدلاً من كل (فؤاد) في بولاق.

(٤) ـ (حُبّك) بدلاً من (حُبّيك) في معجم الادباء.

(٤١)

(الوافر)

١ـ رَضينا قِسمة الرحّمن فينا
لنا عِلْمٌ وللثَّقـ ـفيّ مالُ

٢ـ وما الثقفي إن جادت كساهُ
وراءك شـ ـخصهُ إلا خيالُ

التخريج:ـ

عيون الأخبار ١/٢٤٦، الشعر والشعراء ٢/٨٧١، طبقات

ابن المعتز/١٢٥، الوساطة/١٨٥، لباب الآداب ٧٦/٢ (الأول فقط)، لسان الميزان ٣٩٣/٥.

(١) يروى في اللباب والوساطة:

تراضينا بحكم الله فينا

لنا أدبٌ وللثقفي مالُ

ــ (حسب) بدلاً من (علم) في الطبقات ولسان الميزان والشعر والشعراء.

قيل النصّ في ذم الغنى ومدح الفقر.

(٤٢)

(الطويل)

١ــ أتجعل ليثاً ذا عرين ترى له

نيوباً وأظفاراً وعرساً وأشبلا

٢ــ كآخر ذا ناب حديد ومخلب

ولم يتَّخذ عِرساً ولم يحمِ مَعقلا

التخريج:ــ

الحيوان ٤٠٣/٦.

قال الجاحظ:ــ ومعناه أنَّ شجاعاً لو لقي الأسد وهو مسلح بأرض هو بها غريب، وليس هو بقرب غيضته وأشباله، لما كان معه، ممّا يتخذه الذي يكون معه في الحال الأخرى)).

(٤٣)

(مجزوء الكامل)

١ــ يا عين حَقَّ لكِ البُكاءُ لحادثِ الرُّزء الجليلِ

٢ــ فابكي على عبد المجيد وأعولي كلَّ العَويلِ

٣ــ وابكن لمبتاع النَّدى

والحمدِ بالثمن الجزيلِ

٤ــ لا يبعدنْ ذاك الفتى الفيَّاضُ ذو الباعِ الطَّويلِ

٥ــ عَجِل الحِمامُ به فودّعنا وآذنَ بالرَّحيلِ

٦ــ وأحثَّه يحدو به

حادي الحِمام مع الأصيلِ

٧ــ يحدو بمُقتبلِ الشباب أغرَّ كالسيف الصقيلِ

٨ــ كُسِفتْ لفقدك شمْسنا

جزعاً وهمَّت بالأفولِ

٩ــ لَهْفي على الثغر المُعفَّر منكَ والخدِّ الأسيلِ

١٠ــ فاذهبْ فكل فتى تراه سالكاً قصد السَّبيلِ

التخريج:ــ

طبقات الشعراء (لابن المعتز) / ١٢٤ ــ ١٢٥، الأغاني ١٨٠/١٨ (الابيات ١، ٢، ٤، ٥، ٩، ٨).

(٤) ــ يروى البيت في الأغاني: لا يُبعدُ الله الفتى الفيّاضَ ذا الباع الطويل

(٨) ــ يروى العجز في الأغاني: والبدر آذن بالأفول

(٩) ــ (الشَّعَر) بدلاً من (الثغر) في الأغاني.

نقل الاصفهاني عن محمد بن عامر النخعي قائلاً: انشدني محمد بن مُناذر لنفسه يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب.

(٤٤)

(المتقارب)

١ــ ومنْ يَجعل الوجهَ مثل القفا

وعاليةَ الرمح كالسافلِ.

التخريج:ــ

محاضرات الأدباء ٣٠٩/١.

استشهد به الراغب الاصفهاني في (مما جاء في النذالة والتأخر عن الكلام)

(٤٥)

(الطويل)

١ــ إذا شئتَ أنْ تلقى أخاكَ مُعبِّساً
وجدّاهُ في الماضيين كعبٌ وحــــاتمُ

٢ــ فكـــشِّفْهُ عمّا في يــديه فإنّما
يُبيـــــــــيِّن أخلاقَ الرّجالِ الدّراهمُ

التخريج:ــ

مجالس ثعلب ٣٥٥/٢، الاشبـــاه والنظائر ١٩٣/٢، ذيل الامالي ١٨٣/٣ دون نسبة إلاّ أنّ هامش تحقيق الأشباه نسبهما لابن مناذر.

المؤتلف والمختلف /١١٣ نُسبا للحسين بن الضحاك (الخليع النصري).

(١) ــ (خليلاً) بدلاً من (اخاك) في المختلف.

(٢) ــ (يُكشف) بدلاً من (يُبيّن) في الذيل. و (يكشف اخبار) بدلاً من (يُبيّن اخلاق) في الذيل. و (فحاوله) بدلاً من (فكشّفه) في المؤتلف.

(٤٦)

(مجزوء الرمل)

١ــ من فتىً أصبـــح في الحبِّ
سقــــــــــــــــــاه الحُبُّ سُمّا

٢ــ كلّمـــا أخفى جـــوى الحـــبِّ
عليـــــــــه الدمـــــــــعُ نمّا

٣ــ ســـــــــــــــاهر لا يطعمُ النومَ إذا اللّيلُ ادلهمّا

٤ــ كلّمــــا راقب نجـــمـــــــا
فهو راقـــــــــــــــــب نجما

٥ــ أنتمُ هَـــمّي فـــــإن لم
تصلونـــــــــــي متُّ غـــــــــــمّا

٦ــ يـــا ثقاتي خطَمَ الحـــبُّ
لكم أنفـــــــــــــــــــــــي وزما

٧ــ يا أخي دائي جـــوى الحبِّ
وداءُ الـــــــــــــــــــنّاس جُمّا

٨ــ لا تلُمْ مُفتضحـــاً في الحـــبِّ ان الحـــب أعمىَ

التخريج:ــ

ذم الهوى (ط. عطا) /٢٥٠

ــ كرر القصيدة في صفحـــة /٤٤٢ ما عدا البـيت الخامس، منسوبة لابن مناذر في الأولى.

(٤٧)

(مجزوء الرمل)

١ــ يا معاذَ بـــــــــنَ معاذِ الخير يا خيرَ حــــــــكيمِ

٢ــ قد تهيّا الـــــــــــــــلاحقيونَ وأصناف تميمِ

٣ــ لزموا مسجـــدنـــا في
ضيقــــــــــــــــــــــــة أيَّ لزومِ

٤ــ شمّروا القمص وحكوا
موضع الســـــــجد بـــــــــثومِ

٥ــ كلهـــم يأمـــل أن تودعـــــه مــــــال يتيـــمِ

٦ــ فاتّقِ الله فقـــــــد أصبحــــــت في أمرِ عظيمِ

التخريج:ــ

أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق/٢٨.

ذكر الصولي عن محمد بن سلاّم قال: لما ولي معاذ بن معاذ قضاء البصرة كتب اليه أبان، وقال الفضل بن الحبـــاب: قـد رويت لابن مُناذر.

ــ معاذ بن معاذ، ابو مثنى العنبري كان محـدثاً ثقـةً تولى قضاء في البصرة سـنة اثنتين وسبـعين وقـد توفي سـنة ١٩٠هـ.

(٤٨)

(الطويل)

١ــ رأيـتُ أبـا مُوسى يَغُرُّ بسَمْتِـه
وبَقسـ ـمُ في الجيرانِ كُرَّ طَعام

٢ــ ويَخدَعُهُـمُ واللهُ غـالـبُ أمْرِه
بقـدُّ كقـدِّ المشـرفيُّ حُسـام

٣ــ يُـريدُ قَضاءَ المصرِ والمِصرُ مُنكرٌ
لكلِّ مُراءٍ مُهتِرٍ بـ ـغُلام

٤ــ ببشرٍ وسمـتٍ واكتئابٍ وخشعةٍ
وكثرةِ تسبـ ـيحٍ ولينِ كلامِ

٥ــ ويَركـبُ بغـلاً ثمَّ يُردِفُ خَلْفَهُ
غُلاماً كما أبـصرت شـقَّ جلام

٦ــ يُريدُ هـلالاً لا يحاولُ غـيرهُ
وقـدماً سَما للرأي غَيْرَ مُسـامِ

٧ــ سَواءٌ الذي الرأيِ الشَّريفُ وغيرُه
إذا كُنتَ ذا حفظٍ فلجْ بسـلامِ

٨ــ يَصيرُ فقيهاً في شُهورٍ يسـيرةٍ
فيالَكَ حفظاً لم يُشـبْ بـغرامِ

٩ــ ولـو كان خيـراً كذَّ...
كمـا كذَّ ذا الآثـارِ بُعْدُ مَرامِ

١٠ــ وما ضَرَّ سلماناً وكعباً وبَعْدَهُ
شريحـاً وسَوَّاراً ورَهْطَ هشـامِ

١١ــ ويـاساً ويـاساً والغَلابيَّ بَعدهُ
ألاكَ الأولـى كانـوا نُجـومَ ظَلامِ

١٢ــ ومَا عَرفوا النُّعـمانَ......
ولا زُفَرَ المسـ ـقِّي صوبَ غَمامِ

١٣ــ لقد تابَ ممَّا أحدثَ القومُ توبةً
لسـاعةِ إخلاصٍ ووقـت حمامِ

التخريج:ــ

رسائل الجاحظ ٣٠٨/٢ ــ ٣٠٩.

(١) ــ الكُرّ: قال الخليل بن احمد في العين ٢٧٧/٥: مكيال لأهل العراق.

(ذ) ــ جلام: ج جَلَم: الهلال ليلة يهل، يُنظر اللسـان (جلم) ٤٩٠/١.

(٩) ــ الحذف بياض في الأصل. وكذا في البيت (١٢).

(١٠) ــ سلمان: هو ابو عبد الله سلمان بن ربـيعة البـاهلي تولى قضاء الكوفة ت/ ٢٥ هـ.

كعب: هو كعب بن سوار أول قضاه البصرة.

شريح: ابو امية شريح بن الحارث الكندي من قضاة الكوفة والبصرة/ت٧٢هـ.

(١٢) ــ النعمان: هو ابو حنيفة. الأمام الجليل.

ــ أخذت بتراجم الأستاذ هارون في الهامش باختصار.

(٤٩)

(الطويل)

١ــ تنقَّلْتَ مـنْ حالٍ لحـالٍ مُنابـذاً
لكـلِّ الـذي ألزمتـهُ غيـرَ لازمِ

٢ــ تُحـاولُ عليـاءَ المراتـبِ ضِـلَّةً
وكيفَ سُمُوُّ الرأسـ ـخِ المُتقـ ـادمِ

٣ــ وقدْ جرَت الأقدارُ أنــك لم تــزل
ولازلـتَ فـي ضيـق مـن العيـش دائـم

٤ــ وهذا وما حاولتَ منـه مَضـرَّةً
على مَلكِ المصريين في كُلِّ شـائم

٥ــ فإنْ هو لمْ يحسمكَ أصبح نادمـاً
وأنـي أرتجـاعُ الفـوتِ يومـاً لنـادم

٦ــ وأمسى ومنه الأمر مُنتشر القوى
ونـازع أهـلُ اللّوم أهلَ المكـارم

٧ــ لدى بابه واستفسد الأدب الـذي
ينالُ بـه مَنْ نالَ فوز الغنائم

٨ــ وإنْ كانتِ الأشياءُ تجري فتنتهي
الى خطرٍ عالٍ جسـيم المَداهم

التخريج:ــ

مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة/٩١.

قالها ابن مناذر في غياث بـن حـرولة الهنّائي وكان على الشرطة بالبصرة.

(٥٠)

(الطويل)

١ــ بعمرو وبالزُّهريِّ والسّلفِ الأولى
بـهم ثُبـتتْ رجلاك عند المقـاوم

٢ــ جعلت طَوالَ الدّهر يوماً لصالـح
ويوماً لصبُـاح ويوماً لحـاتم

٣ــ وللحسن الخُتّاح يـوماً ودُونهـم
خُصصتَ حُسـيناً دُونَ أهل المواسـم

٤ــ نظرتُ وطالَ الفكرُ فيك فلم أجد
رَحـاك جَرَت إلاّ لأخذ الدّراهم

التخريج:ــ

الأغاني ١٨/١٩١، الوزراء والكتاب /١٩٤، حـلية الأولياء وطبقات الاصفياء ٧/٢٧٦، وتنظر بولاق ١٧/٢٠.

(١) ــ (الزُمر) بدلاً من (السلف) في الوزراء.

(٢) ــ (الثابت) بدلاً من (لصالح)، (خاقان) بدلاً من (لصبَّاح) في الوزراء والحلية.

(٣) ــ (البحباح) بدلاً من (الختاخ) في الوزراء. و (النختاخ) في بولاق.

(٤) ــ (فطال) بدلاً من (وطال)، (تدير رحى) في الحـلية. و (تكن تدير رحا) في الوزراء.

قدّم الاصبهاني لهذه الأبيات بقـوله ان مجموعة كانت عند باب الفقيه سفيان بن عيينة ت/١٩٨هـ فقال لهم ابن مُناذر ما بكم لا تدخلون؟ قالوا: استأذنا فلم يؤذن لنا، (فقرب من الباب، ثم رفع صوته فقال: (الأبـيات). فخرج سُفيان وفي يده عصا وصاح: خذوا الفاسق، فهرب ابن مُناذر منه)، واذن للجماعة فدخلوا.

وقد علّق د. مجاهد مصطفى بـهجت في رسـالته على هذه الأبيات بأنها شاهد لرفعة مكانة العلماء الذين كانوا لا يأذنون لأي احد حين يقبلون للسماع عنهم حفاظاً على حرمة العلم. ــ يُنظر التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الأول /٥٦٥.

(٥١)

(الكامل)

١ــ سُمّيتُمُ آلَ العَـلا لأنّكمُ
أهـلُ الـعَلاء ومَعـدنُ العِلـم

٢ــ ولَقد بنـى آلُ العلاءِ لمازنٍ
بـيتاً أحلّوه مَعَ النّجْمِ

لتخريج:ـ

الفهرست /٥٢ ـ ٥٣، معجم الادباء ٧/٢١١، إنبـاه الرّواة ١/٢٧١، بغية الوعاة ١/٤٩٨ قـالهما يمدح جهم بـن خلف لمازني. والممدوح رواية عالم بالغريب والشـعر في زمان خلف الأحمر والأصمعي. وينتهي بنسبه الى أبي عمرو بـن لعلاء.

(٥٢)

(المنسرح)

١ــ هل عندكمْ رُخصةٌ عن الحَسنِ البَصريّ في العشقِ وابنْ سيرينا

٢ــ إنّ سفاها بذي الجلالة والشيبةِ ألاّ يزالُ مَفتونا

٣ــ لَبستُ طوقَ الصِّبــا وبارقةُ

وقـــــــــــــد مَضتْ من سِنيّ سِتّونا

٤ــ ما هيّجَ الشوقَ مــن مُطوّقةٌ

أوفت على بـــــــــــــانةٍ تُغنينا

٥ــ قومي تَميمٌ عِند السِّماك لهم

مجـــــدٌ وعـــــزٌ فمـــــا يُنالونــــــا

٦ـ لمّا رأينا هارون صار لنا الليل نهاراً بضوء هارونا

٧ـ فلو سألنا لِحسْنِ وجهكَ يا هارون صَوْبَ الغمام أسقينا

تخريج /

الشعر والشعراء ٢/٨٦٩ (ماعدا / ٤، ٥) الأغاني ١٨/١٨٤ ـ١٩٣ (ماعدا /٣، ٦) حلية المحاضرة ١/٤٠٠ (السـادس فقط).

(٦) ـ (ذكرنا) بدلاً من (رأينا)، و (بذكر) بدلاً من (بضوء) في حلية المحاضرة.

(٧) ــ صدر البيت في الأغاني: ولو سألنا بحسن وجهك..

ذكر الاصبهاني أن الرشيد استسقى في سنة قحط، فسقـى الناس، فُسرّ بذلك وقال: لله درُّ ابن مناذر حـيث يقـول: فلو سألنا... البيت.

(٥٣)

(السريع)

١ــ يَجني منَ الحكمــــة نُوّارَها

ما تَشـــــــــــــتهي الأنفُسُ ألوانا

٢ــ يــــا واحـــــدَ الأمّة في علْمِه

لُقَـــــــــــــيتَ منْ ذي العرش غفرانا

٣ــ راحو بسفيـــــان على نعْشـه

والعلـــــم مكسُويـــــن أكفانـــــــا

٤ــ إنّ الـــــذي غودر بالمُنحنى

هدّ من الاســــــــــــــلام اركانا

٥ــ لا يبعدنــك الله مــــــن حيث

ورثنا علماً واحـــــــــــــــــزانا

٦ــ مَنْ كان يبكـــي رجــلاً هالكاً

فليبـــــــــــك للإســـــــــلام سُفيانا

٧ــ فقدُك يـــــا سُفيــان انسانا

فقـــــــــــــــد الاخلاء واسلانا

التخريج:ـ

الأغاني ١٨/١٩١ ــ ١٩٢ (ماعدا السابـع)، تأريخ بـغداد ٩/١٨٤ (٦، ٣، ٢، ٧)، محاضرات الأدباء ٤/٥٢٨ (٣، ٥)، معجم الادباء ١٩/٦٠ (١، ٢، ٣) الوافي بالوفيات ٥/٦٤ (٢، ٤، ٥) ٧ لسان الميزان ٥/٣٩٢.

وتنظر بولاق ١٧/٢٠ــ ٢١.

(١) (سفيانا) بدلاً من (نُوّارها) في معجم الادباء.

(٢) ــ يروى البيت في تأريخ بغداد:

يــــا واحــد النـــــاس ومؤتمّهم

أورثتنا غماً وأحــــــــــــــــــزانا

(٣) ــ (على ثقة) بدلاً من ((على نعشه)، في لســان الميزان. (على نفسه) في محاضرات الادباء. (أسفانا) بدلاً من (أكفانا) في مخاضرات الادباء.

(٤) ــ (غور) بدلاً من (غودر) في بولاق.

(٥) ــ (هالك) بدلاً من (ميت) في محاضرات الأدباء.

ــ ذكر الاصفهاني عن محمد بــن قُدامة قــال: ــ ســمعت سفيان بن عُيينة يقول لابن مُناذر: يا أبا عبد الله، ما بقي أحدٌ اخافه غيرك، وكأني بك قد متُّ فرثيتني، فلما مات سُفيان بن عيينة، قال ابن مناذر يرثيه..)).

(٥٤)

(السريع)

١ــ يقطــعُ كفَّ القاذفِ المفتـــري

ويَجلـــــدُ الــــــلّصَ ثمانينــــــا

٢ــ سَقياً ورَعيــاً لكَ مـــــن حاكمٍ

يُحـــــــــــــــيي لنا السُّنةَ والدُّنيا

التخريج:ــ

البيان والتبيين (هارون) ٢/٣٤٦، وتنظر (ط. السندوبــي) ٢/٣٥٥.

يرميه بمخالفة الشرع في احكامه، لأن عقوبة السارق القطع وعقوبة القاذف الجلد. ويقصد خالد بــن عبــد الله بــن طليق الخزاعي وكان المهدي استقضاه وعزل عبد الله بن الحســن العنبري.

(٥٥)

(البسيط)

١ــ صلّى الالهُ على لُوطٍ وشيعتهِ

أبـــا عُبــــيدةَ قُل بــــــالله آمينا

٢ــ فأنت عندي بــلا شكٍ بقيتهُم

مُنذ احـــتلمتَ وقـــد جاوزت تِســـعينا

التخريج:ــ

طبقــات النحــويين واللغويين /١٧٨ (الاول فقــط)، مختار الاغاني٣/١٠١، حياة الحيوان الكبرى ٢/١٩٣.

ــ نُسب البيتان في المختار لأبي نُؤاس وفي طبقات اللغويين لابن مُناذر وبدون نسبة في حياة الحيوان.

(١) ــ (وطهره) بدلاً من (شيعته) في الطبقات.

(٢) ــ (سبعينا) بدلاً من (تسعينا) في المختار.

يذكر الزُبيدي في طبقاته أن ابــن مُناذر قــد كتب في قبلة المسجد الذي يجلس به أبو عبيدة هذا البيت ــ يقصد الأول ــ لأن العلاقة بين الرجلين لم تكن وديّة.

(٥٦)

(الرمل)

١ــ هذه الدُّهماءُ تجري فيكمُ

أرسلـــتْ عَمـــــداً تَجـــرُ الرَسَنــــا

التخريج:ــ

الأغاني ١٨/٢٠٢. وتُنظر بولاق ١٧/٢٦.

قدّم الاصبــهاني للنصّ قــائلاً: جاءت قــصيدة لا يدري من قائلها، فقال ابن مُناذر هذا البيت.

(٥٧)

(المجتث)

١ــ اليـــومُ يـــومُ الثــلاثـــــا
ويـــومُ ثالثِ بـــــــــــــــــانهْ
٢ــ اليومُ تكثرُ فيه الظِّبَاء في الجبَّانهْ

التخريج:ــ

الأغاني ١٧٦/١٨. وتنظر بولاق ١٢/١٧.

قالهما يرثي أمّ عبد المجيد الثقفي التي توفيت بعد ابنها وقد خرج الى قبرها مع النسوة نحو المقبرة بالبصرة في اليوم الثالث لوفاتها.

(٥٨)

(مخلع البسيط)

١ــ والبطنُ ذو عُكنة لطيفٌ
صفرٌ وشاحـــــــــــــاه جائلانِ
٢ــ أشرف من فوقه عــليه
ثديـــــانِ مثــــــلانِ ناهــــــدانِ

التخريج:ــ

كتاب المحبوب /٦٣٨، نهاية الأرب ٩٧/٢.

*وتنظر مجلة المورد مج ١٤/ع٢/ ١٦٩.

(٥٩)

(الكامل)

١ وقد تقطع الرّحمُ القريبُ وتُكفر النُّعمى ولا كتقاربُ القلبين
٢ــ يُدني الهوى هذا ويُدني ذا الهوى
فإذا هُما نفسٌ ترى نفســـــــــــــين

التخريج:ــ

الأغاني ٢٠٣/١٨، حلية المحاضرة ٢٢٤/٢، شرح مقامات الحريري ٢٧٥/٣، وتنظر بولاق ٢٦/١٧.

(٢) ــ (ذا هوى) بدلاً من (ذا الهوى) في حلية المحاضرة وكُتب البيتُ مدوراً فيها.

ــ قال صاحب الأغاني إن جعفر بن يحيى قال لابن مناذر: قُلْ فيَّ وفي الرشيد شعراً تصف فيه الإلفة بيننا.

(٦٠)

(مخلع البسيط)

١ــ شَيَّب رَيبُ الــزّمـــانِ رأسي
لَهفـــي علــــى ريـــــبِ ذا الزَّمـــــانِ
٢ــ يَقدحُ فـــي الصُمُّ من شُروري
ويَحْذر الصمُّ من أبـــــــــــــانِ
٣ــ مني الــى الـمـــاجدِ المُرَجَّى
عبـــــــــــــدِ المجيدِ الفتى الهجانِ
٤ــ خــــيرِ ثقيف أبــاً ونفيســـاً
إذا التقـــــت حلقـــــتا البــــطانِ
٥ــ نفسي فِــداءٌ لــــــه وأهلي
وكُلُّ مــــــا تملـــــكُ اليـــــدانِ
٦ــ كأنَّ شـــمسَ الضُحـــى وبـــدر الدُجى عليه مُعلَّقـــانِ
٧ــ نيطـــا مـــعاً فــوق حاجبيه
والبــــدرُ والشـــــمسُ يضحــــكانِ
٨ــ مُشمرٌ، همُّـــــه المعالي
ليسَ بـــــرثٌ ولا بــــــواني
٩ــ بَنى لـــه عــزّةً ومـــجداً
في أولِ الدّهرِ بــــــــــانيانِ

ـ بـان تـلقّــــاه من ثقيف

ومن ذُرا الأزد خيرُ بـــــــــــــــاني

١١ـ فاســـأله ممّا حــوت يداه

يهــــــتزُّ كالـــــــصّارِم اليمانــــــي

التخريج:ـ

الأغاني ١٨/١٧٧. وتنظر بولاق ١٧/١٣.

(٢) يحذر بدلاً من (يقدح) في بولاق .

شَروَرَي: جبل مطل على تبوك في شرقيها. معجم البـلدان (شروري) ٣/٣٣٩.

أبان: جبل لبني فزارة خاصة (وهو الأسود). معجم البـلدان (أبان) ١/٦٢.

(٨) ـ (ولا بوان) بدلاً من (ولا بواني) في بولاق.

(٩) ـ (ازل) بدلاً من (أول) في بولاق.

(١٠) ـ (غير بان) في بداية البيت في بولاق وقد قُدم البـيت الحادي عشر عليه.

ـ يمدح ابن مُناذر عبد المجيد الثقفي. ونقل الاصبـهاني في اغانيه إنه قيل لعبد الوهاب ـ والد عبد المجيد ـ : ابن مُناذر قد أفسد ابنك، فقال: او ما يرضى ابني أن يرضى بما يرضى به ابن مُناذر)).

(٦١)

(الخفيف)

١ـ يا أبا جعفرٍ كأنّك قد صرتَ على أجردٍ طويلِ الجرانِ

٢ـ من مطايا ضوامر ليس يَصهلن إذا ما رُكبنَ يومَ رهانِ

٣ـ لم يُذلَّلن بالسُرُوج ولا أقرحَ أشداقهُنَّ جذبُ العنانِ

٤ـ قائماتٍ مُسوقَاتٍ لدى الجسْرِ لأمثالكم من الفتيانِ

التخريج:ـ

الأغاني ١٨/١٨٢ وتنظر بولاق ١٧/١٥ ـ ١٦.

(١) ـ الجران: باطن العنق، وقيل: مُقـدَّم العنق من مذبـح البعير الى منحره.

ينظر لسان العرب (جرن) ١/٤٤٧.

قال هذه الابيات تظارفاً في الحاركي واسمه محمد بـن زياد كما ذهب الاصفهاني.

(٦٢)

(الطويل)

١ـ فـو الله مـا أدري أيغلبني الهوى

إذا جَدّ جدُّ البـــــــــــــــين أم انا غالبُهْ

٢ـ فإنْ أستطعْ أغلـبْ وإن يغلب الهوى

فمثل الذي لاقـــــــيتُ يُغلب صاحــــــبُهْ

التخريج :ـ

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر/٥٤١.

قال ابن ابي الاصبيع: لقد أحسن ابـن مُناذر في استقـصائه معنى من معاني الغزل حيث يقول:ـ

(٦٣)

(السريع)

١ـ يا طالبَ الاشعارِ والنحوِ

هذا زمانٌ فاســـدُ الحشـــــو

٢ـ نهاره أوحشُ من ليله

ونَشــــوُهُ من أخبــــثِ النشــــو

٣ــ فـدعْ طـلابَ النــحــو لاتبغـه

ولا تقلْ شعـــــراً ولا تـــــرو

٤ــ فمـا يَـــجـوز اليـوم إلا امـرؤٌ

مُستحـــــــكمُ العزف أو الشَّدو

٥ــ أو طـرمـذانٌ قـولـهُ كــاذبٌ

لا يفعـــــلُ الخيـــــر ولا يزو

التخريج:ــ

العقد الفريد ٢/١٦٥.

(٥) ــ طرمذان: إذا افتخر بالباطل وتمدّح بما ليس فيه.

قال ابن مُناذر في ذمّ الزمان.

(٦٤)

(الطويل)

١ــ فإيــاكم والـرِّيفَ لا تقربُنّــه

فإن لديه الحـــتفَ والموتُ قــــاضيا

٢ــ وهم طـــردوكم عن بلاد أبيكم

وأنتم حـــلول تشـــــتوُن الأفاعيا

التخريج:ــ

البخلاء ٢١٧.

قــالهما في اكل الحـيّات كما يذهب الى ذلك الجاحـظ الذي استشهد بهما.

(٦٥)

(الخفيف)

١ــ يـا سـميَّ النَّبي بالعـربيَّة

وسـميَّ اللّيوث بــــالفارسيَّة

٢ــ إنْ غضبنـا فأنـتَ ثـقيف

أو رضينا فأنتَ عبــــــدُ أميَّة

التخريج:ــ

الأغاني ٢٠٤/١٨ وتنظر بو لاق ٢٧/١٧.

قالهما في شيرويه الزيادي، وشيرويه لقب واسمه أحمد وسأله ابن مُناذر حاجةً فأبى أن يقضيها إلا على أن يمدحه. فكان هجاء ابن مُناذر له. وشاع الشعر بالبصرة، فكان بعد ذلك إذا قيل لشيرويه: ابن مُناذر عليك غضبان أو عنك راض، يشتم مَنْ يقول ذلك له.

(٦٦)

١ــ بأرشية اطرافها في الكواكب.... (من الطويل)

٢ــ ومن عاداك لاقى المرمريــسا.... (من الوافر)

التخريج:ــ

(١) ــ كتاب الصناعتين /٢٨٦.

الأرشية: جمع الرشاء وهو الحبل. ينظر لسان العرب (رشا) ١١٧٢/١.

: (٢) ــ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء/٤٥٣.

المرمريس: الداهية، الأملس، ينظر لسان العرب (مرس) ٤٦٨/٣.

مَسرد المصادر

١ ــ اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري د. محمد مصطفى هدارة دار المعارف ١٩٦٣.

٢ ــ اتحاف الأمجاد في ما يَصِحُّ به الأستشهاد: محمود شكري الآلوسي، تحقــ . عدنان عبد الرحمن الدوري. وزارة الاوقاف / بغداد ١٩٨٢.

٣ ــ أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق. لأبي بكر الصولي. تحقــ. هيورث. دن. دار المسيرة ط٢ بيروت ١٩٧٩م.

٤ ــ أدب الكاتب. لابن قتيبة. تحقــ محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى ط٤ القاهرة ١٩٦٣م.

٥ ــ ادباء العرب في الاعصر العباسية. بطرس البستاني. دار المكشوف ط٦ بيروت. ١٩٦٨م.

٦ ــ الاشباه والنظائر للخالدين. تحقــ. د. السيد محمد يوسف. مطبعة لجنة التأليف. القاهرة ١٩٥٨م.

٧ ــ الاعلام / الزركلي. ط٣ بيروت ١٩٦٩م.

٨ ــ الأغاني/ الاصبهاني. دار الكتب المصرية (مصورة) مؤسسة جمال بيروت ١٩٧٠م.

ــ الأغاني (مصورة) طبعة بولاق. دار صعب بيروت ــ

٩ ــ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. البطليوسي تحقــ . مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٨٣م.

١٠ ــ أمالي الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي تحقــ. عبد السلام هارون ط٢ دار الجيل، بيروت ١٩٨٧م.

١١ ــ أمالي القالي والذيل/ لأبي علي القالي. دار الفكر بيروت د. ت.

١٢ ــ أمالي المرتضى. للشريف المرتضى. تحقــ. محمد أبو الفضل ابراهيم دار الكتاب العربي ط٢ بيروت ١٩٦٧م.

١٣ ــ إنباه الرّواة على أنباه النُحاة. القفطي. تحقــ. محمد ابو الفضل ابراهيم. دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠.

١٤ ــ أوضح المسالك الى ألفية بن مالك. لابن هشام الانصاري. تحقــ. عبد المتعال الصعيدي دار العلوم الحديثة. بيروت ١٩٨٢م.

١٥ ــ البخلاء. للجاحظ. تحقــ. طه الحاجري. دار الكاتب المصري. دار المعارف ١٩٧١م ــ والطبعة الأولى / القاهرة ١٩٤٨م.

١٦ ــ البخلاء. الخطيب البغدادي. تحقــ. احمد ناجي القيسي وأخرين ط ١ بغداد ١٣٨٤/ ١٩٦٤م.

١٧ ــ البرامكة في ظلال الخلفاء. محمد أحمد براقق. دار المعارف بمصر د. ت.

١٨ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي. تحقــ. محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة عيسى البابي الجابي/ القاهرة ١٩٦٤م.

١٩ ــ بهجة المجالس وأُنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس. لأبن عبد البر القرطبي تحقــ. محمد مرسي الخلولي/ د. عبد القادر القط. دار الكاتب العربي للطباعة / القاهرة.

٢٠ ــ البيان والتبيّن / الجاحظ. تحق. عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٥/ ١٩٨٥م.

ــ وطبعة (حسن السندوبي). المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة /١٩٤٧م.

٢١ ــ بين الحلفاء والخلفاء في العصر العباسي. د. صلاح الدين المُنَجِّد. دار الحياة بيروت ١٩٥٧.

٢٢ ــ تأريخ آداب اللغة العربية / جرجي زيدان. دار مكتبة الحياة ط٢ بيروت ١٩٧٨م.

٢٣ ــ تأريخ الأدب العربي/ (الاعصر العباسية / د. عمر فروخ دار العلم للملايين ط١ بيروت ١٩٦٨.

٢٤ ــ تأريخ بغداد / للخطيب البغدادي. دار الكتاب العربي للنشر بيروت د. ت.

٢٥ ــ تأريخ الطبري. تحقــ . محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف ط٢ القاهرة / ١٩٧٦.

٢٦ ــ تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي. تحقــ. لجنة صورة عن طبعة الكويت ــ وطبعة (المطبعة الخيرية بجمالية مصر) القاهرة ١٣٠٦هـ.

٢٧ ــ تحوير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن. لابن أبي الاصبع تحقــ. د. حنفي محمد شرف. المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة / ١٣٨٣هـ.

٢٨ ــ التعازي والمراثي. المبرّد. تحقــ. محمد الديباجي. مطبعة زيد بن ثابت دمشق ١٩٧٦م.

٢٩ ــ تكملة المعاجم العربية. رينهارت دُوزي. ترجمة د. محمد سليم النعيمي. وزارة الثقافة والاعلام. دار الحرية بغداد / ١٩٨٠ ج٢.

٣٠ ــ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون. الصَّفدي. تحقــ. محمد ابو

الفضل ابراهيم دار الفكر العربي القاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٣١ـ التمثيل والمحاضرة / الثعالبي تحقـ . د. عبد الفتاح الحلو. دار احياء الكتب العربية / القاهرة ١٩٦٦.

٣٢ـ التنبيه على حدوث التصحيف. حمزة الاصبهاني. تحقـ. الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة بغداد ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٣٣ـ التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي. د. مجاهد مصطفى بهجت وزارة الاوقاف ومؤسسة المطبوعات / بغداد ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ط١.

٣٤ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / الثعالبي تحقـ . محمد ابو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر ١٣٨٤ ـ ١٩٦٥م.

٣٥ـ الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء. د. شارل بلاّت. ترجمة د. ابراهيم الكيلاني دار اليقظة العربية / دمشق ١٩٦١م.

٣٦ـ جمع الجواهر في الملح والنوادر. الحصري القيرواني. تحقـ. علي محمد البجاوي. دار احياء الكتب العربية (البابي) ط١ القاهرة / ١٩٥٣م.

٣٧ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي. دار صادر بيروت د.ت.

٣٨ـ حديث الأربعاء. طه حسين. دار المعارف بمصر ط. العاشرة.

٣٩ـ حلية الأولياء وطبقات الاصفياء. للحافظ أبي نعيم الاصبهاني. دار الكتاب العربي. ط٢ بيروت ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٤٠ ـ حلية المحاضرة في صناعة الشعر. الحاتمي. تحقـ. د. جعفر الكتاني. وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٧٩م.

٤١ـ الحماسة الشجرية لابن الشجري. تحقـ. عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي. وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠م.

٤٢ـ حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء / الزوزني. تحقـ . د. محمد جبار المعيبد. وزارة الثقافة والفنون ـ بغداد ١٩٧٨م.

٤٣ـ حياة الحيوان الكبرى. الدّميري. المكتبة الاسلامية بيروت.

٤٤ـ الحيوان. للجاحظ. تحقـ. عبد السلام هارون. مطبعة البابي / القاهرة ١٩٤٤.

٤٥ـ دائرة المعارف. فؤاد البستاني. المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٢.

٤٦ـ الدراسات النحوية واللغوية ومنهجها التعليمي في البصرة. جاسم السعدي مطبعة النعمان / النجف الأشرف ١٩٧٣م.

٤٧ـ ديوان أبي نُواس / تحقـ. احمد عبد المجيد الغزالي / مطبعة مصر القاهرة ١٩٥٣م.

٤٨ـ ديوان الأعشى الكبير (شرح وتعليق) د. محمد حسين مكتبة الأدب بالجماميز ١٩٥٠م.

٤٩ـ ديوان الحماسة لأبي تمام. تحقـ . د. عبد المنعم احمد صالح. وزارة الاعلام بغداد ١٩٨٠م.

٥٠ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي. جمعه وحققه د. يحيى الجبوري وزارة الثقافة بغداد ١٩٦٨م.

٥١ـ ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. تصحيح كرنكو. مكتبة القدسي / القاهرة / ١٣٥٢هـ.

٥٢ـ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة / الشنتريني.

ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي. جمعه وحققه د. يحيى الجبوري وزارة الثقافة بغداد ١٩٦٨م.

٥١ـ ديوان المعاني لابي هلال العسكري. تصحيح كرنكو. مكتبة القدسي / القاهرة / ١٣٥٢هـ.

٥٢ـ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة / الشنتريني. تحقـ. د. احسان عباس دار الثقافة بيروت (١٩٧٥ ـ ١٩٧٩م).

٥٣ـ ذم الهوى لابن الجوزي. تحقـ. مصطفى عبد الواحد. دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٢م (ط.) احمد عبد السلام عطا. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م.

٥٤ـ ربيع الابرار ونصوص الأخبار / الزمخشري تحقـ . د. سليم النعيمي. وزارة الأوقاف / بغداد ١٩٨٢م.

٥٥ـ رسائل الجاحظ. تحقـ. عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٩م.

٥٦ـ رغبة الأمل من كتاب الكامل. المرصفي. مطبعة النهضة القاهرة ١٩٢٩م.

٥٧ـ رواية اللغة د. عبد الحميد الشلقاني. دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٧١م.

٥٨ـ زهر الأداب وثمر الالباب. القيرواني تحقـ. د. زكي مبارك. وعبد الحميد. دار الجيل بيروت ١٩٧٢.

ـ طبعة البجاوي دار احياء الكتب العربية / القاهرة ١٩٥٣م.

٥٩ـ الزهرة (النصف الأول) لأبي بكر الاصفهاني. تحقـ. نوكل البوهيمي وطوقان. / مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٣٢م.

وط. (د. ابراهيم السامرائي ـ د. القيسي) مكتبة المنار الأردن ١٩٨٥م.

٦٠ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. عبد الملك العصامي المطبعة السلفية. القاهرة ١٣٨٠هـ .

٦١ـ شرح ابن عقيل لابن مالك تحقـ . محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية بمصر ١٩٦٤م.

٦٢ـ شرح ديوان المتنبي. البرقوقي. دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٩٧٩م.
٦٣ـ شرح الصولي لديوان أبي تمام تحقـ . د. خلف رشـيد وزارة الاعلام بغداد. ١٩٧٧م.
٦٤ـ شرح مقامات الحريري / الشريشي. تحقـ . محمد ابو الفضل ابراهيم. المؤسسة العربية ١٩٧٢.
٦٥ـ شعر ابن ميادة. جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي. مطبـعة الجمهور. الموصل/ ١٩٧٠م.
٦٦ـ الشعر في ظلال البرامكة. د. عصمة غوشة. دار القـرآن للطبـاعة / القاهرة / ١٩٧٥م.
٦٧ـ شعراء اسلاميون. د. نوري حمودي القيسـي. عالم الكتب بـيروت ١٩٨٤م.
٦٨ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقـ. احمد محمد شـاكر. دار المعارف القاهرة ١٩٨٢م.
٦٩ـ الصراع بين القديم والجديد في الشـعر العربـي. د. محـمد حسـين الاعرجي. وزارة الثقافة والفنون ـ بغداد ١٩٧٨م.
٧٠ـ (الصناعتين) لأبي هلال العسكري. تحقـ. علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة عيسى البابي. ط٢ القاهرة ١٩٧١م.
ـ وط. المكتبة العصرية بيروت ١٩٨٦م.
٧١ـ ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي. تحقـ. السيد ابراهيم محمد دار الاندلس بيروت ١٩٨٠م.
٧٢ـ طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقـ. عبد السـتار فراج دار المعارف القاهرة ١٩٨١م.
٧٣ـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزُبيدي. تحقـ. محمد ابو الفضل ابراهيم. دار المعارف ط٢ القاهرة ١٩٨٤م.
٧٤ـ عصر المأمون. احمد فريد الرفاعي دارا لكتب المصرية ط٤ القاهرة ١٩٢٨م.
٧٥ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي. تحقـ . محمد سعيد العريان. دار الفكر بيروت ١٩٤٠م.
٧٦ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر / الصّغاني تحقـ. ف محـمد حسـن مطبعة المجمع العلمي بغداد ١٩٧٨م.
٧٧ـ (العلوم) مجلة / السنة السادسة/ العدد العاشر/ تشـرين أول دار العلم بيروت ١٩٦١م.
٧٨ـ العمد في محاسن الشعر وأدابه ونقده. لابن رشيق القيرواني. تحقـ. محمد محيي الدين دار الجيل للنشر ط٤ بيروت ١٩٧٢م.
٧٩ـ عيون الأخبار لابن قتيبة. مطبعة دار الكتب المصرية ط١ القـاهرة / ١٩٣٠م.
٨٠ـ غاية النهاية في طبقات القراء/ الجزري تحقـ. برجستراسـر مكتبـة الخانجي ١٩٣٣.
٨١ـ الفهرست لابن النديم تحقـ. رضا تجدّد بيروت ١٩٧١م.
٨٢ـ القاموس المحيط. الفيروزآبادي. مكتبة البابي الحلبي ط٢ ١٩٥٢م.
٨٣ـ الكامل (في اللغة) للمبرد. تحقـ. محمد احـمد الدالي. دار الرسـالة بيروت ١٩٨٦م.
ـ الكامل في اللغة والأدب. مؤسسة المعارف بيروت ١٩٨٥م.
٨٤ـ كتاب العين / الفراهيدي. تحقـ . د. مهدي المخزومي/د. ابـراهيم السامرائي وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨١ ـ ١٩٨٥م.
٨٥ـ الكفاية في علم الرواية للخطيب البـغدادي. دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ١٣٥٧هـ.
٨٦ـ لباب الآداب / الثعالبي تحقـ. د. قحطان رشيد صالح وزارة الثقـافة والاعلام بغداد ١٩٨٨.
٧٨ـ لسان العرب المحيط لابن منظور. اعداد يوسف خياط دار لسان العرب بيروت.
٨٨ـ لسان الميزان. لابن حجر العسقلاني دائرة المعارف العثمانية حـيدر آباد ط١/ ١٣٣١هـ.
٨٩ـ مجالس ثعلب تحقـ. عبد السلام هارون. دار المعارف ط٤/١٩٨٠م.
٩٠ـ مجمع البيان في تفسير القرآن / الطبرسـي. تحقـ. السـيد هاشـم الرسولي. المعارف / طهران ١٣٧٩م.
٩١ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الاصفهاني. دار مكتبة الحياة بيروت.
٩٢ـ المحبوب الرفاء الموصلي تحقـ. د. حبيب حسين الحسـني مطبـعة الرسالة بغداد ١٩٨٢.
٩٣ـ مختار الأغاني في الاخبار والتهاني لابن منظور. تحقـ. عبـد العليم الطحاوي. الدار المصرية للتأليف / القاهرة ١٩٦٦م.
٩٤ـ مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي. تحقـ محمد ابو الفضل ابراهيم. دار نهضة مصر ١٩٧٤.
٩٥ـ مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البـغدادي تحقـ. علي محمد البجاوي. دار احياء الكتب العربية القاهرة/ ١٩٥٥م.
٩٦ـ المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها. د. عبـد الطيب المجذوب. مطبعة البابي الحلبي ط١ القاهرة / ١٩٥٥م.

٩٧ــ مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التأريخية. د. ناصر الدين الأسد. دار المعارف بمصر ط٣ القاهرة/ ١٩٦٦م.
٩٨ــ المزهر في علوم اللغة وانواعها/ السيوطي. تحقــ. البجاوي وآخرين. دار احياء الكتب القاهرة.
٩٩ــ المستطرف في كل فنٌ مستظرف للابشيهي شــركة مصطفى البابــي القاهرة/ ١٩٥٢م.
١٠٠ــ مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب. لأبي عبــد الله محمد حسين اليمني. تحقــ. د. محمد يوســف نجم دار الثقــافة بــيروت ١٩٦١م.
١٠١ــ المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبــة. تصحــيح كرنكو. دار النهضة الحديثة بيروت.
١٠٢ــ معجم الادباء. ياقوت الحــموي تحقــــ. مرجليوث والرفاعي. دار احياء التراث بيروت.
١٠٣ــ معجم البلدان/ ياقوت الحموي. نشر الخانجي والشنقــيطي القــاهرة ١٩٠٦ مط. السعادة ــ طبعة دار صادر بيروت ١٩٥٧.
١٠٤ــ معجم ما استعجم من أسماء البــلاد والمواضع/ البــكري تحقــــ مصطفى السقا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة/ ١٩٤٩م.
١٠٥ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. لابن هشام الانصاري تحقـــــ. د. مازن المبارك وآخرين. دار الفكر بيروت ١٩٨٥م.
١٠٦ــ المنتحل/ الثعالبي. تحقــــ. احــمد ابــو علي. المطبــعة التجارية الاسكندرية ١٩٠١م.
١٠٧ــ الموازنة بين أبي تمام وابي عبادة البحتري، الأمدي. تحقــ. محــمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٤م.
وطبعة السيد احمد صقر (الموازنة بين شــعر أبــي تمام والبحــتري. دار المعارف بمصر ط٢/ ١٣٩٢هــ ــ ١٩٧٢م.
١٠٨ــ المورد (مجلة تراثية) وزارة الثقافة والاعلام/ بغداد.
مج ٣/ ع/ ٢/ ١٣٩٤ ــ ١٩٧٤ مقــالة د. علي جواد الطاهر الشـــعر في العراق.
مج ٧/ ع٤/ ١٣٩٩ ــ ١٩٧٨ مقالة د. الســامرائي الحــافظ واللغة. مج٩/ ٤٤/ ١٤٠١ ــ ١٩٨١م مقــالة محــمد حسين الطريحـــي خزائن الكتب الأسلامية.
مج١٤/ ع٢/ ١٤٠٥ ــ ١٩٨٥م. مقالة هلال ناجي/ نقد كتاب المحبوب.
١٠٩ــ الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء المرزباني ــ المطبعة السلفية ١٣٤٣ ق.
ــ وطبعة البجاوي. دار نهضة مصر ١٩٦٥.
١١٠ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ الذهبي تحقــ. البجاوي. / البابــي الحلبي ١٩٦٣م.
١١١ــ نثر الدر لأبي سعد الآبي. تحقــ. د. عثمان بوغاني. الدار التونســية ١٩٨٣.
١١٢ــ النظرية النقــدية عند العرب. د. هند حســين طه. وزارة الثقـــافة والاعلام بغداد ١٩٨١م.
١١٣ــ النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابــع الهجري. د. نعمة رحيم العزاوي وزارة الثقافة والفنون ــ بغداد ١٩٧٨م.
١١٤ــ نهاية الأرب في فنون الأدب/ النويري. دار الكتب المصرية القاهرة/ ١٩٢٤م.
١١٥ــ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والادباء والشعراء المرزباني. اختصره الحافظ اليغموري. تحقــ. رُودلف زلهايم. دار النشــر فرانتش شتافير بفسبادن ١٩٦٤م.
١١٦ــ الوافي بالوفيات. الصفدي. اعتناء دريدرينغ دار النشر (فرانز ستايز بفسبادن) مطابع دار صادر بيروت ١٣٨٩ ــ ١٩٧٠م.
١١٧ــ الوزراء والكتاب. والجهشياري تحقــ. مصطفى السقــا وابــراهيم الأبياري مطبعة الحلبي ط١ القاهرة ١٩٣٨م.
١١٨ــ الوساطة بين المتنبي وخصومه. القــاضي علي بــن عبــد العزيز الجرجاني. تحقــ. محمد ابو الفضل ابراهيم والبــجاوي. دار احــياء الكتب العربية ط١ القاهرة/ ١٩٤٥م.
١١٩ــ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلكان. تحقــ. محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية. القاهرة/ ١٩٤٩م.
ــ وطبعة (د. احسان عباس) دار صادر بيروت د. ت.

شعر ابن ليون التجيبي

المتوفى سنة ٧٥٠هـ

القسم الثاني

دراسة وتحقيق
د. هدى شوكت بهنام
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية

{٨٧}

{الخفيف}

أغـــذرُ النـــاس من أتتــه المضـــرّه
مـــن أخٍ كـــان يرتجـــي منــــه نصـــرَهْ
مثــــل مـــن غصَّ بالشـــراب فـــ
ــــــــــــكان الهلك فيما رجاه يدفعُ ضرَّهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٩.

{٨٨}

{مخلع البسيط}

من خـــافـــه النـــاسُ عظّمــوه
واظهروا برّهُ وشكرَهْ
ومن يكنْ فــاضــلاً حلـــيمـــاً
فإنما حـــــــــــــــظُّهُ المضرّهْ
فـامـررْ وكن صـــارماً مبيراً
يَهَبْـــكَ مَنْ قـــــد تخافُ شــــرَّهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٦.

{٨٩}

{المجتث}

هـــوّن عليـــك الامـــورا
تعشْ هنيئـــــاً قـــريـــــــرا
واعلم بــــأنّ الليالـــــي
تبلي جـــديـــــداً خطيـــــرا

وتسبيخ عظيماً
ولا تجير حقيرا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٠.

{٩٠}

{الكامل}

احذرْ مؤاخاة الدنيء فإنّها
عارٌ يشينُ ويورثُ التضريرا
فالماءُ يخبثُ طعمُهُ لنجاسة
إن خالطته ويُسلبُ التطهيرا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٥؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٨ وفيها {مواخاة الدنيّ}.

{٩١}

{السريع}

للجار حق فاعتمدْ برّهُ
واحمل أذاه مغضياً سائرا
فالله قد وصّى به فاغتفرْ
زلّتهُ الباطنَ والظاهرا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٨.

{٩٢}

{الخفيف}

لا تصخ ما بقيتَ حيّاً لقول
ليس يجني عليكَ إلا المضرّهْ
واطرحْ ما أتاك منه وجنّب
من يرى بالفضول واتّقِ ضرّهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٦.

{٩٣}

{المجتث}

لا تحقرنّ عدوّاً
ولو يكونُ كذرّهْ
واحذره، ما اسطعتَ، واجهدْ
ان لا تحرك شرّهْ
إنّ البعوضةَ تؤذي الـ
ـملوك فوقَ الأسرّهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٥؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦١.

{٩٤}

{مجزوء الكامل}

كُلْ ما تحبُّ وتشتهي
ودع الطبيب وما يرى
حفظُ الغذاء مشقةٌ
ليستْ تردُّ مقدّراً
كم عُدْ من متحفّظ
كم صحّ ممن قصّرا
كُلُّ التحفّظ زائدْ
لابدّ ممّا قُدّرا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٧.

{٩٥}

{الخفيف}

لا تصاحب ما عشت إلا الكبارا
تنم ذكرا وتعتلي مقدارا
إنّ من ماشى في طريق حقيرا
يكتس منة مهنةً واحتقارا

فتحفظْ من أن تؤاخي دنيّاً

فهو يعديك ذلّةً وصغارا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩١ وفيه {من ماشى.. يكتسي} والصواب ما اثبته.

{٩٦}

{المجتث}

لا تقطعنّ صديقاً

وإن يضق بك صدرا

واحرصْ عليه وزده

إن يَجفُ برّاً وشكرا

فإنّ قطع صديقٍ

لا شكّ يُعقبُ ضرّا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤.

{٩٧}

{البسيط}

ليسَ الصديقُ الذي يلقاك مبتسماً

ولا الذي في التهاني بالسرور يُرى

إن الصديق الذي يولي نصيحته

وإن عزّت شدةٌ أغنى بما قدرا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٩؛ دائرة المعارف ٢/٤٩٣ وفيها {بالتهاني في السرور}: دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٨ وفيها {بالتهاني في السرور} بدلاً من {في التهاني بالسرور}.

{٩٨}

{الكامل}

تجري الامورُ على الذي قدْ قُدِّرا

ما حيلةٌ أبداً تردُّ مُقدَّرا

فارضَ الذي يجري القضاء به، ولا

تضجرْ، فمن عدم الرضا ان تضجرا

التخريج: دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ نفح الطيب ٥/٥٤٨. وفيه {الرضى} بدلاً من {الرضا}؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٨، والصواب ما ورد في دائرتي المعارف.

{٩٩}

{السريع}

النصحُ عند الناسِ ذنبٌ فدَعْ

نُصحَ الذي تخافُ ان يهجرَكْ

الناسُ اعداءٌ لنصّاحهم

فاتركْ هُديتَ النصحَ فيمن تَركْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٨؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٨ وفيها {تخشى بأن} بدلاً من {تخاف ان}.

{١٠٠}

{السريع}

ذُلُّ المعاصي ميتةٌ بالها

من ميتةٍ لا ينقضي عارُها

عزُّ التُقى هو الحياةُ التي

ذو العقل والهمّةِ يختارُها

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٧.

{١٠١}

{مجزوء الكامل}

من خلا عن حاسدٍ قد

ماتَ في الاحياءِ ذكرُهْ

إنما الحاسدُ كالنا

رِ لعودٍ طابَ نشرُهْ

لاعدمنا حاسداً في

نعمةٍ ليستْ تَسُرُّهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١.

{١٠٢}

{الخفيف}

افعل الخير ما استطعت فعلُ الـ
ـخير ذكرٌ لفاعليه وذُخرُ
وتواضعْ تنلْ علاءً وعزاً
فاتضاعُ النفوسِ عزٌ وفخرُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٣.

{١٠٣}

{مجزوء الرمل}

من تفضلتَ عليه
انتَ لا شكَّ اميرُهْ
ومن احتجتَ إليه
انتَ بالرغم اسيرُهْ
ومن استغنيتَ عنهُ
انتَ في الدنيا نظيرُهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩١؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦١.

{١٠٤}

{البسيط}

مثّلْ عواقبَ ما تأتي وما تذرُ
واحذرْ فقد ترتجي ان ينفع الحذرُ
لا تُقدِمنَّ على امرٍ بلا نظرٍ
فإنّ ذلك فعلٌ كله خطرُ
وانظرْ وفكر لما ترجو توقُّعَهُ
فعمدةُ العاقلِ التفكيرُ والنظرُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٧.

{١٠٥}

{السريع}

من يكفر النعمةَ لابدّ ان
يُسلَبها من حيثُ لا يشعرُ
ومن يكنْ يشكرها معلناً
دامتْ لهُ ناميةً تكثُرُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧١؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٩.

{١٠٦}

{الخفيف}

وُدُّ من يصطفيك للنفع زورُ
والجميلُ الذي يريك غرورُ
انّما الودُّ وُدُّ مَنْ ليس يخشى
فيك ممّن يلومُ او من يَضيرُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٠.

{١٠٧}

{الخفيف}

اترك الفكرَ في الامور ودعها
فكما قُدِّرَتْ تكونُ الامورُ
كلُّ فكرٍ وكلُّ رأيٍ وحزمٍ
غيرُ مُجْدٍ اذا جرى المقدورُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٩؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦١.

{١٠٨}

{مجزوء الرمل}

لِنْ لمَنْ تخشى أذاهُ
والقَهُ في بابِ دارِهْ

إنّمــا الــدنيــا مــدارا

ةُ فمن تخشـــــــــــاهُ دارِهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١.

{١٠٩}

{السريع}

من كـــانَ في عـــزتـــه داره

وكـــــــــــرِّز المشيَ الى داره

قبْـل يـداً تعجـــزُ عن قطعها

ولنْ لمن تخشى من اضـــــــــــراره

التخريج: نفـح الطيـب ٥: ٥٧٣ ــ ٥٧٤؛ دائـرة المعـارف ٣/٤٩٣؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٩.

{١١٠}

{الخفيف}

سـالم النـاسَ مـا استطعتَ ودارِ

أخســـــرُ النـــــاس أحمقٌ لا يداري

ضُـرُّكَ الناسَ ضُـرُّ نفسك يَجْني

لا يقـــــومُ الـــدخـــــــانُ إلا لنارِ

التخريج:

نفح الطيب ٥: ٥٤٨ وفيه {وداري} بـــدلاً من {ودار}؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٨. والصواب ما ورد فيها.

{١١١}

{مجزوء الكامل}

الصمتُ عـــزٌ حـاضــرٌ

وســلامـــــةٌ من كـــــلْ شـــــر

فـــإذا نطقتَ فـــلا تكـ

ـثــــر واجتنبْ قـــــولَ الهـــــذرْ

وحـــذارِ ممّـــا يُتّقى

وحـــذارِ من طـــرق الغــــررْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٤.

{١١٢}

{السريع}

من يبتـــغ السؤددَ لابـــدَّ أن

يـــرهقـــــةُ الجهــــــدُ فـــلا يضجرِ

يصعبُ إدراكُ المعـــالي فمن

يرمْ لحـــاقَ بـــعضها يصبـــرِ

لا يحصـــلُ السؤددُ هيّنـاً ولا

يظفرُ بالبــــــــــغية إلا جَري

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٢.

{١١٣}

{البسيط}

((وقال في الغزل، وهي آخر كتابه المذكور:

الله اكبـرُ جلّتْ فتنـــةُ البشـــرِ

بنـــــورِ غـــــرّتك المُغْني عن البصرِ

شمسٌ تطلُّعُ فـي أُفـقِ الجمـال لـهـا

نـــورٌ تـــألقَ فـــي داجٍ مـــن الـــشَّعْرِ

ووردةُ الخـدّ في أبـرادِ سَوْسنـــهـا

شقـــائقٌ زانهـــا التغليفُ بالدررِ

ومسكة الخال فوق الخـــدّ شـاهدة

بـــأنّ ابـــداعها إحـــكامُ مقـــتدرِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٧ــ ٥٨٨.

{١١٤}

{الخفيف}

يَنبغي للذي تحلّى بعقلٍ
ان يرى كالبازي مدة عُمْرِهْ
بين أيدي الملوكِ او في فلاةٍ
خيفةً من شرورِ ابناءِ دهرِهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٠؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢٦١/٢.

{١١٥}

{الخفيف}

محدثاتُ الامورِ أردى الشرورِ
فتحفظْ من محدثاتِ الامورِ
إنّما المحدثاتُ غيٌّ فدعها
واجتهدْ ان ترى مع الجمهورِ
كلُّ من يتبع الحوادثَ يشقى
ويرى نفسه بغيرِ نظيرِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩١.

{١١٦}

{البسيط}

سلّم ولا تعترضْ يوماً على احدِ
إن شئتَ تسلمْ من حقدٍ وأضرارِ
مَنْ يعترضْ يُعترض لا شكَّ وهو حرٍ
بذاك فالشرُّ مقدارٌ بمقدارِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٣.

{١١٧}

{الوافر}

اذا انطوتِ القلوبُ على فسادٍ
فإنَّ الصمتَ سترٌ أيّ سترِ
فلا تنطقْ وقلبك فيه شيءٌ
بغيرِ الحقِّ واحذرْ قولَ شرٍّ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٣.

{١١٨}

{الوافر}

تثبّتْ في الامورِ ولا تبادرْ
لشيءٍ دونَ ما نظرٍ وفكرِ
قبيحٌ ان تبادرَ ثم تُخْطي
وترجعَ للتثبّتِ دون عذرِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٦؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢٦٢/٢ وفيها {بالامور} بدلاً من {في الامور}.

{١١٩}

{البسيط}

زرْ من تحبُّ وزره ثم زره ولا
تملَّ واجعلْهُ دأباً موضعَ النظرِ
لولا متابعةُ الأنفاسِ ما بقيتْ
روحُ الحياةِ ولا دامتْ مدى العُمُرِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٠.

{١٢٠}

{البسيط}

انصرْ أخاك على علاته أبداً
تَهَبْ وتسلكْ سبيلَ العزّ والظفرِ
ولا تدعه الى الإشماتِ مطرحاً
فإنَّ ذلك عينُ الذلِّ والصغرِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٧.

{١٢١}

{الوافر}

جماعُ الخيرِ في تـرك الظهور ،
واظهار التواضع والبـــــــــرور
وفـــي اضدادها من غير شكٍّ
جميع وجوه انواع الشــــــــرور

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{١٢٢}

{الوافر}

تـنزّه عن دنيـــات الامـــور
وخذ بالحــــــــــزم في الامرِ الخطيرِ
فـــأشراف الامور لهـا جمالٌ
وخطرٌ في البـــــــهاء وفي الظهورِ
وفي سَفْســـافها لا شكَّ وَهْنٌ
وتمهينٌ يشينُ مـــــدى الـــــدهورِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٣.

{الزاي}

{١٢٣}

{المجتث}.

تــركُ المطامـــع عـــزّه
واليـــأسُ أهنـــا وأنزّه
هيهـــات يعـــتزُّ مـــثْرٍ
اضحى لـلاطمـــاع نهـــزَهْ
نـزاهـة النـــفس عـــز
ما ذلّ من يتنـــــزّه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٤.

{١٢٤}

{الكامل}

انصـــر اخـــاك ما استطـــعت فإنّما
تعتزُ بالاخوان مـــــــا عزّوا
من يخذل الإخوانَ يخـــذل نفسه
ويهُنْ ومـــــــــا لهوانه عزُّ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٠.

{السين}

{١٢٥}

{الرمل}

حسبيَ الله لقـــد ضلّتْ بنـــات
عن سبـــيل الرُشـــد أهواءُ النفوسْ
عجبـاً انّ الـــهوى هُـونٌ وان
نـــؤثر الهُونَ وإذلالَ الرؤوسْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٦.

{١٢٦}

{مجزوء الكامل}

((وقال وهو آخر ((انداء الديم))):
العـــزُ عـــاقبةُ الـــتُقى
والذلُ عاقبـــة الرياســـــة
فـإذا اتقيـــتَ علوتَ في
اهـــل المجادة والنفاسه
واذا رأســـت نزلـــت فـــي
طـــرق التخلقِ والسياسه
فلتـــختر التقـوى ولا
ترأسْ فتخطيك الكياســـــة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٦.

{١٢٧}

{الخفيف}

جرّب الناس مــا استطعت تجــدهمْ
لا يرى الشـــــخصُ منهم غير نفســـــهْ
فالســـــعيدُ السعيدُ من اخذ العفـ
ـو وداري جميع ابـــــــناء جنســــــــه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥.

{١٢٨}

{مجزوء الرجز}

دع معجبــــاً بنفســــــه
في غيــــــــه ولبســـــــــه
لا يقبلُ النصـــــحَ لهـــا
من نخــــــــوة بـــرأســــــه
فـخلّـــــه لكيـــــده
وعُجْــــــــبه بنفســـــــه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٦.

{١٢٩}

{ المجتث}

اعــــذر اخــا الفقر فــي ان
يضيق ذرعاً بـــــــــــنفسه
الفقـــرُ مـــوتٌ، ولكـــنْ
من للفقـــــــــــــير برمْسهْ ؟
إن الفقيـــــرَ لميـــــتٌ
ما بـــــين ابــــــناء جنســـــهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٢٧٢ .

{١٣٠}

{الخفيف}

عاش في الناس مَنْ دَرى قدر نفسهْ
ثم داري جميع ابــــــــناء جنسهْ
علــــمُ الانسانِ قدْرَهُ نيلُ عقلٍ
وذكاءٌ يبــــــــــــــينُ عن فضل حذسهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٢.

{١٣١}

{مجزوء الرمل}

اغتنم ســـــاعــــــة الأنس
وأنس مـــــــا كـــــــان بالامس
ليس للمــــرءِ من الـــدنـ
ـيـــا ســــوى راحــــة نفس
مـــن يكن حِلْفَ همـــوم
بـــاع دنيـــــاه ببخس

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٥؛ دائرة المعارف الاســــلامية ٢/ ٢٦٠ وفيها {انس.. بأمس} بدلاً من {الانس.. بالامس}.

{١٣٢}

{السريع}

من يبتـــغ الـــودَّ من النـــاس
يكنْ لمـــا قـــالـــوه بالنـــاسي
أغْضِ عن الـــنـــاس تـــنَلْ وِدَّهمْ
إنّـــــــــك لا تغنى عن الناس

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٧.

{١٣٣}

{الكامل}

خــلُّ التأنُّق في اللـــباس وسِرْ على
نهج الأفاضـــــــلِ في اختصار الملبس
إن التـــأنُّق في اللباس يُكثّــر الـ
ـحُســـــاد والأعــــــداء للمتلبّس
فـالبسْ كمثل الناس لا تخرج عن الـ
ـــمعتاد في شيء فتخطي او تُسي

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤؛ دائرة المعارف الاســــلامية ٢/٢٦١ وفيها سقط البيت الثالث.

{١٣٤}

{الخفيف}

لا تعامــلْ مـــا عشْتَ غيرك إلا
بـــــالذي انتَ ترتضيه لنفســــــــكْ
ذاك عيـــــنُ الصواب فالزمه فيما
تبتغيه من كــــــلّ ابنـــــــــاء جنسكْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨؛ دائرة المعارف الاســــلامية ٢/٢٥٩.

{الصاد}

{١٣٥}

{الكامل}

مــن يَبتلى من أهلـــــه بمنغّص
يصبر، فما أحـــــــد بغــــــير منغّص
مـــــن أزمنتْ بالوجه منه قرحةٌ
يعزمْ على ضررٍ يشـــــــــــينُ مخصّصِ

التخريـــــــج: نفـــــح الطيـــــــب ٥: ٥٧٣.

{الضاد}

{السريع}

{١٣٦}

ليس الغـــنى عن كثــرة العَــرَض
إن الغنـــــى فـــــي النفـــــس إن تُرض
رأسُ الغنـــــى تركُ المطامع عن
زهدِ بـــــــــــــــلا ميل ولا غرَض
فاز هـــدُ تعشْ اغنى البــريـــة في
عـــــزٍ بـــــــــــلا همّ ولا مضض

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٦.

{١٣٧}

{الطويل}

اخوك الذي تلــــفيه في كلّ معضل
يدافعُ عنكَ الســـــوءَ بـــــالمالِ والعرض
ويــــســــــترُ ما تأتي مــن القبح دائماً
وينشـــــرُ ما يرضي وان ســــــوْتهُ يغضي

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٥٩؛ دائرة المعارف الاســــلامية ٢/٢٥٨.

{١٣٨}

{مجزوء الرمل}

أقلـــــل الـــــعشــــرةَ تَغبطْ
إنّ مَنْ أكثـــــــــــــــــــر ينحطْ
وعلـــيك الـــصدقَ واحــذرْ
أن تُرى في القـــــــولِ تشـــــــطْ
والـــزمِ الصمـــتَ إذا مـــا
خفتَ أن تلحـــــــــــــى فتغلطْ
فعـــلى الفـــاضـــل يُلْفى
كـــــــلُ مفضــــــــولٍ مُسَلَّطْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٧.

{١٣٩}

{البسيط}

اذا ظفرتَ بمن انحى عليك فخذْ
بالحــــلم فيه وذَعْ ما منه قــــــد فرطا
أنّ المسيءَ أذا جازيتَـــــهُ ابداً
بــــــفعله زدته في غيّه شـــــططا
العفو أحسنُ ما يُجزى المسيءُ
بهينـــــه او يريـــــه انّه سقطـــــا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٥؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/ ٢٦٠ وفيها سقط البيت الاول.

{١٤٠}

{الوافر}

قـ وامُ العيش بالتدبير فاجعلْ
لعيشـــــك منه في الايام قســـــطا
و خذ بالصبر نفسكَ فهو عزّ
تلوذُ بــــه إذا ما الخطبُ شـــــطّا

تخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٠.

{١٤١}

{الكامل}

دعْ مــدحَ نفــسك إن اردتَ زكـــاءها
فبـــمدْحِ نفســك من مقــامك تســقُطُ
ما انت تخفضُها يزيدُ علاؤها
والعكس، فانظر انّما لك أحـــــــــوطُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٢.

{العين}

{١٤٢}

{ الرمل }

كلُ مـا قــد فــات لارذلـــة
فاتكـــنْ عــن ذاك مصــروفَ الطمـــعْ
أيعـــودُ الحسنُ من بعــد الصِّبا
قلّما أدبــــــرَ شيءٌ فــــــرجعْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٨ ــ ٥٧٩.

{١٤٣}

{مجزوء الكامل}

إن شـئت عـــزّاً دائـــماً
فاسلك سبيل من اقتنـــــــــعْ
إن القـــــناعةَ عــــزّةٌ
والـــــــذلُ عــــاقبةُ الطمع
المــــرءُ إن قــنعَ اعـــتلى
قـــــــــــدراً وإن طمعَ اتضعْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤.

{١٤٤}

{السريع}

لا تصحبِ الأردى فتردى مَعَهْ
وربما قــــــــــــد تقتفي منزعَهْ
فالحبلُ إن يُجْرَرْ على صخرةٍ
ابــــدى بـــــها طريقـــــةً مُشْرَعَهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٨.

{١٤٥}

{الكامل}

نفسٌ وشيطانٌ ودنيـــا والهوى
يــــــــــــــا ربُّ سلِّم من شرور الاربعهْ
انت المخلِّص مَنْ رجاك وإنّني
ارجوك فيما اتّقـــــــــــي ان تدفعهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٠.

{١٤٦}

{الرمل}

أنت حــرٌ مـــــا تركتَ الطمعا
وعزيزٌ مـــــــــــــــــا تبعتَ الورعا
وكفى بالعــزّ مـــع حــريّـــة
شـــــــــرفاً يختاره مَن قـــــــنعا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٢.

{١٤٧}

{الوافر}

هي الـــدنيا إذا فكـــرت فيـــها
رأيت نعيمها سُمًا نقــــــــيعاً
فــلا تحفلْ بهــا واحـــذرْ أذاها
فـــــــــــإنّ لسمّها قتلاً ذريعاً
ولا تـأسف على مــا فـات منها
وبـــــــادر[1] في حـــســـنـاتك ان تطيعا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٠ ــ ٥٩١.

(١) كذا في النفح وارى الصواب {وحاذر}.

{١٤٨}

{البسيط}

البـــختُ أفضلُ ما يؤتى الفتى فإذا
يفوتـــــهُ البختُ لا ينفـــــكُ يتضـــــعُ
يكفيك في البخت تيسيرُ الامور وان
يكـون مــا لـيـس ترضـى عنــك يندفــعُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٣.

{١٤٩}

{البسيط}

تواضعُ الـــمرء ترفيعٌ لرتبته
وكبـــــــــره صنعةٌ من غير ترفيع
في نخوة الكبر ذلّ لا اعتزاز له
وفـــي التواضـــع عزّ غيـــر مدفـــوع

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٩.

{الفاء}

{١٥٠}

{البسيط}

رزانــةُ المــرء تُعلّي قــدْرهُ ابدا
وطيشـــــةُ مُسقـــــطٌ له وإن شـــــرُفا
فاربأ بنفسك من طيش تُعــابُ به
وإن تكنْ حـــــزتَ معْهُ العلم والشـــــرفا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥.

{١٥١}

{المتقارب}

توســـلْ الى الله في كـلّ مـا
تحـــــبُّ بمحبوبــــــه المصطفى
تنــلْ مــا تحبُّ كمــا تبتغــي
وحسبـــــــــك جاهاً به وكفى

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٧.

{١٥٢}

{السريع}

اشكــرْ لـمن والاك معروفاً
تكن بفضــــــــلِ النفس معروفا
شكــرُ اخي المنّة عــدلٌ فكن
بالعـــــدل مهما اسطعتَ موصـــــوفا
من يــكفر الإحـــسان لابدّ أن
يُلفى عن الإحســـــــانِ مصروفا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٠.

{١٥٣}

{الرمل}

قلّما يؤذيـك من لا يعــرفـكْ
فتحفظْ من صـــــديق يــألفـــــك

لا تثق بالـــودّ ممّن تصطفي

كم صـــــديقٍ تصطفيـــــه يُتلفـــــك

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٣؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائـرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٩.

{١٥٤}

{البسيط}

مَنْ كنتَ تعرفه كُنْ فيــه متئداً

يكفيك من خُلقه مـــــا أنت تعـــــرفُهُ

لا تبــغِ من احـدٍ عرفته ابداً

غيــــــرَ الذي كنت منه قبلُ تألـــــفُهُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٤.

{١٥٥}

{السريع}

من ينكــر الاحسانَ لا تـوله

ما عشْتَ إحســـــــــــاناً فلا خيرَ فيهْ

البذرُ في السبــاخِ مـــا إنْ لَه

نفعٌ فذرهُ فهو فعلُ الســـــــــفيهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٢.

{١٥٦}

{البسيط}

حدّث جليسك ما أصغى إليك، فإن

تـــــراهُ يُعرضُ فاقطعْ عنه وانصرف

خـفّفْ فقد يُضجرُ الذي تجالسه

طولُ المقـــام او التحـــديثُ في سَرَف

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{١٥٧}

{الكامل}

لا تـرجُ غيـرَ الله في شيء تنلْ

ما تبـــــــتغيه وتُكْفَ كل تخوُفْ

الله اعـــظم من رجوْتَ فثقْ به

فهـو الـذي اعطـى وانجـى مـن كُفـي

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٢.

{القاف}

{١٥٨}

{الرجز}

خـلّ بُنيّـــاتِ الـــطـرقْ

ووافـــقِ الــناس تَــــفُقْ

مـن خـالفَ النـاس أتـى

أعظمَ أبــــــــوابِ الحُمُقْ

فـــكنْ مـع الـــناس فتـر

كُ جـمـلــة النــاس خُـرُقْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٢.

{١٥٩}

{السريع}

نصيحةُ الــصديق كنزٌ فـلا

تَرُدُّ مـــــا حييتَ نصحَ الصديقْ

وخذ من الامـــور ما ينبـغي

ودع مـــن الامـــور ما لا يليقْ

التخريج: نفح الطيب: ٥/٥٦٠ .

{١٦٠}

{الخفيف}

كُنْ معَ الناسِ كيفَ كـــانوا، ووافق

إنّ مـــن لا يوافـــقُ النـــاس مائـــقْ

من يخالفْ في شيءٍ الناسَ يرجعْ

هدفاً للســـــهام من كل راشـــقْ

التخريج: الكتيبـة الكامنة ٨٧؛ نفح الطيب ٥: ٥٨٨ مع اختلاف في تسلسل البيتين اذ ورد الاول ثانياً.

{١٦١}

{الخفيف}

احـذر البـخلَ إنــــه شرُ خُلقٍ

يُتحلّى بــــــه وشرُ طـــــــريقهْ

مَنْ يَجُدْ غيرَ مُســـرفٍ فهو في النا

سِ مُوقّىً تُثني عليه الخليقـــــــةْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٩؛ دائرة المعارف الاســلامية ٢: ٢٦١ وفيها {من يكن} بدلاً من {مَنْ يَجُد}.

{١٦٢}

{الوافر}

تغافـــلْ في الامـــور ولا تكثّر

تقــــصيها فالاستقـــــصاء فرقـــــه

وسامح في حقوقك بعض شـيءٍ

فما اســـتوفى كريم قـــــط حقـــــه

التخريج: نيل الابتهاج ١٢٤.

{١٦٣}

المجتث}

زاحـــمْ أولـــي العلم حتى

تُعَـــــــدُّ منهمْ حقيقـــــــةْ

ولا يــــردك عجـــــزٌ

عن اخــــــذ اعلى طـــــــريقةْ

فـــــإنْ مــن جَدَّ يعـطى

فيمـــــــا يحبُ لحــــوقـــــــهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٤؛ دائرة المعارف الاســلامية ٢/٢٥٧.

{١٦٤}

{مخلع البسيط}

إيـــاك لا تخـــذلِ الصـــديقا

وارعَ لــــه العهــــدَ والحقوقـــــا

نَصْـــرته مــا قــدرتَ عـــزٌ

تُمهـــــدهُ للعـــــلا طـــــريقا

فــــلا تســــامح بـــه عـدواً

وكن لــــــه ناصـــــراً حقيقــــا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{١٦٥}

{الخفيف}

لا تُسمّــعْ يومــاً صديقكَ قـــولاً

فيــــه غضٌ ممن يحبُ الصــــــديقْ

إن بــرَ الصديق لا شــكَّ فيـــه

لصديقِ الصديقِ ايضاً فريــــــــــقْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٧.

{١٦٦}

{الوافر}

تحفظْ من صديقـــك في أمـــورٍ

فربّتما يضرُ بـــــــــك الصديقُ

من اعتمـــد الصديـــقَ ولم يبـــال

يُصبـــهُ الضـــرُ وهــــوَ بــــه خليقُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٢.

{١٦٧}

{البسيط}

الصدقُ عزٌ فلا تعدلْ عن الصدق
واحذر من الكذب المذموم في الخلق
من لازم الصدقَ هابته الورى وعَلا
فالزمه دأباً تفزْ بالعزِّ والسبق

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

{١٦٨}

{السريع}

عداوةُ العاقلِ معْ عسرها
أمنُ من صداقة الأحمق
يمكنُ الاحمقُ من نفسه
عمداً ومن احبابه يتقي
لا يحفظُ الاحمقُ خلاً ولا
يرضاهُ للصحبة إلاّ شقي

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٨.

{١٦٩}

{الخفيف}

لا تبحْ ما حييتَ يوماً بسر
لصديقٍ ولا لغير صديق
إنّ سرّاً يجاوز الصدرَ فاشٍ
يدريه العدا ومن في الطريق

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩١.

{١٧٠}

{السريع}

الفاضلُ اليوم غريبٌ بلا
عونٍ على شيء من الحقّ
إن غاب لم يُحضرْ وإن قال لم
يُسمعْ ولم يؤبه بما يُلقي
ما أضيعَ الفاضلَ يا ويحهُ
كأنّه ليسَ من الخَلق

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٦.

{الكاف}

{١٧١}

{السريع}

من تره يسرفُ في ماله
يتلفه في لذة وانهماكْ
فذلك المغبون في رأيه
يسلكُ بالنفس سبيلَ الهلاكْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٨.

{١٧٢}

{السريع}

مالُكَ ما أنفقتَهُ قربةً
لله، والباقي حساب عليكْ
فقدّم المالَ تَردْ آمناً
من بعده وهو ثوابٌ لديكْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٢

{١٧٣}

{المجتث}

ايامُ عمركَ هذي
ساعاتها رأس مالكْ
فاحرص على الخير فيها
قبلَ اوان ارتحالكْ

فـــإنمـــــــــــا انتَ طيفٌ

تجتـــــــابُ سُبْـــــــلَ المهـــالِــــــكْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٦.

{١٧٤}

{مجزوء الرمل}

هُنْ إذا عَــــــزَّ اخـــــوكــــــا

واخشَ ان يقـــــــــرضَ فيكـــــــــأ

إن من عـــانـــدَ اقـــوى منـــه

قـــــدْ ضــــــلّ سلــوكـــــــا

نقصُ عقــــلٍ ان تعـــــادي

بَشَــــــراً لا يتقيكـــــــــــا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٤.

{١٧٥}

{الوافر}

صــديقي انتَ مـــا ابقى بخيـــر

ومـــوتي غيــــرُ محتـــــاجٍ إليكـــــا

فـــإن احتَـــجْ إليكَ فـــأنتَ مني

بريءٌ لا صــداقــــــــةَ لي عليكـــــــا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٩.

{١٧٦}

{البسيط}

عاملْ بجدٍّ جميعَ الناسِ تحظَ به

وجنّب الهــــــــزلَ إن الهزلَ يُـــــــرديكا

الجدُّ أحسنُ ما تبديـــه من خُلقٍ

والجدُّ اشرفُ ما في الناسِ يُعليكـــــــا

منْ لازمَ الجدَّ هابتهُ النفوسُ ومن

يهزلْ يكنْ ابداً في الناسِ مهتوكـــــــــا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٤.

{١٧٧}

{الكامل}

خذْ من صديقـك قـدر مــا يعطيكا

لا تبغِ ازيدَ واحذر ان يجفوكـــــــــــــا

من يبغِ مقــدارَ الــذي يحتــاجــه

من اخيــــــه يبقَ مخيبًـــا متـــــروكا

شأن الأُلى رُزقوا الحجى ان يقنعوا

فـــابـــــغِ القنــاعـــــــةَ إنّها تغنيكا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٣.

{١٧٨}

{الكامل}

إن شئتَ تعــرفَ نعمـــةَ الله التي

أولاك فـــــانظرْ كـــــلَّ من هو دونكا

لا تنظر الأعلى فتنسى مـــا لـــديـ

ـــك ومَنْ منَ الضعفاء يستجدونكـــــا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٤؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢: ٢٥٨.

{١٧٩}

{الخفيف}

عجبـــا ان تــرى قبيـــحَ ســواكـــا

وتُعادي الذي يـــــرى منـــك ذاكـــا

لـــو تناصفتَ كنتَ تنكــر مـــا فيـ

ـــك وتـــــرض الوَصاةَ ممّن نهاكـــــ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٤ ــ ٥٥٥.

{١٨٠}

{مجزوء الرمل}

بـــاعــدِ النــاسَ يــوالــوكا

واعتـــــزلْ عنهم يهـــابــوكـــــا

فـــــإذا مــــا تصــطفيهم

وقعــــــوا فيــــــك وعــابـــــوكا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{١٨١}

{الخفيف}

ســامح الناسَ إن اساؤوا اليكـــا

وتغافـــــــلْ، اذا تجنّـــــــوا عليكا

ما ترى كيف انت تعصي، ومولا

ك يـزيدُ الإنعـــــــامَ دأباً لــــــــديكا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٥؛ دائرة المعارف ٣: ٤٩٣ وفيها {دوما} بدلاً من {دأبا}؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠ وفيها {اساءوا} بدلاً من {اساؤوا} و {دوما} بدلاً من دأبا}.

{١٨٢}

{البسيط}

خــلِّ المنجّم يهذي في غوايته

واقـــــــــصد الى الله رب النجمِ والفلكِ

لو كانَ للنجم حكم لم تجدْ أحداً

يخالــــفُ النجـــمَ إلا انهـــدَّ فـــي دركِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٧.

{اللام}

{١٨٣}

{مجزوء البسيط}

سلّمْ تعشْ سالما ممـــا يقـــال

من يُعترضْ يُعترضْ في كلِّ حــــــــــــالْ

نقد الفــتى غــافلاً عن عيبه

لا يـــرتضى عنـــــد أربـــــاب الكمــــالْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٩.

{١٨٤}

{السريع}

شفــاءُ داء العيِّ حسنُ الســؤالْ

فـــــــــــــاسألْ تنلْ علماً، وقلْ، لا تُبالْ

واطلبْ، فالاستحياءُ والكبرُ من

مـوانــــــعِ العلم، فمـــــا إن يُنالْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٤؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢؛ دائـرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٧.

{١٨٥}

{المتقارب}

عليـــكَ بنفســك لا تشتغــلْ

بشيءٍ ســواهـــــا وخـــــــلِّ الفضولْ

تعشْ رائحَ القــلب في غبطة

فــــلا من يضـــــرُّ ولا من يقـــــولْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٩؛ دائرة المعارف الاســـلامية ٢/٢٦١.

{١٨٦}

{الرجز}

أعيت مــع النــاس الحيــلْ

وبـــــــار فيهمُ العمــــــــلْ

فــي أيِّ وجــه أمّلـــوا

يخيبُ منهم الأمــــــــــــــــــلْ

فأثـرِ العـــزلـــةَ عنــ

ـــهم تنــجُ من كـــلِّ خـــالْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٧.

{١٨٧}

{السريع}

حـــافظ على نفسك من كـلِّ ما

يشينها من خـلــــــلٍ او زَلـــــلْ

واحــرصْ على تخليصها بــالذي

تنجو بـــــــــــــــه من قول او من عملْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٧ ــ ٥٥٨.

{١٨٨}

{مجزوء الرمل}

طــلبُ الإنصــاف مــن قلــ

ـــــــة إنصـــــــاف فساهــــــلْ

لا تنــاقـــشْ وتغــافــلْ

فــاللبيـــــــبُ المتـــغــافــــــلْ

قلّمــا يحظــى أخــو الإنــ

ـــــصاف فـــــي وقــــــت بطائلْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٦.

{١٨٩}

{الرمل}

حُبُّـك الشــيء يُـغطّـي قبحَهُ

فتــــراه حسناً فــــي كـــــلّ حالْ

لا يُرى المحبوب إلا حســـناً

كان قبحٌ فيه مـــــــــــــع ذا او جمالْ

حتَّم الحب على ذي الحــبّ أنْ

لا يرى المحبـــــــــوبَ إلا في كمالْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٥؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢ وفيهــا {كان قبح فيه ام كان جمال} بدلاً من {كان قبح فيه مع ذا او جمال}؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠.

{١٩٠}

{السريع}

دنياكَ هــــذي عَـرَضٌ زائلٌ

تفتنُ ذا الغــــــــرَّةِ والغفلـــــــة

فاعملْ لأخـــراكَ وقـــدّمْ لـــها

مــــــا دمتَ من عمرك في مهلـــــــة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٠.

{١٩١}

{الوافر}

ثــلاثٌ مهلكــاتٌ لا محــالــة:

هــــــوى نفسٍ يقودُ الى البطـالـــــة

وشُـحٌّ لا يــزالُ يُطــاعُ دأبــاً

وعُجْبٌ ظـــــاهرٌ في كـــــلّ حـالــــة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٥؛ دائرة المعارف ٣: ٤٩٢؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٧.

{١٩٢}

{المجتث}

تبديــــلُ شخــص بشــخص

خسرانُ الاثنين جُملَـــــــــــــــــة

فــاشدُدْ يــديــك عـــلى مَنْ

عـــــــرفتَ، وارفعْ محلّــــــــــة

فــإن قـــطعَ خـــــليل

بَعدَ التــــــــواصلِ زلّـــــــــة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١-٥٥٢.

{١٩٣}

{المجتث}

ذو النـقـــــص يصْحَبُ مثلَــه

فــالشكــــــلُ يــألــــــفُ شكلَـــــه

فاصحـــبْ اخا الفــضل كيما

تقفــــو بفــعــلــــــكَ فعلَـــه

أمــا تــرى المســكَ دأبــاً

يُكســـــبُ طيبـــــاً محلّـــــه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٢.

{١٩٤}

{السريع}

لا يرتضي بالدون إلا امرؤ
مقصّرٌ ذو همةٍ خاملة
الموتُ خيرٌ من حياةِ الفتى
مهتضماً ذا رتبةٍ سافلة
روحُ حياةِ المرءِ في عزّهِ
مَن ذلَّ ماتَ الميتةَ العاجلة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٣.

{١٩٥}

{السريع}

العمرُ ساعاتٌ تقضّى فلا
تُقضّها في السهو والغفله
واعمل لما أنت له صائرٌ
ما دمت من عمرك في مُهلة
ولا تكنْ تأوي لدنيا وقلْ
لابدّ لابدّ من النقله

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٨.

{١٩٦}

{مجزوء الرمل}

شرُّ إخوانك مَنْ لا
تهتدي فيه سبيلا
يُظهرُ الودَّ ويُخفي
مكرَهُ داءً دخيلا
يتّقي منك اتّقاءً
وهو يُوليك الجميلا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٠.

{١٩٧}

{الخفيف}

كُن اذا زرتَ حاضرَ القلبِ واحذرْ
ان تُملَّ المزورَ او أن تطيلا
لا تثقلْ على جليسٍ وخفّفْ
إنّ من خفّ عُدّ شخصاً نبيلا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١.

{١٩٨}

{مجزوء الرمل}

نافسِ الاخيارَ كيما
تحرزَ المجدَ الاثيلا
لا تكنْ مثلَ سرابٍ
ريءَ لم يشفِ غليلا
إنّما انتَ حديثٌ
فلتكنْ ذكراً جميلا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٤.

{١٩٩}

{الخفيف}

لا يلُمْ غيرَ نفسه كلُّ من قد
عرّضَ النفسَ ان تُهانَ فذلاّ
ينظرُ العاقلُ الامورَ فيأبى
ان يُرى منه غيرُ ما هو أولى

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٩.

{٢٠٠}

{مجزوء الرمل}

أنتَ في الناسِ تقاسُ
بالذي اخترتَ خليلا

{٢١٤}

{الخفيف}

افعلِ الخيرَ ما استطعتَ تنلْ ما
تبتغيه من الثناءِ الجميلِ
فاعلُ الخيرِ آمنٌ ليس يخشى
صرفَ دهرٍ ولا حلولَ جليلِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٣.

{٢١٥}

{المجتث}

مَنْ مالَ عنك بشبرٍ
مِلْ انتَ عنهُ بميلِ
فاللهُ يغنيك عنه
فمنهُ كلُّ جميلِ
فليسَ في الودِّ خيرٌ
مع تركِ حُسْنِ القبولِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤.

{٢١٦}

{الكامل}

كنْ في زمانك كيف يرضى اهلهُ
لا تَغْدُ طورهم ولا تتبدّلِ
فإذا ترى الحمقى تحامقْ مَعْهُمُ
وإذا ترى العُقلاءَ فلْتتعقّلِ
من لم يكن أبداً كأهلِ زمانه
يشقى، ولا يحظى بنيلِ مؤمّلِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٦.

{٢١٧}

{الوافر}

اذا كانت عيوبك عند نقدٍ
تُعَدُّ فأنتَ اجدرُ بالكمالِ
متى سلمتْ من النقدِ البرايا
وحسبك ما تشاهد في الهلالِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٣.

{٢١٨}

{الخفيف}

لا تُعدْ ذكرَ ما مضى فهو أمرٌ
قد تقضّى وقد مضى لسبيلهْ
وتكلّم فيما تريدُ من الآ
تي ودبّرْ للشيء قبل حلولهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٣: دائرة المعارف ٣/٤٩٢: دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٩ وفيها (في يا) بدلاً من (فيما).

{٢١٩}

{مخلع البسيط}

مروءة المرء رأسُ مالهْ
وصونه اشرفُ اعتمالهْ
من لم يَصُنْ نفسه تردّى
وزال عن رتبة اكتمالهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٤.

{٢٢٠}

{الكامل}

زمنُ الفضائل قد مضى لسبيله
ولوى بطيب العيش وشك رحيله

ركدتْ رياحُ الجدِّ بعد هبوبــها
وعــلا فريـــقُ الهـــزلِ بعـــد خمـــولـــه
هيــهات ما زمنُ الكرام وما هُم
ذهبـــوا وجـــدُّ الدهـــرُ في تحويله

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٦.

{٢٢١}

{السريع}

مـــا أهنـــأ الانســـانَ في عيشــه
مــــا بينَ أهليــــه وفي منـــزلـــــة
الذُل في الغـربـــة يـــا كـــربهـــا
وكــــربُ من قُـــوّضَ عن معقلــــه
وفي اقتلـــوا او اخرجوا شـــاهدٌ
ساوى خـــروجَ المـــرءِ مع مقتله

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٥.

{الميم}

{٢٢٢}

{الوافر}

اذا التأمــتْ امـــورك بعـــضَ شيء
بـــأرضك فـــاستقمْ فيهـــا ولازمْ
فمـــا في غربـــة الانســـانِ خيـــرٌ
ومـــا بالغربـــة الدنـــيا تـــلايم

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧١.

{٢٢٣}

{الرمل}

فـــرطُ حبِّ الشيء يعمي ويُصمّ
فليكن حبُّـــــك قصـــــدا لا يَصمّ
نقصُ عقل أن يُغطّي حسك الحـــ
ـــبُّ أو يلهيـــــك عن أمـــــرٍ مهمّ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥.

{٢٢٤}

{المجتث}

سلّمْ وغُضَّ احتسـابـــا
فـــذا هـــوَ اليـــومَ لسلمْ
النقـــدُ نـــارٌ تـــخـــلّي
في القلب جمـــراً تضـــرمْ
فــاطْـو اعتراضــكَ واغفل
عن عيبِ غيـــــــرك تسلمْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥.

{٢٢٥}

{الكامل المجزوء}

عـــدَةُ الكـــريم عطيـــةٌ
لا مطـــلُ في عـــدة الكـــريمْ
المطـــلُ تحـــريضُ الغـــدا
ةِ، وذاك من فعــــــل اللئيم
فـــدع المطـــالَ إذا وعـــد
تَ فـــإنـــه عمـــلٌ ذميمْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥.

{٢٢٦}

{السريع}

مَنْ عـــدم الهمّـــة في راحـــة
من أمـــره يكـــرمُ او يهتضمْ
وإنّمـــا يشقى اخـــو همّـــة
فـــإنّ الانـــكاد بقـــدر الهمّ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٩ ــ ٥٦٠.

{٢٢٧}

{السريع}

دعْ لـــذةَ الـدنيــا فمن يُبتلى
بحبهـــا ذاقَ عـــذابَ السَّمـــومْ
لـــذّتهـا حلمٌ، وايّـــامـــها
لمـــحٌ، ولكنْ كم لهـــا من همـــومْ
محبــةُ الدنيــا هـــلاكٌ، فمن
يـــرومها اهلكـــــه مـــا يرومْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٠.

{٢٢٨}

{الخفيف}

من يُخفْ شــرُه يُــوفَ الكــرامَــة
ويـــوالى الـــرعاية المستدامة
واخــو الفضــل والعفــاف غريبٌ
يحمـــل الذلّ والجفـــا والمـــلامَة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٧.

{٢٢٩}

{السريع}

دعْ من يسيءُ بــكَ الظنــونَ ولا
تحفـــلْ بـــه ان كنتَ ذا همَّـــة
من لم يحسّــن ظنَّـــهُ ابـــدا
بــك فــاطّــرحْـــهُ تكتفي هَمَّـــهْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٧.

{٢٣٠}

{مجزوء الرمل}

حَسَدُ الحــاســدِ رَحْمَــةْ
لا يُـــرى إلا لنعْمــــــةْ
إنّمــا الـــحــاسـدُ يشــكو
خـــرُ اكبـــادِ وغمَّــــةْ
لاعــدمنــا حـــاسـداً في
نعمــــةٍ تُكثـــــرُ همَّـــــةْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥١.

{٢٣١}

{الوافر}

مطـــاوعــةُ النســـاءِ الى الندامَــة
وتــوقـــعُ في المهـــانـــةِ والغـــرامَـــه
فــلا تطـــعِ الهـــوى فيهنَّ واعــدلْ
ففي العـــــدلِ الترضّي والســـلامَـــة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥.

{٢٣٢}

{مجزوء الرمل}

لا تـــعـــظم يـــا اخي نفـ
ســـــكَ إن شئتَ الســـلامَـــــة
مـــن يعظّـــم نفســـه يَجْـ
ـــنِ امتهــــانـــــا ومـــلامَـــة
فتـــواضــع تلقَ عـــزّاً
واحتفـــــاء وكـــرامـــــــة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٠.

{٢٣٣}

{الخفيف}

وافقِ الناسَ، إن اردتَ الســلامـــة
إنَّ، روحَ الـــوفـــاقِ روحُ كـــرامَـــة
من يـــوافقْ يعش هنيئاً قـــريـــراً
آمنــــاً من اذيّـــــةٍ ومـــلامَــــة
فتــوقَ الخـــلافَ واحـــذرْ اذاه
فـــركوبُ الخـــلاف عمـــداً نـدامَـة

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨١. دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائـرة

المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠.

{٢٣٤}

{الخفيف}

سالم الناسَ ما استطعتَ، وجامل
من يعاديك إن اردتَ السلامة
وتنزّه عن القبيح وجنّب
من يرى بالفضول واحذرْ كلامه

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٨.

{٢٣٥}

{مجزوء الرمل}

لا تخفْ في الحقّ لوما
صدّقه ينجيك حتما
ينجلي الحقّ ويبدو
نوره لا يتعمّى
شأنُ ذي الحقّ اهتداءٌ
واخو الباطل أعمى

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٤؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠.

{٢٣٦}

{الخفيف}.

من تناسى ذنوبَهُ قتلته
وأبانتْ عنه الوليُّ الحميما
ذكرك الذنب نفرةٌ عنه تبقي
لك إنكار فعله مستديما

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٥ ـ ٥٥٦؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٨.

{٢٣٧}

{الخفيف}

كن رفيقاً إذا قدرت حليما
وتغافلْ تسلكْ طريقاً قويما
لا تخلْ الزمانَ يبقي على من
سرّه أو ينيل عزّاً سليما
إن للدهر صولةً وانقلاباً
ولهذا نعيمه لَنْ يدوما

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٨ ـ ٥٥٩.

{٢٣٨}

{الخفيف}

اغتنم غفلة الزمان وبادرْ
لذةَ العيش ما بقيتَ سليما
أمرُ هذي الحياة أيسرُ من ان
تغتدي فيه لائماً او مُلوما

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٩.

{٢٣٩}

{الخفيف}

قل جميلاً اذا اردتَ الكلاما
تَجْنِ عزّاً مُهناً مستداما
إن قولَ القبيح يورثُ بغضاً
وصغاراً عند الورى وملاما

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٦.

{٢٤٠}

{مجزوء الوافر}

صديقُ المرءِ درهمُهُ
به ما دام يُعْظمهُ
فصنهُ ما استطعتَ ولا
تكنْ في اللهو تعدمُهُ

ففقـــــرُ المـــرءِ ميتتــه
لـــــــذا تغـــــدو فتـــرحمُـــــــــهْ
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٣.

{٢٤١}

{البسيط}

ما فاتَ او كـان لا تـندمْ عليه فما
يفيــــدُ بعد انقضـــــاءِ الحادثِ النــــــدمْ
ارجعْ الى الصبرِ تغنمْ أجرَهُ وعسى
تسلـــو بـــه فهـــو مسْــــلاةٌ ومغتنمْ
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٩.

{٢٤٢}

{البسيط}

من عينَيْ المـرءِ يبدو ما يكتّمـهُ
حتى يكـــونَ الذي يـــــر عاه يفهمهُ
مـا يضمرُ المـرءِ يبدو من شمائله
لنــاظـــرٍ فيـــه يهـديـــه تـوسُمُـــهُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٢ــ ٥٧٣.

{٢٤٣}

{البسيط}

العـدلُ روحٌ به تحيـا البـلاد كمـا
هـــــلاكها ابداً بالجــــــور ينحتمُ
الجورُ شينٌ بـه التعميـرُ منقطـعٌ
والعــــدلُ زينٌ بــــه التمهيــــدُ ينتظمُ
يا قاتلَ الله اهلَ الجـورِ كــم خربتْ
بهـــم بـــلادٌ وكم بـــادتْ بهم أُممُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٩ ــ ٥٨٠.

{٢٤٤}

{البسيط}

من كان يرغبْ عن احبابــه ويــرى
تقريبَ اعــــــــــدائه لا شكَّ يهتضمُ
يُـدْني الـعدوُّ فـلا تـدنو مـودته
هيهـــاتَ كلُّ مُعـــادٍ قربُــــهُ نــــدمُ
فاحفظْ صديقَـك واحـذرْ ان تعاديهُ
إن الصديقَ إذا عـــــــــــــاديته يصمُ
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٥.

{٢٤٥}

{الخفيف}

لا تمالىءِ على صديـقـكَ وادرأ
عنه ما اســــــطعتَ من اذى واهتضام
مـا تناسى الـذّمـامَ قـطُّ كريمٌ
كيف ينسى الكــــريمُ رَعْيَ الــــذمام
تُطعمُ الكلبَ مــرةً فيحامـــي
عنــك، والكلـبُ فــي عـداد اللئــام
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٥.

{٢٤٦}

{الخفيف}

كـثرةُ الاصدقاءِ كثـرةُ غُـرْمِ
وعتــــابٌ يُعيي وإدخـــــالُ هَمْ
فاغنَ بالبغضِ قانعـاً وتغافـلْ
عنهمُ في قبيـــــحِ فعـــــلٍ وذمّ
التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٧.

{٢٤٧}

{السريع}

إن تبتغ الإخوان ما إن تجد
أخا سوى الدينار والدرهمْ
فلا تهنهما وعززهما
تعش عزيزاً غير مستهضمْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٤٩.

{٢٤٨}

{البسيط}

كانت مشاورةُ الإخوان في زمنٍ
قولُ المشاور فيهم غيرُ متَّهمِ
والآن قد يخدعُ الذي تشاوره
إشماتاً أو حسداً يلقيك في الندمِ
فاضرعْ الى الله فيما أنت تقصدُهُ
يهديك للرشد في الافعالِ والكلمِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥.

{٢٤٩}

{الوافر}

وللحمّام حاءات إذا ما
ظفرتَ بها عثرت على النعيمِ
فحنّاءٌ وحَكّاكٌ مجيدٌ
وقلْ حَجَرٌ يمرُّ على الاديمِ
وحوضٌ مفعمٌ ماءً لذيذاً
وحجّامٌ على النهج القويمِ
وللحلق الحديدة حين تنمى
وأطيبها حديثُ اخ كريمِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٧.

{٢٥٠}

{الخفيف}

لا يكن عندكَ الخديمُ نديماً
إنَّ قدرَ الخديم دونَ النديمِ
من ينادمْ خديمه يتأذّى
ويصيرُ الخديمُ غيرَ خديمِ
إنّما يُصلحُ الخديمَ ابتعادٌ
واشتغالٌ بشأنه المعلومِ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٥ ــ ٥٩٦.

{النون}

{٢٥١}

{السريع}

الى متى تسرح مُرْخى العنانْ
قل يا اخي حتى متى ذا الحرانْ
ارجعْ الى الله وخلّ الهوى
فما الهوى يا صاح إلا هوانْ
قد أنذر الشيبُ فهل سامعٌ
أنت فمصغٍ للذي قد أبانْ؟

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧١.

{٢٥٢}

{الرمل}

تجدُ الناسَ على النقص ولا
تجدُ الكاملَ إلا مَنْ ومَنْ
زمنُ الباطل وافى أهلَهُ
وكذاك الناسُ اشباهُ الزمنْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٦.

{٢٥٣}

{الرمل}

حسِّنِ الظـنَّ تـعِشْ في غبطـةٍ
إنَّ حُسْنَ الظن من اوقى الجُنَنْ
من يظن السوء يُجزى مثله
قلما يُجزى قبيحٌ بحسن

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٦، دائرة المعارف الاسلامية ٣/٤٩٣ وفيها {اقوى الفطن} بدلاً من {اوقى الجنن}؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠.

{٢٥٤}

{المجتث}

استغنِ عمّن تشاءُ
فالله يغنيك عنهُ
من أمّلَ الناس يشقى
وليس يقنع منهُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٣

{٢٥٥}

{السريع}

ما تمّت الدنيا لشخص، ولا
امّلَ ذا فيها سوى مَن فُتِنْ
عادتُها الفتكُ بمن رامها
وكلُّ من اعرضَ عنها أمِنْ
فلا تغرنّكَ بلذاتها
فإن من غُرَّ بها قد غُبِنْ

التخريج: نيل الابتهاج ١٢٤؛ نفح الطيب ٥: ٥٩٥؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢. دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦١ ــ ٢٦٢.

{٢٥٦}

{الخفيف}

عدْ عمن يراك تصغُر عنه
وتحفّظْ من قربه وأبنْهُ
إنّ من لا يراكَ في الناس خيراً
منه فالخيرُ في التحفظ منْهُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٥.

{٢٥٧}

{السريع}

عاملْ جميعَ الناس بالحسنى
إن شئتَ ان تحظى وان تهنا
ولا تسيءْ يوماً الى واحدٍ
فتجمع الراحةَ والأمنا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦١.

{٢٥٨}

{الكامل}

ليس التفضل، يا اخي، ان تحسنا
لأخٍ يجازي بالجميل من الثَّنا
إن التفضُّلَ ان تجازيَ من أسا
لك بالجميلِ وأنت عنه في غنى

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٦؛ دائرة المعارف ٣: ٤٩٣؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٩.

{٢٥٩}

{البسيط}

الناسُ إخوانُ ذي الدنيا، وإن قبحتْ
افعالُهُ، وغداً لا يعرفُ الدينا

يُعَظِّمــــون إخا الدنيا، وإن عثرت
يوماً بـــــــــه، أولغوا فيه الســـــــــكاكينا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٩؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٣؛ دائـرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦٠.

{٢٦٠}

{مجزوء الرمل}

لا تقـــل يـومـاً انــــا
فتقـــــــــاسي محنـــــــــــــــا
مـــن يـــعظّم نفسَـــهُ
يلق هُـــــونـــــــاً وعنــــــا
شـــرُ مـــا يــأتي الفـــتى
مـــدّ ذنـــــبهُ لـــــــو فطنـــــا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٧٩.

{٢٦١}

{المجتث}

اليــــأسُ اســـلى واغنى
من نيـــــــــل مـــــــــا يتمنى
يسلـــــو اخــو اليـأس حتى
يهنـــــــــــــــــــا ولا يتعنّى
للـيـــأس بـــردٌ فمن لم
يـــذقـــــــــهُ لم يتهنّــــــــا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨٠.

{٢٦٢}

{البسيط}

ســــريرةُ المـرء تُبــديها شمائلُهُ
حتى يرى الناسُ ما يخفيه إعــــــــــــلانا
فاجعل سريرتك التقوى تــرى أملاً
في كـــــلِّ مـــــــا أنتَ تبغيــــــــه وبرهانا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٢؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢.

{٢٦٣}

{مجزوء الرمل}

جُنَّـــــةُ العـــــالِمِ ((لا أد
ري)) إذا مـــــــا احتاج جُنَّــــــــــــة
فـــإذا مـــا تركَ الجنَّـــ
ـــــةَ بـــــانَتْ فيــــه جنّـــــــــة
فــــالــــزم الجنّـــة تسلم
إنّمـــــــــا الجنّـــــــــة جُنّـــــــــه

التخريج: نيل الابتهاج ١٢٤؛ نفح الطيب ٥: ٥٩٧.

{٢٦٤}

{الخفيف}

تُرتَـــجى في النوائـــب الاخوانُ
هم لـــــدى كـــــل شــــــدة أعــــوانُ
فـــإذا لـــم يشاركوا فسواءٌ
هم والاعـــــداء كيفما قـــــد كـــــانوا

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٦.

{٢٦٥}

{البسيط}

قـــاربْ وسَدِّدْ إذا مـــا كنتَ في عمل
إنّ الزيادة في الاعمـــــــــــــال نقصانُ
ما حالف القصدُ في كلِّ الامور هوى
نفسٍ، وكلُّ هَوى شؤمٌ وحـــــــــــــرمانُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٦.

{٢٦٦}

{البسيط}

لا تتـرك الحزم في شيء فـإنَّ به
تمامَ أمرك في الـ ـدُّنيا وفي الدين
من ضيَّعَ الحزمَ تصحبْهُ الندامة في
ايـامـه ويـرى ذُلَّ المهاوين

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٠.

{٢٦٧}

{البسيط}

من عـزَّ كانتْ لـهُ الايامُ خادمةً
تـريه أمالـه في كـلِّ مـا حين
ومن يهنْ أولغت فيه المدى وأرت
لـه النوائبَ في اثوابها الجـون

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٧.

{٢٦٨}

{السريع}

لا تطلب المرء بما اعتـدْتَ من
اخـلاقـه والمـرءُ في وَهْن
تنتقـلُ الاخـلاقُ لا شـكَّ مـعْ
تنقُّـل الحـالاتِ والسنّ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨.

{٢٦٩}

{الكامل المجزوء}

لا تصـاحبْ ابـداً مـنْ
عقلـه غيـرُ متين
إنَّ نـقصَ العقـل داءٌ
يُتَّقى مثـلَ الجنـون
صحبـةُ الاحمقِ عـارٌ
لاحقٌ في كـلِّ حين

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨١.

{٢٧٠}

{الخفيف}

استعنْ في الامـور بـالكتمان
وتحفَّظْ من شـرِّ كـلِّ لسـان
كلُّ ما لايُدرى من أمـرك فضـلٌ
ليسَ فيـه شيءٌ من الخسـران

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤.

{٢٧١}

{البسيط}

الـمالُ يسترُ عيبَ المرء فاقتنه
واحفظـه تبقَ مُـوقّىً مدةَ الزمن
من ضيَّعَ المالَ ابدى عيبهُ وجنى
تمهينـه أبـداً من كلِّ ممتهن

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٥.

{٢٧٢}

{السريع}

بـقدر همَّته يعلو الفتى ابداً
لا خيـر فـي خامـل الهـمّات ممـتهَن
هيهات يعلو فتى خمول همَّته
يقـوده لابـتذال النفس والمهن

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٥٦.

{٢٧٣}

{الكامل المجزوء}

لا تـصـاحـبْ ابـداً مَنْ
عقلـه غيـرُ متين

إنّ نـــــقصَ العقـــــلِ داءٌ

يُتّقـــــــــــــــــى مثلَ الجنون

صحبـــةُ الاحمـــقِ عـــارٌ

لاحقٌ في كــــــــــــــــلّ حين

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٨١.

{٢٧٤}

{السريع}

لا تطلب المرء بما اعتــدْتَ مــن

أخلاقـــــــه والمـــــــرءُ في وَهَنْ

تنتقــلُ الاخــلاقُ لا شكَّ مَـعْ

تنقّـــــــلِ الحـــــــالاتِ والسنْ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٦٨؛ دائرة المعارف الاســـلامية ٢/٢٥٩.

{٢٧٥}

{الخفيف}

استــعنْ في الامور بالكتمـــان

وتحفّظْ من شـــرِّ كــــلِّ لســــان

كلُّ مـــا لا يُدرى من أمــرك فضلٌ

ليسَ فيــــــــــه شيءٌ من الخسران

التخريج: نفح الطيب ٥: ٥٩٤.

{قافية الهاء}

{٢٧٦}

{السريع}

الدرسُ رأسُ العلم فــاحرصْ عليه

فكـــــــــــــلُّ ذي علمٍ فقيرٌ إليه

مـــن ضيّـــعَ الدرسَ يُــرى هاذياً

عند اعتبـــــــــارِ الناسِ ما في يديه

فعـــزّةُ العالـــم من حفظـــه

كعـــزّةِ المُنفق فيمـــا عليه

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٤٥؛ دائرة المعــارف ٣/٤٩٢ وفيهـا {في ما} بدلاً من {فيما}؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٥٧ وفيها {في ما} بدلاً من {فيما}.

{٢٧٧}

{الخفيف}

خالـفِ النــفسَ عند قصد هواها

تبقَ ما عشتَ سالمـــــــــاً من اذاها

فاتبـــاعُ الهـوى هــوانٌ ولكنْ

هــــانَ للنفس كي تنـــالَ مناها

التخريج: الكتيبة الكامنة ٨٧ وفيها {في قــصود} بــدلاً من {عند قـــصد}؛ نفح الطيب ٥: ٥٨٨؛ دائرة المعارف ٣/٤٩٢؛ دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٦١.

{٢٧٨}

{المجتث}

استغنِ عـــمّن تشـــاءُ

فــــاللهُ يغنيــــك عَنْــــهُ

من اشـــلَ النـــاس يشقى

وليسَ يقنـــــــعُ منــــــهُ

فــــإن ظفــرتَ بحــــر

فــــاحفظ عليـــه وصنْــــهُ

التخريج: نفح الطيب ٥: ٣/٥٨٣؛ دائرة المعارف الاســـلامية ٢/٢٦٠.

{٢٧٩}

{الخفيف}

لا تركَنن لمخلـــوق وكنْ ابـــدا

ممّن توكّـــــــــــلَ في الدنيا على الله

ولا تملْ لســـواه مـــا حييتَ فمن

يرجو ســـــــــــوى الله هاوٍ حبْلهُ واهي

التخريج: نفح الطيب ٢/٥٩٢؛ دائرة المعارف الاســـــلامية ٣/٤٩٣ البيت الاول فقـط؛ دائرة المعارف الاســـلامية ٢/٢٦٢ البيت الاول فقط.

{٢٨٠}

{الخفيف}

مـــا صديقُ الانسانِ في كلِّ حالِ

يـــــــــــا اخي غير درهمٍ يقتنيه

لا تعـــولْ على ســـواه فتغـدو

خـــائبَ القصــــــد دون ما تبتغيه

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٥٧.

{٢٨١}

{الخفيف}

قلْ لأهلِ الحاجاتِ مهما ابتغوها

حسبكم مـــــــــــــا اتى من التنبيه

إن تريدوا الحاجاتِ من غيرِ بطءٍ

فاطلبوها عند الحســـــــــانِ الوجوه

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٨١.

{٢٨٢}

{المجتث}

إن الـــصـــديقَ لَعَـــونٌ

في كـــــلِّ مـــــــا تبتغيه

فـــلا تســـيء لصـــديق

واحــــذرْ وقـــوعَــــكَ فيه

فالـــمرءُ قيـلَ كثيـــرٌ

بنفســـــه وأخيـــــــه

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٩٣.

{قافية الواو}

{٢٨٣}

{الخفيف}

لا تقـــرّبْ مـــا اسطعتَ خـلَّ عـدوّ

فخليلُ العـــــدوِّ حلفُ عـــــــداوة

وتحفَّظ منـــــه وداره وانظـــــرْ

هـــــــل ترى من سيماه إلا القساوة

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٦٣.

{٢٨٤}

{الكامل}

ســـكـرُ الولاية مالــهُ صَحْـوُ

وكـــــلامها وحـــــراكها زَهْـــــوُ

يهـــــذي الفتى ايـام عـزِّتها

فـــــإذا تقضّتْ نـابَـــــــه شَجْوُ

فحـــذارِ لا تـغـررك صولتها

وزمانهــــــا فثبـــوتها مَحْـــــوُ

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٥٨.

{٢٨٥}

{الكامل}

اللـهـــوُ مَنقصـــةٌ بصاحبه

فـــاحذرْ مذلـــــةَ مؤثـــــرِ اللهو

واللغـــوُ نزِّهْ عنـــه سمعَك لا

تجنـــحْ لـــه، لا خيـــرَ في اللغـــو

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٤٥.

{قافية الياء}

{٢٨٦}

{البسيط}

دَعْ من عرفتَ ولا تشددْ عليـــه يدا

ودارِه وتحفّظْ منـــــــه ما بقيـــــــا

امــــا تـــرى البَلَدَ الذي نشأت به

محقّراً كلمــــــــــــــا اصبحتَ معتليا

وغيـــــره من بلاد الله قاطبـــة

يعليك، لاســــــيّما إن كنتَ متّقـــــــيا

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٩٠.

{٢٨٧}

{البسيط}

اذا ترى المبتلى اشكر أن نجوتَ ولا

تشـمتْ بــــه ولتَســــلْ من ربـــك العافية

وخف من ان تبتلى كما ابتلـــي فتُرى

كمــــــــــا تراه وما تقيكَ من واقية

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٥٨.

{٢٨٨}

{السريع}

مَن لم يكن مقـــصده مـدحـةَ

فقـــــــد اتى بحبـــــوحة العُافيه

بحبـــة المـدحـــةِ رقّ بــلا

عتق، وذلّ يـــــــــــــا له داهية

مـن لا يبالي الناسَ مدحـاً ولا

ذمّـــــــــــاً أصابَ العيشةَ الراضيةْ

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٤٩.

{٢٨٩}

{الخفيف}

لا تسامحْ يـومـاً دنيّـاً إذا ما

قـــال في فاضـــــلِ كـــلاماً رديّـــا

إنْ قصدَ الدنيّ إنـــزالُ اهلِ الـــ

ـفضــــــلِ حتى يُـــــرى عليهم عليا

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٦٤.

{٢٩٠}

{الخفيف}

طلـبُ الغايـــة اتّبـاعُ غواية

فاعتمـد فـي الأمـور تـركَ النهايـــة

مـن يكنْ راضياً بمــــا يتسنى

عـــاشَ عيــشَ الملــوكِ دون أذايـــة

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٩٢.

{٢٩١}

{الخفيف}

كن وحـــيداً ما عشت تحيا بخيرِ

ســــالماً من شـــرور كل البـــريّه

ان من لا يخــــالط الناس يبقى

دهـــــره لا تعــــروه منهــــم اذيّه

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٩١.

{٢٩٢}

{الوافر}

توسّطْ في الامورِ ولا تجـاوزْ

الـــــى الغايـــاتِ فالغايــــاتُ غيُّ

كـــلا الطرفين مذمـــومٌ إذا ما
نظرتَ وأخْـــــــذك المـــــــذمومَ عيُّ

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٦١.

{٢٩٣}

{السريع}

دع نصح من يعـــــجبه رأيُـــهُ
ومن يرى يُنجحـــــــــــــه سَعْيُهُ

الـــــنصحُ إرشـــــادٌ فلا توله
إلا فتىً يحـــزنـــــــــــــه غيُّهُ

لا يقبلُ النصحَ ســـــوى مهتدٍ
يقـــــــودُهُ لـــــــرشدِهِ هـــــــديُهُ

التخريج: نفح الطيب ٥/٥٦٢ ـ ٥٦٣.

مَسرد المصادر

ــ دائرة المعارف: فؤاد افرام البستاني، بيروت، ١٩٦٠.

ــ دائرة المعارف الاسلامية: بطرس البستاني، بيروت، دار المعرفة، د. ت.

ــ ذيل وفيات الاعيان المسمى (درّة الحجال في اســـماء الرجال) لابـــن القاضي، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، ط١، القـــاهرة، دار التراث، ١٩٧٠.

ــ الشعر العربي في الاندلس: كراتشكوفسكي، ترجمة وتعليق: د. محمد منير مرسي، تقديم: د. احمد هيكل، القاهرة، دار الكتب، ١٩٧١.

ــ الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شعراء المئة الثامنة للسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هــ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة ١٩٦٣.

ــ لمحُ السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي (ت ٧٥٠هــ)، دراسة وتحقيق: منال محـــمد منيزل، رســـالة ماجســـتير، الجامعة الاردنية، ١٩٩٥م.

ــ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري: احمد بن محـــمد (ت ١٠٤١هــ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.

ــ نيل الابتهاج بتطريز الديباج لسيدي احمد بابا التنبكتي، مطبـــوع في هامش كتاب الديبـــاج المذهب في معرفة اعيان المذهب للامام ابـــن فرحون المدني، القاهرة، مطبعة المعاهد، ١٣٥١هــ.

• Geschichte Der Arabischen Litterarur Von Brof . Dr. Brockelm ann, Zweiter Supplementband, Leiden, E, J, Brill, 1938, II:380 .

الفهرس الموضوعي المتخصص
ضرورة علمية

د. طه محسن
جامعة بغداد ـ كلية الآداب

ونحن نستشرف مطلع القرن الحادي والعشرين الميلادي جدر بـــنا أن نعيد النظر في كثير من القـــضايا العلمية الانســانية، ونفيد من تجاربـــنا وتجارب غيرنا في الميادين افة؛ لنأخذ بأسباب النافع منها.

والبحث العلمي والالتزام بمناهجه وطرائقه الصحيحة هو احد مما يجب الانتباه إليه، والنظر فيه؛ ليستقيم أمره، وليحقق ائج نافعة.

أقدم هذا بين يدي بحثي؛ لأن ما ســأذكره يتصل بـمنهج بحث في واحد من ميادين المعرفة والدراسـات الانســانية، هو الفهرسة لأصناف العلوم والفنون التي قـطع العلماء في سناعتها أشواطاً سريعة بسبب ما أعاروها من أهمية، وهيّئوا با من وسائل، لأنها من سبل تيسير البحث وتطويره، وبــنائه لى أسس رصينة، وقواعد تفضي الى نتائج مرضية.

وما زالت الدراسات في هذا الميدان ترفد المكتبة العربية، وتعين القــارىء والباحـــث على تتبـــع النتائج في أرجاء المعمورة.

وقد حظيت العلوم العربية الاســلامية بــهذا الجانب منذ بــواكير التأليف، إذ وصلت إلينا مصنفات مستقـلة اختصت باحصاء العلوم، وتصنيفها، وسرد أسماء التأليف فيها، وأسماء مؤلفيها على وفق طرائق ومناهج متعددة، ولكنها تتفـق فـي هدفها وقصدها. وقد لقـيت هذه الدراســات الاهتمام من لدن كتّاب متخصصين أفاضوا في الحديث عنها[1].

والذي أُريد أن أخلص إليه هو أنّ القــائم بــهذا العمل قـد يتصدى للمصادر بشـكل عام من دون ألنظر في علم واحـد. وهذا يؤدي أحيانا الى الوقوع في أخطاء وأوهام، خصوصاً في الموضوعات البعيدة من تخصصه.

ولذلك اكتفى باحثون بـرصد المصنفات التي تتعلق بـفنّ واحد. كأن تسـجل كتب (الفلك) أو (الجغرافيا) أو (اللغة) أو

(الأدب) أو (التاريخ).

وهذا العمل، وإن كان يؤدي غرضه في العلوم التطبيقية، الا أن دوره يكون أقل في العلوم الانسانية التي يتفرع كلّ منها الى فروع كثيرة، كالأدب،واللغة، والقرآن، والحديث، والبلاغة، واللغة.

ومن هذا المنطلق سجلت سابقاً نداءً في مجلة (المورد)[٢] دعوت فيه الغيارى الى التراث والمعنيين به إلى الافادة من اختصاصهم، وتسجيل ما يتعلق بهذا الاختصاص من المصنفات المخطوطة والمطبوعة قديماً وحديثاً، ووصفها وصفاً مفيداً يجلي ماتتماز به من خصائص وسمات، على قدر ما يحتاج إليه الموضوع من غير اختصار مخلّ: ولا إطالة لا تحقق الغرض.

فالنحو العربي، مثلاً، يمكن فهرسة مصنفاته على وفق موضوعات منها "الأدوات والحروف" و "المنظومات" و "طبقات النحويين". "شروح المتون" و "شروح شواهد النحو" و "كتب إعراب القرآن" وغيرها مما يصلح موضوعاً يكتب عنه دليل يتمكن الباحث من تفصيل الكلام عليه، وبيان مصنفاته، مخطوطها ومطبوعها.

ومثل النحو علم اللغة، فانه يمكن تقسيمه على موضوعات يأخذ كلّ منها نصيبه من البحث، كالكتابة في باب "المعجمات" و "كتب الغريب والنوادر" و "غريب القرآن" و "غريب الحديث" و "الأضداد" و "كتب الحيوان" و "النبات و "الانسان" و "المذكر والمؤنث" و "المنظومات اللغوية" و "المعرّب" و "التصحيف والتحريف" و "التصويب اللغوي"...

إنّ الفهرسة المتخصصة للموضوعات تقدم نتائج علمية قيمة، وفوائد جليلة القدر اذا لازمها التأني في البحث، والدقة في تسجيل المعلومات، والصبر على النظر في المراجع.

وتكون الفوائد أكثر لو أنّ الباحث تمكن من الاطلاع على المصنفات مباشرة للتثبت من صحة ما يذكره صانعو الفهارس، ويكمل هذه الفوائد، في الغالب، كون المؤلف من المختصين بالموضوع الذي اختار فيه الكتابة اختصاصاً عاماً أو دقيقاً.

ولا أُريد أن يفهم من كلامي أن المكتبة العربية خلوٌ من مثل هذه البحوث، فقد وضع مؤلفون دراسات عن آثار الكاتبين في الفن الواحد الدقيق، سواءٌ عن طريق الكتب أم المقالات في المجلات. وبين أيدينا عدد من التأليفات التي يتسم بعضها بالشمول والدقة، وسلامة العرض، وحسن التبويب، ويكتنف بعضها الآخر الضعف.

وما زالت المجلات العلمية، ومنها مجلة (المورد) تزود القارئين بفهارس موضوعية عامة، وأُخرى متخصصة بموضوع واحد. وتفتح صفحاتها لكل لون منها.

ومن البحوث المنشورة في الأعداد الأُولى منها على سبيل المثال:

ــ كتب الحيوان عند العرب، الدكتور محمد باقر علوان: المجلد الاول، العدد الثالث والرابع.

ــ أدب القضاء، الدكتور بدري محمد فهد: المجلد الثاني، العدد الرابع.

ــ نشر الشعر وتحقيقه في العراق، الدكتور علي جواد الطاهر: المجلد الثالث، العدد الثاني.

ــ كتب عجائب المخلوقات في الأدب العربي، الدكتور محمد باقر علوان: المجلد الثالث، العدد الثاني.

وأذكر هنا مقال الدكتور رزوق فرج رزوق ذا العنوان (الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية)، وهو ثبت ببليوغرافيّ للمنظومات التعليمية ضمّ ما يربو على (٧٥٠)

من إسماء الشعراء، وبلغ عدد المنظومات فيه (١٣٥٠) منظومة، ونشر في مجلة (المورد)، في ثلاثة أعداد منها، هي العدد الاول من كلّ: من المجلدات التاسع عشر سنة ١٩٩٠، والعشرين سنة ١٩٩٢، والحادي والعشرين سنة ١٩٩٣.

وعلى أهمية هذا الفهرس، والجهد المبذول لجمع أسماء الناظمين ومنظوماتهم إلا أنه افتقد الدقة، والشمول. وذلك ناتج عن سعة الموضوع بحيث تزيد المنظومات في تراثنا الثرّ على ماذكر كماً كثيراً. وبهذا ندّ عنه مجموعة كبيرة من الأسماء.

هذا فضلاً عن الاختصار الشديد في بيان المعلومات عن كلّ منظومة بحيث يصل أحياناً إلى حدّ اللمحة السريعة التي لا تغني المحتاج. وبذلك انتفى الهدف الذي توخاه الكاتب من ذكرها.

ولمّا كان الدكتور رزوق قد صرح وهو يقدم لعمله (أنّ باب الاستدراك أو التذييل أو الالحاق يبقى مفتوحاً لكثير من المنظومات الاخرى)[٢]. فان هذا يعزز دعوتي إلى تبني تأليف الفهارس المتخصصة للموضوعات، فيُفرد كلٌ واحد منها بذكر مصنفات فرع من فروع المعرفة، بحيث تبذل فيه العناية في الاستقراء والتتبع، ومراجعة الأُصول، وتدقيق النصوص، وترتيب المادة ترتيباً منهجياً.

ويكون من الأفضل لو يبادر إلى هذا الأمر المختصون بكل مادة، فينهد كلٌ منهم إلى عمل فهرس أو أكثر في الموضوع الذي اختصّ به، لتكون النتائج أسلم وأفيد. وبذلك يتوفر بين أيدي الدارسين دليل نافع يرجعون إليه، ومصدر شاف من حيث الضبط، والحصر لما أُلّف عن ذلك الموضوع.

أعود بعد هذا لأضع بين يدي القارىء أنموذجاً لفهرس في موضوع من موضوعات العربية، درسه العلماء بطرائق متعددة، منها طريقة المنظومات الشعرية، وهو جزء ما عرض له الدكتور رزوق بايجاز شديد، كما سيتأيد بعد قليل.

ذلكم هو دراسة حرفي الضاد والظاء، إذ ترك فيه العلماء منظومات مطولة وموجزة ذكر منها الكاتب القليل بصيغ لا تظهر حقيقتها من حيث الكم والقيمة.

ولكن قبل تسجيل عملي أُدون في الآتي كلّ ما ذكره في بحثه، وهو الآتي:

جاء في المجلد ١٩ العدد ١/ص ٢١٢

ــ علي بن عبد الله بن المبارك المروزي ت ٥١٩هـ.

٧٦ــ قصيدة في الظاء. جمع فيها الظاءات وشرحها (كشف الظنون ١٣٤٣).

ــ أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ المعروف بابن الحوراني ٥٥١ هـ.

٨٧ ــ قصيدة في نظم الضاد والظاء (هدية العارفين ٢/٤٨٩).

ــ أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحصكفي ٥٥١ هـ.

٨٨ ــ قصيدة جمع فيها الكلمات التي فيها حرف الضاد في سبعة وستين بيتا (مخطوطة بدار الكتب المصرية).

ــ أحمد بن عبد العزيز بن هشام الشنتمري بعد ٥٥٣ هـ.

٩٠ــ أُرجوزة في الضاد والظاء، وتنسب إلى سواه (مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي. مخطوطة بدار الكتب المصرية).

وجاء في المجلد ١٩/ العدد ١/ ص ٢١٦:

ــ محمد بن مالك الجياني المعروف بابن مالك ٦٧٢ هـ.

١٧٦ ــ الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد: في ٦٣ بيتاً طبعت.

١٧٧ ــ منظومة في الفرق بين الظاء والضاد: في ٦٤ بيتاً، شرحها. مخطوطة بدار الكتب.

١٨٤ ــ ارجوزة في الضاد والظاء في مئة وثلاثة وسبعين بيتا. ١٨٥ ــ ضوابط ظاءات القرآن الكريم. أبيات ذكر فيها أصول الألفاظ الظائية في الذكر الحكيم.

كشف الظنون ١١٦، ١١٣ ــ كذا ــ ١٥١، ١٣٣٨، ١٣٦٩، ١٤٦٢، ١٥٣٦، ١٩٦٤. هدية العارفين ١٣٠٢. مجلة المورد: العدد ١٩٨٦/٣[1].

وجاء في المجلد ٢٠/ العدد ١/ ص ١٣٣.

ــ رضي الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن أحمد الغزي ٩٣٥ هـ ــ ٦٣٩ ــ أُرجوزة في الظاءات: (هدية العارفين ٢٣٣/٢، والأعلام ٢٨٤/٧، ومعجم المؤلفين ١٨٤/١١)[0].

وجاء في المجلد ٢١/ العدد الأول /ص ١٤٤:

ــ عبد المجيد بن علي بن محمد الحسني المناوي الزيادي ١١٦٣ هـ.

٩١٣ ــ منظومة في الفرق بين الظاء والضاد (مخطوطة بدار الكتب المصرية).

•••

هذا ما سجله المرحوم الدكتور رزوق فرج عن منظومات الضاد والظاء في التراث العربي. ذكرته كلّه، ويترتب عليه ملاحظات علمية، وتعقيبات لا أجد بي حاجة إلى ذكرها، وأكتفي بإيراد مادة مقالي، فيستطيع القارىء بعد الموازنة بين الصنيعين أن يعرف الفرق فأقول:

[١]

أبو العباس أحمد بن عامر المهدوي ت ٤٤٠ هـ:

(منظومة في أُصول ظاءات القرآن الكريم)

في (٤) أبيات: جمع فيها أُصول الكلمات المشتملة على حرف الظاء في القرآن الكريم، وهي[1]:

ظَنّت عظيمة ظلمنا من حظها
فظللت أُوقظها لكاظم غيظها
وظعنت أنظر في الظلام وظلـه
ظمآن أنتظر الظهور لو عظها
ظهري وظفري ثم عظمي في لظىً
لأظاهرن لحظرها ولحفظها
لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة
ظُفُرٌ لدى غلظ القلوب وفظها

ذكرت هذه الأبيات على قلة عددها، لأنها أول نظم في هذا الباب، ولأنها تمثل نمطاً من التأليف المستقل، قام بـه جماعة من العلماء. ويتفاوت عدد الأبيات فيه ما بين الثلاثة الى الثمانية. وقد جمعت منها طائفة واودعتها في بحثي الموسوم بـ (منظومات أُصول الظاءات القرآنية)[2]، وناظموها هم:

ــ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤هـ.

ــ أبو محمد القاسم بن فِيرُّة الشاطبي ت ٥٩٠هـ.

ــ أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن دله الواسطي ت ٦٥٣ هـ.

ــ عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني ت ٦٦١ هـ.

ــ جمال الدين محمد بن مالك الأندلسي ت ٦٧٢ هـ.

ــ إسماعيل بن علي بن سعدان بن الكدا الواسطي ت ٦٩٠ هـ.

ــ أبراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري ت ٧٣٢ هـ.

ــ عبد الله بن أحمد بن عبد الله الكوفي الهمداني ت ٧٤٥ هـ.

ــ محمد علي بن حسين القارىء البهشمي (كان حيّاً سنة ١٢٤٧ هـ).

ويضاف إلى هؤلاء من لم أذكره في مقالي، وهم:

ـ أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم السرقوسي (توفي قبل ٥٩١هـ)[٨].

ـ سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق ت ٦٩٥ هـ[٩]

ـ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن رضي الجزري ت ٧٣٩هـ.[١٠]

وكتب على هذه المنظومات مؤلفوها وغيرهم شروحاً ذكرتُ منها (١١) شرحاً في بحثي المتقدم ذكره.

[٢]

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري ت ٥١٦ هـ.

(قصيدة في الظاءات)

تشتمل على (١٩) بيتاً. ضمنها أصول الألفاظ المشتملة على الظاء، وأودعها في المقامة السادسة والأربعين من مقاماته الأدبية[١١]. أولها:

أيها السائلي عن الضاد والظّا ء لكيلا تضله الألفاظ

إنّ حفظ الظاءات يغنيك فاسمعـ ـها أستماع امرىء له استيقاظ

وآخرها:

هي هذي سوى النوادر فاحفظـ ـها لتقفو آثارك الحفاظ

وأقضِ فيما صرّفت منها كما تقـ ـضيه في أصله كقيظ وقاظوا

حظيت القصيدة باهتمام العلماء، فاستنسخوها في المخطوطات، وشرحوها، وُاستشهدوا بأبياتها، وطبعوها في مصنفاتهم اللغوية والأدبية.

ومن مخطوطاتها:

ـ مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ضمن مجموع (كشكول) رقمه ٢٣٢٣٥.

ـ مخطوطة المكتبة القادرية ببغداد ضمن المجموع ٢/١٠٧.

ـ مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٤٣٧٧ (الورقة ٥٧أ ـ ٥٨ب)[١٢].

ـ مخطوطة مكتبة برلين برقم ٦٧٩[١٣].

ـ مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس ضمن المجموع ١٨٧٥٨ (رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب) تسلسل ٨٥٨ من دون نسبة[١٤].

• شرح القصيدة ابن هشام اللخمي ت ٥٧٧هـ[١٥]، وجعفر بن محمد الأعرجي ت ١٣٧٧ هـ[١٦].

• نشرت القصيدة في قسم من كتب الاملاء، مثل (المرشد الى تمييز الظاء من الضاد) لأحمد حامد الشربتي ص ٨٠ ـ ٨٨، و (قواعد الاملاء ومعجم كلمات الظاء) لسالم سعيد الصميدعي ص ٧٤ ـ ٧٦، و (مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد) لرؤوف جمال الدين ص ١٥٦ ـ ١٦٠.

• أثبتها جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ في كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

[٣]

علي بن عبد الله بن المبارك المروزي ت ٥١٩ هـ.

(قصيدة في الظاء)

قال حاجي خليفة: (أنشأها على حرف الظاء، وجمع فيها الظاءات وشرحها. أولها:

ياطالباً للعلم إن كنت ذا حظّ وفقك التوفيق في البحث والحفظ[١٧]

ـ مخطوطة مكتبة مدينة (زيله) بتركيا ضمن المجموع ١٥١٣/ ٢[١٨].

ونسبها الدكتور رمضان ششن إلى علي بن عبد الله بن المبارك الوهراني ت ٦١٥ هـ [١٩].

[٤]

أحمد بن عثمان السنجاري (ولد سنة ٥٢١ هـ)

(أُرجوزة في الضاد والظاء)

ذكرها السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٣٦.

[٥]

أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ت ٥٣٩ هـ.

(قصيدة في ما يقال بالضاد والظاء)

اولها:

إنّني قد نظمت في الضاد والظّا

ء قصيدة تسمو بها الحفاظ

ـ مخطوطة مكتبة قوغوشلر بتركيا ضمن المجموع ١٠٩٦/ ٣٤، (الورقة ٢٢٤) كتبت سنة ٧٠٧ هـ [٢٠].

[٦]

أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي ت ٥٥١ هـ

(منظومة في الضاد والظاء)

ذكرها ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ٧/ ٤١، واسماعيل البغدادي في (هدية العارفين) ٢/ ٤٨٩.

[٧]

أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي ت ٥٥١ هـ

(ما يقرأ بالضاد المعجمة)

منظومة في (٦٧) بيتاً، نظمها سنة ٥٠٧ هـ، أولها:

خذ من الضاد ما تداوله النّا

س وما لا يكون عنه اعتياض

وآخرها:

وافترضها ستين بيتاً تليها

سبعة وافتراضها الافتراض

ـ مخطوطتان في المكتبة التيمورية بالقاهرة [٢١]:

الاولى ضمن المجموع ٣٣٧ لغة (ص ٢٦ ـ ٣٦) كتبت سنة ١٣٢٢ هـ. والثانية برقم ٤٦٦ لغة كتبت سنة ٦٣٨ هـ.

[٨]

أحمد بن عبد العزيز بن هشام الشنتمري (ت بعد ٥٥٣ هـ)

(أرجوزة في الضاد والظاء)

قال الدكتور رزوق فرج (وتنسب إلى سواه. مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي. مخطوطة بدار الكتب المصرية)[٢٢].

ولا اعرف ما أول الأُرجوزة؟ وما رقم المخطوطة؟ وما المصدر الذي استقى منه الخبر.

[٩]

أبو نصر محمد بن أحمد الفرُوخي الأواني ت ٥٥٧ هـ

(أرجوزة في الضاد والظاء)

اشتملت على الألفاظ الضادية والظائية المتناظرة، مثل: (نضير ونظير، وضلّ وظلّ). أولها:

أفضل ما فاه به الانسان

وخير ما يجري به اللسان

حمد الاله والصلاة بعده

على النبي فهو خير عُدّه

محمد وآله الأبرار

وصحبه الأفاضل الأخيار

وآخرها:

من بات في جواره وظلاً

وعن سبيل رشده ماضلاً

فأعين الوفد إليــــه ناظره

وأوجه الرفد إليه ناضره

واختلف عدد أبياتها في المخطوطات، كما اختلفت نسبتها إلى ناظم معين. والتحقيق أنها للفُروضي المذكور.

ونشـرت مرات، ولكنها لم تحـظ بدراسـة موضوعية، فأردت بيان ما يتعلق بها مما يناسب هدف البحث في المسائل الآتية:

أولاً: مخطوطات الأرجوزة. أدونها على الوجه الآتي:

أ ــ المخطوطات التي دُوّن عليها اسم الفروخي:

ــ ثلاث مخطوطات في دار الكتب بالقــاهرة ضمن المجاميع الآتية[٢٣]:

• المجموع ٣٢٧ لغة تيمور ص ٢١ ــ ٢٦ (المكتبـــة التيمورية)

• المجموع ٩٥٥ (المكتبة الزكية)، تبدأ بالبيت الثاني.

ــ مخطوطة جامعة برنستون (مجموعة يهوذا) تحـت العدد ٤٠٧٦[٢٤].

ــ مخطوطة (مكتبة المتحف العراقــي) ببــغداد تحـت العدد ١٢٦١٠ في كراسة مستقلة قوامها (٣٣) بيتاً.

ــ مخطوطة مكتبــة كوبــريلي باستانبــول ضمن المجموع ١٣٩٣ (الورقة ٩٧ ــ ١٠٠). وهي أصح النسخ وأوثقها.

ب ــ المخطوطات التي أغفلت اسم الناظم:

ــ مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشـــق ضمن المجموع ٧٣٠٥ عام، (الورقة ٤أ ــ ٦أ)[٢٥].

ــ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببــغداد ضمن المجموع ٢/١٠٣٠٧، (الورقة ٣١ و ــ ٣٢ و) في (٤٧) بيتاً.

ــ مخطوطة المكتبة القادرية ببغداد ضمن المجموع ٦/١٠٧ في ٦١ بيتاً.

ــ أربع مخطوطات في مكتبـة الأوقـاف العامة ببــغداد في المجموعات الآتية:

• في المجموع ٢/٦١٩٩ كتبت سـنة ١١٤٣هـ في ٤٨ بيتاً.

• في المجموع ٢٤٢٤٦/ ٤ كتبت سنة ١٣٣٠ هـ في ٤٢ بيتاً.

•في المجموع ٩٨٥٠ ــ ١١/٩٨٥٥ (ص ٩٢ ــ ٩٣) في ٣٥ بيتاً. أولها:

الحمد لله العظيم الواحــــد

ذي الفضل والاحســان والمحامد

• المجموع ٣٥٣٩/ ١٣ في ٤٤ بيتاً.

ــ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل (مدرسة الصائغ الجلبي) ضمن المجموع ١٧/٢٨.

ــ مخطوطة بالمطلع المتقدم في المكتبــة الخالدية بالقــدس، نشرها عبد الله مخلص، وسيأتي ذكرها في نشرات الأرجوزة.

ــ مخطوطة بالمطلع المتقدم في المكتبة التيمورية بالقــاهرة ضمن المجموع ٢٩٨ مجاميع (ص ٢٤٥ ــ ٢٤٩) بــعنوان (المرصاد في ضابط الظاء والضاد)[٢٦].

ــ مخطوطتان في دار الكتب بالقـــاهرة ضمن المجموعين الآتيين:

• المجموع (٥١٠ مجاميع طلعت) الورقة ١٣٨ ــ ١٣٩.

• المجموع (٥٤ لغة ش) ص ٥ ــ ١٤.

ــ مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين تحت العدد ٦٧٩ س[٢٧].

ج ــ المخطوطات التي كتب عليها اسم غير الفروخي:

ــ مخطوطة مكتبة خسرو باشــا باستانبــول ضمن المجموع ٧٥٤، (الورقة ٣١ ــ ٣٣) نسبت فيه إلى أبي الحسين محــمد ابن ابراهيم الكاتب ت ٥٩٧ هــ.

ـ مخطوطة الخزانة العامة بربـــاط الفتح ضمن المجموع ١٠٣٣ د (الورقة ٨٤ ب) في (٤٠) بيتاً نسبـت فيه إلى جمال الدين محمد بن مالك النحوي ت ٦٧٢ هـ.[٢٨]

ـ مخطوطة الخزانة نفسها ضمن المجموع ٥٤٤ نسبـت إلى حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ.[٢٩]

ـ مخطوطة دار الكتب بالقاهرة رقم (٥٤ لغة ش) نسبـت فيه إلى عبـد المجيد بن علـــي المنالي (أو المناوي) ت ١١٦٣ هـ[٣٠].

ـ مخطوطة في الدار نفســها ضمن المجموع (٥٣٤ لغة تيمور) ص ٦ ـ ٨ في (٥٨) بـيتاً نسبـت فيه إلى الشـيخ شحاذة(؟)[٣١].

ـ مخطوطة مكتبة فاتح باستانبول ضمن المجموع ٥٤١٣ في ١٧ بيتاً نسبت فيه إلى مهذب الدين الخلوي(؟)

ـ مخطوطة مكتبة برلين بـألمانيا ضمن المجموع (أهلورت ٧٠٢٤) نسبت فيه إلى محمد الخزرجي (؟).

ـ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي في المجموع ١١١٧٤/٥ كتبها على علاء الدين الألوسي سنة ١٢٩٨ هـ فنسبت إليه في صفحة العنوان[٣٢].

ثانياً ـ نشرات الأرجوزة:

نشرت ست مرات على حسب الآتي:

١ ـ نشرها عبد الله مخلص من غير نسبـة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٤ (المجلد ٤ ج٤) مسـتعيناً بمخطوطة المكتبة الخالدية في بـيت المقـدس، ثم اسـتدرك نسبتها إلى محمد الخزرجي (المجلد ٤ ج٩).

٢ ـ نشرها الدكتور داود الجلبي في مجلة لغة العرب ـ بغداد سنة ١٩٢٩، السنة السادسة ج ٦ منسوبة إلى ابـن قتيبـة عن مخطوطة كانت في مكتبة جامع الحجيات في الموصل.

٣ ـ وردت في ٥٣ بـيتاً في كتاب (خريدة القـصر وجريدة العصر) لعماد الدين الاصبـهاني ت ٥٩٧ هـ المطبـوع في بغداد سنة ٩٧٣ بتحقيق محمد بهجة الأثري (المجلد ١/ ج٤).

٤ ـ طبعها محـمد علي إلياس العدواني معتمداً على نشـرة الدكتور داود الجلبي ضمن بحثه (تحقـيق نسبـة أُرجوزة في الظاء والضاد) في مجلة الرسالة الاسـلامية، ببـغداد سـنة ١٩٧٩/ السنة ١٢/ العدد ١٢١ و ١٢٢.

٥ ـ نشرها في (٥٨) بيتاً الدكتور حنا جميل حداد ضمن بحثه (الأرجوزة الحائرة) في مجلة المورد: سـنة ١٩٨١/ المجلد ١٠/ العدد ٣ و ٤.

٦ ـ نشرها الطاهر أحمد الزاوي معتمداً على نشـرة العدواني بـعنوان (منظومة الفروخي في الكلمات التي تنطق بـالظاء والضاد) وطبعت سنة ١٩٨٤ في دار الفتح ببيروت.

ثالثاً ـ شروح الأرجوزة:

وصل إلينا من شروحها واحد بعنوان (بـغية المراد في ما يتكلم بحرفي الظاء والضاد) تأليف محمد بـن نصر المصري القاضي الحنفي. فرغ منه سنة ١١٦٤ هـ. ولم ينسب الشارح الارجوزة إلى ناظمها.

والشرح في المجموع الذي تحتفظ بـه المكتبـة الأزهرية بالقاهرة برقم (٢٥٨ مجاميع) ٨٤٨٠ علم اللغة (الورقة ٥١ ـ ٦٣) كتب سنة ١٢٨٥ هـ[٣٣].

[١٠]

أبو العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني ت بـعد ٦١٨ هـ

(المصباح في الفرق بين الضاد والظاء)

رسالة تضم ثلاث منظومات وشرحاً:

المنظومة الاولى، تقع في (١٤) بيتاً تتناول مخرجي الحرفين وأصول الألفاظ الظائية في القرآن الكريم.

المنظومة الثانية في ٥٤ بيتاً.

الثالثة بيتان في الألفاظ الضادية والظائية المتشابهة رسماً والمختلفة معنى.

ـ مخطوطة جامعة برنستون (مجموعة يهوذا) برقم ٥٠٩٩ أ كتبت سنة ٦١٨ هـ مع سماع لابن المؤلف ابراهيم وإجازة للمؤلف بخطه[٢٤].

ـ مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف (خزانة عبد الحميد قدس) ضمن المجموع (٥) كتبت سنة ٨٢٧هـ[٢٥].

[١١]

عبد الرحيم بن علي بن الحسين اسحاق بن شيث ت ٦٢٥ هـ

(معرفة ما يكتب بالظاء)

منظومة في (٣٩) بيتاً وردت في الباب الثامن من كتاب (معالم الكتابة ومغانم الاصابة) له[٢٦] ص ١٣٠ ـ ١٣١ أولها:

أياطالب الظاءات مستشفيا بها
وقعت على الشافي فخذها تبرعا

هي الظُلم والإظلام والظَلم واللظى
ولفظ ولحظ والحظوظ لمن وعى

آخرها:

وبالظاء بظّ القوس سوّى بكفّه
لها وتراً حتى أطاعته مسرعا

فهذي هي الظاءات يامولعاً بها
أتاك بها روض البلاغة مونعا

[١٢]

علي بن محمد علم الدين السخاوي ت ٦٤٣ هـ

(الفرق بين الظاء والضاد)

منظومة لها مخطوطتان في المكتبة التيمورية بالقاهرة[٢٧]:

ـ الاولى في المجموع ١٧٦.

ـ والثانية في المجموع ٣٦٥ كتبت سنة ٨٧١ هـ. وفي فهرس الخزانة التيمورية ٢٦٧/١ أن مطلعها هو:

حفظت لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من...

وهذا المطلع هو من قصيدة (درة القارىء) لعز الدين الرسعني ت ٦٦١ هـ وسيأتي ذكرها.

[١٣]

أبو الحسن علي بن سالم بن محمد العبادي الشنيني ت قبل ٦٤٦ هـ.

(منظومة في الظاءات)

في ٢٥ بيتاً جمع فيها الالفاظ الظائية. يقول في آخرها:

هذا الذي جمع العبادي لفظه
مستعملاً ونوادر الألفاظ

ما بعد هذا النظم ضادّ فاعلمن
واحفظ لتبلغ رتبة الحفاظ

ـ توجد القصيدة ضمن شرح الناظم لها في المخطوط المحفوظ في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٧٠٢١. وعليه سماع سنة ٦٤٦ هـ[٢٨].

[١٤]

أبو بكر محمد بن عتيق بن علي التجيبي اللاردي ت ٦٤٦ هـ

(الدرر المكللة في الفرق بين الحروف المشكلة)

هكذا سمّاها ابن قدامة المقدسي ت ١٠٠٤هـ[٣٩]، ونقل منها قول الناظم:

والضاد والظاء لقرب المخرج
قد يؤذنان بالتباس المنهج
ويكثر التباسها بالضاد
إلا على الجهابذ النقاد

وقال الرعيني في برنامج شيوخه ص ١٥١ (ونظم أرجوزة جيدة في الفرق بين الأحرف الستة: الضاد والظاء والذال والسين والصاد والزاي. كتبها لي بشرحه لها، وقرأت عليه كثيراً منها وأباح لي حملها عنه).

ـ منها مخطوطة في دار الكتب الناصرية بتمكروت (المغرب)، ضمن المجموع ٥١٩/ب عنوانها (أرجوزة في الحروف الخمسة وهي الظاء والضاد والذال والصاد والسين)[٤٠].

[١٥]

أبو العباس أحمد بن أبي المكارم الواسطي ٦٥٣ هـ

(أرجوزة في الضاد والظاء)

ذكرها برهان الدين الجعبري في كتاب (الارصاد في شرح المرصاد) الورقة ٢ و (مخطوط). ولم يذكر شيئاً من أبياتها.

ـ مخطوطة مكتبة الامام كاشف الغطاء في النجف ضمن المجموع (١٠) في ٦٣ بيتاً[٤١].

ـ مخطوطة المكتبة العامة في صنعاء ضمن المجموع ٦٢٠/١١ كتبت سنة ١٢٤٠ هـ[٤٢].

[١٦]

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني ت ٦٦١ هـ.

(درة القارىء)

منظومة في ظاءات القرآن الكريم وما هو بالضاد والظاء منه، في (٣٢) بيتاً. أولها:

حفظتُ لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من
ظما لظىً وشواظِ الحظر والوسن
من يكظم الغيظ يظفر بالظلال ومن
يظعن عن الظلم يظلل راكد السفن

وآخرها:

سميتها درة القارىء ونسبتها
بحر البسيط فزنها واختبر تبنِ
ثم الصلاة على المختار من مضرٍ
ما غرّدت صادحات الطير في فنن

مخطوطاتها:

ـ مخطوطتان في (مكتبة المتحف العراقي) من غير نسبة إلى الناظم ضمن المجموعين ١,٣,٧ (الورقة ٢٥ ظ ـ ٢٦و) و ٣/٣٧٦٧ كتبت سنة ١٠٦٥ هـ.

ـ مخطوطة جامعة الملك سعود ضمن المجموع ٢/٢٨٢٧ /م (ص ٦ ـ ٧) كتبت سنة ١٠٣٨ هـ[٤٣].

ـ مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن المجموع [٣٨٤٧(١١١ مجاميع)] الورقة ٨٦ب ـ ٨٧[٤٤]

مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس ضمن المجموع ١٨٥١٠ كتبت سنة ٩٤٧ هـ من غير نسبة الى الناظم[٤٥].

ـ مخطوطتان في مكتبة جستر بيتي بدبلن ضمن المجموعين[٤٦]:

الأول برقم ٢/٣٦٩٦ (الورقة ١٦ ـ ١٨) كتبت سنة ٨٦٠ هـ.

والثاني برقم ٣/٣٩٦١ (الورقة ١١٧ ـ ١١٨) وعليها تعليق

كتب سنة ٦٦٩هـ.

ــ مخطوطة مكتبة روضة خيري بالبحيرة (مصر) ضمن المجموع (١) كتبت سنة ٧٩١ هـ (ص ٣٥٦ ــ ٣٥٧)[٤٧].

ــ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ضمن المجموع ٢/٢٢ (مدرسة جامع الحجيات)[٤٨].

ــ مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ضمن المجموع ٢٢٣١٨ ب (الورقة ٢٧٢ ــ ٢٧٤) كتبت سنة ١٢١٦ هـ[٤٩].

ــ مخطوطتان في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس برقم ١٨٥١٠ لم يدون عليها اسم الناظم[٥٠].

ــ ثلاث مخطوطات في مكتبة الدولة ببرلين[٥١]:

الاولى برقم ٦٧٩.

والثانية برقم ٦٨٠.

والثالثة برقم ٦٨١ منسوبة إلى المقرىء الواسطي(؟)

ــ مخطوطة مكتبة جامعة برنستون (مجموعة كاريت) رقمها ٥٦٢٠ ــ كذا.

ــ مخطوطة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة رقمها ٣٩ علوم القرآن ــ مجاميع.

ــ مخطوطة الدكتور عبد الهادي الفضلي بالبصرة في (١١) بيتاً.

ــ مخطوطة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ــ جامعة بغداد، ضمن المجموع ١/١٢١٠ (ص ١ ــ ٢) من غير نسبة إلى ناظم.

ــ ونسبت في فهرس الخزانة التيمورية ١/٢٦٧ إلى السخاوي ت ٦٤٣ هـ في وصف المخطوطين المرقمين ١٧٦ و ٣٦٥.

• نشرها الدكتور عبد الهادي الفضلي في (٣١) بيتاً في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ص ١٨٥ ــ ٢٠٠/ العدد ٣٠/ السنة العاشرة ١٩٨٦. معتمداً على مخطوطته الناقصة ومخطوطة كلية الآداب ــ بغداد.

• للمنظومة شرحان:

الأول ــ لمحمد بن أبي بكر بن علي الشطي الصالح ت ٧٤٩ هـ سمّاه (كاشف الغرّة لطالب منافع الدرّة) فرغ من تأليفه سنة ٧٣٩ هـ وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢٠٥٦٣ ب سنة ٧٤١ هـ[٥٢].

والثاني لمجهول في مكتبة جستر بيتي (دبلن) ضمن المجموع ٦/٣٦٥٣ (الورقة ٨٤ ــ ٩٩أ) تأريخه سنة ٨٥٩ هـ[٥٣].

[١٧]

محمد بن مالك جمال الدين الأندلسي ت ٦٧٢ هـ.

له أربع منظومات أذكرها في الآتي:

الاولى ــ أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء: تشتمل على (١٩٥) بيتاً في ما اختلف معناه واتفق رسمه ووزنه من ألفاظ الضاد والظاء، أولها:

أقول حامداً إلها صمدا
مصليا على النبي أحمدا
وآله الأبرار والصحابة
أولي النهى والفضل والنجابه

وآخرها:

ثم على خير الأنام أحمدا
أزكى صلاة تستدام أبدا
بها أعمّ الآل والأصحابا
وأرتجي الغفران والثوابا

مخطوطاتها:

ــ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ضمن المجموع ٢/٨٠٧٧ في ١٩٤ بيتاً.

ــ مخطوطة مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد ضمن المجموع ١/٥٧٦١.

ــ مخطوطة مكتبة جامعة استانبول ضمن المجموع ٢٠١٥ كتبت سنة ١٢٧٧ هـ [٥١].

ــ ثلاث مخطوطات في دار الكتب بالقاهرة ضمن المجاميع ــ الآتية:[٥٥]

• المجموع ٢٥٩ (ص ١١٣ ــ ١٢١)، المكتبة التيمورية.

• المجموع ٥٣٠ (ص ١٨٧ ــ ١٩٤)، المكتبة التيمورية.

• المجموع ٥٤٥ (ص ١٥ ــ ٢٠) في (١٧٣) بيتاً، مكتبة طلعت.

ــ مخطوطة مكتبة فيض الله أفندي باستانبول ضمن المجموع ٢١٢٩ (الورقة ١ب ــ ٦ أ) كتبت سنة ٧٢٥ هـ [٥٦].

ــ مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية ضمن المجموعين الآتيين[٥٧]:

• المجموع ٢/١٦٠٢ (الورقة ١١ب ــ ١٦أ) كتبت سنة١٣٠٨هـ.

• المجموع ١٥٩٣ (الورقة ٥٦ ــ ٦١ ب) كتبت سنة ٧٣٨هـ.

• حقق الارجوزة الدكتور طه محسن معتمداً على المخطوطتين الأوليين ونشرها في مجلة المورد: المجلد ١٥/ العدد٣/ص ٩٥ ــ ١٢٢/ سنة ١٩٨٦.

ثانياً (قصيدة في الفرق بين الضاد والظاء)

في ٧٤ بيتاً، أولها:

الحمد لله ماعمّ الورى بنعم

وما أرتجى شاكر منه مزيد كرم

ــ توجد القصيدة ضمن شرح ابن مالك لها في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٣٠ في ٤٤ صفحة[٥٨].

ثالثاً (الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد)

قصيدة قوامها (٦٢) بيتا، أولها:

بسبقِ شين أو الجيم استبانة ظا

أو كافٍ أو لامٍ ايضا كأكظ ملتمظا

ولابن مالك شرح مبسط عليها بالعنوان نفسه.

مخطوطاتها

توزعت مخطوطات القصيدة منفردة أو مع الشرح في مكتبات العالم. ومما وصل إلينا منها الآتي:

ــ مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة لا له لي باستانبول ضمن المجموع ٣٨٤٠ (الورقة ٢٩ و ــ ٤٥ظ) كتبت سنة ٦٨٢هـ.

ــ مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول ضمن المجموع ٢٣٣٤ كتبت سنة ٦٩٨ هـ.

ــ مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة حسن حسني باشا باستانبول ضمن المجموع ٩١ كتبت سنة ١٠٥٤ هـ.

ــ مخطوطة في مكتبة جامعة الحكمة ببغداد ضمن المجموع ١٧٨.

ــ مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب ــ جامعة بغداد ضمن المجموع ١٢١٠.

ــ مخطوطة مكتبة قوغوشلر في تركيا ضمن المجموع ٢/١٠٩٦ (الورقة ٨٩ب ــ ٩٨أ) كتبت سنة ٧٠٧ هـ[٥٩].

ــ مخطوطة مكتبة ولي الدين أفندي باستانبول ضمن المجموع ٨١٦ (الورقة ١١١ب ــ ١٣٣ب) كتبت في القرن التاسع[٦٠].

ـ مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ١٥٩٣ (الورقة ٣٤ ــ ٥٥) كتبت سنة ٧٣٨هـ [١١].

ـ مخطوطتان في المكتبة التيمورية برقم ٤٠٩ لغة و ٣٣٩ مجاميع[١٢].

ـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٧٦ لغة في ٢٧ ورقة [١٣].

ـ مخطوطة المكتبة العباسية في البصرة ضمن المجموع (ب ٦٨)، كتبت سنة ٧٤٤ هـ[١٤].

ـ مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة المتحف العراقي ضمن المجموع ١/٨٠٧٧ سقطت منه الورقة الاولى.

ـ مخطوطة مكتبة الدولة ببرلين رقم ٧٠٢٣ [١٥].

ـ مخطوطة مكتبة (جوتا) بألمانيا رقم ٤١٤[١٦].

ـ مخطوطة خزانة مكتبة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح ضمن المجموع ١٣/٥٤٠ [١٧].

ـ مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهوذا) برقم ٧٥٦[١٨].

ـ مخطوطة (شرح القصيدة) في مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ضمن المجموع ١/٨٣٥٠ في ٢٥ ورقة[١٩].

ـ مخطوطة المكتبة الوطنية بتونس برقم ٤٣٧٩م [٢٠].

ـ مخطوطة جامعة استانبول ضمن المجموع ٢٠١٥ كتبت سنة ١٢٧٧هـ[٢١].

ـ مخطوطة مكتبة جامعة الملك سعود. ضمن المجموع ٢١٤٣/٧١م لغة، في (٤) صفحات [٢٢].

• حقق الشرح حسين تورال وطه محسن وطبع في النجف سنة ١٩٧٢، واعتمدا على المخطوطات الخمس الأولى.

رابعا: منظومة ضوابط أصول الظاءات القرآنية:

وهي في بيتين يوجدان ضمن شرح ابن مالك لهما في المجموع ١٠٩٦ في مكتبة احمد الثالث باستانبول. ونشره الباحث هلال ناجي في مجلة المورد: المجلّد ٢٧/ العدد ١/ سنة ١٩٩٩ ضمن مقالة: نصّان نادران في الظاء.

وتقدم الحديث عن أمثال هذه المنظومة في الحقل(١) من هذه الدراسة.

• هذا وفي فهارس المخطوطات إشارة الى منظومات نسبت لابن مالك لم أتبين حقيقتها هي:

ـ في دار الكتب الظاهرية ضمن المجموع ١٥٩٣ (الورقة ٣٠ ــ ٣٣) كتبت سنة ٧٣٨هـ [٢٣].

ـ في دار الكتب الناصرية بتمكروت (المغرب) ضمن المجموع ٢٧٨٦/و[٢٤].

• ونسبت إلى ابن مالك الأرجوزة ذات المطلع:

أفضل ما فاه به الانسان

وخير ما يجري به اللسان

في المجموع (١٠٣٣د) في مكتبة الخزانة العامة بالرباط (المغرب). وتقدم في الحقل (٩) من هذه الدراسة أنها لأبي نصر الفروخي ت ٥٥٧ هـ.

[١٨]

إسماعيل بن علي بن سعدان بن الكدا الواسطي ت ٦٩٠هـ

(قصيدة لامية)

جمع فيها ماهو بالضاد والظاء في الكلام

ذكرها الجعبري في (الارصاد) الورقة ٢ و (مخطوط)

[١٩]

أبو منصور عيسى بن مواهب (كان حيا قبل ٧٠٧ هـ)

أولاً ـ (قصيدة في ما يقال بالظاء المعجمة)

في ٢٧ بيتاً أولها:

أيها المبتغي بيان حــــروف

مشــكلات تجري بــها الألفاظ

إنني قد نظمت في الضاد و الظا

ء قصيداً يســـمو بــها الحفاظ

آخرها:

وتظاهرت بالحظيرة و العظلم

ثـــم الظلفات و المغتاظ

ولفظت الوظيفتين مــع النظا

م و الكُظـــر بــعده وكظاظ

ــ مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول ضمن المجموع ١٠٩٦ (الورقة ٢٢٤).

ــ نشرها الباحـث هلال ناجي عن المخطوطة المذكورة في مجلة المورد: المجلد ٢٧/ العدد ١ / ص ١٠٧ــ ١٠٩ سـنة ١٩٩٩ في مقالة (نصان نادران في الظاء).

ثانيا (قصيدة في الضاد المعجمة)

أولها:

أيـــها المبتغي إفادة علـــم

ليـــس عنه لمغفليه اعتيـــاض

سوف أُنبيك في قصيدي هذا

عـــن حروف يُعنى بها الروّاض

ــ توجد مخطوطتها ضمن المجموع المتقدم ذكره في الحقل ١٩.

[٢٠]

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري ت ٧٣٢ هـ

(المرصاد الفارق بين الظاء و الضاد)

قصيدة نظمها في بغداد سنة ٦٨٠ هــ في ٦٩ بيتاً، ضمنها ظاءات القـــرآن الكريم وضاداته مع ماورد منهما في كلام العرب. أولها:

أحـمد الله في افتتاح النظام

وأُصـــلي مستشفعاً بالسلام

و أُجلّي ألفاظه كـــلآل

وأقــاح مفترة بابتســام

وآخرها:

فتيقظ وراع الالفاظ طـرّاً

وتـوقّا مزلّة الاقـــدام

فاحمد الله ثم صلّ وسلْ منــ

ــه لأهل الاسلام دار السلام

ــ توجد القصيدة ضمن شرح الناظم لها في كتابــه (الارصاد في شرح المرصاد الفارق بــين الظاء والضاد) الموجودة منه مخطوطتان:

الاولى ــ في مكتبــة المتحـف العراقـــي ضمن المجموع ١/١٠٣٠٧ (الورقة ٢ و ــ ٢٢ و).

والثانية ــ في مكتبــة جامعة براتســلافا (جيكو ســلوفاكيا) برقم[٧٥] T Gb . 25.

• أنجز الدكتور طه محســن تحقــيق الشــرح ودفعه إلى الطبع.

[٢١]

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن رضـــــي الجزري ت ٧٣٩ هـ

(ظاءت القرآن)

منظومة في ١٧ بــيتاً جمعت الألفاظ الظائية في القــرآن

الكريم. أولها:

نظرت بظبي مظهر العين عن لظى

فظلْت بكظم الغيظ أحفظ عن ظهر

وآخرها:

فخذها بحسن الظنّ عذراء مغضياً

عن العيب واسترحم على ناظم الشعر

ـ مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٩ علوم القرآن ـ مجاميع[٧٦].

[٢٢]

عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني ت ٧٤٥ هـ

(عمدة القراء وعدّة الإقراء)

منظومة في ٢٧ بيتاً في الفرق بين ضادات القرآن وظاءاته.

أولها:

[illegible] وعظاً عظيماً مظهر الظفر

ظعنت يقظان عن ظلم على نظر

وآخرها:

سميتها عمدة القراء واضحة

أنيقة كرياض الورد والزهر

والله أسأل تضعيف الصلاة على

محمد وذويه قدوة البشر

مخطوطاتها:

ـ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي في المجموع ٥/٧٣٨١ في ١٤ بيتا كتبت سنة ١٠٤٣ هـ.

ـ مخطوطة جامعة برنستون (مجموعة كاريت) برقم ٦٢٠ هـ مجاميع[٧٧].

• وتوجد ضمن شرح المؤلف لها في المخطوطات الآتية:

ـ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن المجموع ٢/٧٠٩٧، (الورقة ١٩ ظ ـ ٢٤ ظ) كتبت سنة ١٢١٦ هـ.

ـ مخطوطة برلين (ا هلورت ١٠٣٢٦)[٧٨].

ـ مخطوطة المكتبة التيمورية ضمن المجموع ٢٤٩ مجاميع (ص ١٩٦ ـ ٢٠٢) [٧٩].

ـ مخطوطة دار الكتب الظاهرية ضمن المجموع ٥٨٩٤ (الورقة ٢٧ ـ ٢٩)[٨٠]

[٢٣]

حسن بن قاسم بن علي المرادي ت ٧٤٩هـ

(منظومة في الضاد والظاء)

ـ مخطوطة خزانة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح ضمن المجموع ٢٥٤٤/١[٨١].

وذهب الدكتور محمد جبار المعيبد إلى أنها أرجوزة الفرّوخي ذات المطلع[٨٢]:

أفضل ما فاه به الانسان

وخير ما يجري به اللسان

[٢٤]

محمد بن احمد بن علي بن جابر الأندلسي ت ٧٨٠ هـ

(قصيدة الظاء والضاد)

في ١٠٢ بيت. ضمنها ألفاظ الظاء، وقواعد فارقة بين الضاد والظاء، ومميزة لكلّ حرف منهما. أولها:

حمد الاله أجلّ ما يتكلم

بدءاً به فله الثناء الأدوم

وعلى النبي الهاشمي وآله

أزكى صلاة عَرفها يتنسم

وآخرها:

والحمد لله الذي بثنائـــــه

بدىء الكلام ومثل ذلك يختم

وعلى النبي وآله وصحابه

طرّاً أصلي آخراً وأُســــلم

مخطوطاتها

ـ مخطوطة المكتبة السليمانية باستانبول (قسم حسن حســـني باشا) ضمن المجموع ٩١ في ١٠٢ بيت.

ـ مخطوطة مكتبة جامعة (ييل) في نيو هافن بــأمريكا برقــم ٢٤٧ ل مجاميع بعد شرح الرعيني لها [٨٣].

ـ مخطوطة مكتبة جامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ضمن المجموع ٢/٨٣٥٠ في ٥ صفحـــــــات. وكانت من مخطوطات خير الدين الزركلي [٨٤].

ـ مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ضمن المجموع ٤٤٥٢ (الورقة ١٣٥ ب ــ ١٣٨ أ) كتبت سنة ٧٧٠ هــ ونقصت (٣) أبيات.

• شرح القصيدة شهاب الدين أحمد بن يوسف الرعينـــي ت ٧٧٩ هــ بكتابه (رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب). وللشرح المخطوطات الآتية:

١ــ مخطوطة مكتبة جامعة ييل المتقدم ذكرها (الصفحات ٩١ ــ ١٠٩).

٢ــ مخطوطة المكتبة الوطنية ببــاريس المتقــدم ذكرها (الورقات ٢٠٠ ــ ٢٦٤).

٣ــ مخطوطة مكتبـــة جامعة برنســتون. ومصورتها في مكتبة معهد المخطوطات العربيّة ــ الكويت برقم ٢٩٦ [٨٥].

• حقق القصيدة الدكتور علي حســين البــواب مســتعيناً بمخطوطتي مكتبة جامعة محمد بن سعود والمكتبـــة الوطنية بباريس، ونشرها في مجلة المورد: المجلد ٢٢/ العدد٢/ ص ٤٤ ــ ٥٠ سنة ١٩٩٤.

[٢٥]

رضي الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الغَزِّي ت ٩٣٥ هــ

(أُرجوزة في الظاءات)

قال في كشف الظنون ١/٦٣ (جمعها من كلام خليل بــن أحمد ــ كذا ــ ثم شرحها ولده بدر الدين محمد بن محمد. أوله: الحمد لله الحفيظ العليم...الخ)

[٢٦]

عبد المجيد بن علي بن محمد المناوي ت ١١٦٣ هــ.

(منظومة في الفرق بين الضاد والظاء)

ذكرها الدكتور رمضان عبـــد التواب و مخطوطتها في دار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ مجاميع [٨٦].

وذهب الدكتور محــمد جبـــار المعيبـــد إلى أنها أُرجوزةُ الفروخي ذات المطلع:

أفضل ما فاه به الانســــان

وخير ما يجري بـــه اللسان

وأنّ رقمها في دار الكتب هو (٥٤ ش لغة) منسوبة إلـــى عبد المجيد المنالي [٨٧].

[٢٧]

ناصيف اليازجي ت ١٢٢٨ هــ.

(أُرجوزة في الضاد والظاء)

قوامها ١٧ بيتاً أودعها في المقامة الخامســـة والأربـــعين (الفراتية) من كتابه (مجمع البحـــرين) ص ٢٥٤ ــ ٢٥٦ [٨٨]

وضمنها ألفاظاً في الظاء ونظائرها من الضاد مع اختلاف المعنى. أولها:

يدعى نقيضُ البطن باسم الظهر

وذروة في جبل بالضهر

والقيظ في الصيف بمعنى حره

والقيض في البيض بمعنى قشره

وآخرها

كذا الوظيف، ووضيف الوقف

ظلّ، وضلّ عن سبيل العرف

وعظة الحرب وعضة الأسد

والحظّ، والحضّ، وحسبي ماورد

ـ منها مخطوطتان في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ضمن المجموعين ١٩٦٥٧ و ٢٣٢٣٥.

• إقتبس سعيد الكرمي منها ١٤ بيتاً في بحثه (اللغة والدخيل فيها)[٨٩] من غير أن ينسبها إلى ناظمها.

[٢٨]

محمد بن احمد بن الحسن طليمان المتولي الشافعي ت ١٣١٣ هـ

(الفرق بين الضاد والظاء)

أُرجوزة آخرها:

أفاده محمد بن أحمدا

المتولي حامداً ممجدا

دوماً لذي المن الكريم الهادي

لنهج حجة اللسان الضاد

ـ مخطوطة مكتبة جامعة محمد بن سعود بالرياض برقم ٦٨٠٦ ب في ٤ ورقات كتبت سنة ١٣١٠هـ[٩٠].

ـ مخطوطتان في المكتبة الازهرية بالقاهرة ضمن مجموعين[٩١]:

الأول رقمه (٣١٨) ١٢٣٢٥ ـ القراءات (الورقة ٦٩ ـ ٧٠).

والثانية رقمه (١٢٠٩) ٣٧٦٢٠ ـ القراءات (الورقة ٥٨ ـ ٦٣).

[٢٩]

جعفر بن محمد الأعرجي ت ١٣٣٢ هـ.

له منظومتان

الأولى ـ (المنظومة المستطرفة في الظاء والضاد)

والثانية ـ (المنظومة النظامية في الظاء والضاد)

ذكرهما أغابزرك الطهراني في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ٩/١٤ وقال عن الاولى: (ذكره في كتابه نفحة بغداد).

[٣٠]

علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن أبي الحسن الواسطي (؟)

• (الفرق بين الضاد والظاء في القرآن الكريم)

قصيدة قوامها (٢٠) بيتاً جمعت الألفاظ الظائية وما يقابلها من الألفاظ الضادية. أولها:

الحمد لله ربّي خاتم الكتب

حين انتهت بكتاب المصطفى العربي

وآخرها:

والوعظ بالظاء إلا الحجر في بعضيـ

ـن الضاد فيه، وهذا آخر النخب

فصلّ ربّ على محمد وعلى الـ

أصحاب والآل من تالٍ ومن نسب

ـ مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٣٩

[٣١]

أبو جعفر النحوي

(منظومة في الظاء)

قوامها (٨) أبيات

ـــ جاء في المجموع (٩٨٥٠ ـــ ٩٨٥٥) المخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ص ٩٣ ـــ ٩٤ ما يأتي:

(ما يكتب بالظاء المعجمة دون الضاد من تأليف الشيخ أبي جعفر النحوي في كتابه المسمّى بالمذهب في علم الأدب، وهي هذه:

أيها الطالبُ المعانيَ خـــذها
ســـهلة تُجتلى على الندمـــاء
هذه الظاء قـــد تجمع منـــها
كلّ معنى أغنى عـــن الأدبـــاء
لفظة ثم يقظة وظـــــلام
ثـــم ظلم والظاء من ظميـــاء).

• نسبها الدكتور عبد الله الجبوري توهماً إلى أبـــي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨ هـــ[٩٣]. وليست له.

وبعد

فهذه قائمة اشتملت على ذكر القـــصائد والأراجيز المؤلفة في حـــرفي الضاد والظاء. وهي أنموذج للفهرس المتخصص المقـــترح، تتجلّى من خلاله الفوائد التي يقـــدمها لنا، والتي أستطيع إيجازها في الآتي:

الفائدة الأولى ـــ تمكننا هذه الفهارس من الاطلاع بيسر على التدرج التاريخي للتأليفات في فن واحد من فنون المعرفة أذا اتّبعنا في البحث منهج الترتيب الزمني لوفيات المؤلفين.

الفائدة الثانية ـــ سهولة تقدير المباحث من حـــيث الكم في الموضوع الواحد، وإمكان معرفة عدد المطبـــوع والمخطوط والمفقود منها.

أما القيمة العلمية للمصنفات فهي تستبـــين بـــعد الاطلاع عليها مباشرة، وموازنة مادتها بعضها ببعض.

الثالثة ـــ تســـهل على الكاتب اســـتيعاب مادة الموضوع الواحد ومؤلفاتها إذا استفرغ جهده في البحـــث والتنقـــير في المصادر، مع الاستفسار من ذوي الاختصاص. وهو بهذا يسدّ الثغرات في الفهارس العامة المنوه بها في أول البحث.

الرابعة ـــ إن اختيار موضوع خاص واضح المعالم يفسح المجال أمام صانع الفهرس للتصويب وإبداء الرأي حول المادة المجموعة، وإصلاح ما قـــد يقـــــع من وهم في الفهارس الموسوعية، وقوائم المخطوطات[٩٤]

الخامسة ـــ وبسبب الالمام بـــما يكتب عنه البا[illegible] يتمكن من الوصول إلى أســـماء مصنفات سقـــط عنوانها في المخطوطات، أو نسبة ما لم ينسب منها إلى مؤلفها أحيانا، إذا قُيّض له الاطلاع المباشر عليها[٩٥]، أو نظر في فهارس علمية تصف المخطوط بدقة، وتنقل فقرات من أوله ومن أخره.

السادسة ـــ قلة الأخطاء في البحث أو أنتفاؤها، وتحاشـــي التكرار بسبب وضوح الموضوع المختار أو التخصص بـــه. وهذا الاختيار والتخصص لا يفسحان المجال للاستدراك عليه إلا بمقدار ما قد يقع من سهو أو تجاوز لا تبـــرأ منهما ساحـــة إنسان.

الفائدة السابعة ـــ ينتفع من هذه البحوث كل من القـــارىء، والباحث، ومحقق المخطوط الذي يبحث عن نســـخه، وصانع فهارس المخطوطات، عندما يقابل بين المؤلفات التي لم يدون عليها عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو كلاهما.

الهوامش

١ــ ينظر مثلاً: ((الانتاج الفكري العربي)) عبد الجبار عبد الرحمن، مجلة المورد: المجلد ٣/ العدد ١/ سنة ١٩٧٤. و ((مصادر معرفة التراث العربي)) أيمن فؤاد سيد، مجلة المورد: المجلد ٦/ العدد ١/سنة ١٩٧٧.

٢ــ المجلد ١٧/ العدد ٤/ سنة ١٩٨٨: مقال (في سبيل فهرسة متخصصة للدراسات القرآنية).

٣ــ المجلد ١٩/ العدد ١/ ص ٢٠٨.

٤ــ هذه الاحالات ليست خاصة بمنظومات الضاد والظاء، وإنما للمنظومات من (رقم ١٧٥ ــ ١٨٥)، دمجها الكاتب في موضع واحد.

٥ــ هذه الاحالات ليست خاصة بمنظومات الضاد والظاء، وإنما هي للمنظومات من (رقم ٦٣٢ ــ ٦٤٠)

٦ــ جذوة المقتبس، للحميدي ص ١٠٦ ــ ١٠٧.

٧ــ مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت: المجلد ٣٠/ ج٢/ ص ٦٣٥ ــ ٦٤٨/ سنة ١٩٨٦.

٨ــ فهرس المخطوطات (بدار الكتب المصرية) ٢/ ٢١.

٩ــ مخطوطات مكتبة روضة خيري بالبحيرة (مصر)، عبد السلام محمد النجار، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة: المجلد ٦/ ج١ و ٢/ ص ٦١ سنة ١٩٦٠.

١٠ــ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٩.

١١ــ شرح مقامات الحريري ص ٥٣٦ ــ ٥٣٩ (دار صادر ــ بيروت ١٩٦٨).

١٢ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ٥٧٢.

١٣ــ تأريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ٥/ ١٥.

١٤ــ من رسالة، الاستاذ جمال بن حمادة كتبها إليّ سنة ١٩٨٣.

١٥ــ (ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة) مقال الدكتور عبد العزيز الأهواني في مجلة معهد المخطوطات العربية ــ القاهرة: المجلد ٣/ ج١/ ص ١٢٩ سنة ١٩٥٧.

١٦ــ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك ١٤/ ٩.

١٧ــ كشف الظنون ٢/ ١٣٤٣.

١٨ــ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٢.

١٩ــ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٣/ ٦٢ (عن المصدر السابق).

٢٠ــ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/ ٤١٩ ــ ٤٢٠.

٢١ــ زينة الفضلاء ص ٢٧ ــ ٢٨ (من مقدمة المحقق).

٢٢ــ الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية مجلة المورد: المجلد ١٩/ العدد ١/ ص ٢١٢. سنة ١٩٩٠.

٢٣ــ زينة الفضلاء، لأبي البركات الأنباري ص ٢٨ ــ ٢٩ (من مقدمة المحقق).

٢٤ــ كتب الضاد عند الدارسين العرب ص ٥٩٨.

٢٥ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ١٧١.

٢٦ــ ذكر هذه المخطوطة واللتين بعدها الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة كتاب (زينة الفضلاء) ص ٢٩ و ٢٥.

٢٧ــ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٠.

٢٨ــ فهرس مخطوطات الخزانة العامة بالرباط الفتح (ق ٢ ج١ ص ٣٦٧).

٢٩ــ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٩.

٣٠ــ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٩. وذكر الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة زينة الفضلاء ص ٣٤ أنّ رقمها ٥٢٤.

٣١ــ ذكر هذه المخطوطة واللتين بعدها الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة زينة الفضلاء ص ٢٨ و ٢٩ و ٣٥.

٣٢ــ مخطوطات عباس العزاوي، اسامة النقشبندي، باسمة محمد علي

مجلة المورد: المجلد ١٦/العدد١/ ص ٢١٤/سنة ١٩٨٧.

٣٣ــ فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ٤/٥.

٣٤ــ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٢.

٣٥ــ أبو عمرو الداني الأندلسي ورسالته في الظاءات القرآنية، الدكتور محسن جمال الدين، مقال في مجلة البلاغ، بغداد، مستل من العددين ١ و ٢ ص ٥ و ١٩ ــ السنة ٣/١٩٧٠.

٣٦ــ طبع في بيروت سنة ١٩١٣ بعناية الخوري قسطنطين الباشا الحلبي.

٣٧ــ فهرس الخزانة التيمورية ١/٣٦٧.

٣٨ــ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٣. وينظر: زينة الفضلاء ص ٣٥ (من مقدمة المحقق).

٣٩ــ بغية المرتاد لتصحيح الضاد، تحقيق الدكتور محمد جبار المعيبد، مجلة (المورد): المجلد ١٨/ العدد٢/ ص ١٢٧/ سنة ١٩٨٦.

٤٠ــ دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت (المغرب) ص ٥٦.

٤١ــ الآثار الخطية في النجف، علي الخاقاني، مجلة الأقلام، بغداد: ج٤ ص ١٠٥ ــ السنة الاولى ١٩٦٤.

٤٢ــ مخطوطات عربية من صنعاء، حميد مجيد هدّو، مجلة المورد: المجلد٣/ العدد٣/ ص ٣٠٠/ سنة ١٩٧٤.

٤٣ــ معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/ ٧٠.

٤٤ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٤٢٠.

٤٥ــ من رسالة الاستاذ جمال بن حماده حافظ قسم المخطوطات في الدار سنة ١٩٨٣.

٤٦ــ ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي (دبلن)، كوركيس عواد، مجلة المورد: المجلد ٢/ العدد/٢/ ص٢٠٣، والمجلد ٤/ العدد١/ ص٢١١ سنة ١٩٧٥.

٤٧ــ مخطوطات مكتبة روضة خيري ص ٦٠.

٤٨ــ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ٣/١١٥.

٤٩ــ فهرس المخطوطات (بدار الكتب المصرية) ١/٣١١.

٥٠ــ الفهرس العام للمخطوطات، رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ص ٦٠.

٥١ــ ذكر هذه الثلاث واللتين بعدها الدكتور محمد جبار المعيبد في مقاله كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٤ و ٦٠٥.

٥٢ــ فهرس المخطوطات (بدار الكتب المصرية) ٢/٢٣٠.

٥٣ــ ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي (دبلن)، مجلة المورد: المجلد٢/ العدد٢/ ص ١٩٨ سنة ١٩٧٣.

٥٤ــ من رسالة كتبها إليّ الأخ الدكتور حسين تورال من تركيا سنة ١٩٧٢.

٥٥ــ زينة الفضلاء ص ٣١ (من مقدمة المحقق).

٥٦ــ المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية باستانبول (خزانة فيض الله أفندي) حميد مجيد هدّو، مجلة المورد: المجلد ٨/ العدد١/ ص ٣٤٣ سنة ٩٧٩، ونوادر المخطوطات العربية في تركيا ١/ ١٧٠.

٥٧ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ١٧٠ ــ ١٧١ و ص ٥٦٩ ــ ٥٧٠.

٥٨ــ زينة الفضلاء ص ٣١ (من مقدمة المحقق). وفي فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية) ١/٥٨ أنها الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد.

٥٩ــ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/ ١٧١.

٦٠ــ المصدر نفسه.

٦١ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ٥٧٠ ــ ٥٧١.

٦٢ــ زينة الفضلاء ص ٣٢ (من مقدمة المحقق).

٦٣ــ تسهيل الفوائد، ابن مالك ص ٣٢ (من مقدمة المحقق).

٦٤ــ مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، علي الخاقاني ٢/ ١١٦.

٦٥ــ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان ٥/٢٩٥.

٦٦ــ المصدر نفسه.

٦٧ــ أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا... بربـاط الفتح ص ٢٨١.

٦٨ــ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٧.

٦٩ــ فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض... ص ٣٨٨.

٧٠ــ نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس، هلال ناجي مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة: المجلد ١٨/ ج١/ ص ٥٥ سنة ١٩٧٢.

٧١ـ من رسالة كتبها الدكتور حسين تورال من تركيا سنة ١٩٧٢.

٧٢ـ من رسالة تسلمتها من أمانة المكتبة تأريخها ٢٧/١٠/١٤٠٣هـ.

٧٣ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ٥٦٨.

٧٤ـ دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت ص ١٨٨.

٧٥ـ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦٠٩.

٧٦ـ المصدر نفسه.

٧٧ـ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٠.

٧٨ـ المصدر نفسه.

٧٩ـ فهرس الخزانة التيمورية ٢٥٩/١.

٨٠ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٤٧ ـ ٤٨.

٨١ـ أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا... ص ٢٨٠.

٨٢ـ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٩. وينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط الفتح (المغرب) لعلوش والرجراجي، باريس ٩٥٤ ـ ٩٥٨.

٨٣ـ المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بيل، ليون نيموي، ترجمة الدكتور محمد جبار المعيبد، القسم الأول، مجلة المورد: المجلد ١٤/ العدد ٢/ ص ١٣٩ سنة ١٩٨٥.

٨٤ـ فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض ص ٤٣٣ و ٤٣٤. وينظر: الأعلام: للزركلي ٣٢٨/٥، ومعجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال ص ١٧٣.

٨٥ـ لا أدري المصدر الذي نقلت منه هذا الخبر.

٨٦ـ زينة الفضلاء ص ٣٤ (المقدمة التحقيقية).

٨٧ـ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٥٩٩.

٨٨ـ طبع ببيروت سنة ١٩٦١.

٨٩ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: المجلد ١/ ج٥/ ص ١٣٠ سنة ١٩٢١.

٩٠ـ فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض ص ٤١٥ ـ ٤١٦.

٩١ـ فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية إلى سنة ١٩٥٢ ج١/ ٩٥.

٩٢ـ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب ص ٦١٣.

٩٣ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٢١٤/٣.

٩٤ـ ينظر عن هذه المسألة مقالي (مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد) مجلة الرسالة الاسلامية، بغداد: العدد ١٦٠ و ١٦١/ السنة ١٠٦/ ١٩٨٣.

٩٥ـ ينظر عن هذه المسألة مقالي (مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد: مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت: المجلد ٢٨/ ج١/ سنة ١٩٨٤.

المصادر

ـ الإرصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد، برهان الدين الجعبري ت ٧٣٢ هـ، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي، بغداد رقم ١٠٣٠٧.

ـ أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية برباط الفتح، باريس ١٩٢١.

ـ الأعلام، خير الدين الزركلي (ط٢) ب. ت.

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٦٤.

ـ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ـ (ج ٥) ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مصر ١٩٧٥.

ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين بن مالك ت ٦٧٢ هـ، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة ١٩٦٨.

ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، أبو عبد الله الضبي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مصر ١٩٥٢.

ـ دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت (المغرب)، محمد المنوني ١٩٨٥.

ـ زينة الفضلاء في الفرق بين الظاء والضاد، أبو البركات الأنباري ت ٥٧٧هـ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، بيروت ١٩٧١.

ـ فهرس الخزانة التيمورية، القاهرة ١٩٤٨.

ـ فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية، القاهرة ١٩٥٢.

ـ فهرس المخطوطات (بدار الكتب المصرية) فؤاد سيد، القاهرة ١٩٦١.

ـ فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن)، الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢.

ـ فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض في مكتبة جامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، الدكتور علي حسين البواب، الرياض ١٩٨٧.

ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الدكتور عبد الله الجبوري (ج٣) بغداد ١٩٧٤.

ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، سالم عبد الرزاق، الموصل ١٩٧٥.

ـ كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب، الدكتور محمد جبار المعيبد، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت: المجلد ٣٠/ج٢/سنة ١٩٨٦.

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاج خليفة (طهران ١٩٦٧).

ـ مخطوطات عباس العزاوي في مكتبة المتحف ـ اسامة النقشبندي وباسمة محمد علي ـ المورد مجلد ١٦ (عدد ١) ص ٢١٤.

ـ مخطوطات مكتبة روضة خيري بالبحيرة (مصر)، عبد السلام محمد النجار، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة: المجلد ٦/ج١، و ٢ سنة ١٩٦٠.

ـ مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، علي الخاقاني (ق ٢) بغداد ١٩٦٢.

ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وغيره (ط٤) مصر ١٩٥٨.

ـ معجم الأدباء، ياقوت الحموي ت ٦٤٦هـ، بعناية مرجليوث، (ط٢) سنة ١٩٢٣ وما بعدها.

ـ معجم مصنفات القرآن الكريم، الدكتور علي شواخ إسحاق الرياض ١٩٨٣.

ـ معجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال، بيروت ١٩٨٧.

ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، الدكتور رمضان ششن (ج١) بيروت ١٩٧٥.

ـ هدية العارفين إسماعيل البغدادي، استانبول ١٩٥١.

كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء

لأبي العلاء الهمذاني العطار

تامٌّ أو ناقِصٌ

د. غانم قدوري الحمد

كلية التربية . جامعة تكريت

مقدمـة

الحمدُ لله، وسلامٌ على عبادهِ الذين أصطفى، أما بعد:

فأبو العلاء الحسن بن احـمد الهمذانيُّ العطار من كبـار علماء القرن السادس الهجري (ت ٥٦٩ هـ)، وهو مشـتهر بـعلوم الكتاب والسُّنَة، وألَّف فيها عدداً من المؤلفات، يتجاوز ماعرفناه منها خمسـة عشـر كتابـاً، ولكنْ ما وصل منها لا يتجاوز خمسة كتب، هي:[١]

١ـ غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار[٢].

٢ـ التمهيد في معرفة التجويد[٣].

٣ـ فتيا وجوابها في الاعتقاد وذمِّ الاختلاف[٤].

٤ـ الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء[٥].

٥ـ مفردة يعقوب، مخطوط في مكتبة (يوسـف أغا) في تركيا.

وكنتُ قد لاحظتُ خلو كتاب (الهادي) من مقدمة يشـرح فيها المؤلف قصده من تاليف الكتاب، ويُبـيِّنُ منهجه فيه، منذ أكثر من عشرين سنة، حين كتبتُ بحثاً في تحقيق نسبة كتاب (التمهيد في معرفة التجويد) إلى أبي العلاء العطار، ورجعتُ إلى نسخة مخطوطة من كتاب (الهادي) محفوظة في مكتبة جستر بتي برقم (٣٥٩٥).

وقد قام صديقنا الدكتور عمر بن عبد حسـين الطلالقـة بتحقـيق كتاب (الهادي في معرفة المقـاطع والمبـادىء) للحصول على شهادة الدكتوراه، معتمداً على نسـخة مكتبـة جستربتي، ونسخة أخرى في المكتبـة الظاهرية في دمشـق رقمها (٩٧٠٤)، وفيها اوراق ساقطة من أولها وأخرها.

وبـعد اطلاعي على كتاب (غاية الاختصار) للعطار، والقراءة فيه، وجدت ما يشير إلى احـتمال أن تكون نسـخة كتاب (الهادي) المحققة ناقصة، ولعل في نشر هذه الملاحظة ما يدفع محقق الكتاب أو غيره من الباحثين إلى تتبـع نسـخ الكتاب المخطوطة الأخرى التي لم يطلع عليها المحقق، للتأكد من صحة ذلك، وهو أمر يستحق الجهد والعناء لمن يتيسر له

ذلك أو يقدر عليه.

وسوف أعرض ما تيسر لي من ملاحظات حول الموضوع مما ورد في كتاب (غاية الاختصار) وغيره في النقاط الآتية:

أولاً: كتاب الهادي في كتب التراجم وفهارس المخطوطات.

ثانياً: شواهد من داخل الكتاب، على نقصانه.

ثالثاً: شواهد من خارج الكتاب على نقصانه.

هذا، والله تعالى أسألُ التوفيقَ للصواب، هو حسبنا، ونعم الوكيل.

أولاً: كتاب الهادي في كتب التراجم وفهارس المخطوطات

لم يحظَ كتابُ (الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء) بالشهرة التي حظي بها كتاب (غاية الاختصار)، ومن ثَمَّ فإن ماورد عن الهادي في كتب التراجم لم يكن دقيقاً حيناً، أو لم يكن وافياً حيناً آخر، فذكره ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) باسم (الوقف والابتداء)[٦]، وكذلك فعل ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)[٧]، والداودي (ت ٩٤٥ هـ)[٨].

وذكره حاجي خليفة (ت ١٠٦٧) مرتين في (كشف الظنون)، فذكره أولاً على هذا النحو: ((الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادىء.. في رسم المصحف، وهو كتاب كبير، مجلدات، في فضائل القرآن ووقوفه، للشيخ أبي العلاء الحسن ابن أحمد بن الحسن بن العطار الهمذاني المتوفى سنة ٥٦٩، وهو في وقوف القرآن))[٩]. ثم ذكره ثانية باسم: ((الهادي في الوقف والابتداء للإمام الحافظ أبي العلاء.... كثير المباحث، ذكره الجعبري))[١٠].

ولا يخلو كلام حاجي خليفة عن (الهادي) من أوهام، فالكتاب ليس في رسم المصحف، وإنما هو في (الوقف والابتداء)، وليس هناك ما يشير إلى أن للعطار كتابين باسم (الهادي) واحد في الرسم والآخر في الوقف، فهو كتاب واحد في الوقف والابتداء، ويبدو أن حاجي خليفة لم يطلع على الكتاب ومن ثم فإنه لم يذكر ما يبدأ به، على عادته في ذكر أوائل الكتب التي يذكرها.

إنَّ ما ذكره حاجي خليفة، عن كتاب الهادي جعل الاستاذ عمر رضا كحالة يصف الكتاب بأنه في (رسم المصحف)[١١]. كما أن ما جاء في كتب التراجم من ذكر الكتاب مرة باسم (الهادي) وأخرى باسم (الوقف والابتداء) جعل الاستاذ خير الدين الزركلي يذكر للعطار كتابين في ترجمته الموجزة في الأعلام، فذكر (الوقف والابتداء) و (الهادي في المقاطع والمبادىء)[١٢].

ولا شك في أن العطار له كتاب واحد في الوقف، هو كما سماه البغدادي في هدية العارفين (الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء – في وقوف القرآن)[١٣].

وعلى الرغم من قلة شهرة كتاب (الهادي) فقد بقيت منه عدة نسخ خطية، نذكرها فيما يأتي، مع الإشارة الى أماكن وجودها[١٤]:

١– نسخة المكتبة السليمانية (متحف طوب قبوسراي) في تركيا، الرقم (١٦٤٢).

٢– نسخة المكتبة السليمانية (مكتبة لالي) في تركيا، الرقم (٦٩).

٣– نسخة حسن حسني عبد الوهاب (المكتبة الوطنية في تونس)، الرقم (١٨٦٨٦).

٤– نسخة مكتبة جستربتي في دبلن بايرلندة، الرقم (٣٥٩٥).

٥ـ نسخة المكتبة الظاهرية، الرقم (٩٧٠٤) (وهي نسخة ناقصة).

وكان الدكتور عمر عبد حسين قد اعتمد في تحقيقه الكتاب على النسختين الأخيرتين، ولم يتيسر لي الاطلاع على النسخ الأخرى، ومن ثم فإني ساعتمد على هذه النشرة للكتاب في حديثي عند تمام نص الكتاب أو نقصه.

ثانياً: شواهد من داخل الكتاب على نقصانه

من يقرأ في كتاب (الهادي) يستوقفه عدد من الملاحظات تجعله ينتبه إلى احتمال أن تكون النسخة المحققة ناقصة. ومن تلك الملاحظات:

١ــ ليس في الكتاب مقدمة تشرح موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ودلالة المصطلحات التي استخدمها لأنواع الوقف. فالكتاب يبدأ بعد أسطر من فاتحته بعرض مواضع الوقف مبتدئاً من سورة (الفاتحة) حتى آخر المصحف، وهو يستخدم لأنواع الوقف رموزاً هي (م، ك، ح)، ويدرك القارىء أنه يريد الوقف: التام، والكافي، والحسن، ولكن جرت عادة المؤلفين في الوقف والابتداء على كتابة مقدمات في صدر كتبهم لذكر أنواع الوقف وتعريف كل نوع وذكر أمثلة توضحها، كما فعل أبو بكر الأنباري[١٥]، وأبو جعفر النحاس[١٦]، وأبو عمرو الداني[١٧].

فلماذا لم يفعل العطار ذلك في صدر كتابه؟ أتوقع أن يكون العطار قد كتب مقدمة لكتابه، لكنها سقطت لسبب ما.

٢ــ تبدأ النسخة المحققة من الكتاب بالثناء على الله سبحانه، والصلاة على نبيه وآله واصحابه في سطرين ونصف السطر، ثم يقول العطار: ((فهذه جملة الأصول، وأنا على بركة الله وعونه أذكرها في كل سورة من الوقف من فاتحة الكتاب إلى خاتمته))[١٨].

وهذه العبارة تشير إلى وجود مقدمة للكتاب، فالإشارة بكلمة (هذه) إلى شيء مضى، وليس على ما سيأتي في الكتاب، وكلمة (الأصول) تشير الى أن العطار قد تناول في مقدمة الكتاب أصول الوقف والابتداء، وكلمة (جُملة) التي أضيفت إليها كلمة (الأصول) قد تعني استيفاء المباحث المتعلقة بالوقف لأن ((الجملة جماعة كل شيء بكماله))[١٩]. وربما دلّت على الايجاز والاختصار من قولهم: أجمل الكلام، وأجمل فيه: ساقه موجزاً[٢٠].

٣ــ في الكتاب إحالات كثيرة، بعضها إلى كتب للعطار، مثل كتاب (زاد المسافر وعتاد [أو ضالة] المسامر) الذي أحال إليه أكثر من مرة[٢١]. وبعض تلك الإحالات غير محددة، قد تكون إلى (زاد المسافر) وهو في التفسير[٢٢]. وقد تكون إلى كتاب في الحديث للمؤلف[٢٣]، لكن إحدى تلك الإحالات قد تكون إلى مقدمة كتاب (الهادي) التي نفترض أنها مفقودة، وهي قوله في وقوف سورة مريم: ((كَلاَّ [٨١]: م، ومن قرأ [كُلاًّ] بضم الكاف والتنوين فالوقف على قوله: (عِزّاً). وقد ذكرنا في باب أحكام كلاًّ))[٢٤].

ويبدو لي أن المؤلف يشير بقوله: ((وقد ذكرنا [ذلك] في باب أحكام كلا)) إلى مكان متقدم في كتاب الهادي، وذلك لسببين.

الأول: استخدامه كلمة (باب) في هذا الموضع تُبْعِدُ احتمال أن يكون العطار يشير إلى كتاب في الوقف على (كلا). لأنّه كان يستخدم كلمة [كتاب] عند إحالته إلى (زاد المسافر) مثلاً.

والآخر: أن علماء الوقف والابتداء اعتادوا على إفراد (كلا) بمبحث مستقل في كتبهم على نحو ما فعل أبو بكر بن الأنباري[٢٥].

ثالثاً: شواهد من خارج الكتاب على نقصانه

لم أقف على نصوص منقولة من كتاب (الهادي) يمكن أن تساعد في الإجابة عن التساؤل الذي انعقد عليه هذا البحث، لكني وقفت على بعض الملاحظات التي تشير إلى وجود مقدمة مطولة للكتاب. ومن تلك الملاحظات:

١ــ وَصَفَ الجعبري (إبراهيم بن عمر ت ٧٢٧ هـ) كتاب الهادي أنه: (كثير المباحث)، كما أشار إلى ذلك حاجي خليفة[٢٦].

وهذا وصف لا ينطبق على النسخة المحققة من الكتاب، لأنها تخلو من المباحث، وأحسب أن الجعبري لا يقصد بقوله هذا ما ذكره العطار في الكتاب من بيان لمواضع الوقف، وهذا أمر يقوّي مقولة وجود مقدمة مفقودة للكتاب.

٢ــ وردت في كتاب (غاية الاختصار) للعطار عبارة تشبه العبارة التي وردت في أول كتاب الهادي، ومن المناسب أن نضع العبارتين بين يدي القارىء، لنستخلص بعد ذلك ما تدلان عليه:

النص في كتاب الاختصار ٢٠٤/١	النص في كتاب الهادي ص ١٢٠
فهذه جُمل الأصول مختصرة. وأنا الآن ــ على بركة الله وعونه ــ أذكر الحروف المختلف فيها في السور، من غير إعادة شيء من الأصول، إلا ما دعت إليه الحاجة. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه الحاجة.	فهذه جُمْلَةُ الأصول وأنا ... على بركة الله وعونه ــ أذكر ما في كل سورة من الوقف من فاتحة الكتاب إلى خاتمته وإلى الله أرغب أن يعصمني من الخطأ والزلل في القول والعمل، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

ولا يخفى على القارئ التشابه الكبير بين النصين الذي قد يصل إلى حد التطابق من حيث الجوهر، إلا أن الموضع ذُكِرَ فيه النصان مختلف بين الكتابين، فهو في (غاية الاختصار) جاء في آخر الجزء الأول، وفي (الهادي) جاء في أول الكتاب.

ووجه دلالة هذه الملاحظة على أن لكتاب (الهادي) مقدمة مفقودة هو السياق الذي ورد فيه النص في (غاية الاختصار)، فقد جاء بعد أن ذكر العطار أسانيد القراء العشرة، وأصول القراءات مثل: الإدغام، والإمالة، والهمز، والمد، ونحوها. وقال العطار بعد ذلك كله: (فهذه جمل الأصول) لينتقل إلى ما يسمى بفرش الحروف.

ولا يمكن بناء على ذلك أن تقع مثل هذه العبارة في أول كتاب (الهادي) ولا بد أنها جاءت بعد أن ذكر العطار أصول الوقف، وقال بعد ذلك: (فهذه جملة الأصول) لينتقل الى فرش الوقوف. لكن تلك الأصول أسقطت من الكتاب على يد النسّاخ.

٣ــ لعل مما يشير إلى حصول خلل في صدر كتاب (الهادي) أن أبا العلاء العطار اعتاد على أن يكتب في صدر كتبه عبارة يستفتح بها كل كتاب، وهي قوله: ((الحمدُ لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد...)). فقد جاءت هذه العبارة في أول كتاب (غاية الاختصار)، وفي أول كتاب (التمهيد)، وفي أول كتابه (مفردة يعقوب)[٢٧]، كما أنه أثبتها في صدر إجازة منحها لتلميذه أبي الحسن علي بن الحسن الإربلي سنة ٥٦٣هـ.[٢٨]

ويلاحظ القارىء أن هذه العبارة سقطت من صدر كتاب (الهادي)، ويترجح عندي أن ذلك مرتبط بما حصل لمقدمة الكتاب، فقد ذهبت العبارة المذكورة مع مقدمة الكتاب،

وإضاف الناسخ العبارة الموجودة الآن فيه، وهي ((الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين..)).

خاتمة واستنساخ

لعل القارىء يشاركني القول، بعد قراءته الصفحات السابقة: إن كتاب (الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء) لأبي العلاء العطار ناقص في نسخته التي حققها الدكتور عمر عبد حسين الطلاقة، وذلك لنقص أصاب النسخ التي اعتمد عليها المحقق.

ويبدو لي أن أحد النُسّاخ استطال مقدمة كتاب (الهادي) فأسقطها، ونسخ فرش الوقوف فقط، ونقل آخرون من هذه النسخة الناقصة فانتشرت على هذه الصورة.

ولا شك في أن هناك ما يمكن أن يقطع الشك في صحة ما توصلت إليه هنا، وهو الاطلاع على النسخ الخطية من الكتاب التي لم يطلع عليها المحقق، وهي نسختا (استانبول)، ونسخة (تونس). فلعل نسخة من هذه النسخ أو أكثر احتفظت بمقدمة الكتاب، فتؤكد ما ذهبنا إليه في هذا البحث.

وإذا كانت النسخ الخطية الثلاث التي لم يطلع عليها المحقق تتضمن النص نفسه في النسخة المحققة فإن ذلك لا ينفي بشكل تام النتيجة التي انتهى إليها هذا البحث، إذ يظل احتمال إسقاط أحد النُسّاخ لمقدمة الكتاب في تاريخ قديم، فانتشرت النسخة الناقصة وعزّت النسخة الكاملة.

وإذا جاز لنا أن نقيس الغائب على الحاضر، وإذا تصورنا التزام بعض العلماء بمنهج موحد في كتبهم، أمكن القول: إن مقدمة كتاب (الهادي) تتألف من عشرة أبواب، شرح فيها العطار أصول الوقف والابتداء، قياساً على بنائه لمقدمة كتابه (غاية الاختصار) على عشرة أبواب، وقياساً على تقسيمه كتابه الآخر (التمهيد في معرفة التجويد) على عشرة أبواب أيضاً.

وإني في خاتمة هذه العجالة أدعو الباحثين المقيمين في تركيا وتونس إلى الاطلاع على مخطوطات كتاب (الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء) لإفادة القراء بصحة ما انتهى إليه هذا البحث، على ما أتوقع، والله تعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

١ـ تنظر قائمة مؤلفاته: مقدمة تحقيق كتابه (غاية الاختصار) ١/٤٥ـ ٤٨، ومقدمة تحقيق كتابه (التمهيد في معرفة التجويد) ص ١٨ ـ ٢٣.

٢ـ حققه الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، وطبع سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤، جدة.

٣ـ حققته وطبع بدار عمار في عمّان سنة ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠م.

٤ـ حققه عبد الله بن يوسف الجديع، وطُبع في الرياض سنة ١٤٠٩هـ.

٥ـ قدّمه محققاً الدكتور عمر عبد حسين الطلاقة إلى الجامعة الاسلامية في بغداد لنيل شهادة الدكتوراه ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٦ـ الذيل على طبقات الحنابلة ص ٣٢٦.

٧ـ غاية النهاية ١/٢٠٤.

٨ـ طبقات المفسرين ١/١٢٩.

٩ـ كشف الظنون ٢/٢٠٢٦.

١٠ـ كشف الظنون ٢/٢٠٢٧.

١١ــ معجم المؤلفين ٢/١٩٧.

١٢ــ الأعلام ٢/١٨١.

١٣ــ هدية العارفين ١/٢٨٠.

١٤ــ ينظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (الذيل) ١/٧٢٤، مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط ١/٧٩ ــ ٨٠، وعمر عبد حسين: مقدمة تحقيق الهادي ص ١١٤.

١٥ــ ينظر: إيضاح الوقف ١/٣ ــ ٤٧٣ (وهو معظم الجزء الأول).

١٦ــ القطع والأئتناف ص ٧٣ ــ ١٠٠.

١٧ــ ينظر: المكتفى ص ١٠٠ ــ ١١٥.

١٨ــ الهادي ص ١٢٠.

١٩ــ ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٣/١٣٥ (جميل).

٢٠ــ ينظر: الومخشري: أساس البلاغة ص ١٠٠.

٢١ــ الهادي ص ٢٩٥ و ٥٢٦ و ٦٣٥.

٢٢ــ الهادي ص ١٦٥ و ٣٨٣ و ٤٦٥ و ٦٠٣ و ٦١١.

٢٣ــ الهادي ص ٦٣١.

٢٤ــ الهادي ص ٣٥٢.

٢٥ــ ينظر: إيضاح الوقف ٤٢١ ــ ٤٣٢.

٢٦ــ كشف الظنون ٢/٢٠٢٧.

٢٧ــ ينظر: رمضان ششن: نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٢/٢٢٠.

٢٨ــ ينظر: ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/٢٧٦.

المصادر المشار اليها في الهوامش

١ــ ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م

٢ــ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (الزيل)، الطبعة الألمانية.

٣ــ ابن الجزري (أبو الخير محمد) غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجشتراسر، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م.

٤ــ حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبعة استانبول.

٥ــ خير الدين الزركلي: الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠.

٦ــ الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): المكتفى في الوقف والابتداء، تح: جايد زيدان مخلف، بغداد ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٧ــ الداودي (محمد بن علي) = طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

٨ــ ابن رجب الحنبلي (عبد الرحمن بن أحمد): الذيل على طبقات الحنابلة، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.

٩ــ الزمخشري (محمود بن عمر): أساس البلاغة، دار صادر. بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

١٠ــ العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني): التمهيد في معرفة التجويد، تح: د. غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

١١ــ العطار: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار تح: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، جدة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

١٢ــ العطار: الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء، تح: د. عمر عبد حسين الطلالقة، رسالة دكتوراه، الجامعة الاسلامية، بغداد ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

١٣ــ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، دمشق.

١٤ــ ابن المستوفي (المبارك بن أحمد): تاريخ إربل، تح: سامي بن السيد خماس، بغداد ١٩٨٠م.

١٥ــ ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، طبعة بولاق.

١٦ــ مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، ج١، علوم القرآن (مخطوطات التجويد) عمان ١٩٨٦.

١٧ــ النحاس (ابو جعفر أحمد بن محمد) القطع والائتناف، تح: د. أحمد خطاب العمر، بغداد ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

شعر ابن الحداد الاندلسي بين تحقيقين

جمع وتحقيق
منال منيزل. ١٩٨٥
.د. يوسف علي الطويل. ١٩٩٠.

د. احمد حاجم الربيعي
كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

جمعت شعر أبي عبد الله بن الحداد الاندلسي المتوفى سنة (٤٨٠ هـ) وقمت بتحقيقه، وعندما أردت تقديمه للنشر أعلمت أن شعره قد جمعته السيدة منال منيزل وحققته، ونشر في بيروت عام ١٩٨٥م. وان هذا الديوان لم يصل الى مكتباتنا العامة، عدا نسخ منه حصل عليها بعض المختصين، فطويت ما جمعت، وقلت في نفسي لعل هناك خلافاً بين ما جمعت وبين المطبوع، أو هناك زيادة أو نقصان بينهما. وسعيت في طلب نسخة منه، وقابلت بينهما، وقد صدق ظني، فقد وجدت في الشعر الذي حققته منيزل فواتاً كثيراً في تحقيق نصوصه، وعدد قصائده ومقطوعاته، ولكن الاستاذ عبد العزيز الساوري سبقني فاستدرك ما فات منيزل من شعر ابن الحداد فأجزل وأوفى. وبعد ذلك اعلمت أن الدكتور يوسف علي الطويل قد جمع شعر ابن الحداد وحققه، فآثرت أن اذكر ما فات المحققين الفاضلين في تحقيقهما شعر ابن الحداد خدمة للدارسين.

١ــ المقدمة:

تتضمن مقدمة طبعة منيزل، سيرة الشاعر، اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وثقافته، ونتاجه، ومكانته بين الشعراء، وشخصيته وأخلاقه، وسمات شعره الفنية، فاستغرقت المقدمة تسعاً وعشرين صفحة، وهي مناسبة لعدد صفحات هذه الطبعة التي تبلغ مائة واربع عشرة صفحة، وقد فاتها ما يأتي:

أـ ولادته: ذكرت المحققة في حديثها عن ولادته(شعره ص ٩) ان المصادر التي اعتمدت عليها لم تذكر سنة ولادته، كما لم تذكر مكان ولادته، ولكن لو أنها استقرأت بعض النصوص، لاستنتجت تقدير سنة ولادته، وذلك من خلال ما ذكره المعتصم محمد بن معن بن صمادح الذي كان يصحب الشاعر قبل تولّيه الحكم، وورد في (النفح ٣/٥٠٣) قوله :

((كنت في الصبا وهو م(((كنت في الصبا وهو معي ألقب بسراج أشعره)) وقد تولى المعتصم الحكم عام ٤٤٣هـ وهو في العشرين من عمره، فاننا يمكن ان نقدر ولادته بين الاعوام ٤٢٣ ـ ٤٢٥ هـ.

ب ـ شيوخه: لم تتطرق المحققة الى سيرته العلمية الاولى، ولم تتحدث عن تلمذته وشيوخه، فقد ورد في (الجذوة ٣٧٥) و(الذيل والتكملة ٦/١٠) أن خاله أبا عمر احمد بن محمد بن الحذاء تولى تعليمه وروى عنه. وفي (تاريخ العلماء ٨٧) كان جده من أمه قاضياً أيضاً، عالماً بالحديث والفقه، وله مؤلفات كثيرة.

أما مقدمة طبعة الطويل فقد كنت آمل ان يتحدث فيها عن شعر ابن الحداد الذي سبقته اليه منيزل فجمعته وحققته، ويذكر المسوّغات التي دعته الى إعادة جمعه وتحقيقه، ولكنه غفل عن ذلك، أو تغافل وكأنه يحقق شعر ابن الحداد لأول مرة، ومن الغريب أن الطبعتين كانتا في بيروت، وتتضمن مقدمة الطويل على ما يأتي:

أ ـ اسهب الطويل كثيراً في الحديث عن حياة الشاعر، فذكر تفاصيل عن اسمه، ونسبه، وولادته، وموطنه، واسرته، وتلامذته، وحساده، واصدقائه، ومكانته العلمية، فاستغرق الصفحات من ٧ ـ ٣٠.

ب ـ تحدث عن شعره، اغراضه وسماته فاستغرق الصفحات من ٣٠ ـ ٤٥ .

جـ ـ استطرد المحقق ـ وهذا غير مقبول ـ في حديثه عن مدينة المرية وملكها المعتصم بن صمادح، موقعها الجغرافي والتاريخي، واوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية فاحتلت الصفحات من ٤٥ ـ ٩٨ وهو حديث مطولٌ فتحول بذلك الديوان الى دراسة أدبية تبلغ حدود المائة صفحة مما اثقله وبذلك تعد مقدمة منال منيزل انسب لايجازها ومناسبتها لعدد قصائد الديوان ومقطعاته.

٢ ـ عدد القصائد:

يبلغ عدد القصائد والمقطوعات في طبعة منيزل احدى وسبعين قصيدة ومقطوعة، وهي مرتبة ترتيباً معجمياً، ويبلغ عدد القصائد والمقطوعات في طبعة الطويل احدى وسبعين قصيدة ومقطوعة ايضاً مع اختلاف بسيط في ترتيب القصائد وايراد بعض القصائد دون غيرها.

فقد وردت المقطوعتان، مقطوعة رقم (٣) (وزهدني في الناس .. صاحب) ومقطوعة رقم (٦٤) (يامن بجسمي ... بيريني) في طبعة منيزل ولم يردا في طبعة الطويل، ووردت المقطوعتان، مقطوعة رقم (٣) •الناس مثل حباب .. ماء) ومقطوعة رقم (٤٥) (يا أهل غرناطة ... شغل) في طبعة الطويل ولم يردا في طبعة منيزل.

ولذلك جاء استدراك الاستاذ عبد العزيز الساوري في الحقيقة ليس على قصائد ومقطوعات طبعة منيزل فحسب بل على طبعة الطويل ايضاً، لأنهما لا يختلفان في عدد قصائدهما وترتيبها الاّ قليلاً.

٣ ـ ترتيب الابيات في القصيدة :

لم تلتزم المحققة منيزل بترتيب الابيات في القصيدة أو المقطوعة كما وردت في مصادرها، والمحقق الطويل أقل منها في ذلك، ولا نعلم لماذا تقدّم أبياتاً أو تؤخرّها، ولعلها تظن ان سياق المعنى وحده هو الذي يدفعها الى ذلك، فيبيح له التقديم والتأخير، أو التلاعب بالنص، وساذكر هنا بعض القصائد التي تقدمت أبياتها أو تأخرت.

• القصيدة (١) منيزل.

ـ البيت الثامن:

وياحبذا من آل لبنى مواطنٌ

وياحبّذا من أرض لُبنى مواطنٌ

حقــه أن يأتي بـــعد البــيت الســـادس، وكما ورد في (الخريدة٢/١٧٨) و(وفيات الاعيان ٥/٤١) ولكن المحققـــة جعلته ثامناً.

ـ البيت العاشر:

محا ملّة السّلوان مبعث حُسنها

فكُلٌ الى دين الصّبابةِ صابىءُ

حقّه أن يأتي بعد البيت الثاني عشر.

ـ البيت الحادي عشر:

أفاتكة الألحاظِ ناسكة الهوى

ورعتِ ولكن لحظ عينيكِ خاطىءُ

حقه أن يأتي بعد البيت السابع عشر، وكما ورد في (المطمح ٨٢) و(وفيات الاعيان ٥/٤١ـ ٤٢).

اما هذه القصيدة عند الطويل فانها القصيدة رقم (٢) ولم يرد فيها مثل هذا الاختلاف في ترتيب أبياتها.

• القصيدة (٢) / منيزل.

ـ البيت الرابع:

وباعثُ الوجد سحرٌ منك أم حورٌ

وقاتلُ الصبِّ عمدٌ منك أم خطأُ ؟

حقــه أن يأتي بـــعد البــيت الاول، وقـــد ورد هكذا في (الخريدة٢/١٨١) وقد اعتمدت عليها المحققة.

ـ البيت السابع:

تحيدُ عن أُفقك الأملاك مجفلة

ولا تحوّم حيث اللقوة الحدأ

ورد هذا البيت في (الخريدة ٢/١٨١) بعد البــيت الســـادس (ســـلالة لســـليمان..) ويفصله عنه لفظة (ومنها) اي ومن هذ القصيدة أبيات اخرى لا يعني أنها تأتي مباشرة بــعدها، ولكن المحققة منيزل قـــدمته فجعلته سابـــعاً دون النظر الى ما يأتي بعده. وأخّره المحقق الطويل فجعله البيت (٣٤) دون اي دليل سوى النظر في المعنى. وأرى ان البيت حقـــه أن يكون بـــعد البيت (٥٦) لأن فيه خطاباً مباشراً للممدوح ويتسق مع معنى البيت الذي يليه.

ـ الابيات التاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر:

إذا تجلّى الى أنصار هم صُعقوا

وإن تغلغل في افكار هم همئوا

لو اغلظ الملكُ أمراً فيهم إئتمروا

أو اقتضى الجيش ردءاً فيهم رَدؤوا

وكل ما شاء من حكم ومحتكم

مضى على ما أحبّوا منه أو ندؤوا

أغرُّ في مجده الأعلى وغرّته

للّب مُحتبسٌ واللّحظ مُنخسأ

حقها أن تأتي بعد البـيت الخامس، وكما وردت في (الخريدة ٢/١٨١).

ـ وردت القصيدة (٢) في الخريدة على شكل قــطعتين غير متعاقبتين يجمع بينهما البيت السادس:

سلالة لــسلــيمانَ ومــلتمحٌ

ليوسفَ يومَ للنسوانِ متّـــكأ

القطعة الأولى في (الخريدة ٢/١٨١) تتكون من سبعة أبيات تنتهي خمسة منها بهذا البيت، وبـيتان يأتيان بــعده، يفصلهما عنه لفظ (ومنها). والقـــــطعة الثانية في (الخريدة ٢/١٩٥) وتتكون من اثنين وثمانين بيتاً، خمسة أبيات منها تسبــق هذا

البيت غير موجودة في القطعة الأولى، وسبع وسبعون بيتاً تأتي بعده وقد جمع المحققان بين القطعتين وحسناً فعلا، فوجود البيت أعلاه دليل على انهما من قصيدة واحدة، ولكن المحققة منيزل دون المحقق الطويل لم تنتبه الى أن البيتين اللذين يليان هذا البيت لا يعني انهما يأتيان مباشرة بعده، فجعلتهما بعده ثم جاءت بالقطعة الثانية بعدهما مما أدى ذلك الى أن يتكرر البيت الثامن:

وما صوارمهم إيلاً وقد سرحوا

وليس إفرندها عزّاً وقد هُنئوا

في البيت (٦٧) لأنه في الاصل موجود أيضاً في أواخر القطعة الثانية، مما يدل على عدم دقة الترتيب، فأبيات القصيدة إذن (٨٩) بيتاً وليس (٩٠) بيتاً.

• **القصيدة (٧):**

ــ البيتان الثالث والرابع:

أما إنها الأعلام من هضباتها

فكيف تكفُ العين عن عبراتها

ذراني وإذراء الدموع لعلّه

يسكن ما قد هاج من ذكراتها

البيت الثالث مطلع القصيدة، وينبغي أن يكون اولاً، والبيت الرابع مرتبط من حيث سياق المعنى به، وقد وردا كذلك في (الخريدة ٢/١٨٣) وهو المصدر الذي اعتمد عليه المحققان، وكذلك وجود التصريع وهو التاء في صدره وعجزه دليل على ذلك.

ــ الحق المحققان بالقصيدة (٧) مقطوعة وردت في (الخريدة ٢/١٨٤) تلي القصيدة تتألف من اربعة أبيات وهي الابيات (١٦،١٧،١٨،١٩) في كلتا الطبعتين ولم يكن يجمعهما سوى الوزن والقافية والموضوع. ومن الغريب أن يتفق المحققان على موضع الاضافة مع أن المحققة منيزل تسبقه بخمس سنوات في تحقيقها شعر ابن الحداد.

• **القصيدة (١٠):**

ــ الحقت المحققة منيزل ــ وتبعها في ذلك المحقق الطويل ــ مقطوعة وردت في (الخريدة ٢/١٨٧) وهي الابيات (٦،٧،٨،٩) بمقطوعة اخرى وردت في(الذخيرة ق ١ ٢/٧٢٧) مكونة منهما هذه القصيدة دون أية اشارة أو بيت يربط بينهما سوى الوزن والقافية والموضوع.

• **القصيدة (٢٥) :/منيزل**

ــ البيت الثاني عشر:

فلا تنكروا منّي بديعاً فمجدهُ

نوادر قد أوحتْ اليه النوادرا

هذا هو البيت الأخير في طبعة منيزل، وحقّه ان يأتي بعد البيت الثامن، وكما ورد في المصدرين اللذين اعتمدت عليهما المحققة وهما (الذخيرة ق ١ ٢/٧١٧ــ ٧١٨) و(المسالك ١١/ ٤٠٢ــ ٤٠٣) ولا نعلم لماذا أخّرت المحققة هذا البيت ليكون ختاماً للقصيدة، ولم يتابعها في ذلك المحقق الطويل. وذكرت المحققة أن القصيدة وردت في المسالك، ولكن الحقيقة لم يرد منها سوى الابيات (٣ــ ١١).

• **القصيدة (٤٥): / منيزل**

ــ وردت القصيدة في (الذخيرة ق ١ ٢/٧٢٢) مكونة من ثلاثة مقاطع وهي الأبيات (١ــ ٢) و(٣ــ ٦) و(٧ــ ٨) بفصل بين كل مقطع وآخر لفظ (ومنها) وورد المقطعان الثاني والثالث من البيت (٣ــ ٨) دون تقطيع في (المسالك ١١/٤٠٣) ولكن المحققة الفاضلة وحدها قدمت المقطع الثالث (الاخير) وجعلته ثانياً وأخرت المقطع الثاني وجعلته ثالثاً، وبذلك اختلف ترتيب الابيات دون أن نعلم ما يدور في ذهن المحققة في التجاوز

على الامانة العلمية.

• **القصيدة (٥٧) / منيزل**

ــ تعد الخريدة (١٨٨/٢) المصدر الذي وردت فيه القصيدة كاملة تقريباً، والمصادر الاخرى يرد فيها بيت أو بيتان قد يردان في القصيدة أو لا يردان فيها فيضافان عليها وفق ترتيبهما قبل أو بعد أبيات اخرى وردت في الخريدة. فالبيتان الثلاثون والحادي والثلاثون:

هو جنة الدنيا تبوأ نزلها

ملكٌ تملكه التقى والدينُ

فكأنما الرحمن عجّلها له

ليرى بما قد كان ما سيكونُ

وردا في الخريدة بعد البيت:

أو لو بدا للروم معجز صنعه

ابدى السجود اليه قُسطنطينُ

فأضافت المحققة الفاضلة قبلهما ثلاثة أبيات من (المغرب ١٤٤/٢) وأضافت بيتين بعدهما من (نفح الطيب ١٠٢/٤) وردا كذا ايضاً وحسناً فعلت. وليت المحققة تقف عند هذا الحد، بل قدّمت الابيات السبعة من موقعها الصحيح في الخريدة ــ اي من البيت الثامن والاربعين الى البيت السابع والعشرين دون سند علمي.

ــ البيت الثاني والعشرون:

في رأس قصرٍ لا تقام سماؤه

من دونه دمع الغمام هتونُ

مضاف على القصيدة من (المسالك ٤٠١/١١) وترتيبه بعد البيت السابع والعشرين.

ــ البيت الرابع والعشرون عجزه عجز البيت الذي يليه وتركت المحققة البيت الخامس والعشرين دون عجز، فوضعت في الفراغ نقاطاً. والصواب هكذا:

٢٤ــ والروضُ ماشتملت عليه شموله

لا ما حوته أباطحٌ وحزونْ

٢٥ــ قد عطّل الأزهار زاهر حسنه

لا الوردُ ملتفتٌ ولا النسرينْ

وقد وردت رواية هذين البيتين في (الخريدة ١٨٩/٢ــ١٩٠) و(المغرب ١٤٤/٢)

• **القصيدة (٥٩) / منيزل**

ــ البيت الثلاثون:

فانجاب عن شمسي دُجى إجلابهم

ولَربَّ بُرءٍ كان في بُحرانِ

ليس ترتيبه الثلاثون وانما الثاني والعشرون وكما ورد في (الذخيرة ق١ ٧١٨/٢) والدليل على ذلك ايضاً وجود الضمير (هم) في لفظة (إجلابهم) يعود الى متقدم عليه، وهو غير موجود في البيت التاسع والعشرين، ولكنه موجود في البيت الحادي والعشرين:

هاجوا سكوني فاستدمتُ هياجه

إنّ الحراك لآلةُ الحيوانِ

وهو (واو الجماعة) في لفظة (هاجوا)، ولا ندري لماذا اخّرت المحققة منيزل البيت دون سند لرواية ما، ولم يؤخره المحقق الطويل إذ أورد البيت في الترتيب الذي ذكرناه.

٤ــ ترتيب مصادر التخريج:

ينبغي على المحقق الثبت أن يرتب المصادر التي وردت فيها القصيدة أو المقطوعة ترتيباً زمنياً، فيبدأ بالمصدر الأقدم والذي يليه وهكذا، ويمكن معرفة المصدر الأقدم من تاريخ

ـاة مؤلفه. فالمحققان الفاضلان لم يلتزما مثل هذا الترتيب في ـراد مصادر تخريج القصيدة أو المقطوعة ويتبين ذلك في ـض القصائد لدى المحققين وهي: منيزل(١١،٢،١، ٣٥، ٣، ٥٠، ٧١، ٥٩،٥٧،٥٥). والطويل: ٦٠،٥٨،٥٤،٢٦،٢٦،٦،٢،١) وقد اعتمد المحقق الطويل على ـختارات من الشعر الاندلسي جمعها المستشرق نيكل وجعلها ـصدراً وهي في الحقيقة قصائد ومقطعات مقتبسة من ـصادر الاندلسية.ونورد مثالين من بعض هذا الترتيب:

القصيدة (١) منيزل

ورد ترتيب المصادر فيها كذا: الخريدة، الاحاطة، الذخيرة، ـفيات الاعيان، مطمح الأنفس، نفح الطيب، المغرب، رايات ـمبرزين. وسأرتب هذه المصادر حسب وفيات مؤلفيها ليتبين ـخلل في ترتيبها:

مطمح الأنفس لابن خاقان (ـ ٥٢٩هـ)، والذخيرة لابن ـسام(ـ ٥٤٢هـ) وخريدة القصر للعماد الأصفهاني ٥٧٩هـ)، ووفيات الأعيان لابن خلكان(ـ ٦٨١هـ) رايات المبرزين لابن سعيد (ـ ٦٨٥هـ)، والمغرب لابن ـعيد (ـ ٦٨٥هـ) والاحاطة لابن الخطيب (ـ ٧٧٦هـ)

القصيدة (٢) / الطويل

ـ هذه القصيدة تقابل القصيدة الاولى عند منيزل. وترتيب ـمصادر فيها كذا: الذخيرة، الخريدة، مسالك الأبصار، مطمح ـلأنفس، وفيات الاعيان، نفح الطيب، المغرب، رايات ـلمبرزين، الوافي بالوفيات، والاحاطة. وسارتب المصادر ـسب وفيات مؤلفيها ليتبين الخلل فيها ايضاً.

ـطمح الانفس لابن خاقان (ـ ٥٢٩ هـ)، والذخيرة لابن بسام ـ ٥٤٢هـ)، وخريدة القصر للعماد الاصفهاني (ـ ٥٧٩هـ)، ووفيات الاعيان لابن خلكان (ـ ٦٨١هـ) ورايات المبرزين لابن سعيد (٦٨٥هـ)، والمغرب لابن سعيد (ـ ٦٨٥هـ)، ومسالك الابصار للعمري (ـ ٧٤٩هـ)، والوافي بالوفيات للصفدي (ـ ٧٦٤هـ)، والاحاطة لابن الخطيب (ـ ٧٧٦هـ).

وترتيب مصادر التخريج حسب وفيات مؤلفيها يفيد الباحثين في تبيان اختلاف الروايات، وأي رواية هي الأقدم، ونحن نعلم كلما كانت الرواية قريبة من عصر الشاعر كانت قريبة من الصواب.

٥ـ تخريج القصيدة من مصادر أخرى:

قد ترد القصيدة أو المقطوعة في عدة مصادر، وكلما استوفى المحقق اغلب ما يقع في يده منها ازداد توثيق الشعر، واستطاع الباحثون ان يعرفوا من خلال المقابلة بين الروايات الاختلافات بينها، وأي رواية أقرب الى الحقيقة، ولكن بعض تلك المصادر قد لا تقع بيد المحقق اذا كانت مخطوطة، أو قد يتغافل عنها ويكتفي بما لديه منها إذا كان ممن لا يُطيق عناء البحث والتقصي.

وبعد البحث في شعر ابن الحداد وجدت بعض القصائد قد وردت في مصادر اخرى لم يذكرها المحققان وهي في متناول ايديهما وساذكرها خدمة للبحث العلمي، وهي على النحو الآتي:

أ ـ تحقيق منيزل:

• القصيدة (٢) وردت في مصادر أخرى غير التي ذكرتها المحققة وهي: معجم السفر للسلفي ١٤١/١ وقد اعتمدت المحققة على ما انتقاه الدكتور احسان عباس من أخبار هذا المعجم، والرجوع الى المصدر الأساس افضل. ومسالك الأبصار للعمري ٤٠٤/١١ ونزهة الأبصار للعنابي ٣٤٤

• والقصيدة (٢٣) وردت أيضاً في حلبة الكميت للنواجي

٣٤١

• والقصيدة (٣٣) وردت أيضاً في النفح للمقري ٣/٥٠٣

• والقصيدة (٣٧) وردت أيضاً في نزهة الأبصار للعنابي ٣٤٤

• والقصيدة (٥٧) وردت أيضاً في الغيث المسجم للصفدي ٣٧٠.

ب ــ تحقيق الطويل:

• القصيدة (١) وردت أيضاً في نزهة الأبصار للعُنابي ٣٤٤

• والقصيدة (١٧) وردت أيضاً في نزهة الأبصار للعُنابي ٣٤٤

• والقصيدة (٢٣) وردت أيضاً في حلبة الكميت للنواجي ٣٤١

• والقصيدة(٣٦) وردت أيضاً في الخريدة للعماد الاصفهاني ٢/١٨٧ــ١٨٨

• والقصيدة (٣٧) وردت ايضاً في نزهة الأبصار للعنابي ٣٤٤

• والقصيدة (٤٤) وردت أيضاً في نفح الطيب للمقري ٣/٢٦٣

• والقصيدة (٥٨) وردت أيضاً في الغيث المسجم للصفدي ٣٧٠.

٦ــ المقابلة بين الروايات:

قد ترد للقصيدة الواحدة أو المقطوعة رواية أو عدة روايات في المصادر المعتمدة، والمحقق الثبت يتخذ من احدى الروايات ــ لعلها الأقدم ــ أصلاً ويشير الى الاختلافات الموجودة بينها وبين هذه الروايات في الحاشية. وتعد هذه العملية سنّة علمية متّبعة في تحقيق النصوص. والمحققان لم يوليا هذا الجانب العناية التّامة، فهما يشيران أحياناً الى تلك الاختلافات وأحياناً لا يُشيران، وقد فاتهما كثير من ذلك. نذكر منها مثلاً حسب ترقيم القصائد في كلا التحقيقين:

• **القصيدة (١):**

تحقيق منيزل :ــ البيت الاول: ورد بالوادي وفي الخريدة: للوادي

ــ البيت الثاني: ورد في رياك. وفي الوفيات: من ريّاك

ــ البيت الثالث: ورد هداة حداة. وفي المغرب: حواد هواد

ــ البيت الرابع: ورد لذلك ما حننت. وفي المطمح: كذلك ما حننت

ــ البيت الخامس: ورد نيران وجدي. وفي النفح: نيران قلبي

ــ البيت السادس: ورد وإنّي لظامىءُ. وفي النفح: وإنّي ظامىءُ

ــ البيت الثامن: ورد من آل لبنى مواطن. وفي المطمح: من آل لبنى مواطيء. وفي الوفيات: في أرض لبنى

ــ البيت التاسع: ورد لا تحسبوا غيداً. وفي المطمح: ولا تحسبوا سُعدى

ــ البيت الثاني والعشرون: ورد فلاني فلا منه. وفي الاحاطة: يلابسني منه

ــ البيت الرابع والعشرون: ورد لا قذامة. وفي المسالك: لا قدامة

ــ البيت السادس والعشرون: ورد أن فكري. وفي الخريدة: ان ذهني وورد وعلمي دأماء. وفي الاحاطة: ذو ماء.

تحقيق الطويل: وفيه القصيدة الثانية تقابل القصيدة الأولى حسب ترقيمه

ــ البيت الرابع: ورد لذلك ما حننت، وفي المطمح كذلك ما حنّت

ــ البيت السادس: ورد وإني لظامىءُ. وفي النفح: وإنّي ظامىء

- البيت التاسع: ورد ولا تحسبوا غيداً. وفي المطمح: ولا تحسبوا سُعدى.

- البيت الرابع والعشرون: ورد لاعن فدامة. وفي المسالك: فدامةُ

القصيدة (٢):

تحقيق منيزل: - البيت الثاني: ورد فهل درت مضر. وفي الفوات: فهددت مضر، وفي نزهة الأبصار: فهل درى مضري.

- البيت الثالث: ورد وهد هده لحظي وبلقيس ليلى. وفي الفوات: وهد هده طرفي. وفي الخريدة: وبلقيس لبنى.

تحقيق الطويل: وفيه القصيدة الأولى تقابل القصيدة الثانية حسب ترقيمه.

- البيت الثالث: ورد فهل درت مضر. وفي الفوات: فهددت مضر. وفي نزهة الأبصار: فهل درى مضري.

• - القصيدة (٧):

تحقيق منيزل: - البيت الثاني: ورد اراح لشم. وفي الفوات: اراح بشم

- البيت الخامس: ورد راح في نفحاتها. وفي الخريدة والفوات: فاح من نفحاتها

- البيت الحادي عشر: ورد من حجاجها: وفي الذخيرة: من حجابها

- البيت الثالث عشر: ورد عهدنني هوى. وفي الفوات: عهدتني

تحقيق الطويل: - البيت الخامس: ورد راح في نفحاتها. وفي الخريدة والفوات: فاح

- البيت الثالث عشر: ورد عهدنني هوى. وفي الفوات: عهدتني.

•القصيدة (٣٧):

تحقيق منيزل والطويل: - البيت الثاني: ورد وهم رضاك. وفي نزهة الأبصار: وبهم رضاك

•القصيدة (٣٨):

تحقيق منيزل والطويل: - البيت الرابع: ورد سكن الحشا. وفي الاحاطة: سكن الحسا

•القصيدة (٤٥):

تحقيق منيزل. وتقابل القصيدة (٤٦) بتحقيق الطويل:

- البيت الرابع / منيزل أو - البيت الثامن / الطويل. ورد ولو الامور جرت، وفي المسالك: ولولا الأمور. وقد توهم المحقق الطويل في هذا البيت وخرّج اختلافه من الخريدة وهو يعلم أن المقطوعة لم ترد في الخريدة ولم يذكرها في مصادر التخريج.

• القصيدة (٥٧):

تحقيق منيزل: - البيت الحادي والعشرون: ورد قصد ابن معن. وفي المغرب: قصر ابن معن

- البيت الثامن والاربعون: ورد تبوأ نزلها. وفي المغرب: تبوأ ظلّها.

•القصيدة (٥٩):

تحقيق منيزل: - البيت الحادي عشر: ورد صدر البيت كذا (ولربّ ذي أبد سعى ليطمن) وصوابه كما ورد في (الخريدة ١٩٣/٢) (ولربّ ذي أيدٍ سعى ليضمّها).

•القصيدة (٦٢):

تحقيق منيزل: - البيت الثاني: ورد عجز البيت كذا (وبل الحيا في فاتح الغدران) وصوابه كما ورد في (الخريدة ١٨٣/٢) وقد اعتمدت عليها المحققة (في ماتح الغدران) والماتح: نازح الماء، وهو الدلو أيضاً، وفي الخريدة إشارة لذلك.

٧ــ الشروح والتعليقات:

قد ترد في القصيدة أو المقطوعة اسماء أعلام كثيرة مثل: أعلام الاشخاص والبلدان والنبات والحيوان، أو بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال، أو بعض الألفاظ الغريبة، والحوادث التأريخية، ومثل هذه الأعلام والحوادث التأريخية والألفاظ الغريبة كانت معروفة في عصر الشاعر، ولكنها الآن غير معروفة وتحتاج الى الشرح والتوضيح. والمحقق الجيد يلتقط مثل هذه الاشارات فيوضحها في الحاشية، وذلك من خلال رجوعه الى القرآن الكريم وكتب الصحاح ومعاجم اللغة والأمثال وكتب الأدب والتاريخ ومعاجم البلدان وغيرها، فيقدم بذلك نصاً واضحاً للباحثين والقرّاء.

وفي شعر ابن الحداد وردت في قصائده اسماء اعلام وبلدان وآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأمثال، ومفردات لغوية، وقد أشار المحقق الطويل الى قسم كبير منها، واهملت المحققة منيزل كثيراً من هذه الشروح. وسأذكر هنا بعض الأعلام التي وردت في شعره ولم تشر المحققة إليها في حاشية الديوان الذي جمعته وحققته وهي على النحو الآتي:

أ ــ (بلقيس، سبأ، صمادح، مضر، حاتم الطائي، عبد العزى، عبد مناة، قيس بن عيلان، ابن رذمير، يأجوج، هرم بن سنان، شعيب، شيرين، ساسان، افلاطون، اقليدس، سنمار، قارون، قسطنطين، كسرى، هرمس) (ينظر: منيزل ق ٢،٧، ١٠، ١٨، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٥٩، ٧٥) ومثل ذلك قوله:

خليلَي من قيس بن عيلان خليا

ركابي تعرّج نحو منعرجاتها (ق ٧)

أما المحقق الطويل فأنه يشير الىهذه الأعلام في الحاشية، ولكنه يطيل الاشارة اليها، ويتجاوز الاستيفاء بتعريفها حتى يصل احياناً الى أكثر من سبعة أسطر.

ب ــ وردت في شعر ابن الحداد أسماء مدن وبلدان ومواضع جغرافية لم تشر اليها المحققة ايضاً في حاشية الديوان مثل: (الوادي المقدس، عقدات اللوى، بغداد، تيماء، عرفات، الفرات، منى، مصر، عالج، نعمان، سرقسطة، الخط، مكة، تدمير، جسر النتاج، مسقط، العلمين، ذات الضال، العذيب، العقيق، بغدان، دارين، ارجان، لبنان) (ينظر: منيزل: ق ١، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٧، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٤٨، ٤٦، ٥٢، ٥٧، ٦١)

ومن امثلة ذلك قوله:

وما كيمينيه الفراتُ ودجلةٌ

وإنْ حكموا أنّ المريّةَ بغدانُ (ق ٥٢)

وقد اشار المحقق الطويل الى هذه المواضع وخرّجها من معاجم البلدان وبعض هذه الأسماء مثل (تيماء) اشار الى اصل تسميتها اللغوية وقد أسهب في الاشارة الى هذه الأعلام في الحاشية، وفي تفسيره (مسقط العلمين) رجح أنه من المواضع الأندلسية التي يلتقي فيها الشاعر ومحبوبته (ينظر الطويل ق ٣٨).

جــ ــ وورد في شعره اسماء الانبياء (عليهم السلام) وبعض الاعلام مثل: (سليمان ويوسف، ونوح، وداود، وشعيب، وسبأ، ويأجوج، ومأجوج، وقارون) لم تشر المحققة في الحاشية الى الآيات والسور القرآنية التي وردت فيها، ولم تكلف نفسها في اعداد فهرس للآيات والسور القرآنية. (ينظر: منيزل ق ٢، ١٣،١٢، ١٨، ٢٠، ٣٣، ٥١، ٥٧، ٦٦) ومن امثلة ذلك قوله:

لو قد مضى لك عمرُ نوحٍ عنده

لا فرقَ بينكَ والبعيد النازح (ق ١٢)

وقد اشار المحقق الطويل الى الآيات والسور التي وردت

بها اسماء الانبياء وبعض الأعلام عدا الاشارة الى النبي نوح (ع) وقد يستطرد الى ما لم يرد في القرآن الكريم الى كتب الأخبار كما في حديثه عن النبي سليمان (ع) وقوم سبأ وملكتهم بلقيس (ينظر ص١٠٩) واحياناً يقوم بتفسير الآية وشرحها — هو مما لا يطلب منه، ولربما يرد لفظ بشرحه ويشير الى موضعه في آية لا علاقة لها بمعنى البيت ومثال ذلك لفظ (النسيء) (ينظر ص١٤٩).

— وورد في شعر ابن الحداد اشارة الى حديث نبوي شريف تنتبه اليه المحققة في البيت الثاني من القصيدة (٦٦):

مُراد هوىً حفّت به مُرُدُ العدى

ودون جنان الخُلد تُلقى المكارهُ

اشارة الى الحديث الشريف (حُفّت الجنةُ بالمكاره، وحُفّت النارُ بالشهوات). وقد أشار اليه المحقق الطويل (ينظر ص٣٠٣) وخرّجه من (عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ١٠/٣٢) وأقول كذلك ورد الحديث الشريف في صحيح مسلم/كتاب الجنة ص١) .

ب — أما الأمثال العربية فقد وردت منها اشارات الى أعلام العرب الذين يضرب بهم المثل في الجود وهم: كعب بن مامة الإيادي، وهرم بن سنان المرّي، وحاتم الطائي، وغيرهم مثل القارظين، وجذيلة، والخبير. (ينظر: منيزل: ق٥٩،٤٦،٧،٢،١) ومن امثلة ذلك قوله:

والقارظان جميل صبري والكرى

فمتى أرجّي منك طيف خيال (ق٤٦)

وقد اشارت المحققة الى بعض الامثال عن كعب وهرم وحاتم ولم تشر الى الامثال الاخرى. أما المحقق الطويل فقد أشار الى جميع الامثال، وتعدى الى شرح الأبيات التي وردت بها مثل هذه الأمثال، ولا سيما في مثلي القارظين، وعلى الخبير سقطت. (ينظر ص٢٨٧،٢٤٩).

و — وقد يشير ابن الحداد الى أحداث من أيام العرب في الجاهلية والاسلام من مثل: تنسئة فُقيم (بطن من كنانة) للأشهر الحرم، والخطب الذي ناب عمير بن ضابيء في خلافة عثمان بن عفان (رض). والخوارج وهم فرقة خرجت على خلافة علي بن ابي طالب (رض). (ينظر: منيزل ق١٠٧) ومن ذلك قوله:

كأنّ علاءُ دولةُ اموية

وما نابَ من خطب عُميرٌ وضابيءُ (ق١)

اشارت المحققة الى قصة فقيم فحسب، أما المحقق الطويل فقد اشار اليها جميعاً وقد استطرد في شرحها فمثلاً حادثة عمير بن ضابيء لا تحتاج الا لأربعة اسطر ولكن شرحه استغرق صفحتين كاملتين (ينظر ص١٥١،١٥٠).

ز — وردت في شعر ابن الحداد مفردات لغوية مثل: (الربرب، الوجد، السنا، العيدان، وغيرها) وقد اشارات المحققة الى بعضها، اما المحقق الطويل فانه يستطرد في شرحه لمثل هذه المفردات فيستغرق اللفظ عنده احياناً أقل من صفحة واحدة، فمثلاً لفظ (ربرب — ١٧ سطر) ولفظ (السنا — ١٤ سطر) ولفظ (الوجد — ٥ أسطر) و(العيدان — ٧ أسطر) وهكذا، وقد يشرح الالفاظ المعروفة في عصرنا الحاضر مثل (الرمد، والجفون، والظبي، والقلب، والملك، والضر، والثريا) واحياناً يكرر شرحها في موضع آخر مثل (الرمد، والظبي) (ينظر ص١١٢،١١٣،١٠٨)

ح — يشرح المحقق الطويل في الحاشية معاني الأبيات — وهذا لم نجده عند المحققة منيزل — ولا يتطلب منه ان يعيد صياغة البيت صياغة نثرية مما يثقل الحاشية، وقد يستطرد المحقق الى ما هو قريب من معنى البيت، فيأتي بشواهد

شعرية في الحاشية لشعراء اندلسيين أو مشرقيين، قد تأثر بهم الشاعر، ومن امثلة ذلك: المعتضد بن عباد، وابن حسان السناط، وابن عبد ربه، والمتنبي، والحكم الربضي، وابن الزقاق، وابن زيدون، وابن هذيل وغيرهم. (ينظر ص١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٣، ٢٩٣).

وأخيراً هذا الفوات غيض من فيض تركنا بعضه خشية الاطالة ولو تنبه المحققان الفاضلان اليه لقدما بذلك خدمة جليلة للبحث العلمي والباحثين والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

١ـ ابن بسام:الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق د. احسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧٩.

٢ـ ابن الحداد:شعر أبي عبد الله بن الحداد، جمع وتحقيق منال منيزل، مؤسسة الرسالةبيروت ١٩٨٥.

٣ـ ابن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التأنس، مطبعة الجوائب، القسطنطينية ١٣٠٢هـ.

٤ـ ابن الخطيب: الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية القاهرة ١٩٧٤.

٥ـ ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق د. احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٧.

٦ـ ابن سعيد: رايات المبرزين، تحقيق د. النعمان عبد المتعال، القاهرة ١٩٧٣.

٧ـ ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٥٥.

٨ـ ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، تحقيق د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٣

٩ـ ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس، نشره عزة العطار، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥٤.

١٠ـ الحميدي: جذوة المقتبس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥٢.

١١ـ السلفي: معجم السفر، تحقيق د. بهيجة الحسني، دار الحرية، بغداد ١٩٧٨.

١٢ـ الصفدي: الغيث المسجم في شرح لامية العجم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٥

١٣ـ العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر (القسم الرابع) تحقيق محمد الدسوقي وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٩.

١٤ـ العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (جـ ١١) مخطوط في مكتبة الدراسات العليا ـ جامعة بغداد

١٥ـ العُنّابي: نُزهة الأبصار في محاسن الأشعار، تحقيق السيد مصطفى السنوسي، الكويت ١٩٨٦.

١٦ـ محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت ١٩٨٧.

١٧ـ المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق د. احسان عباس، بيروت ١٩٨٨

١٨ـ النواجي: حلبة الكميت، مطبعة الصادقية، القاهرة ١٩٣٨.

١٩ـ ونسنك: أ. ي المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة استانبول ١٩٨٦

ديوان الحسن بن علي الضبي
الشهير بابن وكيع التنيسي

حققه التنيسي على أصل مخطوط
وصنع تتمته الاستاذ هلال ناجي
مهند مجيد برع العبيدي

عن دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر في بغداد صدر كتاب ((ديوان الحسن بن علي الضبي ت ٣٩٣هـ. بتحقيق الاستاذ هلال ناجي ((١٩٩٨م)) في (٢٠٢) صفحة. والديوان الذي بين أيدينا، هو ثاني محاولة لنشر ديوان هذا الشاعر المجيد. وهي أكمل محاولة بين أيدينا الى اليوم، فقد سبقته محاولة للدكتور حسين نصار اذ قام بجمع بعض شعره من المصادر ونشره في القاهرة مُصدراً بدراسة عن الشاعر وشعره تحت عنوان ((ابن وكيع شاعر الزهر والخمر)) مكتبة مصر ١٩٥٣ وقد ضمت تلك النشرة للديوان ٦٣٠ بيتا لابن وكيع التنيسي وكانت وقتها مبادرة طيبة ورائدة من الدكتور حسين نصار.

وكانت عناية هلال ناجي بديوان هذا الشاعر ترجع الى زمن بعيد فقد استدرك على نشرة د.حسين نصار استدراكاً مهماً نشره في مقالة له في مجلة المورد - المجلد الثاني - العدد الاول ١٩٧٣. ص ١٩٨ _ ٢٠٥ وقد اضاف ذلك الاستدراك أكثر من مائتي بيت.

وشاعرنا هو الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة أبن زياد الضبّي . من بني ضبة القبيلة العدنانية المعروفة.

وقد اشتهر باسم ابن وكيع التنيسي (نسبة الى تنيس) التي وصفها المحقق وصفاً رائعاً وجميلاً في مقدمة الديوان .

ويقال له العاطس. وكنيته ابو محمد، وكانت في لسانه عجمة. أما مولده فلم تحفظ المصادر تأريخاً له. ولم يحاول المحقق الفاضل أن يحدده. أما وفاته فقد كانت يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للهجرة في مدينة تنيس بعد اصابته بالفالج.

تأتي اهمية دراسة الشاعر في مقدمة الديوان التي تضمنت الحديث عن الشاعر من المهد الى اللحد وعن خلائقه، وآثاره، لما لها من صور ناطقة عن حياة الشاعر وعن طبيعة علاقته مع الاخرين وبخاصة اصدقائه الذين اعتزلهم في اخريات حياته مكتفياً بمنادمة المدام .

وشاعرنا من اسرة علمية فجُده الأعلى كان من كبار القضاة والمصنفين. كان نائباً في الحكم على الاحواز لعبدان

الجواليقي، وكان يتولى القضاء على كور الاحواز بكاملها، وكان على ما ذكر ابن خلكان ـ فاضلاً نبيلاً فصيحاً من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم، وله مصنفات اشهرها ((اخبار القضاة)) وهو مطبوع في ثلاثة اجزاء وغيرها من المصنفات .

وله شعر كشعر العلماء فمنه قوله

إذا ما غدتْ طلابةُ العلم تبتغي

من العلم يوماً ما يخلّد في الكُتبِ

غدوت بتشميرٍ وجدّ عليهم

ومحبرتي أُذني ودفترها قلبي

توفي يوم الاحد لستٍ بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة ببغداد.

اما ابوه علي بن احمد فيبدو من أشارات اوردها ابنه في ((المنصف)) انه كان على صلة بالعلم والادب فهو يروي عن ابن دريد وعن ابن الاعرابي وعن جحظة البرمكي.

لقد اسبغ كثير من الكتاب القدامى والمحدثين نعوتاً على ابن وكيع التنيسي، فقد وصفه الثعالبي في اليتيمة ٣٢٧/١ بقوله: ((شاعر بارع وعالم جامع قد بَرع في إبّانه ، على اهل زمانه فلم يتقدمه أحد في اوانه، وله كل بديعة تسحر الاوهام، وتستعبد الافهام...)) .

ووصفه ابن خلكان في وفيات الاعيان ١٠٤/٢ بقوله((ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيلت بن صدقة الضبي المعروف بابن وكيع التنيسيّ الشاعر المشهور، أصله من بغداد ومولده بتّنيس.

ذكره ابو منصور الثعالبي في((يتيمة الدهر))، وقال في حقه:((شاعر بارعٌ، وعالم جامع...)) وذكر مزدوجته المربعة، وهي من جيد النظم، وأورد له غيرها.

وقال عنه عمر فروخ في تاريخ الادب العربي ٥٨١/٢:((ابن وكيع التنيسي شاعرٌ بارعٌ ظريف خفيفُ الروح وأوقفَ شعْره على الوصف والغزل، ومال الى المجون فاتخذه مذهباً في الحياة يدعو اليه ويُدافع عنه ويُحسنه في العيون والاذان. وشعره الباقي مقطعات حسنةُ المعاني جميلةُ السبك واضحة القصد)).

تكلم بعد ذلك الاستاذ المحقق عن آثار ابن وكيع وهي :-

١- ديوان شعره: وهو ديوان كبير مفقود، ذكرهُ ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) والبغدادي (ت ١٠٩٣هـ) وهو مفقود في زماننا هذا. وقد ذكر أبن العديم أن نسخة صحيحة وقعت اليه في اربعة مجلدات على حروف المعجم. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون العمود ٧٦٩. وديوان الشاعر لم يصل الينا، وأول محاولة لجمع شعره هي محاولة د.حسين نصار المنشورة في مصر عام ١٩٥٣ تحت عنوان((أبن وكيع شاعر الزهر والخمر)) وقد استدرك المحقق الفاضل على هذه النشرة استدراكاً مهماً اضاف الى شعره المجموع أكثر من مائتي بيت.

يقول الاستاذ المحقق:((إلاّ إن مبالغتي في التنقير عن ديوان ابن وكيع انتهت بي الى الظفر بمخطوطة صنعها احد قدماء المغاربة التقط فيها ما استجاده من شعر ابن وكيع من المصادر ثم رتبه على حروف المعجم، وسمّاه ((عُذْرُ الخليع بشعر أبن وكيع)) وهي مخطوطة فريدة في الدنيا تحتفظ بها دار الكتب الوطنية في تونس برقم ٨٢٤٣ عدتها ٢١ ورقة كل ورقة من صفحتين ومعدل سطور الصحيفة الواحدة ٢٣ سطراً.

وتأتي نفاسة هذه المخطوطة فضلاً عن كونها فريدة في العالم. ومن كون صانعها قد اعتمد على مصادر غير معروفة

في زماننا وهي((نثر زهر الحدائق ودر النظم الفائـــق)) و((المختار في مستحســن الاشــعار)) و ((نزهة الابـصار في محاسن الاشعار)) للبهاء زهير. والكتاب الرابع هو ((قـطب السرور)) لم تنشر منه حتى الان سوى قـطعة نشــرها مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق الاستاذ أحـمد الجندي، وما زالت بقيته مخطوطة.

بعد ذلك قام الاستاذ المحقق بـصنع ذيل للديوان معتمداً في ذلك على عدد من المصادر المخطوطة والمطبوعة كان اهمها (أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء)) لمحـمد بـن عمر الايوبـي. مخطوطة ليدن _رقـم٦٣٩_ مصورتها في خزانة د. عبد الوهاب العدواني جمهرة الاسلام ذات النشر والنظام _ لمسلم بن محمود الشيزري كان حياً سـنة ٦١٧ هـ (مصورة في خزانة المحقق عن مخطوطة لايدن في هولندا المرقـمة٤٨٠). عذر الخليع بشـعر ابـــن وكيع _ مخطوطة دار الكتب الوطنية في تونس _رقم ٨٢٤٣. وعيون التواريخ ــ لأبن شـاكر الكتبـي مخطوط مصور في خزانة المحقق.

الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه(مخطوط في خزانة المحقق لخليل بن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤). قطب السـرور في أوصاف الانبذة والخمور لابراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني _مخطوطة فينا _رقم ٣٥٨ (مصورة في خزانة المحقـق). ومباهج الفكر ومناهج العبرلمحمد بن ابـراهيم بـن يحـيى الوطواط (ت ٧٦٤) مخطوطة مكتبة السليمانية في استانبول رقم ٩١٨ ومخطوطة السليمانية رقـم ١٠١٠ مصورتان في خزانة المحقق.

هذا فضلاً عن جمهرة من المصادر والمراجع اثبـــــتها الاستاذ المحقق في ثبت المصادر والمراجع.

يقول الاستاذ المحقق: (والخلاصة، لقد ضمنت نشــرة د. حسين نصار ٦٣٠ بيتاً لابــن وكيع واضافت مخطوطة((عذر الخليع بشعر ابن وكيع)) اكثر من ثلثمائة بيت مما لاوجود له في نشرة د. حسين نصار، وأضفنا نحن ثلاثمائة اخرى من شعره مما ليس في نشرة حسين نصار ولا في مخطوطة عذر الخليع وبذلك جاوز ما احتجنه ديواننا هذا الفاً ومائتي بيت شعر أبــن وكيع. الامر الذي حدانا الى تسميته ديواناً)).

وقد أشار المحقق الى مسألة مهمة جداً في تحقيق النصوص وتخريجها من مظانها، الا وهي مســـــألة تخريج النصوص والاشعار القديمة من مصادر حديثة وقد رفض الاستاذ المحقق تخريج د.حســين نصار للمقـــطعة (٤٥) لأن د. حســـين نصار خرجها على رسالة ابن وكيع لمحمود ذهني ص.٤٢

وقد اشار الاستاذ المحقق الى ظاهرة جديرة بــالتأمل وهي أن ابرز شاعرين وَصّافين في القرن الرابع الهجري قد نبغا في عشيرة واحدة وهي عشيرة ضبة، التي ينتسب اليها الصنوبري وابن وكيع التنيسي، كما اشار الى ان شاعرنا ابن وكيع التنيسي مولداً ووفاةً من اصل بغدادي رحلت أسرته الى مصر وهناك ولد ونبغ فبأحياء ديوانه إحياء لشعر شــاعراً بــغدادي الاصل جدير بالاحياء. ثم أهدى العمل وفاءً منه الى رائد البحـث عن ديوان ابن وكيع التنيسي وناشر شــعره لاول مرة د.حســين نصار.

وقد اصاب د.حسين نصار حين سماه شاعر الزهر والخمر فأكثر مواضيع الديوان حولهما، والموضوع الأخر هو الغزل وهناك بعض القطع في الهجاء وله رجز رائع في وصف أزمنة السنة، الصيف والشتاء والخريف والربيع وهو شاعر وصاف من الدرجة الأولى.

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله الاستاذ المحقق الا

ان هناك مجالاً للاستدراك عليه، وقد وجدتُ هذين البيتين لآبن وكيع التنيسي :

((وشقّ الجُيوب كثير في الشعر وقد ملّحَ آبن وكيع التنيسي في قوله، وعدلَ عن الجَيْب الى القميص فقال:

كَيفَ نَومي بأرض مصر على الشَوْ[1]،

قِ ومَن شَفّني حَوتْهُ دمشْقُ

كُل يَومٍ لَنَا مَعَ البَيْنِ خَطْبٌ

وقَميصٌ على الفِراقِ يُشَقُّ

٢- كتاب ((النزهة في الاخوان)) منه نسخة فريدة في العالم في المكتبة العاشورية في تونس نُسخت سنة٤٦٣هـ. وذكر في ايضاح المكنون ٢/٢٦٤. وقد اثنى عليه الامام ابن عبد البر وقال عنه:((وقد جمع فيه ابن وكيع فتقصّى وكثّر وجوّد وغزّر)) بهجة المجالس ١/٦٨٣.

وانتخب منه مكي بن ابي طالب القيرواني كتاباً سماه((منتخب كتاب الاخوان)) {وفيات الاعيان ٥/٢٧٦ }.

٣- منظومة ((بحر الاوهام)) ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون العمود ٤٤.

٤- كتاب المنصف في نقد شعر المتنبي وهو كتاب يدل على تبحر وسعة اطلاع على الشعر العربي بعامة، والمحدث منه بخاصة. كما يقول المحقق الفاضل وقد رأى فيه النقاد كالصنوبري وابن شرف جوراً وتجنياً، بل ان ابن جني ألف كتاباً في الرد على كتاب ابن وكيع بمؤلف سماه ((النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته)) ومن المؤسف ان هذا الكتاب لم يصل الينا كاملاً. وقد صدرت طبعته الاولى بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية _ دمشق ١٩٨٢ _ معتمدا مخطوطة برلين، وحملت عنوان ((المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره)).

ثم صدر جزء اول من نشرة بتحقيق د. محمد يوسف نجم في الكويت عام ١٩٨٤ عنوانها ((كتاب المنصف والمسروق منه في اظهار سرقات ابي الطيب المتنبي)).

واعتمد المحقق في نشرته هذه على مخطوطة برلين المذكورة وعلى مخطوطة منقولة عنها متأخرة النسخ محفوظة في جامعة ييل. وهي الجزء السابع من سفينة ابن مبارشات (ت٨٦٢هـ) وبهذا يكون هذا الديوان كما سماه صاحبه اكمل واشمل محاولة لجمع شعر ابن وكيع التنيسي والتعريف به وبمؤلفاته وقد أحسن الاستاذ المحقق جزاه الله خيراً وبارك الله فيه ونحن بانتظار العثور على الديوان المفقود، والاستدراك على هذه النشرة من اهل التحقيق في هذا الشأن وعلى رأسهم المحقق هلال ناجي المعروف بأستدراكاته . وإنّ غداً لناظره قريب.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) الانساب المتفقة لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بآبن القيسراني ((ت ٥٠٧هـ)) تصوير مكتبة المثنى _ بغداد _ على طبعة برلين.

ولا شك أن اصل هذه الصنعة _ صنعة الدواوين يستدركون على الديوان وأولهم الاستاذ المحقق هلال ناجي كما عوّدنا على ذلك.

وخلت طبعة الديوان من الفهارس الفنية سوى ثبت المصادر والمراجع. لاأدري ما سبب ذلك ! وهو عمل ما عرفناه من الاستاذ المحقق هلال ناجي ولَعلّ له عذراً ونحن نلومْ.